القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9250 الجمعة 20 تموز (يوليو) 2018 – 6 ذو القعدة 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9250 Friday 20 July 2018

فيلم «دوغمان» ماتيو غاروني: الشخصية الضعيفة حين تتحول لوحش 13

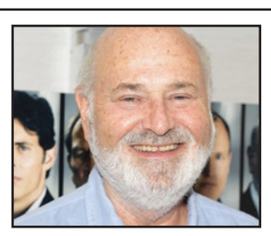

المخرج روب راينر: فيلمي عن تدمير العراق يكشف أكبر كذبة في التاريخ 14

ريال مدريد يتمسك بضم نيمار... وسان جرمان يرفض التفريط في مبابي 19

العراق: خرافة المندسين ومعضلة الحلول المستعصية 23

دعوات للنواب العرب للخروج من الكنيست

إسرائيل تقر «قانون القومية» العنصري: إدانات فلسطينية وإقليمية وقلق أوروبي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

أثارت مصادقة البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) فجر أمس الخميس على قانون القومية ردود فعل غاضبة لدى الفلسطينيين في الداخل والخارج، وكذلك إدانات دولية وإقليمية. ودعت أطراف إلى خروج النواب العرب من الكنيست تعبيرا عن رفضهم للقانون.

وجاءت المصادقة على القانون العنصري بغالبية 62 نائبا مقابل 55 معارضا وامتناع نائبين، بعد 8 ساعات من النقاش تخلله تراشق كلامي بين النواب العرب الذين أقدم أحدهم على تمزيق وثيقة القانون الذي وصفوه بالأبرتهايد والعنصري وقذفها نحو رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل اقتيادهم إلى خارج القاعة. وينص هذا القانون على أن «أرض إسرائيل» هي الوطن التاريخي للشعب اليهودي، وفيها قامت دولة إسرائيل التي يعتبرها الدولة القومية للشعب اليهودي، مؤكدا أن ممارسة حق تقرير المصير في دولة إسرائيل حصرية للشعب اليهودي وأن العبرية هي لغتها الرسمية.

وينص هذا القانون العنصري، حتى في نظر أوساط إسرائيلية تعتبر ذاتها ليبرالية، على أن الدولة تهتم بالمحافظة على سلامة أبناء الشعب اليهودي ومواطنيها، الذين تواجههم مشاكل بسبب كونهم يهودا أو مواطنين في الدولة. ويؤكد أن الدولة تعمل من أجل المحافظة على العلاقة بين الدولة وبين أبناء الشعب اليهودي في العالم. كما تعمل على المحافظة على الميراث الثقافي والتاريخي والديني اليهودي لدى يهود الشتات.

ويشير إلى أن تاريخ قيام الكيان الصهيوني هو العيد القومي الرسمي للدولة وأن يوم السبت وأعياد الشعب اليهودي هي أيام العطلة الثابتة في الدولة، لدى غير اليهود الحق في أيام عطلة في أعيادهم، وتفاصيل ذلك تحدد في القانون.

وقام النواب العرب في ختام التصويت على القانون بتمزيق المستندات التي كتب عليها مشروع القانون وقذفوها نحو رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وصرخوا: «أبرتهايد».

ورفع رئيس القائمة المشتركة أيمن عودة، خلال كلمته، علما أسود ولوح به فوق مستندات القانون. كما رفع ناشطون من حركة «سلام الآن» علما أسود في جناح الضيوف، فهرع الحراس وانتزعوه منهم وأخرجوهم من الكنيست. وأدانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وحركة حماس تصويت الكنيست على «قانون القومية». وقالت عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة حنان عشراوي، في إن التشريع «يهدف من أجل القضاء على الوجود الفلسطيني».

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية صائب عريقات، في بيان منفصل إن إسرائيل نجحت في «قوننة الفصل العنصري وجعل نفسها نظام تمييز عنصري بالقانون». واعتبره «ترسيخا وامتدادا للإرث الاستعماري العنصري. الذي يقوم على أساس التطهير العرقي وإلغاء الآخر، والتنكر المتعمد لحقوق السكان الأصليين على أرضهم التاريخية».

واعتبرته حركة حماس «شرعنة رسمية للعنصرية الإسرائيلية». وقال فوزي برهوم، المتحدث الرسمي باسم الحركة، إن القانون يشكل «استهدافا خطيرا لوجود الفلسطينيين وحقهم التاريخي في أرضهم، وسرقة واضحة لممتلكاتهم ومقدراتهم».

وابدى الاتحاد الأوروبي «قلقه» بعد المصادقة معتبرا أنه يهدد بـ«تعقيد» حل الدولتين مع الفلسطينيين. وقالت المتحدثة باسم وزيرة الخارجية الأوروبية فيديريكا موغيريني: «نحن قلقون وقد أعربنا عن قلقنا لسلطات إسرائيل». وأضافت: «نحترم سيادة إسرائيل، ولكن ينبغي احترام المبادئ الأساسية وبينها حق الأقليات».

وأدانت جامعة الدول العربية «قانون القومية» واعتبرته من «الممارسات العنصرية». ويتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني على أرضه التاريخية وهو امتداد للإرث الاستعماري وترسيخ لممارسات عنصرية».

وفي انقرة أدان متحدث الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، القانون. وقال في تصريح للأناضول: «ندين بأشد العبارات قانون الدولة القومية اليهودية». وشدّد أنه «لا يمكن القبول إطلاقًا بهذه الخطوة العنصرية التي تدفع باتجاه محو الشعب الفلسطيني من وطنه الأم بمسوغ قانوني». ودعا متحدث الرئاسة التركية المجتمع الدولي إلى أن «يبدي موقفا حيال هذا الظلم الواقع أمام أنظار العالم».

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 23)

الشهيد عبد الكريم رضوان (22 عاما) أثناء تشييعه في رفح جنوبي قطاع غزة أمس

النظام السوري يتفاهم مع الأكراد على تشغيل حقول نفط شرقي البلاد

روسيا تعيد قوات الأسد لحدود إسرائيل... واتفاق على خروج المعارضة من القنيطرة

درعا ـ «القدس العربي»

هبة محمد ـ وكالات:

توصلت روسيا وفصائل سورية معارضة، أمس الخميس، إلى اتفاق يقضي بتسليم الأخيرة مناطق سيطرتها في محافظة القنيطرة في جنوب سوريا إلى جيش النظام، ما من شأنه أن ينهي عملية عسكرية معقدة في منطقة تتسم بحساسية بالغة لقربها من إسرائيل.

مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن، قال: «توصلت روسيا والفصائل المعارضة إلى اتفاق ينص على مغادرة رافضي التسوية إلى الشمال السوري ودخول مؤسسات الدولة إلى مناطق سيطرة المعارضة».

وأفاد الإعلام الرسمي السوري بـ«أنباء عن التوصل لاتفاق ينص على عودة الجيش العربي السوري إلى النقاط التي كان فيها قبل 2011»، عام اندلاع النزاع السوري.

وينص الاتفاق، وفق عبد الرحمن، كما في اتفاقات سابقة بين قوات النظام والحكومة السورية، على تسليم الفصائل المعارضة سلاحها الثقيل والمتوسط. ومن المفترض أن تدخل شرطة مدنية سورية إلى المناطق التي تتواجد فيها الفصائل في المنطقة العازلة.

وقال التلفزيون الرسمي السوري إن عشر حافلات دخلت قرية أم باطنة في القنيطرة لبدء إجلاء مسلحين إلى مناطق يسيطر عليها مقاتلو المعارضة شمال البلاد.

وقالت مصادر من الحكومة والمعارضة المسلحة إن دمشق على وشك استعادة السيطرة على الحدود مع هضبة الجولان التي تحتلها إسرائيل.

في الموازاة، استكملت، أمس، عملية إجلاء جميع المدنيين وقوات الميليشيات المحلية والأجنبية من بلدتي كفريا والفوعة، الشيعيتين في ريف إدلب شمال سوريا، فيما اعتبرت غرفة العمليات التابعة للمعارضة، البلدتين مناطق عسكرية ريثما تتم عملية نزع الألغام منهما.

121 حافلة، نقلت 6900 من عناصر الميليشيات المسلحة وعائلاتهم من البلدتين، لإكمال ما يعرف باتفاق «المدن الأربعة»، والذي خرجت بمقتضاه أول دفعة من سكان كفريا والفوعة في إبريل/ نيسان من 2017.

في المقابل، أطلق النظام، وحزب الله اللبناني سراح 1500 معتقل ومعتقلة سورية، إضافة إلى 36 مقاتلا من المعارضة، اعتقلهم حزب الله خلال المواجهات بين الجانبين.

في سياق آخر، قالت مصادر مطلعة إن النظام السوري ومنظمة «ب ي د/ بي كا كا» بدأ فعليا، تشغيل حقول النفط والغاز الواقعة في مناطق سيطرة المنظمة، في محافظة دير الزور شرقي البلاد.

وأكدت المصادر، التي لم تذكر اسمها، أن وزارة النفط التابعة للنظام، وقعت مع شركة كندية، عقدا لصيانة أنابيب نقل النفط في مناطق سيطرة «ب ي د» في المحافظة؛ وتبلغ مدة العقد 6 أشهر. (تفاصيل ص4)

نواب الموالاة والإخوان والتيار المدني حجبوا... ومواطن حاول الانتحار

أحداث درامية سبقت منح الرزاز ثقة البرلمان الأردني بـ 79 صوتا

عمان ـ «القدس العربي»:

حصل رئيس الوزراء الأردني الدكتور عمر الرزاز على ثقة مجلس النواب بعد جلسة ماراثونية تخللها محاولة انتحار لأحد المواطنين وسلسة أحداث دراماتيكية وبأغلبية 79 فقط من أصل 130 صوتا .

وحجب الثقة عن الحكومة 42 نائبا فيما امتنع نائبان عن التصويت وتغيب 6 أعضاء من محلس النواب عن الحضور.

وشهدت مناقشات الثقة في حكومة الرزاز سلسلة من الأحداث السياسية والدرامية وحاول أحد الأشخاص إلقاء نفسه عن شرفة النظارة في المجلس حتى يلفت نظر رئيس الحكومة فيما شوهد الرزاز يهرع استجابة لنداء المواطن بعدما منعه رجال الأمن من القفز.

قبل ذلك ثارت ضجة كبيرة بعد اتهام أحد النواب بالتطاول على الملكة رانيا العبدالله حيث أحيل النائب غازي الهواملة إلى لجنة السلوك والتحقيق معه .

ويعتبر الرقم الذي حصل عليه الرزاز مرتفعا قياسا بحجم النقد التي تعرض له وبالرغم من تحالف ثلاثي حاول إسقاط الحكومة وحجب الثقة عنها لم يسبق له أن تقارب مع أي موقف حيث حجب الثقة نواب الموالاة ونواب كتلة الإصلاح المحسوبة على الإخوان المسلمين ونائبان يمثلان التيار المدني هما خالد رمضان وقيس زيادين علما بأن الرزاز موصوف باعتباره الأب الروحي للتيار المدني.

وكانت جميع الأوساط تتوقع حصول الرزاز على الثقة بفارق صوتين أو ثلاثة عن الأغلبية المطلوبة وهي 66 نائبا لكن أرقامه قفزت إلى 79 صوتا بالرغم من الاصطفافات المضادة لحكومته خصوصا بين الإسلاميين ونشطاء التيار المدني ونخبة من النواب المقربين من السلطات .

وبذلك تصبح حكومة الرزاز في موقع معتدل من مساندة النواب لكنه يتجاوز التوقعات بسبب المناخات الحادة التي سادت النقاشات.

صحافية في جريدة قريبة من «حزب الله» شاركت في التهكم باستخدام إيحاءات جنسية

التحقيق مع ناشط لبناني سخر من عجائب القديس شربل وإقفال حسابه على «فيسبوك» لمدة شهر

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

استُدعي الناشط اللبناني، شربل خوري، أمس الخميس، إلى مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية حيث حقق معه مدة ثماني ساعات، ليخرج بعدها، ويعلن أنه مُنع من التعبير على مواقع التواصل الاجتماعي لمدة شهر بأمر من القضاء، وتمّ إغلاق حسابين له على «فيسبوك».

النائبة بولا يعقوبيان، أكدت عبر «تويتر»، أنه «تم الإفراج عن شربل خوري بسند إقامة، لكنه أُجبر على القيام بإقفال حساباته على فيسبوك بعد الدعوى المقدمة بحقّه من المركز الكاثوليكي للإعلام وممنوع عليه الكلام لمدة شهر «.

وكان خوري، سخر من مار شربل الذي يؤمن به كثيرون في لبنان من مختلف الطوائف وكتب « كنت أقرأ أعجوبة جديدة لمار شربل. أحدهم زوجته لم تكن تحبل (يمكن المشكلة فيه لا أعلم)، ولم يترك طبيب إلا وجربه على مدى أكثر من عشر سنين، وبعدما يئس، ترك رومانيا حيث كان يقيم، وزار عنايا (ضريح مار شربل) وبعد أن عاد بأسبوع وجد أن زوجته الرومانية قد حبلت».

وأضاف خوري مخاطباً صاحب الأعجوبة: «لا أريد أن أخيب أملك، ولكن أخبرنا إن كان الصبي يشبهك أم لا».

وانضمت الصحافية جوي سليم في جريدة «الأخبار»، القريبة من «حزب الله» إلى خوري في التهكم على القديس شربل عبر استخدام ايحاءات جنسية في تعليقها على بوست خوري «ممكن أن يكون (الطفل الذي ستنجبه الزوجة) يشبه مار شربل».

وتسببت هذه التعليقات بموجة استنكار لاسيما لدى مدير المركز الكاثوليكي للإعلام الاب عبدو أبو كسم الذي قال «من المعيب أن نسمع أو نقرأ كلاماً من هذا النوع بمناسبة عيد القديس شربل، لأن كلام الشاب والصحافية لا يعتبر إهانة موجهة إلى القديس شربل فحسب بل إلى كل الذين يعتبرون مار شربل قديس لبنان وكل اللبنانيين».

أبو كسم استهجن، «وجود صحافية لا تحترم الأدبيات المهنية وتهين المقدسات الدينية، في الوقت الذي يفترض على كل من يستخدم مواقع التواصل احترام الأدبيات والقيم الأخلاقية، وعدم إهانة أي رمز ديني أو المس بالمقدسات الدينية أو القديسين، سواء كانوا من المؤمنين أو لم يكونوا».

في المقابل، شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تعاطفاً مع خوري وسليم، إذ اعتبر الكثيرون أن ما كتباه لا يستحق كل هذه الموجة.

حملة اعتقالات تشارك فيها الميليشيات... وعشائر تتبرأ من أبنائها الذين يعتدون على المتظاهرين

استعداد سني للمشاركة في احتجاجات العراق والصدر يدعو لتعليق مباحثات تشكيل الحكومة

بغداد ـ «القدس العربي»:

يواصل العشرات من أبناء العاصمة بغداد، وعدد من المحافظات العراقية الأخرى، تظاهراتهم اليومية، المطالبة بتحسين الخدمات وإيجاد فرص عمل، رغم «الهدوء النسبي» الذي شهده الحراك الاحتجاجي في اليومين الماضيين. ويأتي ذلك تزامناً مع إعلان ناشطين في محافظة الأنبار الغربية، استعدادهم لإقامة تظاهرات خلال الأيام المقبلة، على غرار الاحتجاجات الجارية في المحافظات الجنوبية.

ونقل موقع «روسيا اليوم»، عن الناشطين قولهم، إن «التظاهرات قد تنطلق خلال الأسبوع المقبل»، لكنهم أكدوا وجود مصاعب في ذلك، حيث حشّدت الحكومة قواتها الأمنية وقوات من الحشد الشعبي في المحافظة». وأضافوا أن «المطالب التي سيرفعونها تتعلق بالخدمات والتدهور الذي تُعانيه مؤسسات الدولة العراقية، بالإضافة إلى مطالب أخرى تتعلقُ بعودة النازحين، وإطلاق سراح المعتقلين ومعرفة مصير المختفين قسرياً من أبناء المحافظة».

في الأثناء، أعلنت 41 عشيرة من عشائر محافظة الأنبار «براءتها» من أبنائها في القوات الأمنية، ممن يعتدون على المتظاهرين، وطالبوا بتغيير الدستور، والخلاص من «النفوذ الإيراني» على حدّ قولهم.

كذلك دعا زعيم التيار الصدري في العراق، مقتدى الصدر، القوى السياسية الفائزة في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، إلى تعليق مباحثاتها حول الحكومة المقبلة، لحين الاستجابة لمطالب متظاهري جنوب البلاد.

وقال في تغريدة نشرها، على حسابه بموقع «تويتر»: «على الكتل السياسية الفائزة في الانتخابات الحالية، تعليق كل الحوارات السياسية من أجل التحالفات وغيرها، إلى حين إتمام تلبية مطالب المتظاهرين الحقة».

وعلى خلفية استمرار الاحتجاجات الشعبية شنت قوّات من الأجهزة الأمنية العراقية مدعومة بعناصر الميليشيات التابعة للأحزاب الدينية المرتبطة بإيران، حملة اعتقالات واسعة، شملت العشرات من منظمي المظاهرات والداعمين لها في البصرة والناصرية والنجف. (تفاصيل ص2)

تقرير لحقوقيين بريطانيين: مصر لا تحترم القوانين والنظم الدولية في ملف المعتقلين

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: وثّق حقوقيون بريطانيون الانتهاكات الحقوقية في مصر، معتبرين أن الأخيرة تعيش حاليا زمن «العدالة الغائبة»، في ظل سطوة السلطات الأمنية والعسكرية وتغولها على القضاء، إضافة لتهاوي منظومة العدالة والقضاء.

وفي تقرير جديد أطلقوه من العاصمة البريطانية لندن، أكد الخبراء، أن «تقريرهم جاء ردا على تقارير حقوقية بريطانية أعدتها شركات خاصة مستأجرة من النظام المصري، حاولت فيها تبييض صفحة الحكومة المصرية، ومحاولة الترويج بأن سجونها فارغة تماما من معتقلي الرأي، رغم التقارير الدولية التي أعدتها منظمات حقوقية وأكدت فيها تكدس السجون بآلاف المعتقلين السياسيين منذ الانقلاب العسكري الذي قاده الرئيس المصري الحالي عبد الفتاح السيسي قبل خمسة أعوام». (تفاصيل ص 3)

«كن رجلا» ولا تترك نساءك يخرجن «عريانات»... وناشطات: «كن رجلا واتركها في حال سبيلها»

حملة مغربية ضد ارتداء الألبسة «الفاضحة» و«البيكيني»... لمنع التحرّش!

لندن ـ «القدس العربي»:

تحت شعار «كن رجلا ولا تترك نساءك وبناتك يخرجن بلباس ضيق» أطلق شبان مغاربة حملة تدعو الرجال إلى منع النساء من «ارتداء لباس فاضح» بهدف الحد من ظاهرة التحرش. وانطلقت الحملة في 9 يوليو/تموز من صفحات «إسلامية» على موقع «فيسبوك» ثم انتقلت إلى موقع «تويتر» عبر هاشتاغ «كن رجلا».

وقال موقع «بي بي سي» العربي إن القائمين على الحملة دعوا إلى ضرورة نشر الحشمة والحياء عن طريق توجيه نداء للرجال بمراقبة زوجاتهم وبناتهم قبل خروجهن إلى الشارع.

كما انتشرت حملة «كن رجلا وماتخليش العيالات يخرجو عريانات» التي حثت الشباب على منع النساء من ارتداء البيكيني أو ملابس قصيرة خلال ارتيادهن الشواطئ.

ولاقت الحملات استحسان كثيرين ممن رأوا فيها فرصة لإحياء قيم المجتمع المغربي المحافظ «الذي تغللت فيه الأفكار الغربية الهدامة» وفق تعبير البعض. من جهة أخرى، قوبلت الحملة بانتقادات واسعة، إذ اعتبرها نشطاء تعديا على الحريات الفردية وإهانة للمرأة لأنها تختزل قيمتها في جسدها أو ثيابها.

كما أطلقت ناشطات هاشتاغ «#كن رجلا واتركها في حال سبيلها» أكدن من خلاله بأن «لباس المرأة جزء من حريتها» وطالبن بفتح تحقيق لمحاسبة المسؤولين عن نشر «الأفكار الرجعية التي جعلت من لباس المرأة شماعة يعلق عليها البعض ما لحق بالمجتمعات من فساد أخلاقي». واعتبرن أن حملة «كن رجلا» أماطت اللثام عن «الكبت والعقلية الذكورية المتفشية في المجتمع» رغم المكتسبات التي حققتها الدولة في مجال حقوق المرأة».

وفي هذا الإطار، غرد مستخدم بأن «لكل فرد الحرية الخالصة في اتخاد قرار لبس أي نوع من الملابس على الشاطئ ... نحن نعيش في دولة القانون ولسنا في الدولة الدينية ... إذهبوا إلى داعش وأحكموا النساء هناك».

ونقل الموقع عن ماجدة الكرامي قولها في منشور باللغة الفرنسية: «في المغرب بعض المكبوتين يطلقون حملة «كن رجلاً وغط نساءك» ولأنني امرأة مغربية حرة، ستكون حملتي «كن رجلا واهتم بنفسك».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

ارتفاع درجات الحرارة يغير موعد التظاهرات إلى المساء... وتجمعات يومية تشهدها العاصمة وبعض المحافظات

العراق: الأنبار تستعد للانضمام إلى الحراك الاحتجاجي... وعشائرها تطالب بإنهاء التبعية الإيرانية

بغداد ـ «القدس العربي»:

يواصل العشرات من أبناء العاصمة بغداد، وعدد من المحافظات العراقية الأخرى، تظاهراتهم اليومية، المطالبة بتحسين الخدمات و إيجاد فرص عمل، رغم «الهدوء النسبي» الذي شهده الحراك الاحتجاجي في اليومين الماضيين.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر محلية، إن ارتفاع درجات الحرارة، دفع المتظاهرين إلى استئناف تظاهراتهم اليومية عند المساء. وتشهد ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، بشكل يومي، تجمع عشرات المتظاهرين، من دون قطع الشوارع الرئيسية المؤدية إلى الساحة، أو الجسرين الرئيسيين، الجمهورية والسنك، المؤديين إلى المنطقة التي تعتبر «منصة التظاهر» في بغداد.

ولا تزال القوات الأمنية منتشرة بـ«شكل مكثّف»، في أغلب المناطق والطرق الحيوية في العاصمة، لضمان توفير الأمن والحماية للمتظاهرين، إضافة إلى التدخل في حال حصول أعمال شغب.

أما في منطقة الشعلة، غربي العاصمة بغداد، والتي شهدت تظاهرات احتجاجية تخللتها أعمال حرق إطارات ومحاولات اقتحام مركز للشرطة في اليومين الماضيين، فلا يزال الأهالي يواصلون تظاهراتهم اليومية، رغم الإجراءات الأمنية المشددّة المفروضة على المنطقة، من دون أي صدامات أو أعمال شغب.

مقتل وإصابة 583 شخصاً

الحراك الاحتجاجي المستمر منذ أكثر من أسبوع، خلّف أكثر من 580 بين قتيل ومصاب، بين المتظاهرين والقوات الأمنية، فضلاً عن اعتقال أكثر من 300 متظاهر.

المفوضية العليا لحقوق الإنسان (منظمة أممية غير حكومية) وثّقت وفاة 12 متظاهراً، وإصابة 571 شخصاً، من متظاهرين وقوات أمنية، منذ اندلاع التظاهرات في محافظة البصرة ومدن الجنوب والوسط.

وذكرت في بيان، إنها «تابعت بقلق وأسف شديد الأحداث التي رافقت المظاهرات في محافظات الوسط والجنوب للمطالبة بالخدمات الأساسية والإنسانية»، موضحة أنها «شكلت خلية أزمة لرصد وتوثيق الانتهاكات ومتابعة مطالب المتظاهرين مع الجهات المحلية والحكومة الاتحادية، وأرسلت فرقا لتقصي الحقائق تتواجد بشكل يومي في أماكن التظاهرات، واستقبلت مئات الطلبات من المتظاهرين وعقدت العديد من اللقاءات المباشرة مع المحافظين والقيادات الأمنية والسلطات القضائية لدعم سلمية التظاهرات وتعزيز حماية المتظاهرين».

وأكدت أهمية «كفالة وحماية حقوق المواطنين، وتطالب الحكومة بتوفير الخدمات الأساسية والإنسانية لديمومة حياتهم في الجوانب الحياتية والاقتصادية والصحية والبيئة، وتوفير فرص العمل».

واعتبرت التظاهرات، «دليلا على أن المواطن لم يلتمس منجزات حقيقية على مستوى الخدمات، رغم الموازنات الهائلة مما أبقاه تحت خط الفقر»، معربة عن «أسفها البالغ عن التطورات التي حصلت في التظاهرات، مما أدى إلى سقوط ضحايا بين المدنيين والقوات الأمنية، نتيجة المواجهات المباشرة واستخدام القوة المفرطة والتجاوز على المرافق العامة».

ووثّقت المفوضية من خلال فرقها «وفاة 12 متظاهر من المدنيين، وإصابة 571 شخصاً، منهم 195جريحاً من المدنيين، و371 من القوات الأمنية»، فضلاً عن «إلحاق الأضرار بـ47 مبنى، منها 18 مبنى حكوميا و22 مبنى عائدا لمقرات الأحزاب، إضافة إلى 7 مبا سكنية، وحرق 25 سيارة وكرفان».

وكشفت أيضاً عن «اعتقال 302 متظاهر، قسم منهم كان بدون مذكرات قبض أو اعتقالات عشوائية»، مشيرة إلى «استمرار المتابعة اليومية لأوضاع وقضايا المعتقلين مع السلطات القضائية والأمنية، للمساهمة في إكمال أوراقهم التحقيقية وضمان حقوقهم بإطلاق سراحهم بشكل عاجل».

واستنكرت «بشدة أعمال الشغب وإلحاق الأضرار بالمباني العامة واستخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين العزل أو ضد القوات الأمنية من قسم من المتظاهرين».

وأكدت وقوفها «مع مطالب المتظاهرين الإنسانية وسلميتها»، داعية رئيس الوزراء أن «يتولى إدارة المحافظات من موقع أدنى، لتسهيل تنفيذ مطالب المتظاهرين والمحافظة على حقوقهم، وخصوصا الحياتية والاقتصادية والصحية منها».

كما حثت القوات الأمنية إلى «تعزيز دورها في حماية المتظاهرين وعدم استخدام القوة المفرطة، وتعزيز الجهد الاستخباري لإبعاد من يحاول حرف التظاهرات عن سلميتها أو التجاوز على المرافق العامة للدولة وإيقاف أي اعتقالات عشوائية غير مستندة للقانون»، مطالبة في الوقت نفسه السلطة القضائية بحسم قضايا المعتقلين وإطلاق سراح من لم تثبت إدانته.

ويأتي ذلك تزامناً مع إعلان ناشطين في محافظة الأنبار الغربية، استعدادهم لإقامة تظاهرات خلال الأيام المقبلة، على غرار الاحتجاجات الجارية في المحافظات الجنوبية.

ونقل موقع «روسيا اليوم»، عن الناشطين قولهم، إن «التظاهرات قد تنطلق خلال الأسبوع المقبل»، لكنهم أكدوا وجودَ مصاعب في ذلك، حيثُ حشدت الحكومة قواتها الأمنية وقواتٍ من الحشد الشعبي في المحافظة».

وأضافوا أنّ «المطالب التي سيرفعونها تتعلق بالخدمات والتدهور الذي تُعانيه مؤسسات الدولة العراقية، بالإضافة إلى مطالب أخرى تتعلقُ بعودةِ النازحين، وإطلاقُ سراح المعتقلين ومعرفةَ مصيرِ المختفينَ قسرياً من أبناء المحافظة».

في الأثناء، أعلنت 41 عشيرة من عشائر محافظة الأنبار «براءتها» من أبنائه في القوات الأمنية، ممن يعتدون على المتظاهرين، وطالبوا بتغيير الدستور، والخلاص من «النفوذ الإيراني» على حدّ قولهم.

وقال مجلس شيوخ عشائر الانبار، يضم 41 عشيرة، في بيان «لقد إنطلق أهلنا في جنوب العراق في تظاهراتهم السلمية مطالبين بأبسط حقوقهم، ولقد بنوا تظاهراتهم على قواعد منهجية صحيحة أكدوا فيها بأنهم طلاب حق، بعد المعاناة التي لحقتهم من تردي الأوضاع الأمنية والصحية والخدمات وتغلب الفساد الإداري والمالي في جميع أجهزة الدولة».

واعتبر المجلس، المتظاهرين بأنهم «يسعون إلى تطهير شامل وعميق لكل مفاصل الدولة، مطالبين بالمحافظة علىً وحدة العراق واستقلاله وأمنه، وسيادته تكون حصرا بيد العراقيين دون تدخل لا إيران ولا السعودية ولا تركيا ولا ممن جاء مع أمريكا».

وخاطب عشائر الأنبار، متظاهري البصرة بقولهم: «تظاهراتكم اليوم ماضية قدما ولا تراجع ولا بديل لمهماتها المرسومة حتى تتحقق المصالح الوطنية كاملة غير منقوصة، ولا ينطلي عليكم زيف وخداع وتخدير اعصابكم من قبل ساسة اليوم، ومحاولاتهم لتضليلكم وطمس الحقائق وخلط الأوراق، ظنا منهم أن هذا الشعب كأنه خارج ساحة الصراع ولا يعنيه شيئا».

وأضاف: «أننا ابناء ووجهاء عشائر الأنبار اليوم نقف معكم ونشد على أيديكم و نعلن البراءة من أي منتسب أو ضابط في الجيش الحالي من أبناء الانبار يلتحق لقمع تظاهراتكم السلمية».

وتابع البيان «نكرر رفضنا لهذا الدستور الطائفي بكل بنوده جملة وتفصيلا لأنه مزق الشعب و البلد طائفيا وعنصريا وطمس هوية العراق العربية والإسلامية وأسس لتبعية فارسية وهو الذي كان ولا زال غطاءً لاستمرار حكم الطائفيين للعراق، فتغيير الحاكم الطائفي مع بقاء الدستور لن يغير من الحال شيئا لأن الذي يليه سيكمل مخطط التقسيم وأذية الشعب العراقي وفق هذا الدستور المرفوض».

ترضية إيران

ومضى البيان «لقد جرب شعبنا هذه الوجوه السياسية لحقبة من الزمن ولم يجني منهم سوى الويلات والدمار والأذية التي إلحقوها بجميع ابناء شعبنا، ومحاولة تقسيم العراق وزرع الفرقة بين أبنائه والفساد المالي والإداري، وبجرائمهم المشهودة وحقدهم الأسود انتقاما من شعبنا وترضية لإيران أثبتوا أنهم أعداء الشعب العراقي».

وزاد أن «ما تسمى بالحكومة العراقية هي في الحقيقة تحالف طائفي تبعيته لإيران الحاقدة على شعب العراق بكل أطيافه، وينفذون أجنداتها الطائفية ومنهجها التوسعي في تصدير ما يسمى بالثورة الإيرانية سيئة الصيت، لتبتلع العراق والدول الإقليمية لا محالة»، معتبراً إنه «لا فرق بين أعضاء من ينتمون إلى هذه الحكومة الطائفية العميلة، فكلهم يدينون بالولاء المطلقَ لإيران، وتغيير الوجوه لا يعني لدينا شيئا لأن الطائفية ستبقى والتبعية لإيران ستستمر وتتكرس يوما بعد يوم».

ودعا البيان، الدول العربية والإسلامية ودول العالم إلى «إعادة النظر في علاقاتهم مع هذه الحكومة الطائفية العنصرية المفروضة على شعبنا ظلما وعدوانا، وندعوهم للوقوف إلى جنب شعبنا لتشكيل حكومة إنقاذ وطني وإعادة كتابة الدستور بأيادٍ عراقية وطنية معروفة، بما يضمن وحدة العراق واستقلاله وأمنه وسيادته وتحقيق الحرية والعدل والمساواة والسلام لشعبنا ولشعوب العالم أجمع»، حسب تعبير البيان.

وذكر المجلس أسماء 41 عشيرة من عشائر المحافظة، وتبرأ «من أي عنصر عسكري للوقوف ضد المتظاهرين في البصرة وباقي محافظات الجنوب وبغداد».

في الموازاة، تناقلت وسائل إعلام محلية أنباء عن عزم عشائر محافظة واسط الجنوبية، الخروج وحمل السلاح ضد الدولة، الأمر الذي نفاه عضو مجلس المحافظة، غضنفر البطيخ. وقال في بيان إن «هذا الكلام غيرَ صحيح، وعشائر المحافظة مع المطالب المشروعة والحقوق، ومع الدولة العادلة القوية، التي تستمعُ لمطالب الناس، والمتمثلة بحقوق تَشَملُ الكهرباء والخدمات والماء، وإعادةَ المشَاريع وتَشغيل الخرجين والعاطلين».

وأضاف أن «عشائر واسط ضدَ كلَ اشكال التهديد والتخريب لدوائر الدولة، والمال العام والتعرض للمنشآت النفطية، وضد الاشتباكات والتماس مع القواتَ الامنية».

أما عشائر محافظة المثنى، المدينة التي شهدت اقتحام مبنى الحكومة المحلية في وقت سابق من الأسبوع الماضي، فقرروا زيارة العاصمة بغداد ولقاء رئيس الوزراء حيدر العبادي غداً. وقال محافظ المثنى، فالح الزيادي، في بيان، إن «وفداً كبيراً من أبناء المحافظة برئاسة المحافظ، يضم شيوخ العشائر ووجهاء المحافظة ومنظمات المجتمعات المدني، سيلتقي رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي، يوم السبت المقبل في العاصمة بغداد».

وأضاف أن «الوفد سيطرح عدداً من القضايا المهمة، منها زيادة حصة تجهيز المحافظة من الكهرباء، واكمال مشاريع الكهرباء ومن أهمها محطة 750 ميغاواط والخط الناقل، وإلغاء خصخصة الكهرباء».

وتابع: «سنطالب ايضا بايصال الحصة المائية إلى المحافظة، وإكمال مشاريع ماء المثنى الكبير، والمستشفى الألماني سعة 490 سريراً، والسايد الثاني لطريق وركاء سماوة، ومجسر الصدرين، والمدارس، واكمال كافة المشاريع المتوقفة».

ومن بين المطالب التي يحملها وفد المحافظة هو «دعم الفلاحين وتخفيض أجور الديزل، واسقاط تسديد السلف عنهم، وزيادة حصة المحافظة من شبكة الحماية الاجتماعية، وافتتاح مركز لتدريب العاطلين عن العمل».

وطبقاً للمسؤول المحلي، فإن «المحافظة ستطالب بتخصيص درجات وظيفية مع التخصيص المالي إلى دوائر الشرطة، والصحة والتربية والبلديات وبقية الدوائر الحكومية في المثنى».

جانب من المظاهرات التي خرجت في البصرة ضد الفساد

واشنطن تدعم التظاهرات السلمية... وتتواصل «سراً» مع بغداد بشأن قضايا الفساد

الحكومة العراقية تدرس احتواء الأزمة... وحزب طالباني يحمّل الأحزاب وميليشياتها مسؤولية الاحتجاجات

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية، أمس الخميس، دعمها للتظاهرات السلمية التي تشهدها مناطق وسط وجنوب العراق.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية، هيذر نويرت، في مؤتمر صحافي إن «بلادها تدعم، وبشكل عام حقوق العراقيين في الخروج بتظاهرات سلمية».

وأضافت: «بلا شك عندما نشاهد وجود مشكلة هناك متمثلة بالماء والكهرباء، فنحن نتفهم لماذا يحتج العراقيون»، مبينة أن «الحكومة العراقية قد أعلنت انها تبذل جهودا جدية في الحفاظ على أرواح المتظاهرين، وانها تسعى لتنفيذ مطالبهم».

وبشأن مشكلة الفساد المالي والإداري التي تعاني منها الدولة العراقية، قالت إن «واشنطن لديها تواصل وثيق مع الحكومة العراقية، والتنسيق مستمر بين الجانبين في العديد من الأوقات بالمسائل التي هي محل قلق لدينا كقضية الفساد». ولفتت إلى أن «الحوارات التي تخوضها الولايات المتحدة مع الحكومة العراقية بشأن قضية الفساد مغلقة وغير معلنة وعبر السلك الدبلوماسي لواشنطن»، منوهة إلى أن «لا يمكنها البوح لمضامين تلك المحادثات والحوارات».

وفي تحرك للحكومة العراقية لاحتواء أزمة التظاهرات، عقدت خلية الأزمة الخدمة والأمنية المشكّلة على خلفية الاحتجاجات، اجتماعها الأول برئاسة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي.

بيان للمكتب الإعلامي للعبادي، ذكر، أن «الخلية اتخذت عدة قرارات منها، اعداد كشوفات سريعة ودقيقة للوقوف على احتياجات المواطنين ترفع إلى خلية الأزمة الأمنية والخدمية والاعتماد على سياقات فورية لتلبية الاحتياجات كل حسب اختصاصه ومسؤولياته، إضافة إلى «تشكيل خلية ازمة في كل وزارة وفي كل محافظة للتعامل مع المطالب ومتابعتها ووضع الحلول السريعة».

ووجه المجتمعون وزارة المالية بتولي «تأمين التمويل اللازم لهذه الاحتياجات»، فيما قررت الخلية «العمل الفوري على اعادة العمل بالمشاريع الخدمية غير المكتملة في ضوء الكشوف المشتركة بين الجهات ذات العلاقة، والحصول على الاستثناءات اللازمة من التعليمات النافذة وترفع إلى خلية الازمة لإتخاذ القرار المناسب».

ولفت البيان إلى أن الخلية اتخذت كذلك قرار «المباشرة الفورية ببرنامج التدريب والتأهيل في المراكز التابعة لوزارة العمل واعطاء المتدربين مخصصات مناسبة».

ورغم محاولات الحكومة لاحتواء أزمة الاحتجاجات، حمّلت النائبة السابقة، عن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، ريزان شيخ دلير ،ما وصفتها بـ«سياسة الأحزاب النفعية»، مسؤولية خروج المتظاهرين للشوارع، معتبرةً أن الحكومة أوصلت البلد إلى فراغ تشريعي ورقابي من اجل تمديد عملها لأشهر أخرى لـ«كسب المزيد من المنافع والامتيازات على حساب الفقراء والمساكين».

وقالت، وهي عضو في لجنة المرأة والطفولة البرلمانية السابقة، في بيان إن «السياسات الحزبية النفعية ومليشياتها من أبرز الأسباب التي دعت المواطنين إلى الخروج بتظاهرات عارمة في الشوارع اجتاحت جنوب ووسط العراق»، مشبهة تلك الأحزاب بـ«الدمية التي تتحكم بها دول الجوار من الخارج».

وأضافت: «سوء الخدمات ظهر بعد عجز الحكومة طوال 15 عاماً عن توفير الأمن والخدمات في عموم القطاعات، أضيف لها مؤخراً تصاعد الجفاف وملوحة المياه في المحافظات الجنوبية بشكل عام والبصرة بشكل خاص، مما حدا بالمواطنين إلى الخروج بتظاهرات سلمية للحصول على أبسط حقوقهم».

وتابعت: «تلك التظاهرات جابهتها الحكومة باصدار قرارات بتوفير فرص عمل للعاطلين، وانشاء محطات تحلية، متناسية أنها من أوصل البلد إلى فراغ تشريعي ورقابي من اجل تمديد عملها لأشهر أخرى لكسب المزيد من المنافع والامتيازات على حساب الفقراء والمساكين، الا ان كل هذا لم يهدئ من روع المواطنين الذين ملوا الوعود التي تلجأ اليها الحكومة في كل مرة ومن ثم تتنصل عنها حال عودة المتظاهرين لمنازلهم بانتظار تنفيذها»، متسائلة «اين كانت تلك الدرجات الوظيفية والمشاريع المهمة قبل خروج المتظاهرين إلى الشوارع».

وأشارت إلى أنه «بعد عجز الحكومة عن امتصاص غضب المتظاهرين أوصت القوات الأمنية بمجابهة تلك التظاهرات بالرصاص الحي، الا أن وعي القوات الأمنية والمسلحة كان أكبر من ذلك بوقوف أغلب أفراد تلك القوات مع ابناء الشعب في تظاهراته ضد الحكومة التي لم تحرك ساكناً لغاية الآن».

وطالبت السياسية الكردية، الحكومة بـ«الكشف عن هوية ممن اسمتهم بالمندسين، والذين ادعت أنهم عاثوا خراباً وفساداً ببعض المنشآت الحكومية»، معربة عن «املها بضرورة انزال اقصى العقوبات بهم في حال ثبوت اعتدائهم على الممتلكات العامة بعيداً عن اي تهاون في حال انتمائهم إلى احزاب معينة ترغب بتشويه التظاهرات وتحويلها إلى اعمال تخريبية».

الصدر يدعو لتعليق مباحثات تشكيل الحكومة

■ بغداد ـ الأناضول: دعا زعيم التيار الصدري في العراق، مقتدى الصدر، أمس الخميس، القوى السياسية الفائزة بالانتخابات البرلمانية الأخيرة، إلى تعليق مباحثاتها حول الحكومة المقبلة، لحين الاستجابة لمطالب متظاهرين جنوبي البلاد.

وقال في تغريدة نشرها، على حسابه بموقع «تويتر»: «على الكتل السياسية الفائزة في الانتخابات الحالية، تعليق كل الحوارات السياسية من أجل التحالفات وغيرها، إلى حين إتمام تلبية مطالب المتظاهرين الحقة».

كما دعا إلى «تشكيل خلية عمل جادة مع الحكومة وبالتنسيق مع المتظاهرين، من أجل تنفيذ مطالبهم».

ووسم الصدر تغريدته بهاشتاغ: «#ثورة_شعب_حقة».

وفي شأن متصل، قال مكتب الصدر، في بيان إن الأخير التقى في مقر إقامته بالنجف (جنوب)، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، يان كوبيتش.

وشدد الصدر، خلال اللقاء، على «ضرورة تلبية مطالب المواطنين المشروعة في توفير الخدمات»، حاثاً منظمة الأمم المتحدة «على تكثيف جهودها من أجل دعم العراق واستقراره».

وأشار البيان، إلى أن «اللقاء بحث موضوع تشكيل الحكومة، لتقوم بالإسراع في توفير الخدمات الضرورية للمواطنين، وتأمين العيش الحر الكريم لهم بمختلف أطيافهم وانتماءاتهم».

مقتدى الصدر

ووفق النتائج المعلنة للانتخابات البرلمانية المقامة في 12 مايو/ أيار الماضي، حل تحالف «سائرون»، المدعوم من التيار الصدري، في المرتبة الأولى بـ54 مقعدا من أصل 329.

يليه تحالف «الفتح»، المكون من أذرع سياسية لفصائل «الحشد الشعبي»، بزعامة هادي العامري، بـ47 مقعدًا.

وبعدهما حل ائتلاف «النصر»، بزعامة رئيس الوزراء حيدر العبادي، بـ42 مقعدًا، بينما حصل ائتلاف «دولة القانون»، بزعامة نوري المالكي على 26 مقعدًا.

ولا تخول هذه النتائج الصدر، تشكيل الحكومة المقبلة، ويتحتم عليه الدخول في تحالفات لتحقيق الأغلبية المطلوبة لمنح الثقة للحكومة الجديدة.

وتجري الكتل السياسية مباحثات بشأن الحكومة المقبلة، بالتزامن مع إجراء مفوضية الانتخابات عملية إعادة الفرز اليدوي لصناديق الاقتراع التي شابتها مزاعم تزوير للتحقق من صحتها.

حملات الاعتقال تتواصل ضد منظمي التظاهرات في البصرة

البصرة ـ «القدس العربي»:

على خلفية استمرار الاحتجاجات الشعبية التي عاشتها المحافظات ذات الأغلبية الشيعية، جنوب العراق، والمطالبة بتحسين الخدمات وحل أزمة الكهرباء، فضلا عن توفير المياه الصالحة للشرب وإيجاد فرص عمل للشباب العاطلين، شنت قوّات من الأجهزة الأمنية العراقية مدعومة بعناصر الميليشيات التابعة للأحزاب الدينية المرتبطة بإيران، حملة اعتقالات واسعة، شملت العشرات من منظمي المظاهرات والداعمين لها في البصرة والناصرية والنجف.

منتظر الحريشاوي، ناشط مدني من محافظة البصرة العراقية، وهو أحد المتظاهرين، قال في اتصال مع «القدس العربي»: إن «حملات الاعتقالات التي تقوم بها السلطات الحكومية تساندها بعض الأحزاب المسلحة ضد الناشطين المدنيين والداعمين للتظاهرات مستمرة، وتتركز في أحياء الزبير، والكرمة، والهارفة وسط البصرة، بهدف ترويع وتهديد المتظاهرين للحيلولة دون خروج تظاهرات جديدة تطالب بتحسين الواقع الخدمي المتدهور منذ 15 عاما.

وأضاف أن «قيادة عمليات البصرة تحولت إلى سجن كبير تضم داخلها عشرات المئات من الشباب المحتجين جمعيهم اعتقلوا دون مذكرات قبض قضائية فقط لأنهم شاركوا في التظاهرات الاحتجاجية ضد تردي الخدمات».

وأوضح أن «السلطات الحكومية أصدرت مؤخرا 57 مذكرة اعتقال بحق الناشطين وشيوخ العشائر المؤثرين والشخصيات البارزة في عموم مدينة البصرة من أجل تضييق الخناق على المحتجين».

مقداد المالكي، ناشط آخر، هو أحد منظمي التظاهرات في البصرة، اعتقل مع مجموعة كبيرة من المتظاهرين على يد شرطة مكافحة الشغب بعد أربعة أيام على اندلاع التظاهرات، واقتيدوا جميعا إلى مقر قيادة عمليات البصرة.

ووفقا له فإن «عددا من زملائه المتظاهرين الذين أفرجت عنهم القوّات الأمنية يعانون من أوضاع صحية مزرية للغاية بسبب قساوة التعذيب».

وقال لـ«القدس العربي»: «قبل الإفراج عنا، أجبرتنا القوّات الأمنية على التوقيع على تعهد خطي لن نشارك في أي تظاهرات تخرج مجددا في البصرة تندد بسوء الخدمات».

وأكد أن «هذه الإجراءات التي وصفها بالتعسفية والقمعية تدلل بما لا يدع مجالا للشك على حجم الرعب والتخوف والضعف الذي تشعر به حكومة بغداد والأحزاب الدينية».

وأشار إلى أن «القمع والاعتقال بحق المتظاهرين الغاضبين لن تثني أهالي وشباب البصرة عن عزمهم بالمطالبة بحقوهم المشروعة»، مؤكدا أن «الأيام المقبلة ستشهد تصاعدا وأنطلاق تظاهرت عارمة تمدت إلى مدن بغداد».

وتابع أن «العناصر التي تقوم بأعمال تخل بالأمن، فضلا عن مهاجمة الشركات النفطية وإحراق المؤسسات الحكومية هي جهات مندسة من بعض الأحزاب والقوّات الأمنية في المحافظة هدفها حرف المظاهرات السلمية عن مسارها، وذلك لإظهارنا أمام الرأي العام بالمخربين الخارجين عن القانون».

وطالب، «المنظمات الإنسانية ووسائل الإعلام المحلية والدولية بتسليط الضوء على هؤلاء المعتقلين للافراج عنهم لأنهم يتعرضون لانتهاكات على أيدي الأجهزة الأمنية والميليشيات، وإيقاف حملات الاعتقال التي تطال شباب البصرة يومياً».

تدهور الحالة الصحية لعدد من النشطاء السياسيين في المعتقلات

حقوقيون بريطانيون: مصر تعيش «العدالة الغائبة» في عهد السيسي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وثّق حقوقيون بريطانيون الانتهاكات الحقوقية في مصر، معتبرين أن الأخيرة تعيش حاليا زمن «العدالة الغائبة»، في ظل سطوة السلطات الأمنية والعسكرية وتغولها على القضاء، إضافة لتهاوي منظومة العدالة والقضاء.

وفي تقرير جديد أطلقوه من العاصمة البريطانية لندن، أكد الخبراء القانونيون، إن «تقريرهم جاء ردا على تقارير حقوقية بريطانية أعدتها شركات خاصة مستأجرة من النظام المصري، حاولت فيها تلك الشركات تبييض صفحة الحكومة المصرية، ومحاولة الترويج بأن سجونها فارغة تماما من معتقلي الرأي، رغم التقارير الدولية التي أعدتها منظمات حقوقية وأكدت فيها تكدس السجون بآلاف المعتقلين السياسيين منذ الانقلاب العسكري الذي قاده الرئيس المصري الحالي عبد الفتاح السيسي قبل خمسة أعوام».

ولا يرى المحامي وخبير القانون الدولي، كارل باكلي، أحد محرري هذا التقرير «وجود أي احترام مصري للقوانين والنظم الدولية فيما يتعلق بملف المعتقلين السياسيين».

وأضاف: «إحدى ركائز الديمقراطية هي احترام سيادة القانون، وإن مصر لا تحترم القوانين الأساسية للحريات، ولا توجد سيادة للقانون»، واصفا حكومة السيسي بأنها «تتحدث بخطاب حرب دعائية، فمنظومة القضاء في مصر تم التلاعب بها وتدميرها».

ونقل موقع «الجزيرة نت» عن أنس التكريتي، رئيس مؤسسة «قرطبة» لحوار الحضارات المنظمة لندوة حول التقرير، أن الأخير يأتي في سياق الرد على تقرير أصدرته في وقت سابق شركة قضائية بريطانية يبدو أن نظام السيسي كلفها بإصداره.

وأوضح أن «تقرير أمس رد فعل قانوني وطبيعي على النظام المصري ومؤسساته، كما يبين التقرير بالتفصيل كيف أن القضاء المصري ومنذ الانقلاب عام 2013 تم تسييسه إلى درجة لا يمكن معها اليوم التفريق بين السلطة القضائية والسلطة الأمنية».

رئيسة المجلس الثوري المصري، مها عزام، بينت أن «التقرير نجح في إثبات عدم وجود قانون ولا سيادة قانون في مصر، وأشارت إلى أن حيثيات التقرير توضح أن ممارسات الحكومة المصرية ضد معارضيها خارجة عن القانون وبالغة الخطورة».

يأتي ذلك في وقت يواجه فيه عدد من النشطاء السياسيين المعتقلين تدهور حالتهم الصحية.

وقالت رشا عباس، شقيقة المدون والصحافي المصري وائل عباس، إن شقيقها في حالة إعياء شديد ودرجة حرارته مرتفعة، وأن حالته الصحية متدهورة في محبسه.

عناصر من الأمن المصري يلقون القبض على أحد المعارضين

واعتقلت قوات أمن القاهرة، عباس في 23 مايو/ أيار الماضي، بعد تفتيش منزله، ليصدر قرار من النيابة بعدها بـ24 ساعة بحبسه 15 يوما.

وأضافت في تصريحات صحافية، أنهم علموا بمرض وائل خلال زيارته في السجن، حيث أخبرهم بتفاصيل مرضه، وأن درجة حرارته كانت مرتفعه وأصدقاءه في الزنزانة يحملونه لدخول الحمام ووضعه تحت الماء.

ولفتت إلى أن حالته لم تتحسن بعد وأن طبيب السجن أعطى له مضادا حيويا لعلاج القيء وخفض درجة حرارته.

كذلك، قال أحمد عبد اللطيف، المحامي في الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، إن «نيابة أمن الدولة العليا قررت تجديد حبس جمال عبد الفتاح لمدة 15 يوما على ذمة التحقيقات في القضية رقم 482 لسنة 2018 حصر أمن دولة».

ويواجه عبد الفتاح تهمة «تأسيس جماعة إرهابية والترويج لأفكار تلك الجماعة بالنشر على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك».

« لا يستطيع الحركة»

وأضاف عبد اللطيف في تصريحات صحافية أن «الحالة الصحية لموكله متدهورة، وأنه لم يستطع السير لحضور التحقيقات، وأنه طلب صعوده على المصعد بدلا من السلالم لأنه لايستطيع الحركة».

وأشار إلى أن موكله «رفض الإجابة على أسئلة التحقيق، وكذلك التوقيع على محضر الجلسة».

وتابع: «طلبنا من رئيس النيابة إخلاء سبيله وعرضه على مستشفى وإعداد تقرير طبي بشأن حالته الصحية ولكن رئيس النيابة رفض إثبات الطلب بمحضر الجلسة»، لافتا إلى أنه «سيتواصل مع أسرته لتقديم التقارير الطبية الخاصة بموكله للنائب العام المستشار نبيل صادق والمحامي العام».

في السياق، أوضح المحامي عمرو محمد، أن الحالة الصحية للصحافي معتز ودنان متدهورة، وفقد الكثير من وزنه وبدا ذلك ملحوظا أثناء حضوره التحقيقات، لافتاً إلى أن ودنان مستمر في الإضراب عن الطعام لحين نقله من سجن العقرب شديد الحراسة إلى سجن آخر.

وأضاف في تصريحات صحافية، أن «إدارة السجن علقت لودنان محاليل لرفع مستوى السكر، الأمر الذي أثر عليه بشكل سيء وجعله يشعر بألم شديد في جسمه وخلل بالجهاز العصبي جعله لا يستطيع الوقوف على قدميه أو التحكم في أعصابه».

ولفت إلى أن موكله «اتهم خلال التحقيقات اثنين، أجبروه على فك الإضراب وتعليق المحلول بالقوة، هما ممرض عيادة السجن وأمين شرطة،» مشيرا إلى أنه «طلب في التحقيقات نقل موكله إلى مستشفى حكومي لعرضه على طبيب والاطمئنان على صحته».

وتابع «معتز حالته الصحية متدهورة وحضر التحقيق وهو مسنود ولا يستطيع السير، ويعاني من وجع في كل جسمه، وهو يطالب بأبسط الحقوق يتنقل لسجن تاني خاصة إن جميع المتهمين في نفس القضية موجودون في سجن طرة التحقيق».

«بطش مأمور سجن»

وأيضاً، كشفت مي حامد، المحامية في المفوضية المصرية للحقوق والحريات، عن أن الناشط السياسي رامي السيد، يعاني أوضاعا صعبة، في سجن المنيا العمومي، وأنها ستتقدم ببلاغ للنائب العام لإنقاذه من بطش مأمور السجن.

وأشارت إلى أن «السيد أعلن الإضراب عن الطعام منذ أسبوع اعتراضا على منعه من التريض وسوء المعاملة داخل السجن، وسوء حالته الصحية نتيجة التعسف ضده».

ولفتت إلى أن «رامي أرسل برسالة من السجن تفيد بالتعدي عليه بالضرب المبرح وإصابته في الرأس من قبل ضابط بالسجن».

وكانت حامد، قالت في تصريحات صحافية، إن «رامي حاول، إثبات دخوله في الإضراب عن الطعام بشكل رسمي، إلا أن إدارة السجن تعنت في ذلك أيضا».

إلى ذلك، قال المحامي الحقوقي وائل غالي، إن الناشط محمد عادل القيادي السابق في حركة 6 أبريل، أعلن الإضراب عن الطعام منذ أربعة أيام في سجن المنصورة العمومي، اعتراضا على إصرار إدارة السجن على وضعه مع جنائيين، مؤكداً قيامهم بإثبات وضعه الطبي وإضرابه عن الطعام وتدهور صحته الشديدة في تحديد النيابة.

وتعد هذه هي المرة الثانية التي يقوم فيها الأمن باعتقال عادل أثناء تأديته التدابير الاحترازية بعد إطلاق سراح مشروط له يوم 22 يناير / كانون الثاني2017 في قضية تظاهر.

وقال غالي، إن «نيابة المنصورة الكلية المنتدبة من نيابة أمن الدولة، جددت حبس عادل، 15 يوما على ذمة اتهامه ببث أخبار كاذبة».

تأجيل إعادة محاكمة مرسي و27 من قيادات الإخوان في قضية اقتحام الحدود

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قررت محكمة جنايات القاهرة، تأجيل إعادة محاكمة الرئيس الأسبق محمد مرسي، و27 آخرين من قيادات جماعة «الإخوان المسلمين» في القضية المعروفة إعلامياً بقضية «اقتحام الحدود الشرقية»، والمتهمين فيها باختطاف وقتل ضباط وأفراد الشرطة وإتلاف المنشآت العامة إبان ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، لجلسة 5 أغسطس/ أب المقبل.

وقدمت النيابة العامة، خلال جلسة، أمس الخميس، كتاب وزارة الخارجية، وتضمن أن السفير ياسر عثمان، سفير مصر في رام الله خلال عام 2011، يشغل حاليًا مسؤولية مكتب رعاية المصالح المصرية في طهران، تعذر حضوره الجلسة.

وأشار الكتاب إلى أن السفير يتواجد في القاهرة في إجازته السنوية اعتبارا من 31 يوليو/ تموز 2018 لمدة شهر، وهو على استعداد للمثول أمام المحكمة في التوقيت الذي تحدده المحكمة، وأثبتت النيابة بشأن طلب السفيرة وفاء بسيم، مساعد وزير الخارجية، لم يرد رد بشأنها.

وتعود وقائع القضية إلى عام 2011 إبان ثورة يناير/كانون الثاني على خلفية اقتحام سجن وادي النطرون والاعتداء على المنشآت الأمنية.

وفاة 12 وإصابة 28 في حادث سير في المنيا وسط مصر

■ القاهرة ـ الأناضول: ارتفع عدد ضحايا حادث سير في محافظة المنيا وسط مصر، أمس الخميس، إلى 12 حالة وفاة و28 إصابة، وفق مصدر رسمي.

وأرجعت وزارة الصحة المصرية، في بيان «وفاة 12 مواطناً وإصابة 28 آخرين إلى حادث انقلاب سيارة نقل محملة بإسمنت ثم اصطدامها بحافلة ومنزل ومقهى في الطريق الصحراوي الشرقي أمام مدخل قرية الشرفا مركز المنيا.

وأوضحت أنه تم نقل المتوفين والمصابين لعدد من المستشفيات، لافتاً إلى أن 3 من المصابين تلقوا العلاج وخرجوا، فيما يتبقى 19 مصابًا تحت المتابعة.

وفي ديسمبر/كانون الأول 2017، كشف تقرير رسمي، مصرع ألف و929 شخصًا، وإصابة 7 آلاف و217 آخرين بحوادث طرق شهدتها البلاد خلال آخر 6 أشهر من العام ذاته، بانخفاض 28 % عن الفترة ذاتها من 2016.

بلاغ للنائب العام المصري باختفاء ناشط سياسي بعد ترحيله من السعودية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تقدم المحامي سيد البنا، ببلاغ للنائب العام المصري، بشأن اختفاء الناشط السياسي محمد مختار، بعد وصوله إلى مطار القاهرة، بعد ترحيله تعسفيا من السعودية.

وحمل البلاغ الرقم 8121 لسنة 2018، وقال البنا، فيه :» اختفى محمد أحمد مختار، لحظة وصوله مطار القاهرة مرحلا من المملكة العربية السعودية وحتى الآن لم يتمكن ذووه أو محاموه من التوصل لمعرفة مكان وسبب احتجازه وإخفائه وذلك حرصا على أمانه الشخصي أو تلفيق ثمة اتهامات».

وأشار إلى أن «ما قيل في البداية من قبل سلطات مطار القاهرة قبل اختفائه، أن ما يحدث هي إجراءات روتينية تجرى مع جميع من يتم ترحيلهم، وبعدها تم اختفاؤه وانكار وجوده ومكان احتجازه».

كان مختار، قد اعتقل في المملكة العربية السعودية على خلفية ما ينشره على صفحته الشخصية على «الفيسبوك».

وكانت المفوضية المصرية للحقوق والحريات قالت، إن «محمد مختار وصل إلى مطار القاهرة بعد ترحيله قسرا بعد احتجاز تعسفي في المملكة العربية السعودية دام لأكثر من 8 شهور دون إصدار حكم قضائي أو اتخاذ إجراءات قانونية وتم ترحيله على متن الرحلة رقم 323 الطيران السعودي المتوجهة من أبها إلى القاهرة».

وذكرت المفوضية أن «مختار اتصل بأسرته قبل شهرين أبلغهم أنه وقع أوراق الترحيل القسري وأن السفارة المصرية لم تتحرك لتسلمه، قبل أن تتلقى العائلة اتصالا هاتفيا يفيد بتنفيذ القرار وترحيله».

البشير والسيسي عقدا جلسة مباحثات في مطار الخرطوم

الرئيسان السوداني والمصري في مطار الخرطوم

■ الخرطوم ـ الأناضول :عقد الرئيس السوداني عمر البشير، ونظيره المصري عبد الفتاح السيسي، أمس الخميس، جلسة مباحثات لدى وصول الأخير إلى مطار الخرطوم.

واستقبل البشير، وعدد من وزرائه، السيسي، وسط مراسم رسمية، أقيمت في مطار الخرطوم الدولي.

وزيارة السيسي للخرطوم، تستغرق يومين، وهي أول جولة خارجية له عقب فوزه بولاية رئاسية ثانية في يونيو/ حزيران 2018، والسادسة منذ تولى السيسي حكم البلاد في 2014.

ومن آن إلى آخر، تشهد العلاقات بين السودان ومصر تباينات في وجهات النظر على خلفية قضايا خلافية، منها: النزاع على مثلث حلايب وشلاتين وأبو رماد الحدودي، والموقف من سد النهضة الإثيوبي على نهر النيل.

وكان أحدث تباين في وجهات النظر في 4 يناير/كانون الثاني الماضي، باستدعاء السودان سفيرها لدى القاهرة، لـ«التشاور»، دون إعلان سبب واضح للاستدعاء آنذاك، قبل أن يعود إلى مصر بعد نحو شهرين، ويزور البشير القاهرة في مارس/آذار الماضي، وسط عودة للحديث عن علاقات جيدة وقوية.

الصادق المهدي: مصر منعتني من الدخول «عقاباً» على المشاركة في مؤتمر المعارضة في برلين

■ الخرطوم ـ الأناضول قال زعيم حزب الأمة القومي السوداني (أكبر أحزاب المعارضة في البلاد)، الصادق المهدي، إن منعه من دخول مصر، الشهر الجاري، جاء «عقاباً» على مشاركته في مؤتمر المعارضة في برلين.

جاء ذلك خلال مقابلة للمهدي، مع تلفزيون «روسيا اليوم»، بثها مساء الأربعاء.

وأضاف: طلب مني مسؤول مصري (لم يحدده) عدم التوجه لاجتماع المعارضة السودانية في برلين، ورفضت.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من السلطات المصرية حول ما ذكره المهدي، كما لم يصدر عنها أي تعليق حول واقعة منع دخوله حتى الساعة.

وكان الصادق المهدي يقيم في القاهرة منذ مارس/آذار الماضي، وسمحت له السلطات المصرية بالسفر والتنقل خلال هذه الفترة.

ومنعت السلطات المصرية أوائل يوليو / تموز الحالي، المهدي من دخول أراضيها بعد مشاركته في اجتماع لتحالف معارض مع الحكومة الألمانية في برلين، وهي الخطوة التي لاقت ترحيب حزب المؤتمر الوطني الحاكم بالخرطوم.

وفي أبريل / نيسان الماضي، وجهت نيابة أمن الدولة عشر دعاوى جنائية ضد المهدي تصل عقوبة بعضها إلى الإعدام، وذلك استجابة لشكوى تقدم بها جهاز الأمن يتهمه فيها وآخرين بالتعامل والتنسيق مع حركات مسلحة متمردة لإسقاط النظام بالقوة

من جهة أخرى، ناشد المهدي، روسيا والصين بأن لا «يحصرا علاقتيهما مع الحكام وضرورة امتداد تلك العلاقات بالشعب السوداني بمختلف مكوناته».

والسبت الماضي، قال الرئيس السوداني عمر البشير، خلال لقاء مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، إن علاقات البلدين شهدت تطوراً كبيراً في المجال العسكري، ومجالات التعدين والنفط والغاز والزراعة.

كما اعتبر المعارض السوداني مشاركة بلاده في حرب اليمن بمثابة «الخطأ الفادح»، وقال: «كان يمكن أن يلعب السودان دوراً وفاقياً لعلاقاته الجيدة مع الرئيس الراحل على عبد الله صالح وجماعة الحوثيين».

ومنذ مارس/ آذار 2015، يشارك السودان في التحالف العربي الذي تقوده السعودية لمحاربة الحوثيين وحلفائهم. وفي قضية أخرى، نادى المهدي بعدم «تسيس قضية المياه خاصة سد النهضة الذي تعمل على تشييده دولة إثيوبيا».

واستدرك: «السودان يجاور إثيوبيا أكبر منتج للمياه وكذلك مصر أكبر مستهلك لها وعليه أن يكون حيادياً»، قبل أن يبدي موافقته على إنشاء سد النهضة الذي قال إنه أصبح «أمراً واقعاً».

ويرأس الصادق المهدي، إلى جانب حزب الأمة وطائفة الأنصار (أكبر الطوائف الدينية في البلاد) تحالف «نداء السودان» الذي يضم حزبه وحزب المؤتمر السوداني، وحركات متمردة في دارفور وولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق.

سلفاكير: جنوب السودان أصبح حقلا للتجارب

■ جوبا ـ الاناضول: قال سلفاكير ميارديت، رئيس جنوب السودان، إن بلاده صارت حقلًا للتجارب، مبينًا أن حكومته ستقبل بأي تسوية جديدة تقود لتحقيق السلام في البلاد.

جاء ذلك في كلمته، أثناء مراسم أداء اليمين الدستوري لوزير الخارجية الجديد نيال دينق نيال، في القصر الرئاسي في جوبا، أمس الخميس.

وأضاف سيلفاكير «لقد أصبح جنوب السودان حقلًا للتجارب، حتى الأشياء التي لم يتم تجريبها في بلد، يتم اقتراحها على جنوب السودان بغض النظر عما إذا كانت ستعمل أم لا». في إشارة لمقترح جديد لقسمة السلطة دفعت به وساطة الخرطوم.

وأشار كير إلى أن مواطنين من جنوب السودان باتوا في حاجة ماسة للسلام. مؤكدًا قبوله بكافة الترتيبات والمقترحات المقدمة من قبل الوساطة السودانية من أجل وقف الحرب وإعادة الاستقرار.

وزاد بالقول: «إذا كانت تلك الترتيبات ستحقق السلام فأنا جاهز لذلك».

وأكد الرئيس الجنوبي موافقته على تكوين حكومة انتقالية جديدة تتسم بالشمول الذي يضمن مشاركة جميع الأطراف المتحاربة بالبلاد.

وكانت الوساطة السودانية قد دفعت الأسبوع المنصرم بمقترح جديد لأطراف النزاع المتواجدين حاليًا بالعاصمة السودانية الخرطوم.

وينص المقترح على وجود 5 نواب لرئيس الجمهورية، بجانب حكومة انتقالية مكونة من 35 وزيرًا، على أن يتم تعيين 440 عضوًا بالبرلمان الانتقالي وفقًا لنسب محددة تذهب للحكومة برئاسة سلفاكير والمعارضة التابعة لريك مشار، بجانب تحالف أحزاب المعارضة بجنوب السودان.

وأمس، أبدت الحكومة وبقية المجموعات الأخرى اعتراضات مكتوبة على مقترح الوساطة الجديد، والمتوقع تقديمه اليوم شاملا التعديلات تمهيدًا للتوقيع عليه من قبل الحكومة والمعارضة.

قضى بعودة قوات الأسد إلى النقاط التي كانت فيها قبل 2011

اتفاق بين روسيا والمعارضة على تسليم القنيطرة للنظام السوري... وانشقاقات داخل «النصرة»

درعا – «القدس العربي»

هبة محمد ووكالات:

توصلت روسيا وفصائل سورية معارضة، أمس الخميس، إلى اتفاق يقضي بتسليم الأخيرة مناطق سيطرتها في محافظة القنيطرة في جنوب سوريا إلى جيش النظام، ما من شأنه أن ينهي عملية عسكرية معقدة في منطقة تتسم بحساسية بالغة لقربها من إسرائيل.

مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن، قال: «توصلت روسيا والفصائل المعارضة إلى اتفاق ينص على مغادرة رافضي التسوية إلى الشمال السوري ودخول مؤسسات الدولة إلى مناطق سيطرة المعارضة».

وأفاد الإعلام الرسمي السوري بـ«أنباء عن التوصل لاتفاق ينص على عودة الجيش العربي السوري إلى النقاط التي كان فيها قبل 2011م»، عام اندلاع النزاع السوري.

وتسيطر الفصائل المعارضة منذ سنوات على الجزء الأكبر من محافظة القنيطرة وضمنه القسم الأكبر من المنطقة العازلة في هضبة الجولان المحاذية للجهة المحتلة من إسرائيل.

وينص الاتفاق، وفق عبد الرحمن، كما في اتفاقات سابقة بين قوات النظام والحكومة السورية، على تسليم الفصائل المعارضة لسلاحها الثقيل والمتوسط. ومن المفترض أن تدخل شرطة مدنية سورية إلى المناطق التي تتواجد فيها الفصائل في المنطقة العازلة.

وأكد أحد أعضاء وفد الفصائل المفاوض التوصل إلى الاتفاق، مشيرًا إلى عدم تحديد موعد لتنفيذه، وينص على أن ترافق الشرطة العسكرية الروسية قوات النظام في المنطقة العازلة.

مصدر عسكري في جيش النظام، قال إن الجيش سوف يعود إلى كافة مناطق محافظة القنيطرة كما كان قبل عام 2011م.

وأضاف: «تم التوصل إلى تسوية تقضي بخروج المسلحين الرافضين لهذه التسوية إلى إدلب وتسوية أوضاع الراغبين بالبقاء، وعودة الجيش إلى النقاط التي كان فيها قبل عام 2011م».

وكشف عن اجتماع عقد الليلة الماضية (ليلة الأربعاء) في مدينة جاسم بمحافظة درعا، حيث تم الاتفاق على أن تبدأ عملية الترحيل خلال الأيام الثلاثة القادمة انطلاقًا من منطقة القنيطرة المهدمة.

وينص الاتفاق على «وقف إطلاق نار شامل وفوري على الجبهات كافة، وتسليم السلاح الثقيل والمتوسط على مراحل عدة، وإعادة المهجرين إلى بلادهم بضمانات روسية، ويستثنى من ذلك البلاد غير الصالحة للسكن بسبب القصف والدمار في بنيتها التحتية، وتسوية أوضاع المتخلفين والمنشقين عن الجيش ما بين تسريح وتأجيل، وفتح باب التهجير باتجاه الشمال السوري لمن يرغب بذلك، وتشكيل لجنة لمتابعة ملف المعتقلين».

ويعود جيش النظام إلى مناطق اتفاقية عام 1974م منزوعة السلاح كما كانت عليه سابقًا، وعودة قوات المراقبة الدولية (أندوف) لنقاطها القديمة في محافظة القنيطرة، إضافة إلى عودة الموظفين المفصولين إلى وظائفهم وتسوية أوضاعهم، والبحث في بند حرية التعبير عبر الوسائل المشروعة والمتاحة دون ملاحقة أمنية.

وكانت قوات النظام بدأت، الأحد، هجومًا على مواقع سيطرة الفصائل المعارضة في محافظة القنيطرة بعدما استعادت أكثر من (90 %) من محافظة درعا المحاذية.

وحذر محللون وقتها من عملية عسكرية معقدة في القنيطرة، إذ كان على قوات النظام أن تتقدم فيها من دون أن تتسبب بتحرك عسكري من إسرائيل التي استهدفت قبل أسبوع مواقع لقوات النظام فيها.

وبعد استعادة القنيطرة، يبقى التحدي الأكبر أمام قوات النظام في الجنوب السوري هو استعادة جيب صغير يسيطر عليه فصيل مبايع لتنظيم «الدولة الإسلامية» في ريف درعا الجنوبي الغربي.

وتُعد روسيا اللاعب الأبرز في اتفاقات الجنوب السوري، فمنذ تدخلها في سوريا لصالح قوات النظام في العام 2015م، لم تكتف بالدور العسكري، بل لعبت أيضًا دور المفاوض وأبرمت العديد من الاتفاقات مع الفصائل المعارضة استعادت بموجبها قوات النظام مناطق واسعة.

ويستثني الاتفاق هيئة تحرير الشام (جهة النصرة سابقًا) التي تتواجد في تلال عند الحدود الإدارية بين القنيطرة ومحافظة درعا المحاذية.

الرائد قاسم نجم، المطلع على سير المفاوضات، أوضح لـ«القدس العربي» أن «الملف العالق بين النصرة من جهة والجانب الروسي من جهة ثانية، هو مطالبة الروس بالإفراج عن كامل أسرى مطار أبو ظهور الذين اعتقلوا خلال معركة تحرير المطار، مقابل خروج مقاتلي النصرة والسلاح الثقيل».

وحسب ما أكد مصدر سوري معارض لـ«القدس العربي»، فإن «هيئة تحرير الشام رفضت الإفصاح عن أعداد الأسر لديها من مطار أبو ظهور، وزعمت تصفيتهم، إلا أن المفاوض الروسي طالب بالجثث وخريطة أماكن الدفن».

ويبدو أن الاتفاقات التي يرعاها الروسي في المنطقة، أحدثت انشقاقًا في جبهة النصرة قرب حوض اليرموك، حيث تتجهز مجموعة من الأخيرة لتسليم مواقعها للنظام بموجب الاتفاقية الأخيرة، فيما رفضت مجموعة أخرى الانصياع للأوامر، وفق ما كشف مصدر معارض لـ«القدس العربي»، مفضلاً عدم الكشف عن هويته.

وأشار إلى أن «المجموعات المنشقة عن النصرة التحمت بعناصر تنظيم الدولة في حوض اليرموك، حيث تواجه اشتباكات عنيفة وقصفًا من المقاتلات الحربية بكل صنوف الأسلحة».

وتشهد محافظة القنيطرة أيضًا حركة نزوح، لكنها عكسية من المخيمات المحاذية للحدود مع الكيان الإسرائيلي، وهي مخيمات الشحار، وبريقة، وبير عجم، وتل عكاشة، وأهل الخير، وأهل الشام، والكرامة، ومخيم الأمل، ومخيم الوفيد الغربي، ومخيم السلام، إلى المناطق التي دخلها النظام السوري في ريف درعا الشمالي مثل: جاسم، ونوى، ونمر، والحارة، وكفر شمس، وعقربة، والمال، والطيحة.

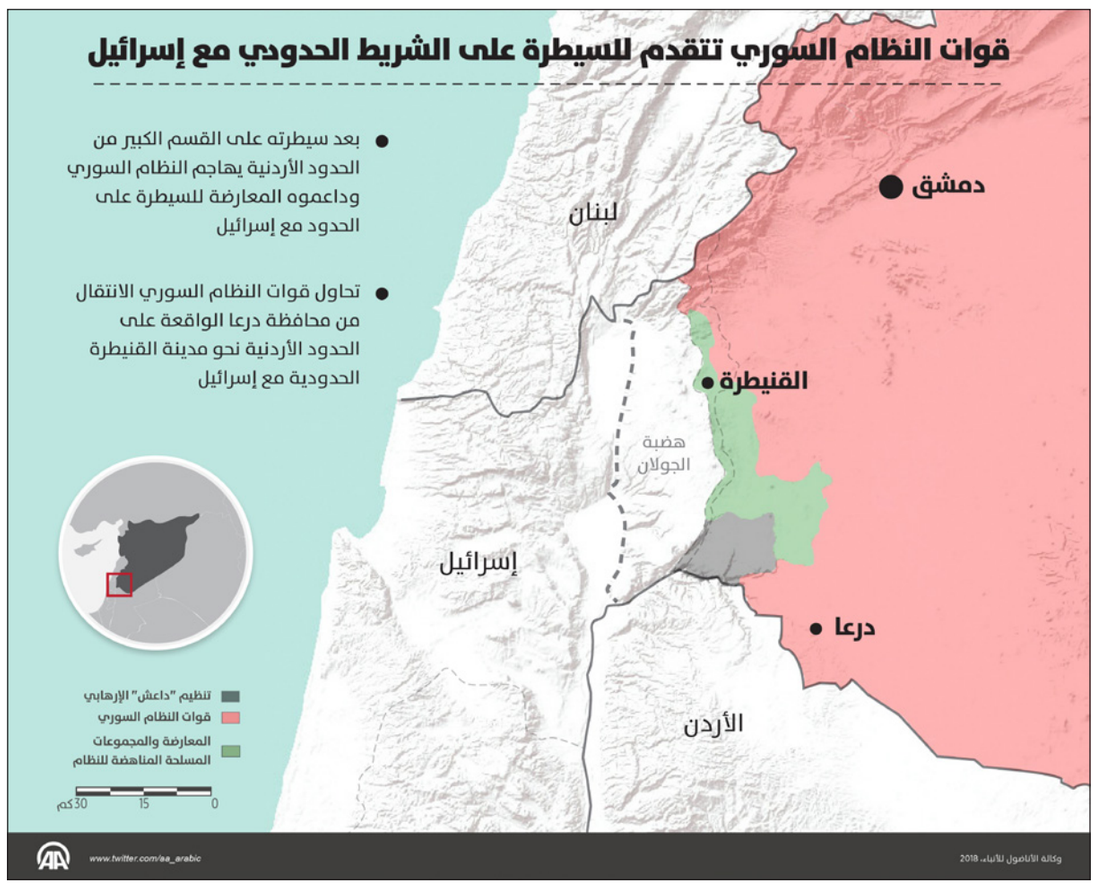

القنيطرة.. من «النصرة» إلى النظام مرورًا بـ «خفض التصعيد»

■ بيروت– أ ف ب: تضم محافظة القنيطرة في جنوب غرب سوريا هضبة الجولان التي تحتل إسرائيل القسم الأكبر منها، ويقطعها خط فض الاشتباك بين البلدين اللذين لا يزالان في حالة حرب.

وتعد هضبة الجولان المشرفة على الجليل وبحيرة طبرية من الجهة التي تحتلها إسرائيل استراتيجية بالنسبة لسوريا، لأنها على الطريق المؤدي إلى دمشق.

واحتل الجيش الإسرائيلي في حزيران/يونيو 1967م غالبية هذه الهضبة التي قصف الجيش السوري مواقع إسرائيلية على سفحها. وضمت إسرائيل مساحة إضافية تبلغ نحو (510) كيلومترات مربعة من الهضبة خلال حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973م، لكن تمت استعادتها عام 1974م، إضافة إلى جزء صغير من الأراضي التي احتُلت عام 1967م.

ثم أنشئت منطقة عازلة منزوعة السلاح بموجب الاتفاقية التي تم التوصل إليها عام 1974م. وكلفت قوات فض الاشتباك التابعة للأمم المتحدة مسؤولية رصد حسن تنفيذ الاتفاق.

وضمت إسرائيل نحو (1200) كيلومتر مربع من هضبة الجولان المحاذية للأردن عام 1981م، لكن هذا الإجراء لم يحظ باعتراف المجتمع الدولي.

ومنذ آذار/مارس 2013م، شنت فصائل مقاتلة معارضة للنظام السوري هجمات منسقة، وتمكنت من السيطرة على عدة بلدات في محافظة القنيطرة.

وفي آب/أغسطس 2014م، سيطر مقاتلو الفصائل، بينهم جهاديون من تنظيم جبهة النصرة (ذراع تنظيم القاعدة في سوريا) قبل أن يغير اسمه إلى «فتح الشام»، على عدة مناطق في المحافظة بما فيها الممر الواصل بين الجزء السوري والجزء الذي تحتله إسرائيل من الهضبة.

وتم احتجاز خمسة وخمسين عنصرًا من القبعات الزرق من فيجي والعاملين ضمن قوات فض الاشتباك، إثر المعارك التي اندلعت بين الفصائل المقاتلة والجيش السوري، وأطلق سراحهم بعد أسبوعين.

وأصبح الوضع متوترًا في المنطقة الفاصلة بين الأراضي السورية وهضبة الجولان المحتلة مع اندلاع النزاع في عام 2011م، وشهدت عمليات تراشق بالأسلحة الخفيفة وسقوط قذائف قام الجيش الإسرائيلي غالبًا بالرد عليها.

في آذار/مارس 2014م، قصف سلاح الجو الإسرائيلي مواقع للجيش السوري بعد بضع ساعات من انفجار قنبلة في هضبة الجولان.

ومذاك، شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية عدة غارات في محافظة القنيطرة استهدفت قوات موالية للنظام، بينها عناصر من «حزب الله» الشيعي اللبناني أو الحرس الثوري الإيراني.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، في 11 تموز/يوليو 2018م، إسقاط «طائرة سورية بدون طيار غير مسلحة يبدو أنها كانت في مهمة استطلاعية» وذلك في المجال الجوي الإسرائيلي. وفي 13 من الشهر نفسه، أعلنت إسرائيل أنها أطلقت صاروخًا على طائرة بدون طيار كانت تحلق فوق المنطقة المنزوعة السلاح بين إسرائيل وسوريا، «ومن المرجح» أنها أسقطت الطائرة.

تعد محافظة القنيطرة – إضافة إلى محافظتي درعا والسويداء – إحدى مناطق «خفض التوتر» الأربع التي تم تحديدها بموجب اتفاق بين روسيا وإيران حليفتي النظام السوري، وتركيا التي تدعم المعارضة. ودخل اتفاق وقف إطلاق النار، في تموز/يوليو 2017م، حيز التنفيذ بمبادرة من روسيا والأردن والولايات المتحدة.

لكن النظام شن، بمساعدة روسيا في 19 حزيران/يونيو 2018م، عملية عسكرية لاستعادة السيطرة على المناطق الخاضعة للفصائل المقاتلة في درعا. وفي 12 تموز/ يوليو رفع الجيش العلم السوري في مدينة درعا، مهد الحركة الاحتجاجية التي اندلعت في آذار/مارس 2011م.

وبعد استعادته الجزء الأكبر من محافظة درعا، فتح النظام جبهة جديدة في محافظة القنيطرة المجاورة، معززًا بهذا الانتصار. وأطلق نحو (800) صاروخ وقذيفة على عدة بلدات فيها إلى جانب المعارك الميدانية، ما أسفر عن مقتل (43) عنصرًا موالياً، و(48) مقاتلاً من الفصائل المعارضة، أغلبهم ينتمون إلى تنظيم «هيئة تحرير الشام».

وفي 17 تموز/يوليو، قتل (15) مدنيًا، إثر غارات على أطراف بلدة عين التينة. وفي 19 تموز/يوليو، أعلن عن التوصل إلى اتفاق تسوية ينص على عودة انتشار القوات الحكومية في القنيطرة.

«حكومة الإنقاذ» دعت المدنيين لعدم دخولهما لحين استكمال إزالة العبوات والألغام

انتهاء عمليات إجلاء سكان بلدتين شيعيتين في إدلب مقابل إطلاق النظام معتقلين معارضين

إدلب – «القدس العربي»:

استكملت، أمس الخميس، عملية إجلاء جميع المدنيين وقوات الميليشيات المحلية والأجنبية من بلدتي كفريا والفوعة الشيعيتين في ريف إدلب شمال سوريا، فيما أعلنت غرفة العمليات التابعة للمعارضة، البلدتين مناطق عسكرية ريثما تتم عملية نزع الألغام منهما.

(121) حافلة نقلت (6900) من عناصر الميليشيات المسلحة وعائلاتهم من البلدتين لإكمال ما يعرف باتفاق «المدن الأربعة»، الذي خرجت بمقتضاه أول دفعة من سكان كفريا والفوعة في إبريل/ نيسان من 2017.

في المقابل، أطلق النظام وحزب الله اللبناني سراح (1500) معتقل ومعتقلة سورية، إضافة إلى (36) مقاتلًا من المعارضة، اعتقلهم حزب الله خلال المواجهات بين الجانبين.

«حكومة الإنقاذ» العاملة في محافظة إدلب، طالبت عبر بيان لها، «المدنيين في القرى والبلدات المجاورة لكفريا والفوعة بعدم الدخول إلى البلدتين لحين استكمال الفرق الهندسية عملها بإزالة العبوات والألغام التي زرعتها مليشيات النظام».

ونقلت وكالة «إباء» الناطقة باسم «تحرير الشام»، عن عبد الله الحسن، المشرف على عملية التفاوض، قوله: «الاتفاق تضمن انسحاب المليشيات من البلدتين، مع السماح بالبقاء لمن أراد منهم والخروج لمن يرغب من المدنيين»، في المقابل سيفرج النظام عن (1500) معتقل.

صفقة التبادل التي جرت بضمانة روسية – تركية، وتنسيق إيراني، وجهت باحتقان شعبي كبير في الشمال السوري، بعد تعمد النظام إطلاق سراح معتقلين، اعتقلهم قبل أشهر، فيما كان ينتظر الشارع السوري، الإفراج عن الجيل الأول من الثورة السورية ممن اعتقلوا في عهد الثورة السلمية.

مدير العلاقات العامة في «هيئة تحرير الشام» عماد الدين مجاهد، قال: «الاتفاق الأخير بين غرفة عمليات إدلب وريفها مع الجانب الإيراني، وكان الهدف منه حماية المنطقة وتطهيرها من المليشيات الايرانية وسط رغبة وتأييد شعبي على صعيد الفعاليات المدنية والعسكرية في الشمال السوري المحرر».

وبين أن «جولات المفاوضات كانت قد بدأت منذ تحرير إدلب عام 2015م، وطبقت الاتفاقية على مراحل، فيما تقي ظروف الثورة الحالية إنهاء هذا الملف»، مضيفًا «أما بالنسبة لموضوع المعتقلين (1500) لم نقم بتحديد أسماء وقوائم فيهم، وكانوا بنسبة (80%) ممن اعتقلهم النظام منذ مطلع عام 2018م وحتى نهاية شهر نيسان/ إبريل، و(10%) ممن اعتقلهم في عام 2017م، و (10%) من السنوات الأقدم».

وأضاف: «توقعنا عدم التزام قوات النظام السوري بالاتفاقية، كونه بالأصل غير راض عنها، ولا توجد بحوزتنا نقاط قوة حول هذا الملف يمكننا الضغط من خلالها، ولكن الملف مصلحة ثورية، ولصالح سوريا بامتياز».

وأكد، أن «النظام السوري ينكر وجود معظم المعتقلين القدماء، ولا يعترف بوجودهم، لأنهم حقيقة قتلوا تحت التعذيب خلال السنوات الماضية». وتابع: «لا نفاوض من منطق أوراق قوة، ولذلك فالذي يعرف ضعف ما بيدنا من أوراق يحمد الله على هذه النتيجة».

كما أشار إلى أن «الأسماء التي خرجت كانت من المحافظات كافة، وليس كلهم مع المعارضة، لكن منهم من اعتقل لقرابة مع الثوار، ومنهم من اعتقل إذلالاً لأهل السنة، ومنهم ظلمًا، والسعي في إخراج كل هؤلاء من الدين، بل من أعظم مقاصد الجهاد، فلا يجعل الإنسان نظرته محدودة في الشخص الذي يسأل عنه».

أما القيادي في الجيش السوري الحر مصطفى سيجري، فعلق على صفقة كفريا والفوعة بالقول: «لم يكن لقوى الثورة السورية أي دور في اتفاق كفريا والفوعة، ونفذ بحكم سلطة الأمر الواقع من الطرفين، ونعتبر عمليات التغيير الديمغرافي جريمة بحق الشعب السوري».

أبرز عمليات الإجلاء من المناطق المحاصرة في سوريا

■ بيروت – أ ف ب: سبق عملية الإجلاء لاثنتين من المناطق الموالية لدمشق كانت تحاصرهما فصائل معارضة، العديد من العمليات المماثلة، لكن معظمها كانت حالات تتعلق بمدن معارضة كان يحاصرها النظام.

وتم نقل الآلاف من الفوعة وكفريا في محافظة إدلب، شمال غرب البلاد، الخميس، في خطة تنهي حصارًا طويلاً بدأته الفصائل عام 2015م. وينص الاتفاق الذي تم التوصل إليه، الثلاثاء، بين روسيا وتركيا في المقابل على الإفراج عن معتقلين لدى النظام. وكانت عملية إجلاء متبادلة في نيسان/ إبريل 2017م شملت الآلاف من سكان هاتين البلدتين الشيعيتين وبلدتي الزبداني ومضايا قرب دمشق، اللتين كانت تخضعان لحصار فرضه النظام.

وتم استخدام الحصار كأحد وسائل الحرب وخصوصًا من قبل النظام. فقد راهن هذا الأخير في عدد من المناطق على اتفاقات «مصالحة» أدت إلى إجلاء مقاتلين مع عائلاتهم سلكوا خصوصًا طريق محافظة إدلب شمال غرب البلاد، مقابل وقف القصف وعمليات الحصار. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 2017م، اعتبرت منظمة «العفو الدولية» في تقرير حمل عنوان «الرحيل أو الموت»، أن إرغام السكان على الرحيل بموجب هذه الاتفاقات يرقى إلى «جريمة ضد الإنسانية».

● حمص: في أيار/مايو 2014م، وافق مقاتلو الفصائل المعارضة على مغادرة معقلهم في البلدة القديمة في حمص، ثالث أكبر المدن السورية، التي كانت توصف بـ«عاصمة الثورة»، بعد حصار استمر عامين، وبعدما أدى القصف والمعارك إلى دمار كبير في المنطقة.

وكان هذا الاتفاق الأول من نوعه بين النظام ومقاتلي المعارضة منذ بداية النزاع في آذار/مارس 2011م، وتم التفاوض عليه بين الأمم المتحدة والنظام السوري.

وبين منتصف آذار/مارس، وأيار/مايو 2017م، خرج الآلاف من حي الوعر، آخر مناطق سيطرة فصائل المعارضة في حمص، ما أفسح المجال لقوات النظام لاستعادة السيطرة الكاملة على المدينة.

● داريا: في آب/أغسطس 2016م، غادرت فصائل المعارضة داريا في محافظة دمشق بموجب اتفاق أنهى أربعة أعوام من القصف والحصار الذي فرضه النظام على المدينة. وتم نقل مقاتلي المعارضة وعائلاتهم إلى محافظة إدلب في شمال غرب سوريا، بينما سيطر جيش النظام على داريا.

● حلب: بعد حصار خانق وقصف مكثف بالبراميل المتفجرة والصواريخ والغارات الجوية التي أثارت ردود فعل دولية غاضبة ودمرت شرق المدينة، سيطر الجيش السوري في كانون الأول/ ديسمبر 2016م بالكامل على مدينة حلب، ثاني أكبر المدن السورية.

وحصل ذلك بعدما تم إجلاء عشرات الآلاف من مقاتلي المعارضة والمدنيين بموجب اتفاق رعته كل من إيران وروسيا وتركيا.

● الغوطة الشرقية: بعد عملية عسكرية استمرت أسابيع، بدأت الحكومة السورية وحليفتها روسيا بإبرام اتفاقات إجلاء لإخراج فصائل المعارضة من الغوطة الشرقية. ووصل أكثر من (46) ألف شخص ربعهم من المقاتلين إلى إدلب، وفق أرقام رسمية.

وتم نقل آلاف آخرين بينهم عناصر من «جيش الإسلام» ومدنيين من دوما إلى محافظة حلب الشمالية. وأسفر الهجوم على الغوطة الشرقية منذ منتصف شباط/فبراير عن مقتل أكثر من (1700) مدني، ودفع الآلاف للفرار إلى مناطق خاضعة لسيطرة النظام.

● أحياء في دمشق ودرعا: في أيار/مايو 2017م، أبرم النظام اتفاق «مصالحة» لأحياء برزة والقابون وتشرين، الخاضعة لسيطرة المعارضة في دمشق.

وخرج بموجبه آلاف المدنيين والمقاتلين متجهين نحو إدلب، ما سمح للنظام بالسيطرة على الأحياء الثلاثة بشكل كامل.

وقد استعادت قوات النظام بلدة الضمير في نيسان/ابريل، ويلدا في العاشر من أيار/مايو، فضلاً عن بلدات بيبلا وبيت سحم ومخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في 21 و22 أيار/مايو.

وتم إجلاء مئات من المقاتلين والمدنيين من مدينة درعا الجنوبية إلى شمال سوريا، في 15 تموز/ يوليو.

شيعة معارضون للأسد يريدون العودة للفوعة وكفريا.. ومعتقلون كأنهم فاقدو الذاكرة

إدلب – «القدس العربي»:

رغم قلة أعدادهم، فإن عائلات شيعية معارضة للنظام في كفريا والفوعة، طالبت بالعودة إلى بيوتها في البلدتين الشيعيتين اللتين تم إخلاؤهما من السكان في إطار اتفاق أبرم قبل أيام.

حسين حمدون، ناشط سوري، ينتمي لبلدة الفوعة، تم تهجيره وعائلته في بداية الثورة من قبل القوى الموالية للأسد، بسبب معارضته للنظام. طالب من خلال منشور له على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي بعودة المعارضين إلى البلدتين.

وقال حمدون في منشوره: «بما أن الفوعة وكفريا باتتا بدون قوى موالية للأسد، فإننا نطالب بحقنا بالعودة نحن– المعارضين– الذين تهجرنا من بيوتنا من ست سنوات».

وسبق لحمدون أن عمل في عدة مؤسسات إعلامية معارضة كصحفي وناشط في حلب الشرقية التي كانت خاضعة لفصائل المعارضة قبل استعادتها من قبل النظام، وتعرضت أسرته للملاحقة من قبل الأجهزة الأمنية.

ويستبعد أن تقبل «هيئة تحرير الشام» بعودة أي سكان لكفريا والفوعة، خصوصًا أن مئات الألغام منتشرة في شوارع وأزقة البلدتين، كما أن النظام يحضر، على ما يبدو، لهجوم وشيك، ما سيجعل المطالب بالعودة غير قابلة للتطبيق.

ورغم انحياز معظم سكان البلدات الشيعية في سوريا لنظام الأسد، لكن بعض الاستثناءات ظلت موجودة، فأحد الضباط المنشقين عن جيش النظام كان من بلدة الفوعا، وهو مازن فواز، وقتل في معركة حارم، حسب تنسيقيات المعارضة.

من جهة أخرى، بُثت لقطات فيديو، تظهر اثنين من المعتقلين الذين أطلق النظام سراحهم ضمن صفقة كفريا والفوعة، وظهر الضعف والخوار الشديد على جسديهما، وظهرا كأنهما فاقدان للذاكرة.

وكان بعض هؤلاء المعتقلين تمكنوا من الإجابة عن أسئلة حول أسمائهم وبلداتهم بمشقة، وكان واضحًا صعوبة النطق لديهم، ما يؤشر لتعرضهم لتعذيب شديد وظروف قاسية خلال فترة اعتقالهم.

ولا يعرف هؤلاء المعتقلون الذين أطلق سراحهم، وينتمي معظمهم لمحافظة دير الزور، كيف يعودون لعائلاتهم أو يتصلون بهم حتى الآن.

محمد طالب سيد سليمان، الذي ينتمي لبلدة البوكمال على الحدود السورية – العراقية، وجمال بدر العارف من بلدة الميادين، كان الإعياء الشديد باديًا عليهما خلال حديثهما لعناصر «تحرير الشام».

40% من مدينة حرستا القريبة من دمشق مدمّر

■ حرستا – أ ف ب: عند مدخل مدينة حرستا، ينتظر خالد عشرات العائلات التي تتوافد يوميًا لتفقد منازلها للمرة الأولى بعدما أجبرتها سنوات الحرب وجولة الاقتتال الأخيرة في الغوطة الشرقية على النزوح، ليعرض خدماته في رفع الركام وهدم الجدران المتصدعة والتنظيف.

في شوارع المدينة، القريبة من دمشق والتي تحول بعضها إلى جبال من الركام وبدا خاليًا من أي حركة للمدنيين، تعمل آليات ضخمة منذ أسابيع على فتح الطرق الرئيسية ورفع الأنقاض وهدم أبنية منهارة في إطار مخطط رسمي لإخراج كميات ضخمة من الأنقاض من المدينة.

وقال خالد نعمان (35 عامًا) الذي نزح عام 2012م من المدينة إلى منطقة التل القريبة: «قبل خروجي كنت أعمل حلاقًا، واليوم أصبحت عاملاً، أنتظر دخول العائلات الوافدة وأعرض عليها خدماتي في التنظيف والترميم».

وأوضح الشاب الأسمر البنية ذو الدقن الخفيفة، وهو أب لثلاثة أطفال: «أعمل مع ثلاثة أشخاص، عدتنا المطرقة والمقشات وصهريج المياه.. العمل متقطع، ونترك للزبون أن يدفع لنا ما يقدر عليه».

وشهدت حرستا الواقعة شرق دمشق، غارات عنيفة خلال سنوات من الحصار، وقصفًا ومعارك إثر هجوم لقوات النظام بدأ في 18 شباط/فبراير وانتهى بسيطرتها على المنطقة في آذار/مارس بعد إخراج آلاف المقاتلين والعائلات على مراحل إلى الشمال السوري بموجب اتفاقات منفصلة أبرمتها روسيا مع الفصائل المقاتلة.

على غرار خالد، بين حسن (45 عامًا)، ومعالم التعب على وجهه: «أعمل في نقل الحجارة والتنظيف ونقل مواد البناء».

وتابع وقد أرتدى قميصًا صوفيًا أسود متسخًا بالغبار، أثناء وقوفه قرب واجهة محل يتم ترميمها: «هذا العمل الوحيد المتاح الآن في حرستا لنسترزق منه».

ويعمل حسن الذي لم يغادر حرستا منذ اندلاع النزاع سائق شاحنة متوسطة الحجم ويساعد خالد في أعمال التنظيف والترميم.

في المدينة التي يسد الركام العديد من شوارعها، تبدو أحياء بكاملها مدمرة، بينما تصدعت طوابق وواجهات أبنية وتهدمت أخرى بشكل شبه كامل. وتسير نساء مع أطفال على عجل أو شبان على دراجات هوائية بين الركام، فيما تنعدم أي حركة لسيارات المدنيين الخاصة أو سيارات الأجرة، وتخترق الشاحنات والجرافات الشوارع الهادئة.

وبموجب اتفاق التسوية الذي أنهى المعارك، تم إخراج (4386) شخصًا من سكان المدينة، بينهم (1413) مقاتلاً من حركة «أحرار الشام» الإسلامية إلى الشمال السوري.

وبقي في المدينة، وفق تقديرات مجلس المدينة الذي تولى إدارة شؤونها بعد سيطرة قوات النظام عليها، قرابة (15) ألف شخص. ولا يسمح لهؤلاء بالتحرك خارج المدينة بانتظار انتهاء مرحلة «تسوية الأوضاع» التي نص عليها الاتفاق.

ومنذ وقف المعارك، يدخل الآلاف من النازحين لتفقد ممتلكاتهم، بعد التدقيق في أسمائهم عند حاجز أمني على مدخل المدينة. وكان عدد سكان حرستا يقدر بـ(250) ألفًا قبل اندلاع النزاع.

ولا يخفي محمد نعمان، بعد يوم عمل طويل، فرحته بأن منزله لا يزال قائمًا رغم الأضرار التي لحقت به.

وقال الرجل الخمسيني، الذي يملك معملاً لصناعة حجارة البناء والمقيم في منطقة التل مع عائلته منذ نزوحه من حرستا في العام 2012م: «تفاجأت بأن أكثرية الأبنية مهدمة. صحيح أن منزلي منكوب مقارنة مع ما كان عليه، لكنني سعيد بأنه ما زال موجودًا». وأضاف: «مهما كان، يبقى بيتي، وبيتي غال عليّ».

وتصدعت واجهة غرفة الجلوس بشكل شبه كامل، فيما كسا الغبار آنيات الزهور التي لا تزال فيها ورود بلاستيكية، وطاولة عليها غطاء ذهبي اللون، بينما سقطت لوحة على الأرض. وخسرت الغرف الأخرى نوافذها وأبوابها.

وبدأ محمد المرحلة الأولى من إعادة تأهيل منزله عبر نقل الركام والتراب إلى الشارع الرئيسي المجاور. وطلبت البلدية من السكان نقل الركام إلى الشوارع الرئيسية حيث تعمل آليات وشاحنات تابعة للشركة العامة للطرق والجسور ومرتبطة في وزارة الأشغال العامة والإسكان، على نقلها إلى مكان آخر في المدينة، حيث يتم فرز الحديد منها ثم طحنها تمهيدًا لإعادة استخدامها في عمليات البناء المرتقبة، وفق ما يشرح أحد المشرفين على المشروع.

وأشار رئيس مجلس المدينة عدنان الوزة، أثناء عمل آلية ضخمة على إزالة أنقاض الطابقين العلويين المدمرين من مبنى مؤلف من خمس طبقات في حي البستان، إلى «ترحيل (110) آلاف متر مكعب من الأنقاض الموجودة في الشوارع، ويبقى ما لا يقل عن (600) ألف متر مكعب يجب إخراجه»، ويقدر نسبة الدمار الوسطية التي لحقت بالمدينة بنحو (40%).

وتشكل إعادة إعمار المناطق المدمرة إحدى أبرز التحديات المقبلة أمام النظام في دمشق، ووصفها الرئيس بشار الأسد، الأسبوع الماضي، بأنها «أولى الأولويات».

وفي حرستا، تشمل عمليات رفع الأنقاض أيضًا هدم الأبنية «الآيلة للسقوط والتي تشكل خطرًا على السلامة العامة»، وفق الوزة.

وأثار قانون صدر في نيسان/أبريل ويتيح للنظام إقامة مشاريع عمرانية جديدة ومصادرة أملاك المواطنين في حال لم يتقدموا بأوراق تثبت ملكياتهم خلال مهلة محددة– جدلاً وانتقادات.

وحسب الوزة إن «أعمال الهدم تحصل بعد أخذ موافقة المالكين». وفي حال عدم وجودهم في المدينة، «فحقوق الناس محفوظة وطلبنا تقديم إثباتات الملكية إلى حين إحداث منطقة تنظيمية جديدة».

وواصل: «لن يضيع حقّ أحد من أهالي حرستا، سواء أكانوا موجودين في الداخل أم في الخارج».

صحافة عالمية

«فاير أوبزرفر»: تحقيقات مولر قد تشمل اختراق الإمارات والسعودية لوكالة الأنباء القطرية

لندن – «القدس العربي»:

أكد الباحث جايمس دورسي، في تقرير له على موقع "فاير أوبزرفر» أن «قضية اختراق وكالة الأنباء القطرية التي أفضت إلى الأزمة الخليجية الحالية، أخذت بعدًا آخر مع توجيه أصابع الاتهام إلى (12) عميلاً روسيًا من قبل المحقق الأمريكي في قضية التدخل الروسي في الانتخابات الأمريكية، روبرت مولر.

فقد وردت في لائحة اتهام مولر تفاصيل عن الموقع الإلكتروني (ديكليكس) زُعم فيها بأن الموقع المذكور أسسه ضباط في جهاز المخابرات الروسية، كما تشير بيانات تسجيل نطاق الموقع.

وقد تسربت من الموقع في البداية وثائق تم الحصول عليها بطريقة غير مشروعة، متعلقة بأشخاص على صلة بالحزب الجمهوري الأمريكي، ثم تم تسريب رسائل بريد إلكترونية مخترقة في وقت لاحق لأفراد يعملون في الحملة الانتخابية التي أجرتها هيلاري كلينتون، المرشحة الرئاسية عن الحزب الديمقراطي الأمريكي لانتخابات عام 2016م والتي فاز فيها ترامب .

وجاء في لائحة الاتهام التي قدمها مولر: «بدءًا من حزيران / يونيو 2016م وطوال أسابيع الانتخابات الرئاسية الأمريكية، كان موقع (ديكليكس) هو المنصة التي استخدمها المتآمرون لتسريب رسائل البريد الإلكترونية التي سُرقت من العاملين في حملة كلينتون».

رسائل العتيبة

وتدور لائحة الاتهام حول الاختراق المرتبط بالانتخابات الأمريكية التي جلبت دونالد ترامب إلى الرئاسة. ولا تشير بشكل مباشر إلى القرصنة المتعلقة بأزمة الخليج التي اختلقها التحالف الإماراتي – السعودي ضد قطر. ومع ذلك، فإن الإشارات المتكررة الصادرة عن لائحة الاتهام المتعلقة بمنصة (ديكليكس)، تثير مسألة في غاية الأهمية، وهي ما إذا كان هنالك أيضًا دور لعبه الروس في عملية قرصنة البريد الإلكتروني الخاص بسفير الإمارات العربية لدى الولايات المتحدة، يوسف العتيبة، والتي تمت في عام 2017.

تم توزيع نسخ من رسائل العتيبة الإلكترونية على وسائل إعلام دولية رئيسية ومحللين، (بمن فيهم كاتب هذا التقرير)، وذلك من قبل منظمة متخصصة بتسريب ومعروفة باسم (غلوبل ليكس)، وبالتالي، فإن الأسئلة المثارة حول العلاقة المحتملة بين الأخيرة ومنصة (ديكليكس)، من جهة، وروسيا من جهة أخرى، ليست ناجمة فقط عن استخدام (غلوبل ليكس) لمزود خدمات إلكترونية روسي المنشأ ويقدم خدمة بريد إلكتروني مجانية، ولكن أيضًا من خلال إشارة المنظمة تسريباتها إلى (ديكليكس)، عبر تضمينه كعنوان لبريدها حينما تم توزيع نسخ الرسائل الإلكترونية ذات العلاقة.

بن سلمان وبن زايد خلال أحد لقاءتهما

وفي البداية، قدمت منظمة (غلوبل ليكس) نفسها في رسالة بريد إلكترونية على أنها «مجموعة جديدة تعمل على تخفيف انتهاكات حقوق الإنسان، وتمويل الإرهاب، والضغوط غير القانونية في الولايات المتحدة وبريطانيا، وذلك بتسليط الضوء على النشاطات السياسية الجارية في تلك الدول من خلال تسريبها مباشرة إلى العالم، وهدفهم المساعدة في جعل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة أفضل وأكثر إيجابية وعدالة».

وعند الطلب منها تقديم توضيح أشمل لهويتها، قالت المنظمة: «نحن نعتقد بأن (الخليج) بشكل عام قد حرف السياسات الأمريكية عن مسارها من خلال إشراك الولايات المتحدة في أهدافهم الإقليمية. وفي الآونة الأخيرة، نحن نعلم بأن الإمارات العربية المتحدة وجارتها الأكبر (السعودية) قد اشترت المواقف السياسية الأمريكية المتعلقة بقضاياهم الإقليمية. ولهذا، إن اضطررنا إلى إيذاء الإمارات العربية المتحدة، فإن لدينا الكثير من الوثائق التي قدمتها العديد من المصادر لنا، والتي لن تضر بصورتها واقتصادها فحسب، بل أيضًا بجوانب عديدة في القانون الدولي، وستؤدي بالتأكيد إلى فرض عقوبات الأمم المتحدة عليها، ولكن هذا ليس هدفنا».

«هدفنا بسيط وسهل»، توضح المنظمة، وهو أن «تتوقف الإمارات والسعودية عن العبث بالمصالح الأمريكية ومنظومتها الرئاسية، وأن لا تستخدم أموالهما كأداة لإلحاق الضرر بسياسة الولايات المتحدة الخارجية، وقد يكون من قبيل المصادفة أن معظم ما نسربه يتعلق بدولة الإمارات العربية المتحدة، ولكن في المستقبل المنظور إذا استمروا بسياستهم ولم يتوقفوا عن هذه الأفعال، سوف نفرج عن جميع الوثائق التي سوف تؤذيهم بلا شك».

واللافت في توضيح منظمة التسريبات العالمية بشأن الإمارات تحديدًا ، أنها قد سبقت التقارير التي تفيد بأن مولر، المحقق في حملة ترامب الرئاسية، قد بدأ في التحقيق في الدور الذي لعبه جورج نادر نيابة عن محمد بن زايد (مستشار لبناني الأصل، يعمل لدى ولي العهد الإماراتي محمد بن زايد) بتقديم الأموال لدعم حملة ترامب الانتخابية.

كما يحقق مولر في لقاءات بين مؤسس شركة بلاك ووتر – إريك برينس وكيريل ديميتريف، الرئيس التنفيذي لصندوق الاستثمار المباشر الروسي. وهي لقاءات لعبت فيها الإمارات دورًا أساسيًا ومحوريًا، وتقع في صميم تحقيقات المحقق مولر المتعلقة بحملة ترامب الانتخابية.

ومن جانب آخر، لم يتطرق الرئيس الأمريكي علنًا للتقارير المتعلقة بالتحقيقات الجارية حول فساد حملته الانتخابية، كونها تلقت تمويلاً إماراتيًا من خلال الروس، ولكن في مؤتمر صحفي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 16 تموز / يوليو الجاري، ارتكب ترامب خطيئة في تعليقه على التحقيقات الجارية حينما قال: «لا يرى أي سبب يجعل روسيا مسؤولة». وادعى بعدها بأنه قد فُهم بشكل خاطئ !

لوبي إماراتي

في الأثناء، أفادت هيئة مراقبة العلاقات العامة البريطانية في تقرير يتطرق بالتفصيل لنشاط اللوبي الإماراتي في الولايات المتحدة وبريطانيا، بأن الإمارات كلفت شركات العلاقات العامة في الولايات المتحدة وبريطانيا بالعمل على إقران أعضاء الأسرة الحاكمة في قطر بالإرهاب، وكما يهدف اللوبي إلى حظر جماعة الإخوان المسلمين.

وتطرق تقرير الهيئة البريطانية إلى التهديدات الإماراتية بوقف صفقات تجارية مربحة مع بريطانيا إذا لم يتم الحد من التقارير ذات العلاقة والتي تتداولها هيئة الإذاعة البريطانية. ولم يتوقف الأمر على هيئة الإذاعة البريطانية، وإنما شمل أيضًا صحافيين مستقلين وأكاديميين انتقدوا الدور المشبوه الذي يلعبه اللوبي الإماراتي، وفقًا للتقرير.

مسؤولون استخباراتيون أمريكيون قالوا إن الإمارات قامت في العام الماضي بتخطيط اختراق وكالة أنباء الحكومة القطرية (قنا) وحسابات رسمية في مواقع التواصل الاجتماعي من أجل نشر اقتباسات زائفة نسبت إلى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

وقدمت، بالتالي، هذه القرصنة الذريعة للمقاطعة الاقتصادية والدبلوماسية التي تقودها المملكة العربية السعودية والإمارات لحصار قطر.

وقال مسؤولون أمريكيون وقطريون، في وقت سابق، إن قراصنة روسيين قد نفذوا عملية التسلل إلى المواقع الإلكترونية القطرية.

وقال خبراء الأمن السيبراني، في ذلك الوقت، إن المتسللين يعملون في مختلف دول الخليج. وبينوا أن الأساليب المستخدمة في اختراق الموقع الإلكتروني القطري والبريد الإلكتروني للسفير العتيبة متشابهة.

كولين أندرسون، وهوخبير أمني، قال: «من الواضح هم قراصنة مأجورون لمن يدفع، ويكيفون مهاراتهم حسب الحاجة».

وبالعودة إلى مولر، يمكن القول إن المسارات المتعددة في تحقيق مولر لا تتوقف فقط عند محطة الدور الإماراتي – الروسي في الانتخابات الأمريكية المنصرمة؛ فهنالك محطة أخرى تتقاطع عندها كافة المسارات، وهي عملية قرصنة وكالة الأنباء القطرية.

«الإيكونومست»: تصاعد نفوذ «نساء الدين» في السعودية يزعج المحافظين و«لبراليي» بن سلمان

لندن – «القدس العربي»:

قالت مجلة الإيكونومست» البريطانية، في تقرير لها إنه ولعقود طويلة اعتمد التسلسل الهرمي القيادي السعودي على سياسة منهجية في تهميش المرأة في ميدان الدين، شأنه شأن الميادين الحياتية الأخرى، ذلك انطلاقًا من رمزية وصف صوتها بـ»العورة»، وهي سياسة لعبت فيها المؤسسة الدينية دورًا بارزًا من خلال الشيخ الراحل عبد العزيز بن باز، رئيس هيئة كبار العلماء، حينما أفتى بأن على «المرأة البقاء في المنزل لتقليص احتمالية الزنا».

تطور لافت

لسنوات قليلة خلت، بدا تطور لافت لدور المرأة السعودية في الجانب الديني، الذي كان حكرًا على الرجال، فالنساء تجدهن الآن في المحاكم الشرعية والمساجد والكليات المتخصصة في الشؤون الدينية، كما يمكن سماعهن عبر الإنترنت، كنوال العيد، الواعظة في مركزها النسائي الخاص الذي أسسته في العاصمة السعودية الرياض.

ونوال لديها أكثر من (5) ملايين متابع على «تويتر»، وهو ما يفوق عدد المتابعين لكثير من رجال الدين السعوديين.

وتقول نورا الحساوي (مديرة الأبحاث في قسم العلوم الإسلامية في جامعة الأميرة نورة، وهي أكبر جامعة للنساء في الدولة المحافظة): «طالما أنك مؤهل يمكنك أن تتحدث.. وبصفتي عالمة دين، فإن رأيي يساوي رأي رجل الدين».

وحظيت المدافعات عن حقوق المرأة السعودية بالاهتمام العالمي في حزيران / يونيو الماضي، حينما رفع محمد بن سلمان، ولي العهد، الذي يقود التيار الليبرالي في المملكة المحافظة، الحظر المفروض على قيادة النساء للسيارات.

وتشير تلك المدافعات بسعادة إلى البعد الأنثوي الهام الذي فرضته النساء على الساحة الدينية، ويشرن إلى مجموعة من الميادين التي كانت ذات يوم حكرًا على الرجال، كالوعظ والعلم (العلوم الإسلامية) والإفتاء (التشريع الديني).

خريجات أكثر من الخريجين

هذا التطور اللافت كان نتيجة لزيادة عدد برامج دروس الدين للنساء والتي أسسها، ولسخرية الأقدار، رجال الدين الذكور الذين كانوا يعارضون تعليم الفتيات العلوم الأساسية في المدارس، وهو ما تغير شكليًا وليس بالمضمون، كونهم اشترطوا أن تكون سيطرتهم مطلقة على المناهج وميزانية التعليم، وذلك حينما فرض الراحل الملك فيصل عقوبة على الأهالي الذين يرفضون إرسال بناتهم للمدارس الابتدائية في ستينيات القرن المنصرم. واليوم يفوق عدد الخريجات الجامعيات في الدراسات الإسلامية عدد الخريجين. وعادة كانت الخريجات ينخرطن في سلك التعليم بعد تخرجه، ويتجنبن الوظائف الدينية التي كانت حكرًا على الرجال، وهو ما تغير، فهن الآن يتطلعن إلى تلك الوظائف. وفي العام الجاري، بدأت النيابة العامة بتدريب أول قاضية للشؤون النسائية.

وتقول وزارة الشؤون الإسلامية التي توظف الذكور فقط، إنها تخطط لإنشاء قسم نسائي، وفي 3 تموز / يوليو الحالي، بدأت وزارة العدل بتوظيف (مساعدة قاضي) في مكاتبها.

ويحق لها مناصب قيادية في الدولة ، بل تريد بعضهن، كما يشير التقرير، الذهاب إلى أبعد من ذلك، مستشهدات بالقرآن الكريم وأمثلة عن الريع الأول كالصحابة (وهو ذات ما يستند إليه في التشريع رجال الدين السعوديون).

خشية من الواعظات

ويشير التقرير إلى أن التغيير جار على قدم وساق، فالقضاة الرجال الآن يسمحون للمحاميات بالمداولات والمرافعات، وتم إلغاء حصر إدارة أموال المرأة بذكور أسرتها، واعتراضهم على زواجها، ومنحوها الأولوية في حضانة أطفالها. وبالرغم من ذلك فإن تزايد نفوذ النساء في الشؤون الدينية يثير حفيظة بعض الليبراليين.

وحسب أحد المسؤولين: «لا نريد مزيدًا من المتعصبين»، ولكن «نخشى من أن تلعب النساء المحافظات أدوارًا سلبية في مسيرة الانفتاح الجارية للأمير محمد بن سلمان».

التقرير يرى أن هناك تحفظًا ملموسًا من قبل مجلس الشورى السعودي (شبه برلمان، ويتم تعيين أعضائه من قبل الملك، ولا يسمح فيه بإجراء انتخابات حرة لاختيار الأعضاء).

بن سلمان والمفتية

وفي أيلول/ سبتمبر الماضي، صدر قرار بإيعاز من ولي العهد محمد بن سلمان بوجوب حصول من ستحمل لقب مفتية على ترخيص من الحكومة.

فقد كان من المتوقع في حينه أن تكون المفتية، رقية المحارب، أول امرأة يتم تعيينها في مجلس كبار العلماء السعودي، وهو أعلى هيئة دينية في البلاد، ولكنها اعتقلت في الفترة نفسها!

ومن المفارقات أيضًا، فإن المحافظين السعوديين هم أيضًا متحفظون من الدور النسائي المتصاعد، ويشكو مسؤول في الشؤون الإسلامية: «قبل جيل من الآن، كن مجرد قابعات في المنازل».

أوراق «أردنية» مخفية في دروس «الثقة والرزاز»: تحولات مهمة بعد «عدمية» كتلة المعارضة وحكاية «التطاول على الملكة»

عمان– «القدس العربي»

بسام البدارين:

ثمة دروس بعضها سياسي والآخر بيروقراطي لا يمكن إسقاطها من حسابات الثقة بحكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز بعدما انجلى غبار النقاشات الصاخبة التي شهدت كثيرًا من الإثارة والضجيج واستنسخت بطبيعة الحال العديد من المخاوف.

يحتاج الرزاز ومطبخه الأساسي في اللجان الوزارية الداخلية التي يحكم إيقاعها نائبه الدكتور رجائي المعشر إلى «سيطرة أكثر» على جرعات تسييس وتوقيت القرارات البيروقراطية الفردية التي يمكن أن تؤثر سلبًا بإسقاط سياسي يقول إن الحكومة بلا عقل مركزي عمليًا.

عشية وخلال نقاشات الثقة البرلمانية، اتخذت بعض الوزارات والدوائر قرارات إدارية من النوع الذي كان يمكن تأجيله ما دامت الوزارة في مستوى حسابات الثقة البرلمانية الحساسة.

ارتفعت أسعار بعض أنواع الخبز ووقعت اتفاقية غريبة جدًا بين مديرية الأمن العام ووزارة المياه، تمنح دوريات الأمن الحق بإجراءات ضد مركبات المواطنين الذين عليهم بعض الذمم المالية لشركات المياه.

التوقيت هنا كان» منفلتًا» للغاية» لإن الحكومات التي يحكمها عقل مركزي يتلمس بالخبرة أن قرارات غير شعبية من هذا النوع ينبغي أن لا تتخذ على الأقل خلال مواجهة نقاشات الثقة بسبب حساسية الرأي العام المفرطة في منطقة «رفع الأسعار» والجباية.

وزيران في الحكومة مسؤولان عمليًا وسياسيًا عن هذا «التوقيت السيئ» وهما طارق الحموري في الصناعة والتجارة، ومنير عويس في المياه.

مسألة رفع الأسعار التقطها نائب مخضرم هو خليل عطية، وهو يحذر الرزاز من الاسترسال في تقنية توفير حلول مالية على حساب جيب المواطن فقط، قبل أن يبلغ «القدس العربي» بأن تلك كانت مثلبة تخالف الروح التي افترضناها في حكومة الرزاز.

قبل ذلك كان الحموري، وهو وزير شاب يعمل في المؤسسة البيروقراطية لأول مرة، نجمًا لعملية «تصعيد» مغرقة في سوء التوقيت مع نواب الكرك والجنوب، وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومة في أمس الحاجة لأي كلمة تخدمها أو تمنع عنها تحت قبة البرلمان.

«نقص الخبرة» كان له دور واضح في مثل هذه الحراكات الوزارية، ومهمة التعويض والتعزيز والسيطرة على إيقاع وتوقيت قرارات الوزراء وظيفة تقع في واجب نائب رئيس الحكومة الوحيد وزير الدولة ورئيس خلية «الوزاري المصغر» الدكتور المعشر، الذي يبدو أنه لا يعمل بارتياح رغم أنه وفي المجالس الخاصة «يمتدح» الرزاز باعتباره «رجلًا صادقا وبلا ألاعيب» و«يريد أن يخدم فعلًا».

في المحصلة تظهر هنا ملامح غياب أزمة «التكتيك» وحاجة الرزاز للسيطرة أكثر على إيقاع الفريق، خصوصًا المستجدين منهم، في نقص ملموس لا بد من مكاشفته والتعاطي معه بعد الحصول على الثقة بسبب حساسية وأهمية الملفات التي تحملها وتعمل عليها الحكومة.

درس آخر من الضروري ترسيم خياراته يتعلق بالموقف من الحركة الإسلامية وحلقتها الأخوانية بعد سلسلة «اتصالات» عن بعد، حصلت وتقارب معها الطرفان قبل تفخيخها بالخطاب الشهير لعميد كتلة الإصلاح النائب الدكتور عبد الله العكايلة .

في خطاب الكتلة التي تمثل التيار الإسلامي المعارض، ثمة «عدمية» سياسية واضحة الملامح حجبت أي إمكانية للتلاقي مع حكومة الرزاز مستقبلا، خلافًا لمضمون كلمة الناطق باسم الكتلة الدكتورة ديما طهبوب.

في المقابل استفادت حكومة الرزاز تمامًا من مخاوف ومناخ الاحتقانات التي أثارها النائب غازي الهوامله في سابقته المثيرة جدًا عبر التطاول على الملكة رانيا العبد الله، فقد أعادت هذه الحادثة ترسيم حدود وقواعد لعبة التصويت، بحيث وضعت الحكومة في مستوى «الأمان» التصويتي بفارق خمسة أصوات على الأقل أغلبها اضطر للانتقال من الحجب أو الامتناع لـ»منح الثقة» على أمل احتواء ما فعله الهوامله الذي سيفقد مقعده البرلماني في أغلب الأحوال.

التصعيد ضد «الملكة» تحديدًا لم يكن خيارًا يحظى بأي شعبية أو من النوع الذي يحظى بالتوافق، أو يمكن «السكوت عنه» خلافًا لإنه لم يكن خطوة موفقة، بكل اللغات أحرجت النواب وخففت من حدة أصوات حجب الثقة عن الرزاز بعدما بدت جملة الهوامله أقرب لمخاطبة الحراك التصعيدي في الطفيلة منها لجملة سياسية وطنية هادفة ومؤصلة دستوريًا.

هنا قدم هوامله، وهو يحاول توجيه رسالته الصاخبة العابرة للخطوط الحمراء، خدمة مجانية لحكومة الرزاز التي تمكنت بسبب الأخير من التقاط بعض الأصوات لصالحها.

بهذا المعنى، وبسبب تراكمات تشريعية أخرى وطبيعة الحملة ضد الرزاز وخصوصًا من نواب معسكر الموالاة، بقيت الحكومة الجديدة في «وضع أفضل» وبدت الأجواء هادئة في يومي الأربعاء والخميس وأقل صخبًا.

الأهم وما هو خلف الستارة والمخفي أن بعض مراكز الثقل داخل المستوى الرسمي التي كانت تغذي وتغطي عملية «نهش الرزاز» اضطرت لتبديل الحسابات أو عدم الظهور بعد سابقة الهوامله، وبيان الثورة السياسية والدستورية الذي أعلنه الدكتور عكايلة، بمعنى آخر حاول خصوم التجربة التخفيف من اندفاعهم قليلاً تجنبًا للاتهام بالاشتباك مع خيارات القصر الملكي والمؤسسة المرجعية، وكذلك تجنبًا أيضًا للاصطفاف في المحصلة لجانب «عدمية» خطاب الإسلاميين الداعي لتعديل صلاحيات ملكية وعبثية خطاب الحراكيين من نواب بلا لون سياسي.

تلك كانت باختصار قصة تروي حكاية «الثقة بالرزاز» في مداولات بمنتهى الغرابة.

لبنان: وزير من حركة «أمل» يصف جميل السيد بـ «بوق الفتنة».. والأخير ينصح بإنشاء وزارة للرد عليه

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فصل جديد من فصول السجال الشيعي شهدته منطقة البقاع الشمالي خلال تدشين المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم مبنى دائرة أمن عام البقاع الثانية ومركز أمن عام بعلبك الإقليمي، إذ اغتنم وزير الزراعة، غازي زعيتر، المنتمي لحركة «أمل» التي يتزعمها نبيه بري، المناسبة ليردّ على النائب جميل السيّد واصفًا إياه بـ «بوق الفتنة».

وكان السيد شن هجومًا على حركة أمل خلال اليومين الماضيين، وركز على أحد مستشاري بري ويدعى أحمد البعلبكي.

وقال زعيتر: «إننا– نوابًا ووزراء المنطقة– سنكون في منطق الداعم لكل خطوة ترفع الحرمان عن المنطقة، بعيدًا عن منطق الفتن الجديد على المنطقة».

وتوجّه إلى من سماهم «كل المراهنين والمغامرين»، بالقول: «الصمت خير لكم، هذا شعب البقاع العظيم سيصفع كل أبواق الفتن، لأنه ليس منا من يعمل على الفتن».

وسارع السيد إلى الردّ على زعيتر، قائلاً: «بلغت أن أحد الوزراء تعرّض لي خلال احتفال نقل المقر القديم للأمن العام في بعلبك»، متابعاً: «عندما كنت في الأمن العام وقبله في الجيش، عملت لكل لبنان باعتراف البطريرك السابق مار نصر الله بطرس صفير».

وأضاف: «يبدو أن عقدة الانتخابات والنتائج لا تزال قائمة».

وأعتبر أن «مهما كانت الخلافات مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، لكن الجميع يقرّ بأن لهذا الرجل دورًا وطنيًا كبيرًا، وبعض الأشخاص من هذا النوع يستهلكون هذا الدور».

وأشار إلى ان «هذا الوزير لا صفة له ليتحدث في هكذا احتفال وهو قد أساء إلى اللواء عباس ابراهيم»، مضيفا: «بالنسبة للردود على كلامي، أنصحهم بإنشاء وزارة دولة للرد على اللواء جميل السيد».

وزاد: «بالنسبة لي، هذا الملف انتهى وبات في عهدة القضاء وليس لدي مشكلة مع أحد، وأنا وضعت العلاج بيد الرئيس بري لأنه هو من يستهلكون دوره».

وواصل: «تواصلي دائم ومباشر مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، وعندما يكون هناك أي أمر يتحدثون معي مباشرة، وقد تبلغت من المسؤول الإعلامي لحزب الله أن كلام النائب محمد رعد لا يتناولني وهذا يكفيني».

وكان اللواء إبراهيم قال خلال افتتاح المركز الجديد للأمن العام: «سيكون هذا المركز– كما غيره على سائر الأراضي اللبنانية– عونًا لأهل المنطقة، يخفف عنهم ما استطاع من أعباء التنقل. وسيكون عنوانًا للأمان الذي تريدونه، لا مقرًا أمنيًا لمن يريدون للبقاع وبعلبك وصمة الخروج على الدولة وعنها».

وأضاف أن «افتتاح مركزنا هذا سيلاقي الخطة الأمنية إنمائيًا والتي تعبر عن تطلعات أهالي البقاع؛ لأنها لأهله وليست ضدهم، هي عونٌ للبقاعيين على من يريدون هذه الأرض نهبًا مسبقًا. فالبقاع هو بشر وحجر، وليس خرابًا متروكًا كملجأ للمجرمين والفارين، لأن ما لاقته هذه الأرض من حرمان على كل الصعد يشبه ما تلاقيه كل الأطراف من الشمال إلى الجنوب، لأن الحرمان كالظلم، عابر للمناطق والطوائف، لا هوية له ولا دين».

وصفه نائب يهودي بأسوأ من قوانين جنوب افريقيا العنصرية

دعوات لخروج النواب العرب من الكنيست رفضا لتشريع قانون القومية

الناصرة – «القدس العربي»:

أثارت مصادقة البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) فجر امس الخميس على قانون القومية ردود فعل غاضبة لدى فلسطينيي الداخل وتحفظات بعض الأوساط اليهودية لاعتبارات أغلبها مرتبط بتبعاته على صورة الدولة اليهودية التي اعتبرها البعض دولة فصل عنصري (أبرتهايد) رسمية بعد تشريع هذا القانون.

وجاءت المصادقة بغالبية 62 نائبا مقابل 55 معارضا وامتناع نائبين وبعد نقاش ثماني ساعات وهو ينص على أن «أرض إسرائيل» هي الوطن التاريخي للشعب اليهودي، وفيها قامت دولة إسرائيل. ويعتبر إسرائيل هي الدولة القومية للشعب اليهودي، وفيها يقوم بممارسة حقه الطبيعي والثقافي والديني والتاريخي لتقرير المصير، مؤكدا أن ممارسة حق تقرير المصير في دولة إسرائيل حصرية للشعب اليهودي وأن العبرية هي لغتها الرسمية. ويعتبر أن اللغة العربية لها مكانة خاصة في الدولة، مشيرا إلى أن تنظيم استعمالها في المؤسسات الرسمية أو في التوجه إليها يكون بموجب القانون» وبذلك يتم شطبها كلغة رسمية ثانية كما كانت حتى الآن.

كما ينص هذا القانون العنصري حتى بنظر أوساط إسرائيلية تعتبر ذاتها ليبرالية على أن الدولة تهتم بالمحافظة على سلامة أبناء الشعب اليهودي ومواطنيها، الذين تواجههم مشاكل بسبب كونهم يهودًا أو مواطنين في الدولة. ويؤكد أن الدولة تعمل من أجل المحافظة على العلاقة بين الدولة وبين أبناء الشعب اليهودي في العالم. كما تعمل الدولة على المحافظة على الميراث الثقافي والتاريخي والديني اليهودي لدى يهود الشتات. كذلك وفي صيغة مخففة عن «تهويد النقب والجليل» كما كان في النص الأولي للقانون تعتبر الدولة تطوير استيطان يهودي قيمة قومية، وتعمل لأجل تشجيعه ودعم إقامته وتثبيته. ويرى أن التقويم العبري هو التقويم الرسمي للدولة، وإلى جانبه يكون التقويم الميلادي تقويمًا رسميًا.

ويشير إلى أن تاريخ قيام الكيان الصهيوني هو العيد القومي الرسمي للدولة وأن يوم السبت وأعياد الشعب اليهودي هي أيام العطلة الثابتة في الدولة، لدى غير اليهود الحق في أيام عطلة في أعيادهم، وتفاصيل ذلك تحدد في القانون.

وقام النواب العرب في ختام التصويت على القانون بتمزيق المستندات التي كتب عليها مشروع القانون وقذفوها نحو رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وصرخوا: «أبرتهايد».

قانون استعماري

ويعتبر مركز «عدالة» الحقوقي «قانون القومية» تكريسا للفصل العنصري والتمييز ضد المواطنين العرب في إسرائيل، كما يعتبر أنه معاد للديمقراطية ويدعم التمييز ضد المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل والفلسطينيين في القدس الشرقية والسوريين في الجولان المحتل ويشرعنه دستوريًا. ويؤكد «عدالة» أن قانون أساس القومية يقع ضمن حدود المحظورات المطلقة بموجب القانون الدولي، وبالتالي فهو غير شرعي كقانون استعماري له خصائص الفصل العنصري (أبرتهايد). ويرى أن «هذا القانون المناهض للديمقراطية سيضمن دستوريًا، لأول مرة، هوية إسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي. ويشير إلى أنه سيضمن طابعها العرقي – الديني الخالص كدولة يهودية ويرسخ الامتياز الذي يتمتع به المواطنون اليهود. في المقابل سيتم ترسيخ التمييز ضد المواطنين الفلسطينيين وإضفاء الشرعية على الإقصاء والعنصرية والتمييز المتأصل. ويوضح أن هذا القانون يبرز العناصر الأساسية للفصل العنصري، مثل الفصل في السكن وإنشاء مسارين منفصلين للمواطنة على أساس الهوية العرقية والدينية.

ورحب رئيس حكومة الاحتلال بالقانون وقال إن هذه لحظة حاسمة في تاريخ الصهيونية وتاريخ إسرائيل. وتابع «بعد مرور 122 سنة على نشر هرتزل لرؤيته، حددنا المبدأ الأساسي لوجودنا بموجب القانون». وطلب زعيم المعارضة، المنتهية ولايته، اسحق هرتسوغ، الحق في الكلام بعد التصويت. وقال: «السؤال الكبير هو ما إذا كان هذا القانون سيزيد الوضع سوءًا أو سيضيف إلى إسرائيل. وقال إن التاريخ سيحكم على هذا الأمر وسوف تخبرنا الأيام ... إنه لأمر محزن للغاية أن مبدأ المساواة، الذي هو أصل ثابت في الدفاع عن اسم إسرائيل، اختفى من هذا القانون».

جواب للمشتركة

وقال المبادر إلى القانون، عضو الكنيست آفي ديختر (الليكود) إن القانون «هو الجواب الحاد لأعضاء الكنيست من القائمة العربية، ولأولئك الذين يعتقدون ذلك، ومعناه واضح: أنتم لم تكونوا هنا قبلنا ولن تبقوا هنا بعدنا. سنقوم اليوم بسن هذا القانون الأساسي المهم، من أجل منع حتى ذرة من التفكير، ناهيك عن المحاولة، بتحويل إسرائيل إلى دولة جميع مواطنيها». ووصف وزير السياحة ياريف ليفين، أحد الذين قادوا القانون، التصويت بأنه «يوم تاريخي ومؤسس» وأضاف أن القانون «يعزز الهوية والتراث وكل القيم التي تقوم إسرائيل بفضلها».

وأعلن عضو الكنيست بيني بيغن (الليكود) امتناعه عن التصويت على مشروع القانون، قائلا «هذا ليس قرارا توقعته من قيادة الليكود». وحذر بيغن زملاءه من أن «القومية التي لا تلتزم بوحدتها مع حقوق الإنسان تنحط إلى التطرف».

راية سوداء

وقام رئيس القائمة المشتركة أيمن عودة، خلال كلمته، برفع علم أسود ولوح به فوق مستندات القانون. كما قام ناشطون من حركة «سلام الآن» برفع علم أسود في جناح الضيوف، فهرع الحراس وانتزعوه منهم وأخرجوهم من الكنيست. وقال النائب يوسف جبارين (المشتركة) إنه من المؤلم أن يناقش الكنيست مثل هذا القانون، في الوقت الذي يتقدم فيه العالم نحو الديمقراطية، وكرامة وحقوق الإنسان والقيم العالمية، تقودنا حكومة اليمين في الاتجاه المعاكس». جبارين، وهو دكتور في الحقوق، قال إن هذا القانون يذكر بأيام الأبرتهايد في جنوب أفريقيا والفصل العنصري في الولايات المتحدة.

وصمة عار

واعتبر النائب اليهودي الشيوعي في القائمة «المشتركة» دوف حنين أن «راية سوداء ارتفعت أمس في قاعة الكنيست فوق نصوص مشروع القانون. وتابع «سنعمل على إزالتها، فهذا القانون يحمل مضامين أيديولوجية خطيرة جدا، سينتج عنها دولة ستكون أسوأ بكثير مما كانت عليه حتى الآن». وينبه دوف حنين إلى أن هذا القانون يلغي حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وبذلك فإن الضرر لا يمسّ فقط بالشعب الفلسطيني، بل بالإسرائيليين أيضا، لضربه احتمالات السلام .مؤكدا أن الحق في تقرير المصير لا يمكن أن يُبنى على أنقاض التمييز على أساس قومي وإنشاء نظام عنصري تمييزي أسوأ من نظام جنوب إفريقيا التاريخي، فليس من حق الأكثرية أن تدوس حقوق الأقلية القومية واعتبار العرب مواطنين من الدرجة الثانية وبلداتهم من الدرجة الثالثة.

وفي ما يتعلّق في مسألة اللغة قال حنين إن ما سينتج عن هذا القانون هو أمر قبيح وشائن، خاصة وأن اللغة العربية هي لغة رسمية في البلاد وستصبح غير رسمية بعد إقرار القانون، وهذه رسالة من حكومة نتنياهو موجّهة للمواطنين العرب بصريح العبارة، أن الدولة لا تعترف بكم وبثقافتكم، وهذا يتناقض مع قرار الأمم المتحدة عام 1947 الذي يلزم كلا الدولتين بحماية حقوق الأقليات مع الحفاظ على الحقوق اللغوية.

مؤيد لهتلر

وأنهى حنين خطابه موجّها كلامه لنتنياهو الذي حذّر من «خطورة» ذهاب المواطنين العرب لصناديق الاقتراع ضمن محاولته تهويش اليهود على العرب في انتخابات 2015 وسأله: ماذا كنت ستقول لرئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان لو أن الأخير حذّر من توافد اليهود عندهم لصناديق الاقتراع؟، علما بأن أوربان كان قد نعت حليف هتلر (مايكلوس هورطي) بأنه «شخص غير عادي» يقيم النصب التذكارية لمؤيّدي هتلر في جميع

أنحاء هنغاريا، رجل قد قام بحملة قوية معادية للسامية هزّت الجالية اليهودية المجرية.

وقد أدانت كل الفعاليات السياسية والأهلية في الداخل هذا القانون العنصري فيما تعالت أصوات كثيرة تدعو النواب العرب للاستقالة من الكنيست.

لماذا الآن

وردا على سؤال حول الدفاع للهوس الإسرائيلي في يهودية الدولة أوضح أستاذ الفلسفة والعلوم السياسية في جامعة القدس بروفيسور سعيد زيداني أن» هذه فكرة سبقت حكومة نتنياهو الحالية بسنوات. عندما تقول إسرائيل إنها للشعب اليهودي هنا وفي العالم فهي تبعث رسائل عدة أولها أنه للاجئين مفادها أنه لا عودة لكم لأراضي 48 وهذه هي الرسالة الأساسية وهي للاجئين ».

الكنيست الإسرائيلي اثناء مناقشة قانون القومية فجر أمس

انتقادات للمجتمع الدولي لتقاعسه تجاه محاسبة الاحتلال على جرائمه

غضب فلسطيني واسع إزاء قانون «القومية»... والمنظمة تحذر من تكريس «التطهير العرقي»

رام الله – غزة – «القدس العربي»:

حذرت القيادة الفلسطينية بشدة من مخاطر «قانون القومية» الذي أقره الكنيست الإسرائيلي بشكل نهائي، باعتباره يحمل دعوة لمواصلة «عمليات التطهير العرقي والتشريد»، ويرسخ الاستيطان والعدوان، في الوقت الذي اعتبرته الفصائل الفلسطينية «إعلان حرب»، ودعت الدول العربية والإسلامية لقطع علاقتها مع الاحتلال ووقف التطبيع.

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، إن إقرار الكنيست «قانون القومية» الذي وصفه بـ «العنصري» جعل إسرائيل «نظام فصل عنصري بالقانون».

وأكد أن هذا القانون يعد «ترسيخاً وامتداداً للإرث الاستعماري العنصري الذي يقوم على أساس التطهير العرقي وإلغاء الآخر، والتنكر المتعمد لحقوق السكان الأصليين على أرضهم التاريخية»، مشيرا إلى أن إسرائيل «اختارت أن تكون الدولة النشاز من بين الدول في القرن الحادي والعشرين»، وأنها «تعزز العنصرية على حساب مبادئ حقوق الانسان والديمقراطية».

وحذر من تبعات وتداعيات القانون، واعتبره دعوة شرعية لمواصلة عمليات التطهير العرقي والتشريد القسري والضم والتهويد والقتل وتوسيع الاستيطان الاستعماري، والغاء حق العودة، مؤكدا أن القانون ينسجم مع ما تقوم به الإدارة الأمريكية من محاولات تثبيت القدس عاصمة لإسرائيل، وشطب قضية اللاجئين وانهاء عمل وكالة غوث اللاجئين وتشغيل الفلسطينيين «الأونروا».

وانتقد عريقات الصمت الدولي على أفعال إسرائيل، وقال إن ذلك هو الذي عمل على تمرير القانون، لعلمها بأنها خارج نطاق المحاسبة، وطالب دول العالم باتخاذ «التدابير الفورية والعاجلة» لحماية الشعب الفلسطيني.

وأكد أن الشعب الفلسطيني لا يعترف بالقوانين الإسرائيلية ويعتبرها «غير شرعية»، وأكد على التمسك بالحق الفلسطيني في تقرير المصير حتى نيل الحرية وإنجاز استقلال الدولة على حدود 1967 وعاصمتها القدس، وعودة اللاجئين.

وكان الكنيست الإسرائيلي، أقر فجر أمس الخميس، «قانون أساس القومية»، بأغلبية 62 عضوا، مقابل معارضة 55 عضوا، وينص على أن «دولة إسرائيل هي الوطن القومي للشعب اليهودي»، وأن حق تقرير المصير في دولة إسرائيل يقتصر على اليهود، وأن الهجرة التي تؤدي الى المواطنة المباشرة هي لليهود فقط، وأن «القدس الكبرى والموحدة عاصمة إسرائيل»، وأن اللغة العبرية هي لغة الدولة الرسمية.

وأدانت كذلك عضو اللجنة التنفيذية حنان عشراوي القانون، وقالت «محاولات دولة الاستعمار العنصرية تثبيت مفاهيم الاحتلال والاستيطان ونظام الفصل العنصري، وإلغاء الوجود الفلسطيني، عبثية لن تمر، وسيبقى الشعب الفلسطيني صاحب الحق والأرض والرواية والحيز والمكان».

وأكدت أن هذا القانون الذي وصفته بـ «الخطير» يهدف الى «إقصاء سكان الأرض الأصليين وشطبهم وتشريدهم من خلال مواصلة نهج دولة الاحتلال الاستعماري الاستيطاني القائم على سرقة الأرض والممتلكات والموارد والموروث التاريخي والديني والحضاري وتعزيز مخطط تحويل إسرائيل إلى دولة قائمة على العنصرية بموجب القانون». ووصفت الحكومة الفلسطينية القانون الإسرائيلي بـ «الاستعلائي العنصري»، وقالت على لسان المتحدث باسمها يوسف المحمود، إنه «محاولة أخرى لطمس الهوية العربية الفلسطينية، من أجل إرساء أسس العداء والبغضاء على أنقاض السلام المنشود الذي نسعى مع أصدقائنا من كل أنحاء العالم الى إنعاشه في بلادنا والمنطقة».

وأكد أن القانون الجديد «شن حربا على أبناء شعبنا وأرضنا في محاولة أخرى لاستهداف وجود شعبنا وطمس تراثه المجيد الذي يمتد إلى بدايات فجر التاريخ». وشدد المتحدث الرسمي على أن ما تقوم به دولة الاحتلال «يهدد القيم والأصول والشرائع ويهدد الأمن والسلام»، وجدد مطالبة المجتمع الدولي التحرك من أجل «وقف الإجراءات الاحتلالية الخطيرة».

وقال فوزي برهوم المتحدث باسم حركة حماس، إن إقرار «قانون القومية» يعتبر «شرعنة رسمية للعنصرية الإسرائيلية، واستهداف خطير للوجود الفلسطيني وحقه التاريخي في أرضه، وسرقة واضحة لممتلكاته ومقدراته».

وأضاف برهوم في بيان صحافي منتقدا الموقف الدولي «ما كان لهذه القوانين والقرارات المتطرفة أن تُتخذ لولا حالة الصمت الإقليمي والدولي على جرائم الاحتلال وانتهاكاته، وكذلك الدعم الأمريكي اللامحدود للنهج العنصري الإسرائيلي المتطرف»، مؤكدا أن كل هذه القرارات والقوانين الباطلة «لن تمر ولن تغير من الواقع شيئًا، وسيبقى الشعب الفلسطيني صاحب الحق والسيادة على هذه الأرض».

وأكد أن هذه السياسات الإسرائيلية «تتطلب وحدة وقوة وتماسك الشعب الفلسطيني ومكوناته المختلفة، والتوافق العاجل على استراتيجية وطنية نحمي بها شعبنا وندافع عن حقوقه ومقدراته، ونواجه بها كل التحديات»، مطالبا الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي بضرورة العمل على لجم ممارسات الاحتلال واتخاذ قرارات رادعة بحقه ومحاسبته.

وقالت حركة الجهاد الإسلامي على لسان القيادي يوسف الحساينة، إن القانون الإسرائيلي الجديد «طافح بالعنصرية والكراهية»، مشيرا إلى أنه «يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن إسرائيل، ماضية في طريقها للقضاء على الوجود الفلسطيني»، مضيفا «في حال دخل هذا القانون حيّز التنفيذ، فإننا أمام مرحلة جديدة من مراحل التهجير لأهلنا في القدس والداخل المحتل، والتغول الاستيطاني».

وأشار إلى أن القانون يعتبر من أخطر القوانين التي صادق عليها كنيست الاحتلال في السنوات الأخيرة، وطالب، السلطة الفلسطينية بتدارك خطورة هذا الأمر، والإسراع في وقف التنسيق الأمني «الذى يصب في خدمة الاحتلال».

ووصفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المصادقة على القانون بـ»إعلان حرب على الوجود الفلسطيني والهوية الوطنية الفلسطينية»، وشددت على أن فلسطين هي «الوطن التاريخي للشعب الفلسطيني وأرض الأجداد ومستقبل الأحفاد، وأن هذا الكيان الصهيوني المجرم لا يملك أي صفة شرعية أو تاريخية أو وجودية»، وحملت المجتمع الدولي المسؤولية «في ضوء استمرار تواطئه وعدم إدانته ومحاسبته للكيان الصهيوني».

وأكدت أن «الرد الوطني والقومي» يجب أن يتجاوز حدود «الردود اللفظية» على مجمل القوانين الجديدة التي يجري سنها اليوم داخل إسرائيل، وأن يكون الرد بـ«خطوات عملية وفي مقدمتها قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني ووقف التطبيع، وإنهاء مهزلة اتفاقيات السلام ومشروع التسوية».

أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس سعيد زيداني لـ «القدس العربي»: الشعب الفلسطيني في حاجة لرؤية سياسية وقيادات جديدة

الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يؤكد أستاذ الفلسفة في جامعة القدس بروفيسور سعيد زيداني للقيادات الفلسطينية حاجة الشعب الفلسطيني لرؤية سياسية وأدوات نضال وقيادات جديدة لمواجهة التحديات وهو على أعتاب نهاية مرحلة تاريخية. جاء ذلك في مقابلة أجرتها معه «القدس العربي»، فيما يلي نصها:

■ إلى أين تتجه القضية الفلسطينية في ظل مشاريع تصفيتها اليوم؟

■ القضية الوطنية ليست في أحسن أحوالها اليوم ونحن على مستوى النضال الفلسطيني والأطر القيادية والمستوى الإقليمي على أعتاب نهاية مرحلة خاضتها منظمة التحرير حتى وصلنا لفقدان الحيوية النضالية لكل الفصائل التي أفلست وتكلست وحتى فقدان الإسناد العربي. مع ذلك لست متشائما حيال مستقبل القضية فقد مرت بتحولات. نحن في فترة بحاجة لإعادة بناء على أسس ومبادرات نضالية جديدة وبناء قيادة جديدة شرعية ومنتخبة وهناك مبادرات تشد نحو هذا الاتجاه وهناك مبادرات للحفاظ على وحدانية الشعب الفلسطيني. نريد تجديدا على مستوى القيادة ووسائل وأفعال النضال ووحدة الشعب الفلسطيني. رغم كل التكلس والترهل هناك الوجه الآخر».

■ والرؤية لا تحتاج لتجديد؟

■ من الواضح أن مشروع الدولتين الكلاسيكي وصل لطريق مسدود بسبب الانتهاكات الإسرائيلية. في المقابل هناك مبادرات لـ «دولة واحدة» غير ناضجة تفتقد للظهر الشعبي. وهنالك مبادرة تدعو للمحافظة على مبدأ الدولتين والشراكة على ما تبقى (وطن واحد) توفر حلا لقضية اللاجئين وللمستوطنين وغيره. تنم الفكرة عن رؤية واقعية وهي نصف الطريق للدولة الواحدة وأكثر من حل الدولتين الذي تآكل. السؤال هنا إذا كان الوضع الفلسطيني بهذا السوء اليوم نتيجة الانقسام وفقدان فصائل في النضال والتمثيل وفقدان الدور العربي فكيف تطلب أكثر من حل الدولتين؟. والجواب: هذه طبيعة القضية بغض النظر عن المراحل فهي قضية عادلة وشعبنا قادر على أن ينهض ويناضل رغم ذلك.

■ وهذه الفكرة تأخذ بالحسبان قبولها في الجانب الإسرائيلي أيضا ؟

■ هي في نصف الطريق بين الدولتين وبين الدولة ومن مزاياها منحها حل للقضايا الأساسية كاللاجئين والمستوطنين والقدس وبالأساس حل لقضية الدولة اليهودية التي تعني الكثير من المعاني. الصهيونية سعت لدولة يهودية منذ قيامها ويمكننا القبول بـ «الدولة اليهودية» بمعنى الحد الأدنى بمعنى: دولة بأغلبية يهودية دون الأولويات والاعتبارات الأخرى. وبالمقارنة مع مشروع الدولتين المنهار وحلم الدولة الواحدة بعيد المنال هذا التصور أفضل وهو يضعنا في وسط الطريق وفي ظروف محلية ودولية لاحقا نتقدم عندئذ أكثر نحو الدولة الواحدة».

■ وأصل المبادرة؟

■ هذه مبادرة عمرها نحو عقدين وبادرت في بلورتها على صعيد الأفكار ولكن هناك مجموعة إسرائيلية فلسطينية تنشط على مستوى الممارسة العملية وتحتاج للترويج فالناس يجهلونها».

■ تقول الدولة الواحدة تسوية غير ناضجة لماذا؟

■ تسوية الدولة الواحدة هي حلم بعيد المنال فهي غير ممكنة دون إلحاق الهزيمة بالحركة الصهيونية القائمة على فكرة الدولة اليهودية وهذا لا يبدو حلما قابلا للتحقيق في المنظور القريب، بالعكس فإسرائيل تتطور من ناحية مكانتها وعلاقاتها الخارجية ولا أرى بذورا لانهيار الصهيونية».

■ ولكن في ظل فقدان الحل يتشكل في فلسطين نموذج جنوب إفريقيا: مواطنة للجميع؟

■ الفكرة الرئيسية هنا أنه علينا النضال من أجل حقوق المواطنة متساوية كفلسطينيين في فلسطين التاريخية.هذا يتحقق في دولة ديموقراطية واحدة وفي دولتين ديموقراطيتين متشاركتين في وطن واحد. في بدائل الحل النهائي في كل الحالات ينبغي أن تقوم على التساوي بالحقوق الديموقراطية لكل الفلسطينيين في الوطن الكامل وفي الشتات واللاجئين العائدين. السؤال كيف نصل لذلك ؟ النضال من أجل الحقوق المتساوية وضد التمييز العنصري على طريق جنوب إفريقيا كمثال. طبعا هذا حق ولكن الدولة الواحدة حلم بعيد المنال لأن إسرائيل ستبحث عندئذ عن حلول تحافظ على مفهوم الدولة اليهودية».

■ الديمغرافيا ربما تترك مفاعيلها نتيجة الزيادة الطبيعية وتراجع الهجرة اليهودية؟

■ حتى لو تساوى عدد الطرفين بين البحر والنهر وناضلنا من أجل الحقوق المتساوية هذا لن يوصلنا للدولة الواحدة طالما أن الصهيونية قوة فاعلة وهي ستوفر حلولا للتحدي الديمغرافي. فاليوم تتحدث عن شبه دولة فلسطينية في غزة أو في بعض مناطق الضفة وعلينا أن نأخذ ذلك بجدية. الهاجس الديمغرافي هاجس مركزي موجود منذ قيام إسرائيل والتهجير حصل من أجل إبقاء الدولة اليهودية مع أغلبية يهودية فهذا عصب الصهيونية ولذا فهم مستعدون للتعاطي مع حلول مختلفة شريطة المحافظة على مفهوم الدولة اليهودية. لم يكن صدفة أن انسحبوا من غزة في 2005 ويسعون لأن تكون كيانا فلسطينيا مستقلا وإبقائهم بمليوني فلسطيني لن يكونوا بشكل أو آخر في دولة واحدة وهذا ما يفعلونه في الضفة الغربية فهم يريدون أرضا لا سكانا وهم مستعدون لمنح قدر من الحكم الذاتي للسكان الفلسطينيين لحل مشكلة المواطنة في إطار فلسطيني كشبه دولة ولكنهم يريدون تفادي نظام الأبرتهايد وإمكانية الدولة الواحدة والمحافظة على دولة يهودية والسؤال ماذا نفعل نحن؟

■ لكن العالم لن يقبل بدولة نظام عنصري في ظل تطورات ديمغرافية لصالح الفلسطينيين؟

■ لا أؤمن بالحتمية التاريخية والتاريخ لا يسير بالضرورة بخط مستقيم. لا أعرف كيف سيكون العالم بعد عقود. وأشكك في غلبة الخطاب الحقوقي في العالم بل أشكك به، فإسرائيل اليوم بوضعها الحالي تخسر جماهير في الغرب والعالم ممن يتعاطفون مع مفاهيم الحقوق المتساوية والديمقراطية ولكنها على علاقات ممتازة مع الهند والصين ومع روسيا وأوروبا الشرقية. وضع إسرائيل لا يسوء بالعكس فالصهيونية تشهد زخما نذوقه على جلدنا. علميا الحتمية التاريخية أمر لا يمكن نفيه أو تأكيده».

■ الفلسطينيون في إسرائيل لا يقومون بدورهم في تسوية الصراع بما يخدم حقوق شعبهم؟

■ اعتقد أن فلسطينيي الداخل لا يقومون بدورهم حتى في الدفاع عن حقوقهم داخل إسرائيل لأننا لا نرى إنجازات على مستوى المواطنة المتساوية في الحقوق للفلسطينيين. القائمة المشتركة البرلمانية مثلا تدعم النضال الفلسطيني العام بالأقوال والدعم الإنساني ولكن نحن بحاجة لتغيير أنماط النضال لتحقيق الأهداف: المواطنة المتساوية داخل إسرائيل وكذلك أن يعملوا كجزء من الشعب الفلسطيني من أجل الحل الممكن. القيادات السياسية الفلسطينية في إسرائيل فشلت على المستويين: حتى الآن نقدم دعما خطابيا للنضال الفلسطيني فترفع نبرة الخطاب وتؤيد سياسيا ودبلوماسيا وتشارك في مظاهرة أو احتفال لكن لا يوجد عمل جدي نرى ثماره.

■ أين الخلل ومنذ متى هو قائم؟

■ الخلل موجود في القيادات فهي لم ترتق للمستوى المطلوب لا بأدواتها النضالية ولا بوضع جدول أعمال قابل للتحقيق.هذه القيادات لا تقود نضالا شعبيا من أجل إنجاز أي قضية أساسية. تحتج على هدم بيت وتتظاهر ثم تعود وبعد أسبوع يهدمون بيتا آخر وتعود وتتظاهر والسؤال ماذا بعد؟ ليس هذا هو النضال. مهم أن تحتج وتتظاهر ولكن السؤال ما هي الأهداف وهل هي قابلة للتحقيق في هذه الظروف وكيف تقوم بتنظيم ذاتك سياسيا وكيف تناضل وهنا القيادات قاصرة».

■ مثال على ذلك؟

■ مثلا كيف نقبل أن يبقى جهاز التعليم تحت سيطرة الدولة كما هو الحال اليوم ولماذا لا نناضل لاسترجاع ما أمكن الأوقاف الإسلامية غير المصادرة لإفادة الناس في مجال الأرض والمسكن وغيرها من قضايا أساسية ٠ الحكم الذاتي هو إطار يوفّر الأدوات اللازمة وفيه أنت تقول أنا مواطن متساو وأناضل من أجل مساواة ديمقراطية داخل الدولة تتحقق على مستوى الأفراد وعلى مستوى الحفاظ على الهوية المميزة وعلى ما يلزمها وهذا يعني حيازة مؤسسات ثقافية، سيطرة على أرض وتخطيط وتعليم وإعلام. فكرة الحكم الذاتي هي وعاء فيه تصور لحلول لقضايا أساسية وللموارد اللازمة لتحقيق ذلك وهي فكرة مشتقة من الفكرة الديمقراطية التي تعني المساواة بالحقوق الفردية والجماعية في الدولة.

■ في قضية الأرض والمسكن نحن نعالج العوارض لا الأصول؟

■ نحن نملك نحو 3% من الأرض اليوم ونسبتنا السكانية 17% ولدينا أرض مصادرة واسعة وهناك بلدات عربية تتفجر نتيجة الازدحام فهل نبقى نكتفي بالاحتجاج على هدم كل بيت ونستريح لنحتج على هدم البيت المقبل؟ نحتاج لتصور من نوع آخر ونضال من نوع آخر وربما قيادات من نوع آخر. نحتاج نضالا مدمجا: شعبي وبرلماني ومؤسساتي وحزبي ودولي الخ.

سعيد زيداني

■ دولي؟ كيف؟ لا يؤدي لزيادة الاستعداء من قبل إسرائيل؟

■ في كل ما نناضل يبرز الجانب القومي هذا يعرضك لمواجهات داخل إسرائيل يقودها اليمين ويعرضك للنقد في الخارج. لذا لابد من سعي لمساواة على مستوى المواطنة الديمقراطية التي تحقق المساواة كما حققت مساواة لأقليات قومية عرقية وفي أستراليا، وكندا، ونيوزلندا وغيرها. يعني حديث بلغة ديمقراطية. إذا رفعنا نبرة الخطاب القومي وقلت «أنا فلسطيني» وأنا كذا فهذا يدغدغ مشاعر الجماهير لكنه لا يحقق أهدافنا، بالعكس. هذا الخطاب القومي يصب الماء على طاحونة اليمين الإسرائيلي ولعب في ملعبه وهو يسعى لاستدراجنا له.

■ المشتركة فشلت من هذه الناحية؟

■ المشتركة فشلت لأنه لا توجد رؤية مشتركة توّجه النواب العرب ولا برنامج مشترك. هناك أحزاب تشاركت على أفكار عامة بدون رؤية وبدون برنامج عمل جدي تكون النتيجة هي توترات بين مكونات المشتركة أكثر من عمل مشترك».

■ هل تكتفي القيادات السياسية الفلسطينية في إسرائيل بما هو سهل ومريح؟

■ ما هو سهل ومريح أن تخطب وترفع نبرة الخطاب وتنظم مظاهرة وتلتقط صورا وتعود للبيت. هذا نضال نجومي. ينقصنا نضال جدي ومكلف أكثر من النضال الإعلامي البرلماني.

*** ■ يقول بعضهم إنه لو تحول الفلسطينيون في إسرائيل إلى مواطنين خنوعين فلن تتغير لأنها عنصرية بجوهرها ؟**

■ إسرائيل عنصرية هذا واضح ولذلك نحتاج لنضال جدي ومنظم أكثر لإنجاز تغييرات في التأييد المحلي والخارجي. نريد إنجازات لا إحراج إسرائيل حسب. حكم ذاتي فيه تحد ولكنه ليس تحديا لوجود إسرائيل أو لطابعها الأساسي. هم يريدونها دولة يهودية ونحن نريد مساواة حقيقية. يمكننا الموافقة على إسرائيل كدولة يهودية بمعنى واحد فقط: دولة ذات أغلبية يهودية. لكن في المقابل أريد تعويضا على شكل ضمان تشريعات تكفل مساواة على مستوى حقوق فردية وجماعية. هذا تحد ديمقراطي والأمور قابلة للتدرج. يعني يمكن التعامل مع قومية الطرف الآخر تحت هذا السقف الديمقراطي».

استشهاد شاب وإصابة 3 آخرين شرق رفح بصاروخ إسرائيلي

الغزّيون يحيون جمعة «لن تمر المؤامرة على اللاجئين» ومطالبات فلسطينية بحماية دولية عاجلة

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تجري الاستعدادات داخل الهيئة الوطنية لمسيرات العودة وكسر الحصار لتنظيم فعاليات جماهيرية شعبية واسعة النطاق اليوم الجمعة، في «مخيمات العودة الخمس»، تحت اسم «لن تمر المؤامرة على حقوق اللاجئين»، وهي أولى الفعاليات التي تنطلق بعد أحداث التوتر الأخيرة، التي تعد الأعنف منذ انتهاء الحرب الأخيرة على القطاع، في الوقت الذي طالبت فلسطين من الأمم المتحدة بتوفير حماية عاجلة للمواطنين، خاصة في قطاع غزة.\

في غضون ذلك استشهد شاب فلسطيني وهو عبد الكريم رضوان (22 عاما)، وأصيب ثلاثة جراء صاروخ أطلقته طائرة استطلاع إسرائيلية شرق مدينة رفح أمس. ونقلت وكالة (معا) الفلسطينية أمس عن مصدر طبي في المستشفى الاوروبي برفح قوله إن جراح أحد المصابين بالغة الخطورة. وقالت مصادر فلسطينية إن الشهيد من عناصر الضبط الميداني التابعة لوزارة الداخلية في غزة.

وزعم جيش الإسرائيلي، مساء أمس الخميس، إن فلسطينيين من قطاع غزة، أطلقوا قذيفتي هاون باتجاه قوة عسكرية، كانت تهم بنشاطات ميدانية في المنطقة العازلة الأمنية جنوب قطاع غزة. وأوضح وفي غزة، لم تعلن أي جهة فلسطينية مسؤوليتها عن إطلاق القذيفتين.

وشرعت الهيئة الوطنية لمسيرات العودة وكسر الحصار، بالدعوة للمشاركة الواسعة في تلك الفعاليات التي ستنطلق بعد عصر الجمعة، وقالت إن هذه الفعالية تأتي لـ«التأكيد للعالم أن حقوقنا غير قابلة للتصرف أو التفريط، وأننا سنواصل مواجهة كل الإجراءات والقرارات التي تهدف للنيل من قضية اللاجئين بهدف شطبها وتذويبها».

وقالت إن استمرار هذا «الصمود الأسطوري الفلسطيني»، يعد «دلالة على الإيمان العميق بعدالة القضية والتمسك بالحقوق والثوابت»، لافتا إلى أن الاحتلال يستغل «صمت العالم» ويرتكب عمليات القتل والجرائم، في غزة والضفة والخان الأحمر.

ودعت المجتمع الدولي ومؤسساته المختلفة الحقوقية والقانونية إلى «الوقوف بشكل جدي أمامها للجم قادة العدو وجنوده من ارتكاب المزيد من الجرائم وتقديمهم للمحاكم الدولية».

وأطلقت هذا الاسم على الفعالية، في ظل ما يتردد عن قرب وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» إجراء تقليصات كبيرة على الخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين، بسبب العجز المالي الكبير الذي تمر به هذه المنظمة، وسيطال وقف الكثير من موظفي المنظمة الدولية عن العمل.

إلى ذلك أشادت الهيئة بفصائل المقاومة، التي أكدت أنها «الدرع الحامي لجماهير شعبنا في التصدي للعدوان الاسرائيلي»، مشيرة الى أنها رفضت «فرض قواعد اشتباك تستهدف نضال شعبنا في مسيرات العودة وأدواتها وإبداعاتها السلمية». وهذه هي أول فعالية تنطلق صوب الحدود، منذ انتهاء حالة التصعيد العسكري بين غزة وجنوب إسرائيل السبت الماضي، التي كادت أن تصل لـ «حرب رابعة» بعد وقوع مواجهات عسكرية وقصف متبادل، أسفر عن استشهاد طفلين من غزة وإصابة عدد آخر بجراح، في أعنف موجة قتال تندلع منذ انتهاء الحرب الأخيرة ضد غزة صيف عام 2014.

وتأتي هذه الفعالية، رغم استمرار أجواء التوتر على طول الحدود، حيث تهدد إسرائيل بشن عملية عسكرية، حال استمرت عمليات إطلاق «الطائرات والبالونات الحارقة»، من غزة على مناطقها الحدودية، التي تسببت في أحداث حرائق في الأحراش والمزارع.

يشار إلى أن سكان غزة انخرطوا في فعاليات «مسيرة العودة» التي انطلقت في30 مارس/ آذار الماضي، ومنذ ذلك الحين يحيون كل يوم جمعة فعاليات شعبية قرب السياج الحدودي، إضافة إلى فعاليات أخرى تقام داخل «مخيمات العودة الخمس»، ومنها ندوات سياسية وثقافية إضافة إلى عروض فنية وطنية.

وفي السياق أعلنت وزارة الصحة في غزة، آخر احصائية لها أظهرت عدد الشهداء والجرحى الذين سقطوا منذ انطلاق فعاليات «مسيرة العودة»، بلغ 142 مواطناً بينهم 18 طفلا وقاصرا.

ولا يشمل هذا العدد ثمانية شهداء سقطوا قرب الحدود، وخطفه جنود الاحتلال بخطف جثثهم، حيث يتواجدون حاليا في ثلاجات الموتى.

وحسب الإحصائية التي أعدتها وزارة الصحة، فإنه سقط منذ بداية الأحداث نحو من 16500 جريح برصاص الاحتلال، من بينهم 7901 تم علاجهم ميدانيا و8695 تم علاجهم في المستشفيات، من بينهم 3126 طفلا وقاصرا، و1362 سيدة.

وأوضحت أن درجة الخطورة في مجمل الإصابات بلغ 391 حالة خطيرة، و3992 متوسطة، و12113 طفيفة، لافتا إلى أن هناك 613 أصيبوا في منطقة الرأس والرقبة، و362 بالصدر والظهر، و392 بالبطن والحوض، و1239 في الأطراف العلوية، و5383 في الأطراف السفلية، و1087 أصيبوا في أماكن متعددة، وأن هناك 68 مصابا تعرضوا لحالات بتر.

وقالت الوزارة إن قوات الاحتلال استهدفت بشكل مباشر الطواقم الطبية مما أدى إلى استشهاد اثنين من المسعفين، هما موسى أبو حسين ورزان النجار، وإلى إصابة 325 بين المسعفين بالرصاص الحي والاختناق بالغاز، وتضرر 58 سيارة إسعاف بشكل جزئي.

وفي السياق طالبت فلسطين من الأمم المتحدة مجددا بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، جاء ذلك خلال رسائل متطابقة بعث بها مندوب دولة فلسطين لدى الأمم المتحدة السفير رياض منصور لكل من الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس الجمعية العامة، ورئيس مجلس الأمن (السويد)، بشأن التصعيد الإسرائيلي الأخير ضد قطاع غزة، حيث شنت طائرات الاحتلال غارات جوية راح ضحيتها قاصران هما أمير النمرة (15 عاما) ولؤي كحيل (16 عاما)، وأصيب نحو 25 مواطنا بجروح مختلفة بالإضافة إلى الأضرار المادية في المباني.

وقال منصور في رسائله إن هذا التصعيد يأتي في ظل الحملة العنيفة التي يشنها الاحتلال ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، وحملة التحريض والسياسات الاستفزازية ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية.

وطالب في رسائله الأمم المتحدة بـ«توفير الحماية الدولية للمدنيين الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة، خاصة في قطاع غزة المحاصر».

أحد أقرباء الشهيد رضوان يبكيه في المستشفى

تحديا للحصار ونقل أدوية لعلاج جرحى «مسيرة العودة»

سفن كسر الحصار الجديدة تنطلق من إيطاليا صوب غزة بمشاركة نشطاء أجانب وعرب بينهم نائب أردني

غزة –« القدس العربي»:

أعلنت اللجنة الدولية لفك الحصار عن غزة، أن «سفن كسر الحصار» التي انطلقت منتصف شهر مايو/ أيار الماضي من شمال أوروبا تحت شعار «لأجل مستقبل عادل لفلسطين»، أبحرت يوم أمس من ميناء باليرمو في جزيرة صقلية الإيطالية، وهو آخر محطة لها في القارة الأوروبية، تجاه شواطئ غزة.

وأكدت في تصريح صحافي أن هذه الرحلة «محاولة جديدة لكسر الحصار المفروض على غزة»، وللتأكيد على حق الفلسطينيين بـ«حرية الحركة من وإلى وطنهم».

وأشارت الى أن الخطة الأصلية لتحالف أسطول الحرية الدولي الذي ينظم هذه السفن، كانت تقتصر فقط على حمل عشرات المتضامنين الدوليين والشخصيات العامة على متنها من أنحاء العالم لنقل «رسالة الحب والتضامن» مع الشعب الفلسطيني الذي يعيش تحت الاحتلال وتحت حصار لا إنساني «يتعرض بسببه المدنيون في قطاع غزة لعقاب جماعي غير قانوني يهدد حياة مليوني فلسطيني يعيشون في القطاع».

وأكدت أنه بسبب الأوضاع المأساوية لمستشفيات القطاع المحاصر والنقص الحاد في الأدوية، قرر التحالف المنظم للسفن حمل كمية من الأدوية والمستلزمات الطبية الأساسية، للمساعدة في معالجة جرحى مسيرة العودة، الذين سقطوا خلال الشهور الثلاثة الماضية، واستجابة لنداء الجرحى الذين حاولوا الخروج من قطاع غزة للعلاج على متن سفينة صيد محلية والذين اعتقلتهم سلطات الاحتلال الإسرائيلي قبل حوالي أسبوعين.

وكانت هذه السفن قد انطلقت من شواطئ النرويج قبل أكثر من شهرين، وجابت موانئ أوروبية لحشد الدعم والتأييد لسكان غزة، وباستمرار رحلتها إلى القطاع، فإنها تتحدى قرارا من محكمة إسرائيلية صدر قبل أيام، ويقضي بمصادرة إحدى هذه السفن الأربعة.

ومن المتوقع كعادة المرات السابقة، أن تقوم قوات الاحتلال بمنع وصول السفن ومن على متنها بالقوة، من خلال جرهم إلى أحد الموانئ الإسرائيلية بعد اعتقالهم، وترحيلهم من هناك إلى بلدانهم، على غرار المرات السابقة، رغم أن تلك السفن كانت تقل شخصيات وازنة من بينها الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي، وبرلمانيون أوروبيون وآخرون حاصلون على جوائز نوبل.

وتعمدت إسرائيل منع سفن التضامن القادمة إلى غزة عبر البحر من أوروبا، وكان أعنف الهجمات تلك التي شنتها في نهاية أيار/ مايو 2010 على سفن «أسطول الحرية الأول»، ما أدى وقتها إلى مقتل عشرة متضامنين أتراك، وإصابة العشرات بجراح.

وأعربت اللجنة الدولية لكسر حصار غزة، عن اعتزازها بالدعم الشعبي المتزايد لسفن كسر الحصار وأهدافها، خاصة في أوساط الشخصيات العامة والسياسيين والنشطاء في العديد من دول العالم، وقدمت شكرها لكل المتضامنين الدوليين مع حملة السفن، وخصت منهم المغني البريطاني الشهير روجر ووترز، الذي نشر قبل بضعة أيّام رسالة مسجلة لدعم هذه السفن ومن على متنها من المتضامنين.

وثمنت اللجنة مشاركة كل من النائب الجزائري نابي هبري الذي عاد إلى وطنه بعد مشاركة جزئية في رحلة كسر الحصار بين ميناءين أوروبيين، وكذلك النائب الأردني يحيى السعود رئيس لجنة فلسطين الذي وصل أمس إلى جزيرة صقلية للمشاركة في الخطوة الأخيرة لرحلة السفن باتجاه غزة.

وقال جيمس غودفري، الناطق باسم اللجنة الدولية لكسر الحصار، إن هذه السفن تعتبر ضرورية لـ«إلقاء الضوء على فشل المجتمع الدولي في إنهاء الحصار الظالم، والمساهمة في تعرية الموقف السياسي لكثير من الدول، التي تسكت على استمرار هذه الجريمة التي ترتكبها دولة الاحتلال بحق مليوني فلسطيني.

وأكد أن «عدم تحرك الدول لإنهاء هذه الجريمة لا يعطي العذر للشعوب بعدم التحرك»، داعياً في الوقت ذاته إلى مزيد من الضغط الشعبي الدولي لإنهاء الحصار.

نشطاء دوليون يستعدون في جزيرة صقلية ايطالية للإبحار الى غزة لكسر الحصار عنها

سلطات الاحتلال تضاعف حملات هدم المنازل والمنشآت في القدس والضفة وتشن حملة اعتقالات

رام الله –« القدس العربي»:

واصلت قوات الاحتلال سياسات هدم المنازل الفلسطينية في الضفة الغربية، كما نفذت حملة مداهمات انتهت باعتقال عدد من المواطنين، وزعمت العثور على أسلحة خلال حملتها العسكرية، التي نفذتها في مناطق عدة. وطالت اعتقالات جيش الاحتلال ثلاثة شبان من قرية أبو قش، وشابًا من مخيم الجلزون وآخر من الأمعري، بالإضافة لمواطن من قرية كفر نعمة، وهي قرى ومخيمات تتبع مدينة رام الله.

وشهدت عملية المداهمة مواجهات خلال اقتحام قوات الاحتلال لمخيم الأمعري، حيث قامت بتفتيش منازل هناك. ورشق شبان المخيم جنود الاحتلال بالحجارة، فيما رد الجنود بإطلاق الرصاص وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وقالت مصادر محلية إن جنود الاحتلال اعتدوا على أحد الشبان بالضرب.

كما اعتقلت قوات الاحتلال شابًا من مخيم عقبة جبر التابع لمدينة أريحا، إضافة إلى اعتقال شاب آخر من مدينة بيت لحم. كذلك سلمت قوات الاحتلال بلاغات لأسيرين محررين من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، لمقابلة أجهزة الأمن بغرض التحقيق، كما فتشت عددا من منازل المدينة وضواحيها.

وكانت تقارير إسرائيلية قد ذكرت أن أجهزة الأمن اعتقلت شاباً مقدسياً من بلدة حزما بزعم نجاحه في الاستيلاء على وثائق سرية من سيارة قائد وحدة الكوماندوز الاسرائيلي العقيد آفي بالوت.

وحسب ما جرى كشفه، فإن المعتقل هو الشاب فايز صبيح (22 عاماً) وادعت انه اقتحم سيارة القائد الاسرائيلي وسرق منها حقيبة كانت تحتوي على تلك الوثائق قبل أن يقوم بإحراقها.

وكانت سيارة قائد وحدة الكوماندوز قد تعرضت للسرقة خلال عملية تفقد لقواته في مناطق الضفة الغربية في شهر يونيو/ حزيران الماضي.

وأعلن جيش الاحتلال أنه اعتقل ثمانية مواطنين فلسطينيين، وقال إنهم مطلوبون، بدعوى ممارسة أنشطة تتعلق بالمقاومة الشعبية ضد أهداف إسرائيلية.

وقال جيش الاحتلال إنه صادر خلال الحملة العسكرية أموالا كثيرة من منازل فلسطينية، وزعم ارتباطها بالفصائل الفلسطينية. كما أعلن عن مصادرة معدات وأسلحة من مدينة سلفيت شمال الضفة الغربية، ومخيمي الجلزون والأمعري في مدينة رام الله.

إلى ذلك أجبرت سلطات الاحتلال مواطنا من مدينة القدس، على هدم منزله المشيد منذ 25 عاما، في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، بنفسه بحجة عدم الترخيص.

كما هدمت بلدية الاحتلال في القدس، يوم أمس أربعة منازل في بلدة بيت حنينا، وألزمت أصحابها بدفع تكاليف الهدم، وذلك بعد أن فرضت طوقا على المكان، وتحججت بأن المنازل مقامة على أرض تعود للمستوطنين. يأتي ذلك في ظل الحملة المتواصلة لقوات الاحتلال، التي هدمت خلالها العديد من المنازل في القدس والضفة، إضافة إلى هدم مزارع وآبار مياه، بحجج عدم الترخيص.

وفي هذا السياق اقتلعت عشرات الأشجار المثمرة من أراضي قرية دير بلوط غرب مدينة سلفيت. وقال سكان من المنطقة إن قوات الاحتلال اقتلعت خلال الأيام الثلاثة الماضية 350 شجرة زيتون ولوزيات وتين، من منطقة باب المرج شرق دير بلوط.

وأوضحت أن الاحتلال أخطر أيضا بهدم منشأة في المكان، في الوقت الذي تواصل فيه تلك القوات عمليات التجريف لصالح توسيع مستوطنة «ليشم» المقامة على أراضي القرية، من أجل إنشاء محطة تنقية للمياه في المستوطنة.

كذلك قامت قوات الاحتلال بتجريف خطوط مياه في بلدة فروش بيت دجن، شرق مدينة نابلس، حيث تغذي هذه الخطوط مناطق زراعية ومساكن المواطنين في المنطقة، بحجة أنها غير شرعية.

وفي الأصل يعاني سكان تلك المنطقة من شح المياه، خاصة بعد جفاف عين مياه، وكذلك جفاف الآبار المحيطة بتلك المنطقة، حيث لا يسمح الاحتلال بحفر آبار جديدة.

إلى ذلك نفذ مستوطنون متطرفون عملية اقتحام جديدة لباحات المسجد الأقصى المبارك من جهة باب المغاربة بحراسة مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة، التي فرضت قيودا على المصلين.

الحكومة الفلسطينية تعلن استعدادها لتنفيذ خطوات المصالحة بين فتح وحماس

رام الله –« القدس العربي»:

رحبت الحكومة الفلسطينية بالجهود المبذولة من أجل إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة الداخلية، وأعلنت استعدادها لتنفيذ خطوات يتم الاتفاق عليها بين حركتي فتح وحماس لإنجاز ذلك.

وأكد المتحدث الرسمي باسم حكومة الوفاق الوطني يوسف المحمود، أن حكومته على أتم الاستعداد لتنفيذ أي خطوات يتم الاتفاق عليها بين فتح وحماس وبقية الفصائل فيما يتصل بأمر المصالحة وإنهاء الانقسام.

وقال إن الكل الفلسطيني «يدرك خطورة ومأساوية المرحلة التي فرضت علينا بهدف تفتيت جهدنا ونضالنا من أجل تحقيق حلمنا الوطني بإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من يونيو/ حزيران عام 67، حسب قرارات الشرعية الدولية».

وشدد على أن السبيل الوحيد لمواجهة تلك المخاطر هو «تحقيق المصالحة وإنجاز الوحدة الوطنية» عبر إنهاء الانقسام الأسود، ضمن الاتفاقات واستنادا الى المرجعيات والثوابت الوطنية.

وأثنى على الدور الذي تلعبه مصر من أجل إنجاز المصالحة الوطنية، وأكد على دورها القومي «ومسؤولياتها وموقفها الثابت تجاه القضية الفلسطينية».

جاء ذلك بعد الأنباء التي أشارت إلى وجود «بوادر إيجابية» ظهرت خلال اللقاءات التي جمعت المخابرات المصرية التي تشرف على ملف المصالحة، مع وفدي فتح وحماس كل على انفراد لإنجاز المصالحة.

وأعلنت حركة حماس في وقت سابق عن موافقتها على الرؤية المصرية الجديدة لتطبيق بنود اتفاق المصالحة الموقعة عامي 2011 و2107، وقالت إنها الرؤية الجديدة تحمل حلولا لنقاط الخلاف التي كانت قائمة خلال الفترة الماضية، حول حل مشكلة الموظفين ودمجهم، وتسليم جباية غزة، وتمكين الحكومة من العمل في غزة.

وفي هذا السياق قال جبريل الرجوب أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، إن المصريين أوصلوا الرؤية الجديدة للحركة، وأنها ستناقش في الأطر القيادية، وأكد أن فتح ستتعامل معها بـ«إيجابية عالية» وفق مرتكزات واضحة.

وأشار في مقابلة أجراها تلفزيون فلسطين الرسمي، أن حركة فتح «جاهزة لبناء شراكة مع الجميع، وهو ما سنقدمه خطيا للمصريين»، وتابع «جاهزون لأن نعود إلى غزة غدا، ولكن بشرط أن تنهي حماس كل مظاهر السلطة على الأرض، وأن تعلن على رؤوس الأشهاد إنهاء مظاهر الانقلاب». وجدد التأكيد على موقف حركة فتح المطالب بـ«تمكين» الحكومة بشكل كامل من العمل في قطاع غزة.

وكان عزام الأحمد قد عبر في تصريحات لـ«القدس العربي» عن تفاؤله إزاء إمكانية إنجاز المصالحة، معلنا أن الأمور تسير بسرعة غير مسبوقة.

تفاصيل «الورقة المصرية» للمصالحة الفلسطينية

■ غزة – الأناضول: حصلت وكالة «الأناضول» على نسخة من الورقة المصرية لتحقيق المصالحة الفلسطينية، بين حركتي «فتح»، و«حماس». وتنص الورقة على أن المصالحة سيتم إنجازها عبر 4 مراحل، بواقع 10 بنود.

المرحلة الأولى

من المقرر أن تستمر لمدة أسبوع (يتم تنفيذها بالتوازي) وتضم ثلاثة بنود، الأول «إنهاء الإجراءات المتخذة ضد غزة تبدأ بصورة فورية، وإعادة رواتب الموظفين (موظفي السلطة الفلسطينية في غزة) بشكل كامل، ودفع الموازنات التشغيلية للوزارات، وتوفير وقود لمحطة الكهرباء بدون ضرائب». وينص البند الثاني على «عودة الوزراء لوزاراتهم وفق البنية القائمة دون إجراء تغيرات لحين تنفيذ قرار اللجنة الإدارية/ القانونية التي اتخذت قرارها بالتوافق». فيما ينص البند الثالث على «بدء مشاورات تشكيل حكومة وحدة وطنية ليتم تشكيل الحكومة خلال فترة أقصاها خمسة أسابيع».

المرحلة الثانية

يتم تحديد مدة مبدئية لهذه المرحلة، التي تضم 4 بنود، تستمر لمدة 3 أسابيع.

وينص البند الأول على «تسليم اللجنة الإدارية/ القانونية نتائج عملها للفصائل والحكومة للبدء في تطبيقها».

في حين أن البند الثاني ينص على «تطبيق سياسة الرواتب على جميع الموظفين بالضفة الغربية وقطاع غزة».

وتُسلّم حركة «حماس»، حسب البند الثالث، «الجباية للحكومة الفلسطينية مع اقتطاع جزء من هذه الجباية لصرف رواتب الموظفين الأمنيين (عينتهم حماس منذ فترة إدارتها للقطاع)، الذين لا تشملهم إجراءات اللجنة الإدارية/القانونية لحين انعقاد اللجنة الأمنية والبت في وضعهم النهائي».

وينص البند الرابع على «رفع الحواجز (تتبع لحركة حماس) على المعابر الحدودية مع مصر وإسرائيل، مع الحفاظ على الاحتياجات الأمنية».

المرحلة الثالثة

تمتد المرحلة الثالثة إلى فترة (3 أسابيع – شهر كامل)، فيما تضم بندَيْن اثنَيْن، حسب الورقة المصرية.

ينص البند الأول على «اجتماع اللجان الأمنية المختصة بالضفة الغربية وقطاع غزة، لمناقشة موضوعات الأمن ووضع الآليات المناسبة لتنفيذها تحت إشراف مصري».

فيما يؤكد البند الثاني على «ضرورة اجتماع لجنتين متخصصتين في القضاء والأراضي على أن تشكّل كل واحدة منهما من ممثلين عن جهات الاختصاص في الضفة وغزة، تحت إشراف مصر للعمل على توحيد المؤسسة القضائية وسلطة الأراضي».

المرحلة الرابعة

تتكون هذه المرحلة حسب الورقة المصرية من بند واحد، وتمتد لمدة 3 أيام فقط.

وينص البند على «عقد اجتماع للجنة تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية، في العاصمة المصرية القاهرة، لوضع الآليات المناسبة لتنفيذ ما ورد باتفاق 2011، بشأن المجلس الوطني والانتخابات والمجلس التشريعي، والمصالحة المجتمعية، والحريات العامة في الضفة الغربية وقطاع غزة».

حماس وافقت على الورقة

وفي وقت سابق من ظهر أمس، أبلغ إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، رئيس المخابرات العامة المصرية عباس كامل، موافقة حركته على الورقة «المصرية للمصالحة».

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه هنية مع «كامل»، هنّأه خلاله على تسلّمه لمهامه الجديدة، حسب بيان صادر عن مكتب «هنية».

وكانت وكالة الأناضول، قد كشفت يوم الأحد الماضي، من مصدر فلسطيني مطلع، أن حماس، وافقت على الطرح المصري للمصالحة الفلسطينية.

أما حركة فتح، فأعلنت أمس على لسان الناطق باسمها، عاطف أبو سيف أنها «ستناقش التصورات المصرية المطروحة بخصوص المصالحة وإنهاء الانقسام، وستُبلّغ الجهات المصرية بقراراتها».

ويسود الانقسام السياسي، أراضي السلطة الفلسطينية، منذ منتصف يونيو/ حزيران 2007، في أعقاب سيطرة «حماس» على غزة، بعد فوزها بالانتخابات البرلمانية، في حين تدير حركة «فتح»، التي يتزعمها الرئيس عباس، الضفة الغربية.

وتعذّر تطبيق العديد من اتفاق المصالحة الموقعة بين «فتح» و«حماس»، التي كان آخرها في القاهرة في 12 أكتوبر/ تشرين الأول 2017، بسبب نشوب خلافات حول قضايا، منها: تمكين الحكومة، وملف موظفي غزة الذين عينتهم «حماس»، أثناء فترة حكمها للقطاع.

رئيس الحكومة اعتبره القضية الثانية بعد الوحدة الوطنية

العاهل المغربي ينتقد واقع التعليم الأولي ويدعو إلى جعله إلزاميا

الرباط – «القدس العربي»:

انتقد العاهل المغربي الملك محمد السادس واقع التعليم الأولي في بلاده ودعا لجعله إلزاميا بقوة القانون بالنسبة للدولة والأسرة ، مشددا على أهميته باعتباره القاعدة الصلبة التي ينبغي أن ينطلق منها أي إصلاح لما يخوله للأطفال من اكتساب مهارات وملكات نفسية ومعرفية تمكنهم من الولوج السلس إلى الدراسة ومن ثم التقليص من التكرار والهدر المدرسي.

جاء ذلك من خلال رسالة وجهها للمشاركين في ندوة حول التعليم أعطت خلالها الحكومة انطلاقة برنامج تعميم وتطوير التعليم الأولي انعقدت الثلاثاء في مدينة الصخيرات. ولفت العاهل المغربي الانتباه إلى أنه بالرغم من الخطوات الهامة التي قطعها المغرب في مجال التعليم الأساسي والرفع من نسبة التمدرس إلا أن التعليم الأولي لم يستفد من مجهود الدولة في هذا المجال حيث وقفت الرسالة على وجود تفاوتات بين الفئات والجهات على هذا المستوى وخاصة في المناطق القروية والنائية وتفاوت في مستوى النماذج البيداغوجية المعتمدة وفوارق كبيرة بين المدن والقرى من ناحية عدد المربين والمعلمين، مؤكدة على كثرة المتدخلين وعلى أن هناك مناطق تعاني من الخصاص الملحوظ في البنيات التحتية وداعية إلى تشجيع ولوج الفتيات الصغيرات للتعليم الأولي وكذا الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

ودعا الملك في الرسالة التي تلاها وزير التربية الوطنية والتعليم العالي والتكوين المهني سعيد أمزازي إلى إخراج النصوص القانونية والتنظيمية المتعلقة بتأطير التعليم الأولي إلى جانب بلورة إطار مرجعي وطني للتعليم الأولي بكل مكوناته يشمل المناهج ومعايير الجودة وتكوين المربين، بالإضافة إلى تقوية وتطوير نماذج التعليم الحالية لتحسين جودة العرض التربوي بمختلف وحدات التعليم الأولي في كل جهات المملكة.

وقال الملك إنه «لرفع تحدي إصلاح المنظومة التربوية ، فإن التعليم الأولي يجب أن يتميز بطابع الإلزامية بقوة القانون بالنسبة للدولة والأسرة، وبدمجه التدريجي ضمن سلك التعليم الإلزامي، في إطار هندسة تربوية كاملة» .

وشدد الملك على أن هذا البرنامج يقتضي الانخراط الواسع والمسؤول للجميع من أجل كسب رهانه وتحقيق أهدافه داخل الآجال المحددة، فإصلاح التعليم تقول الرسالة الملكية هو قضية المجتمع بمختلف مكوناته، من قطاعات حكومية وجماعات ترابية ومجالس استشارية ومؤسسات وطنية وفاعلين جمعويين ومثقفين ومفكرين وللأسرة دورمركزي وحاسم في التربية المبكرة للأطفال ومتابعة مسارهم الدراسي وتقويمه.

وكشف أمزازي خلال اللقاء عن الخطوط العريضة لهذا البرنامج معلنا أنه سيتم إحداث 57 ألف حجرة دراسية خلال العشر سنوات المقبلة وإدماج 56 ألف مربية ومرب خلال هذه المدة، إلى جانب تأهيل وتكوين 27 ألف من المربين الممارسين حاليا.

البرنامج الذي أعطت الحكومة انطلاقته سيمتد إلى غاية 2028 وسيكلف 3 مليارات درهم سنويا.

تلاميذ في مدرسة ابتدائية في المغرب

رئيس الحكومة سعد الدين العثماني قال إن التعليم هو القضية الوطنية الثانية بعد الوحدة الوطنية لكونه مرتبطا بأي ورش إصلاحي مفترض، مؤكدا أن تعميمه ورفع جودته سيعطي كفاءات عالية ومتلائمة مع سوق الشغل وهو ما اعتبره محوريا للمرور إلى مجتمع المعرفة، موضحا أن ولوج الأطفال المغاربة ما بين 4 و6 سنوات إلى التعليم الأولي سيزيد سنتين في مسارهم التعليمي، وسيساهم في الرفع من جودة التعليم ومحاربة الهدر المدرسي .

وقال العثماني في كلمة ألقاها في اللقاء أن تعميم التعليم الأولي «أضحى اليوم ضرورة لرفع جودة التعليم ككل « مشيرا إلى أن «50 في المئة من الأطفال في سن 4 إلى 6 سنوات ، لسيت لديهم اليوم إمكانية ولوج التعليم الأولي الذي يعتبر مرحلة تعليمية جوهرية» ومعتبرا الورش الذي أعطت الحكومة انطلاقه «ليس بالصعب ولا المستحيل لكنه يحتاج إلى تظافر جميع الجهود مع التحلي بحس وطني عال ورؤية مستقبلية استشرافية تتيح إنجاحه».

ويعد التعليم إحدى القضايا الأساسية التي تقض مضجع المجتمع المغربي بسبب التدهور الذي يعيشه القطاع رغم توالي الإصلاحات وهوما تشير إليه الترتيبات المتأخرة التي يحوزها المغرب في هذا المجال حسب العديد من المؤشرات والمنظمات االعالمية فالتعليم الابتدائي الذي شكل اهتمام البرنامج الذي أعطت الحكومة انطلاقته وركزت الرسالة الملكية على ضرورة الاهتمام به سبق أن احتل المغرب المرتبة العاشرة في جودته على المستوى العربي من ضمن 13 دولة عربية بعد أن احتل المركز رقم 77حسب المؤشر العالمي لجودة التعليم الابتدائي الصادر عن تقرير التنافسية العالمية لعام 2016–2017 الذي يقيس جودة التعليم الابتدائي في 138 دولة في العالم .

المغرب يعبر عن استغرابه من تعميم رئاسة مجلس الأمن الدولي رسالة للبوليساريو

الرباط – القدس العربي

من محمود معروف:

رفض المغرب توزيع الأمم المتحدة رسالة لجبهة البوليساريو باعتبارها ليست دولة عضوا في المنظمة الدولية.

ووجه السفير المغربي الدائم في الأمم المتحدة عمر هلال رسالة استعجاليه لرئاسة مجلس الأمن الدولي، يعرب فيها عن رفض بلاده القاطع، ان تكون جبهة البوليساريو ممثلا شرعيا للصحراويين.

وتنازع جبهة البوليساريو المغرب على السيادة في الصحراء الغربية التي استردها من اسبانيا 1976 ويؤكد انها جزءا من ترابه الوطني فيما تسعى جبهة البوليساريو لانفصالها وإقامة دولة مستقلة عليها.

وتسعى الأمم المتحدة منذ نهاية ثمانينيات القرن الماضي إلى تسوية سلمية للنزاع عادلة ومقبولة من كل الأطراف. واقترحت 1988 مخططا للتسوية قبلت به هذه الأطراف إلا أن عملية السلام تعثرت ولا زالت متعثرة لخلافات حول تطبيق هذا المخطط.

واقترح المغرب سنة 2007 منح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية تتمتع سلطاته المنتخبة ديمقراطية بصلاحيات واسعة إلا أن جبهة البوليساريو بتأييد من الجزائر رفضت المقترح وتتمسك بإجراء الأمم المتحدة لاستفتاء يقرر من خلاله الصحراويون إقامة دولة مستقلة أو الاندماج مع المغرب، وأعربت عن موافقتها في أن يتضمن الاستفتاء اختيار الحكم الذاتي.

وقام المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء هورست كوهلر بجولة في المنطقة في حزيران/ يونيو الماضي، شملت المغرب حيث زار الرباط ومدنا صحراوية والجزائر العاصمة ومخيمات تندوف حيث التجمع الرئيسي للاجئين الصحراويين وقيادة جبهة البوليساريو والعاصمة الموريتانية نواكشوط والعاصمة الاسبانية مدريد، والتقى طرفي النزاع والدول المعنية تمهيدا لتقرير يقدمه لدورة اجتماعات لمجلس الأمن الدولي في تشرين الاول/ اكتوبر المقبل.

وتسعى جبهة البوليساريو ليتضمن تقرير كوهلر ومن ثم القرار الجديد لمجلس الامن إشارات لحقوق الإنسان في الصحراء واستغلال الثروات الطبيعية.

وتضمنت رسالة الجبهة لرئيس مجلس الأمن والتي وزعت على أعضاء المجلس، ما تقوله الجبهة بالأوضاع السياسية الحقوقية. ورفض عمر هلال مندوب المغرب الدائم لدى الأمم المتحدة أن يتم توزيع مذكرات الجبهة المرفوعة لمجلس الأمن الدولي على أعضائه داعيا لوقف تعميمها بصفة رسمية أو غير رسمية . وابدى هلال استغراب المغرب ودهشته من تعميم رئاسة مجلس الأمن الدولي لرسالة جبهة البوليساريو، التي وجهها الأمين العام البوليساريو ابراهيم غالي للمجلس عن الأوضاع السياسية والحقوقية بالمنطقة.

واكد أن الرسائل الموجهة من لدن «جهات غير الدول ومن الجماعات المسلحة، من قبيل البوليساريو، يجب ألا تعمَّم على أعضاء المجلس، ولو بصفة غير رسمية».

وقال موقع «الأيام» المغربي إن الدبلوماسية المغربية في الأمم المتحدة تقوم بتحركات مكثفة لمنع حضور ممثلية البوليساريو لدى الامم المتحدة بأنشطة الأمم المتحدة ونداواتها، والتي تتيح لهذه الأخيرة مجالا رحبا للمناورة واللقاء بمندوبي الدول الأعضاء، والترويج لاطروحاتها».

الأجهزة الأمنية المغربية تفكك عصابة متخصصة في تزوير الوثائق

الرباط – القدس العربي:

فككت الأجهزة الأمنية المغربية عصابة متخصصة في تزوير وثائق السفر والإقامة واستعمالها في عمليات الهجرة غير الشرعية.

وقال بلاغ لوزارة الداخلية المغربية أرسل لـ«القدس العربي» إن فرقة مكافحة الجريمة المنظمة، وبناء على معلومات دقيقة وفرتها المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (المخابرات الداخلية)، تمكنت من تفكيك عصابة إجرامية لها امتدادات داخل مدن مغربية عدة تنشط في مجال تزوير وثائق السفر والإقامة واستعمالها في تسهيل وتنظيم عمليات للهجرة غير الشرعية.

وأوضح أن الأبحاث والتحريات الأولية مكنت من إيقاف مرشحين للهجرة غير الشرعية بمطار محمد الخامس (الدار البيضاء) وبحوزتهما أوراق إقامة مزيفة بدولة أجنبية كانا على أهبة السفر إلى إحدى الدول الأوروبية، وأن إيقاف هذين المرشحين قاد إلى اعتقال أربعة عشر شخصا من بينهم امرأة ومواطن جزائري كمساهمين ومشاركين يمتهنون التزوير في المستندات والوثائق الإدارية الرسمية فضلا عن وسطاء ومتداخلين يستهدفون ضحاياهم من الشباب الحالم بالهجرة إلى الخارج.

ومكنت عمليات التفتيش من حجز أختام لسفارات أجنبية، وأختام مغربية وجوازات سفر مغربية وأخرى لدول أجنبية سليمة الشكل، طوابع مخزنية مزورة، أوراق الإقامة لدول أجنبية ووثائق أخرى ومعدات وآلات تستعمل في التزوير بالإضافة إلى سيارات ومبالغ مالية وهواتف نقالة.

وأشار البلاغ إلى أن المكتب المركزي للأبحاث القضائية لا زال يواصل أبحاثه في هذه القضية بهدف توقيف جميع المتورطين المحتملين في ارتكاب هذه الجرائم وكشف كل التواطؤات المحتملة في تسهيل اقترافها، وحجز كل الآليات والمعدات المستعملة وذلك تحت الإشراف الفعلي والمباشر للنيابة العامة المختصة.

وزير مغربي يعترف بوجود أزمة ثقة بين النخب السياسية والشباب

الرباط – «القدس العربي»:

حذر وزير مغربي من عزوف الشباب عن العمل العام وهو ما يكشف عن أزمة ثقة بين الشباب والنخبة والسياسة في المغرب ويعرقل النموذج التنموي الذي يضمن توسيع مصادر النمو والتوزيع العادل للثروات في البلاد.

وقال مصطفى الخلفي، الوزير المكلف بالعلاقة مع البرلمان والمجتمع المدني، في ورشة حوارية ضمن فعاليات ملتقى الشباب في الرباط والتي اختتمت امس الخميس، أن الشباب المنخرط في المجتمع المدني لا يتجاوز 5 في المئة، في حين الانخراط في الاحزاب بالكاد 1 في المئة، في الوقت الذي لا يمكن تصور نموذج تنموي جديد يمكن اعتماده في المغرب بدون أن يشكل فيه الشباب نقطة تقاطع مختلف السياسات العمومية ذات العلاقة به.

وأكد الخلفي أن أي تجديد للنموذج التنموي يضمن توسيع مصادر النمو وضمان التوزيع العادل لتوزيع ثمرات النمو، لا يمكن أن يتم دون شباب، كما أكد على ضرورة بلورة مبادرات شبابية ترافعية في المجال التنموي، مسجلا غياب القدرة على تحويل الطاقة الاحتجاجية، إلى طاقة اقتراحية نقدية تتابع السياسات العمومية وتراقبها وتقترح بدائل.

وأقر الخلفي بوجود تحديات كبيرة مرتبطة بقضايا الشباب، في مجال المؤشرات الرقمية المرتبطة بالبطالة والأمية والهدر المدرسي، وبأن الجهد العمومي المبذول غير كاف، والنموذج الحالي غير قادر على تلبية الحاجيات المتزايدة للشباب المرتبطة بالولوج للخدمات الأساسية كالصحة والتعليم والعيش الكريم والتشغيل والثقافة والارتقاء الاجتماعي.

وشدد الخلفي على أنه لا يمكن تصور مستقبل سياسي لأي بلد دون انخراط الشباب، وقال إن الفكر الإصلاحي يتوارى لصالح الانسحاب والسلبية، وأن ثورة الاتصالات لا يتم تشغيلها في التأطير والمواكبة والاقتراح، ويتم استغلالها من طرف شبكات المخدرات والتطرف.

وقال الوزير المغربي حول الديمقراطية التشاركية وإشراك الشباب في القرار، إنه توصل فقط لحد الآن بأربع عرائض وطنية، وإن أغلبية العرائض فيها مشاكل في الشروط، معترفا بوجود أزمة ثقة بين النخب السياسية والشباب، مشددا على أهمية التكوين والتأطير، والعمل على الترافع عبر الديمقراطية التشاركية.

تغريدة لموسى أبو مرزوق تغضب نواكشوط وحماس تعتذر عنها

مسؤول: موقف موريتانيا من العدو الإسرائيلي لن يتغير ما دام هناك عدوان واحتلال ولاجئون

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

ظلت تغريدة للناطق الرسمي باسم حركة «حماس» موسى أبو مرزوق الشغل الشاغل طيلة يوم أمس للمدونين الموريتانيين الذين باتوا يشكلون حكومة ظل. وقد استغرب الناطق فيها تصويت مندوب موريتانيا لصالح تولي البروفيسور الإسرائيلي يوفال شاني من كلية الحقوق في الجامعة العبرية، رئاسة لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بعد تعيين رئيسها في منصب آخر.

وغرد أبو مرزوق كاتبا «هناك الكثير من الغرائب صعبة التصديق، لكن ترؤس إسرائيل مجلس حقوق الإنسان ومعظم قراراته إدانة واضحة لهذا الكيان العنصري الغاصب.

إن انتخاب يوفال شاني بإجماع أعضاء اللجنة وهم 18 خبيرا والذين من بينهم الأكاديمي التونسي عياض بن عاشور ومندوبا مصر وموريتانيا.. كيف يمكن الارتقاء بأمتنا؟».

لم تكد هذه التغريدة تنشر حتى بادر رئيس الحزب الحاكم في موريتانيا سيدي محمد ولد محم للرد عليها قائلا «أرجو من الأخ العزيز موسى أبومرزوق أن يتثبت من معلوماته حول الموضوع ليدرك أن التصويت لم يقع أصلا، وأن عنصر العدو تولى رئاسة اللجنة تلقائيا خلفا لرئيسها الذي كان نائبه بعد مغادرة الأول لمنصبه، وأن موقف موريتانيا من العدو الإسرائيلي لن يتبدل أو يتغير مادام هناك عدوان واحتلال ولاجئون».

ثم كان أن بادرت حركة «حماس» التي تحظى بموقف إيجابي من حكومة نواكشوط يتثمل في استقبال زعمائها والسماح لهم بالنشاط السياسي، للاعتذار لموريتانيا التي لم تنشر حكومتها حتى ظهر أمس أي توضيح عن ملابسات التصويت للمندوب الإسرائيلي.

وأكد بيان اعتذار «حماس» الذي نشر أول أمس «أنه بناءً على التوضيح الذي صدر من سيدي محمد ولد محم رئيس حزب الاتحاد من أجل الجمهورية بشأن ما نسب حول طريقة انتخاب مندوب الكيان الصهيوني رئيساً للجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان والذي نفى خلاله إجراء اي تصويت بهذا الخصوص، فإننا نعتبر هذا تفنيداً لكل الإشاعات التي روج لها الاحتلال والتي هدف من خلالها تشويه صورة الشقيقة موريتانيا».

«وإننا في حركة حماس، يضيف البيان، إزاء ذلك نؤكد ثقتنا بأصالة الموقف الموريتاني الرسمي والشعبي تجاه القضية الفلسطينية، وأنها ستظل سنداً كبيراً للشعب الفلسطيني، وفي هذا السياق فإننا نتقدم بالتقدير للجمهورية الموريتانية ورئيسها محمد ولد عبد العزيز على استضافتها لمؤتمر الملتقى الأفريقي المقدسي الأسبوع المقبل، والذي يعتبر استمراراً للدور الموريتاني الأصيل في دعم القضية الفلسطينية».

موسى أبو مرزوق

وفي هذه الأثناء، اندفع المدونون الموريتانيون داخلين على خط الحادثة حيث علق المدون الدكتور الشيخ معاذ قائلا « واعتذرت حماس؛ الاعتذار للكبار من شيم الكبار، فلسطين في القلب «.

وكتب الشيخ معاذ في تدوينة له على الحادثة لحظة وقوعها «دعكم من ممثل موريتانيا الذي صوت لصالح اسرائيل في لجنة حقوق الانسان ومساهمته في نسج هذه النكتة السمجة (اسرائيل ترأس مجلس حقوق الانسان).. اضحكوا يرحمكم الله.

دعكم من هذا الرجل واسألوا: هل تصرف الرجل بمحض إرادته؟؛ هل نسق مع وزارة الخارجية أو الرئاسة؟؛ هل يمكن أن يتخذ موقفا فاضحا كهذا بمحض إرادته.»

«حتى أكون صادقا مع نفسي، يضيف المدون، لا أصدق أنه تلقى أمرا من الرئيس ولا وزارة الخارجية بموقف كهذا.. فمواقف موريتانيا مؤخرا من القضية الفلسطينية تنفي ذلك، ومهما يكن فالطواري تطرأ.. نحتاج توضيحا في شكل بيان رسمي أو تصريح وليس من الناطق باسم الحكومة».

وعلق اسماعيل يعقوب هو الآخر على الحادث فكتب «اللغط الذي أحدثته تدوينة القائد الفلسطيني موسى أبو مرزوق في شأن تصويت موريتاني لإسرائيلي ترأس مجلسا حقوقيا في الأمم المتحدة، أمر في غير محله لأن القصة لها أساس؛ فإما أن يكون التصويت بالغلط فتلك طامة، أو يكون مندوب موريتانيا غاب إلى البلد بسبب الانتخابات وخلف من صوت بنعم فتلك أشد، أو تكون موريتانيا الرسمية بدأت في مسايرة ريح المغازلة الإسرائيلية الهابة من الخليج على أنغام صفقة القرن فقد ضبطت متلبسة، لا نريد اعتذارا من حماس بل نشكر موسى لأنه أهدانا عيوبنا».

طيارون مغاربة يهددون بإضراب جزئي عن العمل

■ الدار البيضاء – الأناضول: هددت الجمعية المغربية لقادة الطائرات (غير حكومية)، الأربعاء، باتخاذ ما سمتها «خطوة تصعيدية»، ممثلة في إضراب جزئي عن العمل، بسبب عدم استجابة شركة الخطوط الجوية الملكية المغربية (حكومية)، لمطالبها. وطالبت الجمعية أعضاءها (قائدي الطائرات ومساعديهم) في رسالة برفض القيام برحلات خلال أيام العطل (الأسبوعية والرسمية) ضمن برنامج «تصعيد أولي»، خصوصا بعدما تعذر التوصل إلى اتفاق مع الشركة . من جهتها، حذرت شركة الخطوط الجوية الملكية المغربية، الجمعية، من الإقدام على إضراب عن العمل، مؤكدة أن ذلك سيؤثر سلبا على الشركة. وقالت الشركة في رسالة وجهتها إلى الجمعية المغربية لربابنة الطائرات، اطلعت الأناضول على نسخة منها، إن «الإضراب سيكون مدمرا للمؤشرات الاقتصادية للشركة».

وأضافت أن «الإضراب سيخلق عدم ارتياح لدى عملاء الخطوط الملكية المغربية، ويوسع الخلافات ويضر بصورة المؤسسة».

والجمعية المغربية لربابنة الطائرات، أنشئت في 1971، لتمثيل ربابنة المغرب، والدفاع عن حقوقهم الجماعية والفردية، والعمل على سلامة النقل الجوي، وتضم حوالي 500 عضو.

ومنذ أشهر، دخلت الجمعية في حوار مع مسؤولي الخطوط الجوية المغربية، من أجل الرفع من الأجور والتعويضات السنوية ومطالب اجتماعية أخرى.

مسؤولون: لا صحة لقبول الرباط استقبال بن علي

■ الرباط – الأناضول: نفى مسؤولون مغاربة قبول الرباط استقبال الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي في البلاد.

وقالت صحيفة 360 (ناطقة بالفرنسية قريبة من دوائر القرار)، امس الخميس، إن «مصادر مسؤولة نفت زيارة بن علي للمغرب».

ونقلت الصحيفة عن المصادر (لم تسمها)، القول إنها «شائعة تناقلتها بعض وسائل الإعلام التونسية والعربية، بدعوى أن المسؤولين السعوديين يعتزمون ترحيل بن علي». وحسب تقارير صحافية، فإن «السلطات السعودية اتخذت قرارا بترحيل بن علي وأسرته إلى المغرب»، مشيرة إلى أن الرباط وافقت على الخطوة. ولم يصدر أي تعليق فوري من جانب السلطات السعودية حول الأمر بالتأكيد أو النفي.

ومنتصف مايو/أيار الماضي، أصدر القضاء التونسي، حكمًا غيابيًا بالسجن مدى الحياة، بحق بن علي، إثر إدانته بتهمة «القتل العمد» في قضايا شهداء وجرحى الثورة (2011).

وفي وقت سابق، أصدرت محاكم تونسية أحكامًا غيابية بالسجن بحق بن علي وزوجته ليلى الطرابلسي، وعدد من أصهاره في قضايا فساد.

وعقب اندلاع الثورة، هرب بن علي وزوجته مع اثنين من أبنائهما، إلى السعودية، التي يقيمون بها منذ 14 يناير/ كانون الثاني 2011.

اتهمتهم بنشر الأكاذيب وطالبت وزير الشؤون الدينية بمحاسبتهم

تونس: تراشق بين رئيسة لجنة المساواة ودُعاة اتهموها بالتطاول على شرع الله

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

يتواصل الجدل حول التقرير الذي أصدرته اللجنة الرئاسية المكلفة بالمساواة، حيث دعت رئيسة اللجنة بشرى بالحاج الحميدة وزير الشؤون الدينية إلى محاسبة الأئمة الذين قالت إنهم ينشرون الأكاذيب والحقد بين التونسيين بعد مهاجمتهم لها ولأعضاء اللجنة، فيما اتهم عدد من الدعاة بالحاج حميدة بـ»التطاول على شرع الله» ودعوا تنظيم تظاهرة «مليونية» ضد اللجنة ورئيستها.

وكانت لجنة الحريات الفردية والمساواة، التي شكّلها الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي في وقت سابق وترأسها البرلمانية بشرى بالحاج حميدة، قدمت قبل أيام تقريرها النهائي إلى رئيس الجمهورية، ويتضمن عدداً من النقاط المثيرة للجدل أبرزها، المساواة التامة بين الرجال والنساء وبين جميع الأطفال بمن فيهم المولودون خارج إطار الزواج، وفضلاً عن إلغاء تجريم المثلية وإسقاط عقوبة الإعدام وتجريم التمييز ورفع القيود الدينية على الحقوق المدنية.

وخلف التقرير الأخير ردود أفعال غاضبة من قبل ممثلي التيار الديني الذي شنوا هجوما كبيرا على بشرى بالحاج حميدة، وردت الأخيرة بدعوة وزير الشؤون الدينية لمحاسبة «كل إمام يتعمّد من أعلى المنبر الكذب على التونسيين وتجييشهم ونشر الحقد والكراهية، والقيام بأشياء تتنافى مع الأخلاق والدين والقانون»، مشيرة إلى أن اللجنة التي ترأسها حرصت على نشر تقرير الحريات لصالح أغلب التونسيين، لمناقشته والتحاور حول ما تضمنه من مقترحات وليس لاختلاق أكاذيب بشأنه.

ودوّن الداعية رضا الجوّادي «لا أستغرب تطاوُل المدعوّة بشرى بلحاج حميدة على الأئمة وتحريضها عليهم فهي قد تطاولت على شرع الله وعلى كامل الشعب التونسي المسلم. ولا أستغرب من وزارة الشؤون الدينية الخنوع وإهانة منظوريها وإقصاء الكفاءات الصّادعة بالحق فلقد عوّدتنا بذلك. ومادام المدعو طارق الحرابي مديرا لديوان الوزير من بطيخ إلى اليوم مرورا بأربعة وزراء فلا شيء أستغربه من تلك المسمّاة وزارة».

ودعا بعض الدعاة كالشيخ بشير بن حسن إلى تنظيم «تظاهرة مليونية» لتنديد باللجنة ورئيستها. ودوّن وزير الشؤون الدينية السابق نور الدين الخادمي «لا للتحريض على الأئمة، فهم مواطنون ونُخبة، ومن حقّهم بل من واجبهم بيان الدين في قضايا المجتمع، وهو ما يوجبه الدين ويستوجبه الدستور»، وتساءل في تدوينة أخرى «لماذا لم يُذكر الدور الإيجابي لخطباء الجمعة في تهدئة الوضع وترشيد الاحتقان الشعبي، بسبب التقرير الخطير وما جاء فيه من استفزاز لمشاعر الناس وهوية الشعب (...) انتهى عهد الإمام الضحية، ضحية التحريض الإيديولوجي والتوظيف الحزبي، وبدأنا ندرك عهد الإمام الحر الكريم، الذي يستعيد موقعه في المجتمع وتأثيره في الرأي العام».

وسبق أن اتهم الخادمي لجنة لجنة الحريات الفردية والمساواة بإثارة «الفتنة» في البلاد، وأشار إلى أن تقريرها الأخير يتعارض مع الشريعة الإسلامية، داعيا مفتي الجمهورية إلى التدخل.

بشرى بالحاج

حقوقي تونسي ينفي تزكيته لإسرائيلي على رأس لجنة حقوق الإنسان الأممية

تونس – «القدس العربي»:

نفى الحقوقي التونسي عياض بن عاشور الأنباء التي تحدثت عن تصويته لصالح رئاسة إسرائيل لجنة حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، مؤكدا أنه لم يكن موجودا خلال جلسة التصويت.

وكانت مصادر إعلامة إسرائيلية أكدت تصويت جميع أعضاء المجلس، بما فيهم مصر وتونس وموريتانيا لصالح الإسرائيلي يوفال شاني، وهو ما استنكرته حركة حماس الفلسطينية بشدة، حيث دوّن موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي للحركة على حسابه في موقع «تويتر»: «هناك الكثير من الغرائب صعبة التصديق لكن أن ترأس (إسرائيل) مجلس حقوق الانسان ومعظم قراراته إدانة واضحة لهذا الكيان العنصري الغاصب! إن انتخاب يوفال شاني بإجماع أعضاء اللجنة وهم 18 خبيرًا، والذي من بينهم الأكاديمي التونسي عياض بن عاشور ومندوبا مصر وموريتانيا. كيف يمكن الارتقاء بإمتنا؟».

إلا أن عياض بن عاشور فنّد هذه الأنباء، حيث أكد أن يوفال شاني أحد نواب رئيس اللجنة «عُيّن ولم ينتخب» رئيسا مؤقتا للجنة بعد انتخاب رئيسها السابق الياباني يوغي إيواساوا في 22 حزيران /يونيو الماضي من قبل مجلس الأمن كقاضٍ في محكمة العدل الدولية.

وأضاف في توضيح تناقلته وسائل إعلام محلية «تعيين يوفال شاني تم بشكل مؤقت ولن يستمر سوى للدورتين المقبلتين للجنة (ينتهي في آذار/مارس المُقبل). كما أنني لم أكن حاضرا خلال جلسة التعيين لأنني كنت يومها في مدينة أبيدجان (ساحل العاج) وعدت في الرابع من شهر تموز/يوليو الحالي أي بعد يومين من قرار التعيين. كما صوت ضد شاني حين رشح نفسه لمنافسة إيواساوا في الانتخابات الأخيرة عام 2016».

وتعاطف عدد كبير من الباحثين والحقوقيين التونسيين مع عاشور، حيث دوّن الباحث سامي براهم على صفحته في موقع «فيسبوك»: « للإنصاف: الأستاذ عياض بن عاشور لم يصوّت لممثّل الكيان الصهيوني. من قادوا حملة ضدّه دون تثبّت عليهم أن يراجعوا موقفهم»، وأضاف في تدوينة أخرى « الدليل على المدّعي، لم يكن هناك انتخابات من الأساس».

ودوّنت الباحثة رجاء بن سلامة «كذب محض، ورغبة في الإساءة إلى شخصيّات البلاد، ونخبها. أيّها المستعملون للفيسبوك، لا تنشروا الإشاعات المدمّرة. أيّها المدافعون عن القضيّة الفلسطينيّة، أنتم الذين تسيؤون إليها بهذا الهوس والعمى الإيديولوجيّ. مساندتي التامّة لأستاذ الأجيال، وللرّجل النّبيل عياض بن عاشور».

وعياض بن عاشور هو من أبرز الحقوقيين في تونس، وهو من المعارضين الشرسين لنظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي، وشغل بعد الثورة مناصب هامة، أبرزها رئاسة الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والإصلاح السياسي والانتقال الديمقراطي، التي كُلفت بتكوين مؤسسات تشرف على الانتقال الديمقراطي في تونس، كما عُيّن على رأس لجنة مكلفة بتخليص القانون التونسي من أحكام نظام بن علي.

غالبا ما يؤجل النظر في معظم القضايا إلى مواعيد لاحقة بسبب « غياب المتهمين»

محاكمات العدالة الانتقالية في تونس: مسار إنصاف يرنو إلى الاستكمال

■ تونس – من يسرى ونّاس: تسع محاكمات في إطار العدالة الانتقالية شهدتها تونس على امتداد أقل من شهرين، وهي محاكمات انتظرها التونسيون عقودا من الزمن، وشكلت محطة فاصلة في تاريخ البلاد. غير أن غياب عدد كبير من المتهمين عن الجلسات، فجّر استفهامات عديدة حول مصير المحاكمات، وما إن كانت بالفعل ستنصف ضحايا الاستبداد وانتهاكات حقوق الإنسان، وتستكمل مسار العدالة الانتقالية

فمنذ 29 مايو/ أيار الماضي، وحتى اليوم، نظرت الدوائر القضائية المتخصصة في العدالة الانتقالية، في 9 قضايا أودعتها لديها «هيئة الحقيقة والكرامة» (دستورية مستقلة). والهيئة تأسست بمقتضى قانون صدر عام 2013، ويتعلق بإرساء العدالة الانتقالية في البلاد. وإجمالا، تنظر الهيئة في 63 ألف ملف يتعلق بانتهاكات لحقوق الإنسان من يونيو/ حزيران 1955 إلى ديسمبر/ كانون أول 2013.

القتل تحت التعذيب

وتتصل القضايا بعدد من التهم بينها «القتل تحت التعذيب»، في محافظات قابس (جنوب)، ونابل (شمال شرق)، والكاف (شمال غرب) وتونس العاصمة، وسوسة (شرق). كما نظرت الدوائر القضائية في قضية قتل بالرصاص أثناء الثورة التونسية (ديسمبر/كانون الأول 2010 يناير/كانون الثاني 2011)، في محافظتي القصرين (غرب) وسيدي بوزيد (وسط)، وقضية اغتيال طالب رميا بالرصاص في أحد شوارع العاصمة عام 1986.

قضايا تعود أطوارها، إلى فترة حكم الرئيسين التونسيين السابقين؛ الحبيب بورقيبة (1956–1987)، وزين العابدين بن علي (1987–2011).

جرائم قتل وتعذيب استهدفت العديد من خصوم الرئيسين المذكورين ومعارضيهم، أسفرت عن موت بعضهم واختفاء البعض الآخر في ظروف غامضة، مع حجب جميع الأدلة والحجج التي من شأنها إدانة «الجناة».

واليوم، وفي إطار مسار العدالة الانتقالية، تشهد تونس محاكمات غير مسبوقة، يجري خلالها الاستماع إلى شهود من عائلات الضحايا والمقربين والمسجونين في الفترة ذاتها. كما تم خلالها استدعاء عدد كبير من المتهمين، فاق في مرات كثيرة الـ30 متهما في قضية واحدة، بينهم بن علي وعدد من وزرائه ومستشاريه، وكوادر أمنية رفيعة خدمت في عهده.

حيثيات مختلفة لقضايا لا يجمع بينها سوى الحقبة الزمنية وبعض المتهمين، استقطبت اهتمام الرأي العام المحلي والدولي، قبل أن يفاجأ الجميع بإرجاء النظر في معظم القضايا إلى مواعيد لاحقة، والسبب «غياب المتهمين».

سبب فجر انتقادات عديدة لم توجّه للمسار القضائي في حدّ ذاته، وإنما لأسباب عدم توجيه مذكرات توقيف بحق جميع المتهمين ما يضمن حضورهم بجلسات المحاكمة.

حضور ضروري

علا بن نجمة، رئيسة لجنة البحث والتقصي في هيئة الحقيقة والكرامة: قالت: «تمنينا لو جاء كل المتهمين (حضروا المحاكمات)، أو حضروا أمام الهيئة منذ مدّة واعترفوا بما اقترفوه، لتوضيح السياق الذي ارتكبت فيه تلك الجرائم، وطلبوا الاعتذار من الشعب التونسي .. كنا حينها تفهمّنا ما قاموا به.»

واعتبرت، في تصريح لها أن «الهروب للأمام ليس حلا، ولن يوصلهم إلى شيء، نتمنى أن يحضروا أمام المحاكم، وأن يعتذروا للشعب التونسي، فهي فرصة حتّى نمضي بخطى ثابتة نحو العَدالة الانتقالية».

كما رأت أن «هذه المُحاكمات تهدف لمنع تكرار مثل تلك الممارسات، ولنثبت للتونسيين بأنهم لن يعيشوا مستقبَلا مثل هذه الانتهاكات.

ولفتت إلى أنّ « كل تجارب العالم في مجال العدالة الانتقالية لا تضاهي ما حققته تونس اليوم، وهو ما يحق للتونسيين الافتخار به.»

حسين بوشيبة، رئيس «جمعية الكرامة» (تونسية مستقلّة)، وهو أيضا منسق حملة «ملفي أش صار فيه يا هيئة» (ما مآل ملفي يا هيئة (الحقيقة والكرامة)، لفت، من جانبه، إلى أنّ «انعقاد جلسات المحاكمات في حد ذاتها أمر مهم في تونس، وهو حدث تاريخي كنا ننتظره منذ سنوات».

وتابع أن «المحاكمات تتوفر فيها جميع شروط المحاكمة العادلة، ونحن لا نريد التشفي والانتقام، بل نريد كشف الحقيقة وتحقيق العدالة ورد الاعتبار.

وبالنسبة له، فإنّ «انعقاد هذه المحاكمات يعدّ يوما من أيام الثورة. ستتواصل الجلسات، وقد يتواصل أيضا غياب المتهمين، لكن ليس هذا المهم مادامت هناك إرادة وطنية من أجل كشف الحقيقة، وتكريس دور نزيه للقضاء التونسي».

ولفت إلى أنّ «المحاكمات تمثل في حدّ ذاتها مؤشرا على التضييق على الجناة ودولة الاستبداد، وهو أمل يتجدّد كل يوم».

ووفق المصدر نفسه، فإن «المجتمع المدني ومجموعات الضحايا، وأغلبهم من النخبة المتعلمة القادرة على الفهم والتحليل، يحرصون على مواصلة مسار العدالة الانتقالية إلى النهاية..»

وأعرب بوشيبة عن أمله في أن «تكون التجربة التونسية في مجال العدالة الانتقالية فريدة من نوعها، وأن تدرس في كبرى الجامعات الدولية، وأن تكون تجربة ملهمة».

ولم يخف بوشيبة مخاوفه من «أن لا يقوم البعض من أجهزة الدولة بدورها، وأن لا تبلغ دعوات الحضور إلى المتهمين، وأن لا يتم جلب من طلب القضاء جلبه».

وشدد على «ضرورة تفكيك منظومة الاستبداد، والاتجاه نحو المصالحة»، معربا في الآن نفسه، عن «حرص الجميع في أن تكون المحاكمات خاضعة لمعايير المحاكمات العادلة». ومستدركا: «قد تتخلل بعض الأخطاء والهنات مسار العدالة الانتقالية، ولكنه مسار طويل من أجل إحداث تغيير سلمي وإيجابي».

وتطرق بوشيبة إلى بعض الإشكالات التي تشوب هذا المسار، بينها «الحماية التي يتمتع بها بعض المتهمين من قبل أجهزة (في الدولة/ لم يسمها) وبعض النقابات الأمنية»، مشيرا إلى أنه «من المفترض أن يدركوا بأن هذه المحاكمات فرصة بالنسبة إليهم للدفاع عن أنفسهم.»

«الغياب لن يحول دون إصدار أحكام

واعتبرت عفاف النحالي، وهي مستشار قاض من الرتبة الثانية في المحكمة الابتدائية في تونس العاصمة، أن «تأخير هذه المحاكمات وإرجائها لجلسات لاحقة أمر عادي، باعتبار أن أي محاكمة جنائية يجب أن تستوفي كل الإجراءات الضرورية قبل التصريح بالحكم.

وأوضحت أنّ «التأخير في مثل هذه القضايا مرتبط بـ(هيئة) الدفاع والمحامين، من أجل القيام بإجراءات الدعوة المدنية، والقيام بالحق الشخصي».

كما أشارت إلى أنّ «غياب المتهمين يعود إلى أن عددا منهم متوفّون، كما أن البعض الآخر غيّر مقر سكناه، وآخرون عناوينهم مجهولة، أو لم تصلهم معلومة أو استدعاء لحضور المحاكمات، وبالتّالي يجب البحث جيدا .. وهنا يكمن دور المحكمة والمحامين والمجتمع المدني».

ورغم ما تقدم، شددت النحالي على أن «تواصل غياب المتهمين لن يحول دون إصدار أحكام غيابية في جلسات مقبلة».

كما لفتت إلى أن «بدء محاكمات العدالة الانتقالية (29 مايو) تزامن مع أواخر السنة القضائية (العطلة القضائية تنطلق في يوليو/ تموز من كل عام وتستمر حتى منتصف سبتمبر/ أيلول)».

وأكدت أنه «من مصلحة المتهمين الحضور والإدلاء بتصريحاتهم، لأن في ذلك ضمانة لهم حتّى يوضحوا عملية الانتهاك وأطوارها وحيثياتها، ما سيمكننا فيما بعد من منع تكرار مثل هذه الأفعال، وسيساعدنا لاحقا في إصلاح المؤسسات الأمنية ومختلف مؤسسات الدولة».

ولم تستبعد النحالي أن تصدر المحاكم المتخصصة في قضايا العدالة الانتقالية أحكاما في القضايا التي نظرت فيها مع بداية السنة القضائية المقبلة. الأناضول

وقفة إحتجاجية دعماً لمحاكمات العدالة الانتقالية في تونس

البحرية الليبية تعلن إنقاذ 156 مهاجرًا غير شرعي شمالي البلاد

■ طرابلس – الأناضول : أعلنت البحرية الليبية التابعة لحكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا، الخميس، إنقاذ 156مهاجرًا غير شرعي كانوا على متن قارب مطاطي في البحر المتوسط، قبالة مدينة الخمس، شمالي البلاد.

وقالت في بيان لها إن دورية تابعة لحرس السواحل تمكنت الأربعاء من إنقاذ 156مهاجرا غير شرعي من بينهم 10أطفال و24 امرأة.

وأضافت البحرية بأن المهاجرين من جنسيات إفريقية مختلفة، وأن عملية الإنقاذ تمت على بعد 47 ميلًا قبالة مدينة الخمس.

وأشارت إلى أن المهاجرين تم تسليمهم لمركز إيواء الخمس، وذلك بعد تقديم المساعدات الإنسانية والطبية لهم.

تجدر الإشارة أن البحرية الليبية، كانت قد أعلنت الثلاثاء، إنقاذ 165 مهاجرًا غير شرعي، بينهم نساء وأطفال، قبالة شواطئ مدينة القره بولي، شرقي العاصمة طرابلس.

ومنذ سنوات، يتدفق مهاجرون أفارقة على ليبيا، أملًا في عبور البحر المتوسط بطريقة غير شرعية نحو السواحل الإيطالية، ومنها إلى بقية الدول الأوروبية، هربًا من حروب أو ظروف اقتصادية متردية في بلدانهم.

وفي الآونة الأخيرة زاد عدد القوارب التي يعترضها خفر السواحل الليبي المدعوم من الاتحاد الأوروبي ويجري إعادة المهاجرين إلى ليبيا.

وتتلقى حكومة «الوفاق الوطني» الليبية، المعترف بها دوليًا، مساعدات من الاتحاد الأوروبي ودوله، لا سيما إيطاليا، ضمن جهود مكافحة الهجرة الشرعية.

وتصاعد خطر الهجرة غير الشرعية عبر ليبيا بالتزامن مع صراع على الشرعية والسلطة بين قوتين سياسيتين، هما: حكومة «الوفاق الوطني»، المدعومة دوليًا، في العاصمة طرابلس (غرب)، والقوات التي يقودها خليفة حفتر، المدعومة من مجلس النواب بطبرق

مهاجرون غير شرعيين في ليبيا

الجزائر تفاوض دول جوار لمواجهة المخدرات والأسلحة والإرهاب والهجرة

■ الجزائر – الأناضول: قال مصدر دبلوماسي جزائري إن بلاده تسعى منذ أشهر لتوقيع اتفاقيات ثنائية مع 3 دول مجاورة من أجل التنسيق في مواجهة 4 تهديدات في المنطقة.

وقال المصدر، رافضًا الإفصاح عن هويته، «إن الجزائر تسعى منذ نحو سنة لربط نفسها باتفاقيات أمن ثنائية لضبط الحدود التصدي للتهديدات الأمنية المختلفة مع دول الجوار».

وتابع «أن الاتصالات شملت 3 دول هي موريتانيا ومالي والنيجر وتستهدف التنسيق في مجال التصدي لـ4 تهديدات أمنية هي تهريب المخدرات وتهريب الأسلحة، والإرهاب والهجرة غير الشرعية».

ويومي الأحد والإثنين الماضيين انعقدت في الجزائر اللجنة الثنائية الحدودية الجزائرية النيجيرية برئاسة وزيري داخلية البلدين نور الدين بدوي ومحمد بازوم.

ووفق ما ورد في توصيات الاجتماع التي نشرتها الداخلية الجزائرية فإن البلدين اتفقا على «إجراءات عملية لتأمين حدودها (دون ذكرها)» وكذا التزام الطرفين بالتنسيق «للتحكم في ظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال تبادل المعلومات وتفكيك شبكات تهريب البشر».

من جهة أخرى ذكر المصدر أنه بالنسبة لموريتانيا تتقدم المفاوضات بشكل جيد، والأمر نفسه بالنسبة لمالي التي ترتبط بحدود برية مع الجزائر يزيد طولها عن 1300 كلم، حيث زار وزير الداخلية الجزائري نور الدين بدوي العاصمة المالية باماكو قبل أشهر وناقش الموضوع مع مسؤولين ماليين».

وتقول السلطات الجزائرية إنها تواجه تدفقًا غير مسبوق للمهاجرين السريين عبر الحدود الجنوبية بمعدل 90 ألف مهاجر سنويا بشكل أضحى «يهدد أمنها القومي» وتتهم شبكات للإتجار بالبشر بالوقوف وراء الظاهرة.

كما يعلن الجيش الجزائري باستمرار عن حجز أسلحة ومخدرات عبر الشريط الحدودي جنوبا.

معبر حدودي بين الجزائر وموريتانيا

ويرى الدكتور محمد الصغير المختص في الشأن السياسي الجزائري «أن الاتفاقيات الأمنية هذه تهدف إلى تحسين التنسيق بين الأجهزة الأمنية والجيوش في منطقة الساحل».

وأوضح أنها جاءت «بعد انخراط دول الجوار الإفريقي القريبة من الجزائر في مبادرة أمنية وعسكرية برعاية فرنسية تضمنت تشكيل قوة تدخل افريقية تضم وحدات قتالية من مالي والنيجر وبوركينافاسو وتشاد وموريتانيا وبعد تراجع مستوى التنسيق الأمني والعسكري بين الجزائر والبلدان الإفريقية الواقعة على حدود البلاد الجنوبية».

وكانت الجزائر قد وقعت في يونيو/ حزيران 2010 على اتفاقية أمنية مع كل من مالي والنيجر وموريتانيا، تضمنت إنشاء لجان عسكرية مشتركة تلتقي مرة كل 6 أشهر في إطار ما سمي بمبادرة دول الميدان.

ويقول الصغير «أدت حرب مالي بين عامي 2012 و2013 والتدخل الفرنسي، ثم انخراط شركاء الجزائر الثلاثة مالي النيجر وموريتانيا في مبادرة القوة الإفريقية الدفاعية الجديدة نهاية 2016 والتي ضمت أيضًا بوركينافاسو وتشاد برعاية فرنسية إلى فشل التنسيق الأمني الرباعي المتفق عليه في 2010، وجعلت مبادرة دول الميدان بلا معنى».

الرئيس أكد في لقاء بقائد قوات التحالف أن تدهور الوضع غير مسموح به

عدن تحت صفيح ساخن وانحدار نحو «فلتان أمني» إثر توتر العلاقة من جديد بين هادي وأبوظبي

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

بدأت الأوضاع الأمنية خلال اليومين الماضين في العاصمة المؤقتة للحكومة اليمنية عدن بالانهيار والانحدار نحو الفلتان الأمني، إثر توتر العلاقة السياسية بين الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي ودولة الإمارات العربية المتحدة، التي تهيمن قواتها المسلحة على مدينة عدن والعديد من المدن الواقعة تحت سلطة الحكومة اليمنية.

ورجعت حالة الفلتان الأمني إلى مدينة عدن، التي عاد هادي للإقامة فيها الشهر الماضي، مع وقوع العديد من حالات الاغتيالات أو محاولات الاغتيال خلال الأيام القليلة الماضية بشكل مكثف.

وشهدت المدينة صباح أمس الخميس حالة اغتيال مسؤول أمني كان يعمل في سجن المنصورة وهو سيف الضالعي بواسطة مسلحين مجهولين، كما نجا الشيخ علي باوزير، إمام مسجد العادل في مدينة إنماء السكنية بعدن من محاولة اغتيال فاشلة، وتفجير سيارته بعبوة ناسفة.

وكانت مدينة عدن شهدت حالة اغتيال أخرى ومحاولتين فاشلتين خلال اليومين الماضيين، حيث اغتال مسلحون مجهولون مسؤولا أمنيا وعاقل حارة يدعى عبدالرزاق الحاج، الذي اغتيل بواسطة الرصاص الحي في حديقة جامع النور بمنطقة الشيخ عثمان التابعة لمدينة عدن.

وكانت محاولتا الاغتيال الفاشلتان استهدفتا القيادي في حزب التجمع اليمني للإصلاح بعدن صادق أحمد، الذي أصيب بثلاث طلقات في البطن والصدر والرقبة ولكنه نجا من القتل، والأخرى استهدفت رئيس جمعية الحكمة الخيرية، القيادي السلفي عادل الجعدي، في شارع المعلا، بمدينة عدن، عبر تفخيخ سيارته وانفجارها بعد مغادرته لها بلحظات محدودة.

وتواكبا مع حالات الاغتيال في محافظة تشهد عدن انهيارا ملحوظا للمنظومة الأمنية، إثر الفلتان الأمني الذي شهدته محافظة عدن والعديد من المحافظات التي تقع تحت سلطة الحكومة اليمنية، فيما تهيمن قوات عسكرية إماراتية على مجريات الأمور فيها، ومنها محافظات لحج والضالع وحضرموت وشبوه وانتقلت العدوى مؤخرا إلى مدينة تعز، حيث أصبحت القوى العسكرية التابعة لدولة الإمارات هناك تتعزز بشكل مضطرد.

وقال سياسيون يمنيون لـ(القدس العربي) ان استئناف موجة الاغتيالات وحالة الفلتان الأمنية «يوحي بأن الورقة الأمنية في عدن لا زالت إحدى أدوات الضغط التي تمارسها أبوظبي على الرئيس اليمني في محاولة منها لابتزازه وإجباره على الانصياع لسياساتها والاستجابة لمطالبها في مناطق سيطرة الحكومة اليمنية».

وذكروا أن «أبوظبي استخدمت الرئيس هادي كـ(محلل) لشرعنة انطلاق معركة مدينة الحديدة الشهر الماضي، حيث خففت أبوظبي اللعبة مع هادي وتقاربت معه حين احتاجته كغطاء سياسي لمعركة الحديدة التي قادتها القوات الإماراتية تحت غطاء التحالف العربي بقيادة السعودية». واشاروا إلى أن المصلحة الإماراتية من هادي ربما انتهت ولذا تحاول ابتزازه مرة أخرى، خاصة بعد أن أعلن هادي أنه سيستقر في العاصمة المؤقتة عدن، لإدارة شئون البلاد منها وطلب مؤخرا الحكومة وأعضاءها وكبار المسؤولين الحكوميين فيها العودة إلى عدن لممارسة مهامهم الحكومية منها، ترشيدا للانفاق وترسيخا للسيادة الوطنية، حيث يكلف بقاء الحكومة اليمنية في السعودية مبالغ كبيرة، كما يقلل من نفوذها السياسي في الداخل.

وكانت الحالة الأمنية استقرت والاوضاع السياسية هدأت لبضعة أسابيع بعد تفاهمات سياسية بين دولة الإمارات والرئيس اليمني، عاد بموجبها هادي من السعودية إلى الاستقرار في مدينة عدن منتصف الشهر الماضي، بعد قطيعة بينهما استمرت عدة شهور، إثر التدخلات الإماراتية الكبيرة في الشأن الحكومي اليمني، وممارسة عبث كبير بالورقة الأمنية شملت عشرات حالات الاغتيال لقياديات سياسية وأمنية واجتماعية ورجال علم.

وكان الرئيس هادي التقى أمس الأول قائد قوات التحالف العربي في عدن العميد الركن عوض سعيد الاحبابي ونائبه العميد الركن سلطان بن فهد والوفد المرافق لهما من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة، وناقش معهم الوضع الأمني والعسكري في عدن، وأبلغهم أنه «لن يقبل المساس بالأمن والاستقرار»، حسب مصدر رئاسي.

وأكد هادي على أهمية تعزيز التنسيق والتعاون والتكامل بين اليمن ودول التحالف العربي الهادفة إلى «تحقيق الاهداف والتطلعات التي تخدم الجميع لتحقيق أهداف عاصفة الحزم وإعادة الأمل والانتصار لهويتنا وأهدافنا الآنية والاستراتيجية» على حد قوله.

الرئيس اليمني خلال لقائه قادة قوات التحالف العربي

مستشار سابق لولي عهد أبوظبي يدعو إلى وقف حرب اليمن

■ أبو ظبي ـ الأناضول: دعا مستشار سابق لولي عهد أبو ظبي، أمس الخميس، إلى وقف الحرب في اليمن وعودة جنود بلاده إلى الإمارات عندما يخرج مسلحو الحوثيين من مدينة الحديدة (غرب).

وأطلقت القوات الحكومية اليمنية، بإسناد من التحالف العربي، في 13 حزيران/ يونيو الماضي، عملية عسكرية لتحرير الحديدة وميناءها الاستراتيجي على البحر الأحمر، الذي يسيطر عليه الحوثيون منذ تشرين أول/ أكتوبر 2014.

وقال الأكاديمي البارز عبد الخالق عبد الله، على حسابه بموقع «تويتر»: «أنا مع وقف الحرب حالا وعودة جنود الإمارات إلى الوطن، عندما يتم تسليم ميناء الحديدة وخروج مليشيات الحوثي بسلام من الحديدة».

وعملية الحديدة العسكرية مُجمدة، منذ أكثر من شهر، في ظل ضغوط دولية، لاسيما من الولايات المتحدة الأمريكية، إثر مخاوف من تأثير القتال على تدفق الواردات والمساعدات عبر ميناء الحديدة (آخر منفذ بحري بحوزة الحوثيين).

وأضاف عبد الله: «لقد أدت الإمارات واجبها وأكثر، وقدم التحالف العربي بقيادة السعودية كل ما يمكن تقديمه للحكومة الشرعية (في اليمن)، وحان وقت وقف القتال، وترتيب وضع يمن ما بعد الحرب دبلوماسيًا».

والإمارات هي القوة الثانية في التحالف العسكري العربي، الذي ينفذ، منذ آذار/ مارس 2015، عمليات عسكرية في اليمن، دعمًا للقوات الحكومية.

وتقاتل القوات الحكومية المسلحين الحوثيين، المتهمين بتلقي دعم إيراني، ويسيطرون على محافظات، بينها صنعاء منذ 21 أيلول/ سبتمبر 2014.

وخلفت الحرب، المتواصلة منذ أكثر من 3 سنوات، أوضاعًا معيشية وصحية متردية للغاية، وبات معظم سكان اليمن بحاجة إلى مساعدات إنسانية.

لا مؤشرات على نية تركيا وقف استيراد النفط الإيراني

وفد أمريكي في أنقرة اليوم لإقناعها بالمشاركة في العقوبات على إيران بالتزامن مع تصاعد أزمتي «اعتقال القس» و«إس 400»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بالتزامن مع تصاعد أزمتي اعتقال القس الأمريكي في تركيا ورفض أنقرة التخلي عن صفقة شراء منظومة إس 400الدفاعية من روسيا، يصل العاصمة التركية، اليوم الجمعة، وفد أمريكي متخصص من وزراتي الخارجية والخزانة في محاولة أخيرة على ما يبدو لإقناع الحكومة التركية بالالتزام بالعقوبات الأمريكية الجديدة على إيران لا سيما وقف استيراد النفط من طهران.

وترفض حتى الآن تركيا الالتزام بالعقوبات الأمريكية على إيران وتقول إنها تتعامل وفق مصالحها، وأكد مسؤول تركي في وقت سابق أن أنقرة التي لم تلتزم سابقاً بالعقوبات على إيران، وأن بلاده لا تلتزم سوى بالعقوبات الأممية وغير مجبرة بالالتزام بالعقوبات الأمريكية، وسوف تتعامل وفق مصالحها التي تنص على ضرورة استمرار العلاقات الاقتصادية مع إيران.

وقبيل أيام من بدء تطبيق حزمة جديدة من العقوبات الأمريكية على إيران تتعلق بدرجة أساسية بالتضييق على طهران لمنعها من تصدير النفط للخارج، أكدت مصادر في وزارة الخارجية التركية، الخميس، أن وفد وزارتي الخارجية والخزانة الأمريكيتين سوف يصل أنقرة الجمعة لبحث هذا الملف.

وقال المصدر: «وفداً أمريكياً يعقد مباحثات حالياً في الهند، سيقوم بزيارة أنقرة يوم الجمعة تتعلق بالعقوبات على إيران»، مضيفاً: «الوفد الأمريكي سيلتقي مع مسؤولين أتراك من الوزارات المعنية بالقضية، بما فيها وزارتا الخارجية والمالية». يأتي ذلك بعد يوم واحد من اتصال هاتفي جرى بين وزيري الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، ونظيره التركي مولود جاووش أوغلو لم يكشف الجانبين عن فحواه بعد.

وكانت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد انسحبت رسمياً، قبل شهرين، من الاتفاق النووي الإيراني الذي كانت واشنطن وحلفاؤها الغربيون قد رفعوا بموجبه العقوبات المفروضة على إيران على خلفية برنامجها النووي، مقابل تخلي الأخيرة عن أجزاء من برنامجها النووي. وفرضت واشنطن لاحقاً عقوبات جديدة على إيران، تتعلق بوجه خاص بالقطاعين المالي والنفطي، كما توعدت بالمزيد من العقوبات، فيما حذرت الدول والشركات من انتهاك هذه العقوبات.

وفي ظل تأكيد أنقرة عدم رضوخها للضغوط الأمريكية لوقف استيراد النفط من إيران التي تعتبر من أبرز موردي النفط للسوق التركي، يتوقع أن تتصاعد الازمة بين أنقرة وواشنطن لا سيما وأن ذلك يأتي بالتزامن مع تصاعد أزمات أخرى بين البلدين.

والأربعاء، أمرت محكمة تركية باستمرار حبس قس أمريكي موقوف في تركيا منذ نحو عامين وذلك بتهم تتعلق بالتجسس ودعم جماعات إرهابية، في خطوة أثارت غضب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي طالب نظيره التركي رجب طيب أردوغان بالعمل على إطلاق سراح القس أندرو برانسون.

وكتب ترامب على تويتر: «من العار تماما ألا تُفرج تركيا عن قس أمريكي محترم هو أندرو برانسون. لقد تم اعتقاله فترة طويلة». وأضاف ان على «اردوغان أن يفعل شيئاً لتحرير هذا الزوج والأب المسيحي الرائع»، لكن أنقرة تتهم القس الأمريكي بالتجسس وتقديم الدعم لتنظيمي غولن والعمال الكردستاني.

وقال جاي سيكولو، المحامي الشخصي للرئيس دونالد ترامب، إن الولايات المتحدة ستتخذ «إجراءً وشيكاً ردا على قرار المحكمة التركية بتمديد حبس القس الأمريكي أندرو برونسون»، لكنه لم يحدد طبيعة هذا الإجراء. ونقلت صحيفة ديلي كولر عن سيكولو قوله خلال برنامج إذاعي، إن لديه معلومات قليلة بشأن الجهود الدبلوماسية، لكنه على علم بالإشارات المتعددة التي تلقتها الحكومة الأمريكية والحكومة التركية فيما يتعلق ببعض الإجراءات الوشيكة. وأضاف عضو الفريق القانوني لترامب، أن الرئيس ونائبه ووزير الخارجية على اطلاع تام على هذه القضية.

وتعتقد جهات أمريكية أن السلطات التركية تسعى للضغط على واشنطن لتسليمها فتح الله غولن زعيم ما بات يعرف في تركيا بـ«تنظيم غولن الإرهابي» مقابل إطلاق سراح القس الأمريكي، الذي تصاعدت قضيته عقب اجتماع متخصص جرى بين مسؤولين أمريكيين وأتراك من وزارتي عدل وخارجية البلدين في أنقرة قبيل أيام دون التوصل إلى نتائج محددة في ملفي غولن والقس الأمريكي.

وفي مؤتمر صحافي في أنقرة، أمس الخميس، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، حامي أقصوي: «القضاء التركي ملتزم بسلطة القانون في قضية القس الأمريكي»، مشدداً على أن تركيا دولة قانون، وينبغي النظر إلى هذه القضية في هذا الإطار».

وحول شراء بلاده منظومة «إس 400» الروسية، قال: «الهدف الرئيسي لتركيا، هو تطوير منظومتها الدفاعية الجوية المحلية، وعندما لم تنجح محادثاتنا مع الولايات المتحدة الأمريكية وباقي شركائنا لشراء المنظومات الدفاعية الجوية منهم، اتجهنا نحو روسيا، لأننا في حاجة ماسة لهذه المنظومات حالياً»، لافتاً على استمرار المحادثات مع الجانب الأمريكي بخصوص شراء منظومة صواريخ باتريوت.

وقبل يومين، قالت دبلوماسية أمريكية، إن واشنطن تخوض مفاوضات مع أنقرة من أجل صفقة محتملة لبيعها منظومة الدفاع الصاروخية «باتريوت» كبديل عن منظومة إس ـ 400الروسية، لكن أنقرة تقول إن منظومة باتريوت لن تكون بديلاً عن المنظومة الروسية التي اقترب موعد تسليمها.

وانتقد حلفاء تركيا في الناتو صفقة صواريخ إس 400الروسية، وتعالت أصوات في الولايات المتحدة لإيقاف تسليم تركيا طائرات إف 35 المطورة التي اشترتها من شركة لوكهيد مارتن، إلا أن تركيا واجهت الانتقادات دوما بأنها لن تتردد في تأمين المستلزمات الضرورية للحفاظ على أمنها القومي، في وقت ترفض هذه الدول بيعها هذا النوع من الأسلحة. والأربعاء الماضي، أعلن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن روسيا ستسلم تركيا منظومة «إس ـ 400» نهاية العام المقبل 2019، مشددا على أن هذه الصفقة ستتم بغض النظر عن موقف واشنطن والناتو.

بومبيو سيعلن استراتيجية أمريكا لدعم الحراك الشعبي الإيراني

بنك الاستثمار الأوروبي يرفض تنفيذ أحد أهم مقترحات أوروبا للحفاظ على الاتفاق النووي

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أكد رئيس بنك الاستثمار الأوروبي، فيرنر هوير، أن البنك لا يستطع أن يستثمر في إيران، ما يعتبر انتكاسة كبيرة للاتحاد الأوروبي لإنقاذ الاتفاق النووي المبرم مع إيران.

وأفادت وكالة «رويترز» للأنباء البريطانية، بأن فيرنر هوير أثناء مؤتمر صحافي في بروكسل قال إن البنك سيعرض عملياته الدولية للخطر إذا استثمر في إيران، وأن ذلك هو أبرز رفض علني إلى الآن لخطة الاتحاد الأوروبي للمساعدة في إنقاذ اتفاق نووي مع طهران انسحبت واشنطن منه.

وأضاف هوير أنه يؤيد جهود الاتحاد الأوروبي الرامية إلى المحافظة على الاتفاق النووي، لكن هذا لا يمنع من أن إيران ما زالت مكاناً لا يمكنهم أن يلعبوا دوراً نشطاً فيه.

ويخشى البنك الذي يعتبر ذراع الاتحاد الأوروبي للإقراض، أن العمل مع إيران سيعرض للخطر قدرته على جمع أموال في الأسواق الأمريكية، وأنه سيكون له تداعيات واسعة على عملياته، قائلاً إن البنك مدين بمبلغ 500 مليار يورو (580 مليار و800 مليون دولار) في إصدارات للسندات. وفي مسعى للحفاظ على استمرار تدفق الأموال إلى طهران مع العودة لفرض العقوبات الأمريكية، وافق الاتحاد الأوروبي على إضافة إيران إلى قائمة الدول التي يتعامل معها البنك الذي مقره لوكسمبورغ.

بيد أن القرار الذي يدخل حيز التنفيذ في بداية آب/ أغسطس لا يُلزم البنك بتنفيذ أنشطة هناك.

وانسحبت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، من الاتفاق النووي الإيراني في الـ8 من أيار/ مايو الماضي، وجددت عقوبات كانت تفرضها على إيران، تاركة الاتحاد الأوروبي والصين وروسيا لمساعيهم الرامية إلى إنقاذ الاتفاق من أجل الحيلولة دون أن تطور طهران سلاحاً نووياً.

وركائز استراتيجية الاتحاد الأوروبي لمساعدة إيران هي الإقراض من بنك الاستثمار الأوروبي، وهو إجراء خاص لحماية شركات الاتحاد الأوروبي من العقوبات الأمريكية الثانوية، ومقترح من المفوضية بأن تنفذ حكومات الاتحاد الأوروبي تحويلات مالية مباشرة إلى البنك المركزي الإيراني لتجنب العقوبات الأمريكية.

وقال هوير في مؤتمر صحافي في المفوضية الأوروبية «لا يوجد بنك أوروبي قادر في الوقت الحالي على تنفيذ أنشطة مع إيران».

وأضاف قائلاً «علينا أن ننتبه إلى حقيقة أننا سنخاطر بنموذج أعمال البنك إذا نشطنا في إيران».

وعلى صعيد آخر ذي صلة بالموضوع، أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية بأن الوزير مايك بومبيو سيلقي كلمة يوم الأحد 22 تموز/ يوليو الحالي للإفصاح عن استراتيجية بلاده لدعم مطالب الشعب الإيراني.

وأفاد موقع «صوت أمريكا» الناطق باللغة الفارسية أن بومبيو سيلقي كلمة بعنوان «دعم الأصوات الإيرانية» في مكتبة رونالد ريغان ومركز الشؤون العامة في ولاية كاليفورنيا بحضور عدد من أعضاء الجالية الإيرانية في الولايات المتحدة لتبيين سياسة واشنطن لدعم الاحتجاجات الشعبية في إيران.

خلال ندوة لها في «تشاتهام هاوس» في لندن

وزيرة خارجية كوريا الجنوبية: لست قادرة على تأكيد ضغوط على بيونغيانغ لتعديل علاقتها بسوريا وإيران

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

تحفظت وزيرة خارجية كوريا الجنوبية كانغ كيونغ هوا في تأكيد أن علاقة كوريا الشمالية مع دول محور مقاومة إسرائيل في المنطقة كسوريا وإيران ستتغير نتيجة للقاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل الذي تم في سنغافورة مؤخراً، وبعد التقارب بين النظام الكوري الجنوبي بقيادة الرئيس مون ونظام كوريا الشمالية بقيادة كيم جونغ ايل ولقاءاتهما الأخيرة.

ففي ردها على سؤال لـ«القدس العربي» في ندوة عقدت في «المعهد الملكي للشؤون الدولية» (تشاتهام هاوس) في لندن صباح امس الخميس حول ما إذا كانت كوريا الشمالية تعهدت بإجراء تبدل في علاقاتها مع دول كسوريا وإيران في مقابل علاقات جيدة مع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية وحلفائهما في العالم قالت كانغ: «لست أملك كرة بلورية لأضرب في مستقبل علاقات كوريا الشمالية مع هذه الدول، ولكن أي اتفاقية ستوّقع مع نظام كوريا الشمالية ستركز على ضبط انتشار الأسلحة النووية بشكل يمنع عدم التجاوز أو التلاعب في تطبيق الاتفاقية».

وعند سؤالها فيما إذا طلب من نظام كيم جونغ ايل الكوري الشمالي وقف أو تقليص استيراده للبترول والغاز الإيرانيين، أجابت ان نصوص أي اتفاق أمريكي ـ كوري شمالي ستكون واضحة عموما». ولم تشأ إعطاء المزيد من التفاصيل.

غير أن مدير معهد «تشاتهام هاوس» الدكتور روبن نيبليت، الذي ادار الندوة، سألها إذا كانت تعتقد ان قيادة نظام كوريا الشمالية ستتخلى عن أسلحتها النووية وعلاقاتها مع الدول الحليفة لها في المنطقة بهذه السهولة؟ فأجابت: «الحذر دائماً ضروري في أي اتفاقيات، ولكن عندما يعلن قائد كيم جونغ ايل امام قادة العالم وامام الشعوب والرأي العام الدولي أنه سيتخلى عن التسلح النووي فهذا يعني ان الأسلحة النووية التي انتجها نظامه حتى الآن سيتم نزعها. والسؤال الرئيسي هو: «كيف سيتم ذلك، وفي أي قالب؟ وما هي التغييرات؟ ولكن المهم ان قائد كوريا الشمالية اختار مساراً جديداً يركز على التنمية الاقتصادية عن طريق الانفتاح نحو العالم عموما وعلى عالم من دول كان منقطعا عن التعامل معها. وهذا العالم كان منغلقا عليه بسبب التوتر السياسي.

ولهذا السبب من الضروري استمرار ممارسة العقوبات الاقتصادية الدولية على هذا النظام حتى تنفيذه لما تعهد القيام به».

ولدى سؤالها عن سبب قرار كيم جونغ ايل اختيار هذا التوجه حالياً وليس في السابق قالت: «لأنه الآن يشعر بطمأنينة أمنية لم يكن يشعر بها سابقاً حيث كان يخشى عداوة بعض أنظمة الدول الكبرى والإقليمية الاسيوية ضده، والآن بعد قدوم رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب والاجتماع الذي جرى بين القيادتين في سنغافورة والاجتماع التاريخي بين قيادتي الكوريتين فإن الأمور تغيرت وانتقلت إلى مرحلة جديدة. وتتوافر الآن الدوافع والنيات السياسية التي لم تتوافر سابقاً من الجهات المختلفة».

وأكدت أنها ستتوجه إلى نيويورك الأسبوع المقبل للاجتماع بوزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو واجراء المزيد من المحادثات مشيرة إلى أهمية العلاقة الوثيقة بين النظام الكوري الجنوبي والولايات المتحدة ومؤكدة عدم وجود بنود في المفاوضات والاتفاقيات لسحب القوات الأمريكية العسكرية من كوريا الجنوبية في هذه المرحلة.

وترددت في الرد على سؤال حول إمكان وجود معارضة وتحفظ لدى الشعب الكوري الشمالي إزاء اتفاقية مع أمريكا في شأن التسلح النووي وخصوصا بعدما تراجعت واشنطن عن اتفاقها مع إيران في هذا المجال الذي وقّع عام 2015. وقالت ان «أي اتفاق مع كوريا الشمالية سيكون اتفاقاً شاملاً وكاملاً ولن يضر بعلاقة كوريا الجنوبية الاقتصادية، وفي مجال استيراد الطاقة، من إيران. وسيكون أيضا ذا فائدة اقتصادية لكوريا الشمالية ولمصالحها».

وكانت كانغ قد عملت سابقا في مناصب رفيعة في منظمة الأمم المتحدة في نيويورك وآخرها دورها كمستشارة للأمين العام الحالي أنطونيو غوتيريش. وأكدت في المداخلة التي سبقت ردها على الأسئلة ان هدف كوريا الجنوبية وحلفائها (بما فيهم أمريكا) منع انتشار الأسلحة النووية وخلق منطقة خالية من هذه الأسلحة قدر المستطاع خصوصاً في المنطقة المحيطة بالكوريتين.

وأشارت هي ومضيفها الدكتور نيبليت ان أحدا لم يكن يتوقع ان يحدث ما حدث من تطورات بالنسبة للعلاقة مع كوريا الشمالية في الأشهر السبعة الأخيرة. وتمنت أن يحدث مثل هذا التطور الإيجابي في مناطق أخرى من العالم، فالحوار والتفاوض يؤديان إلى مثل هذه الإنجازات، والسياسة الأفضل تتمثل باستمرار الضغوط الاقتصادية والتفاوض المثمر في الوقت عنيه من اجل تحقيق سلام دائم واقتصاد منتج ويجب (برأيها) عدم وقف العقوبات إلى ان تتم خطوات نزع السلاح النووي بالكامل.

وأكدت كانغ ان دور الصين في إنجاح عملية التفاوض بين كوريا الشمالية وأمريكا وكوريا الجنوبية كان دورا رئيسيا وايجابيا إذ قامت بكين بخطوات اقتصادية تجاه كوريا الشمالية واضحة دفعت بنظام كيم جونغ ايل نحو السير في مسار التفاوض وعدم التصلب إزاء هذا المسار.

سياسة ترامب العدائية ضد أوروبا تدفعها نحو استقلالية القرار والانفتاح على الصين وروسيا

بروكسيل ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

لم يكن الاتحاد الأوروبي ينتظر سياسة تقترب من العدائية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الأمر الذي جعل وزير الخارجية الألماني هيكو ماس يصرح هذا الأسبوع «لا يمكن الثقة بشكل مطلق في البيت الأبيض». وبدأ الأوروبيون يقدمون على خطوات برغماتية ومنها الانفتاح على روسيا والصين بل وحتى إيران والابتعاد عن أجندة واشنطن في أفق تحقيق استقلالية القرار.

ولم يتفهم المسؤولون في أوروبا على مستوى الحكومات والمفوضية الأوروبية تصريحات دونالد ترامب عندما قال خلال أيام معدودة أن اللقاء مع الرئيس فلادمير بوتين أحسن بكثير من الاجتماع مع رؤساء الدول والحكومات لمنظمة الحلف الأطلسي وهو الاجتماع الذي جرى الأسبوع الماضي في العاصمة بروكسيل. ثم عاد ترامب ليصف «الاتحاد الأوروبي بالعدو التجاري للولايات المتحدة» بل ونصح رئيسة حكومة بريطانيا تريزا ماي برفع دعوى ضد الاتحاد الأوروبي في المحاكم الدولية بسبب المفاوضات الصعبة حول البريكسيت.

وكان الاعتقاد السائد في أوروبا، وفق مصادر سياسية رفيعة في المفوضية الأوروبية، هو رهان ترامب على اتخاذ إجراءات اقتصادية تهدف إلى التضييق على الصين في المقام الأول للحد من تطورها على حساب المبادلات التجارية الأمريكية ـ الصينية التي تميل للأخيرة، لاسيما وترشيح معظم الخبراء الدوليين للصين لزعامة العالم خلال العقدين المقبلين. وتضيف المصادر «لكن المفاجأة هو تركيز ترامب على أوروبا إلى مستوى اعتبارها عدوا تجارية رغم العلاقات التاريخية التي تجعل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ركيزة الغرب».

ولن يقف الاتحاد الأوروبي مكتوفة الأيدي أمام هجمات ترامب، فقد بدأ باتخاذ خطوات مستقلة لتعزيز تجارته الخارجية بعيدا عن الإجراءات الأمريكية. ومن ضمن أولى هذه الإجراءات هو قرار وزراء خارجية دول أوروبا الاثنين من الأسبوع الحالي حماية الشركات الأوروبية المتعاملة مع إيران في مواجهة العقوبات التي تلوح بها واشنطن. وعلى رأس الإجراءات السماح للبنوك الأوروبية بالتحويلات المالية بعملة اليورو إلى إيران مقابل البترول ومواد أخرى. في الوقت ذاته، الترخيص للبنك الأوروبي الاستثمار وتمويل مشاريع في إيران رغم المعارضة الأمريكية. وهذه السياسة تعتبر انفتاحا حقيقيا على إيران رغم الضغط الأمريكي.

وحقق الاتحاد الأوروبي قفزة نوعية في التجارة العالمية، فقد وقع على اتفاقية التبادل التجاري الحر مع اليابان الثلاثاء من الأسبوع الحالي ليحال على برلماني الطرفين للمصادقة عليه ويدخل حيز التنفيذ بداية 2019. واعتبرت جريدة ليبراسيون الفرنسية في مقال تحليلي لها أن «الاتفاق رسالة إلى ترامب والإجراءات الحمائية التي يتبناها». وتأتي اتفاقية التبادل الحر مع اليابان شهورا بعد تلك التي جرى توقيعها مع دولة ذات ثقل في الاقتصاد الدولي وهي كندا الشريك الرئيسي للولايات المتحدة رفقة دول أخرى مثل المكسيك والصين.

شتائم إعلاميي النظام للأغلبية: «غوروا في ستين داهية... ورونا عرض اكتافكم.. أغبيا... ربنا يولع فيكم..»

نقص الأجهزة والأدوية والمستلزمات الطبية... والمرضى يحضرونها على نفقتهم الخاصة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

لم تعد الأغلبية بمنأى عن الإهانات التي توجهها لها الأذرع الإعلامية للنظام.. تامر أمين خرج مؤخراً غاضباً وصارخاً في وجه المواطنين «يا مصريين أرجوكم استحموا».

أما توفيق عكاشة الذي أخرجته السلطة من الثلاجة بعد غياب، فأقام حفلة شتائم للأغلبية: «بيقولك الحاجة ولعت نار طيب ما هي لازم تولع نار يا غبي أنت وهو، يا غبية أنت وهي، لازم الأسعار تغلي»، ثم يكمل «حتاخد كلامي أن أنا بطبل، طيب بطبل إنت حتعملي إيه حاتكرهني إكرهني مش عايز حد يحبني يا أخي أنا مش عايزك تحبني، أنا مش عايز واحد غبي وجاهل يحبني. أقسم بالله لو لقيت واحد غبي وجاهل بيحبني لأضربه بالله.. أي حاجة».

ويخرج مرتضى منصور في برنامج آخر ليقول «اللي مش عاجبه مصر يغور في ستين داهية». أما عزمي مجاهد فيقول «عزيزي المواطن سواء كنت تعبان في عيشتك أو مستريح، إذا كان بيت حضرتك من إزاز فمفيش داعي تحدف بالطوب، ماشي يا ننوس عين مصر». «مش عاجبكم حال بلدنا إمشوا غوروا في داهية»، بل إن الفنانة هالة فاخر تخرج على جمهورها لتقول «لو مش عاجبك يا خويا منك له القطر ده نط منه وهو ماشي إياك تتكسر رقبتك».

وعلى النهج نفسه يخرج تامر أمين ليقول «اللي مش عاجبه العيشة في البلد دي وشايف الحياة صعبة، ومش عارف يعيش ياخد باسبوره ويورينا عرض كتافه». ويصل الأمر بعزمي مجاهد للقول «شعب يخاف ما يختشيش». أما السيسى فوجه كلامه أمس لوزير الداخلية الإيطالي قائلاً: «لدينا الرغبة في تقديم قتلة ريجيني للعدالة».

لا يغار على شعبه

البداية مع كريمة كمال في «المصري اليوم» حيث ينتابها مزيد من الغضب بسبب شتائم الإعلاميين للشعب المصري وأفراده، إذا ما لاحت في الأفق نبرة تشكو من الأوضاع: «السب والقذف هنا يتم بأكثر الطرق فجاجة وبشكل يعبر عن سلطة من يسب على من يسبه، وعن إحساس من يقوم بالسب أنه وحده الذي يملك هذا البلد في مواجهة من يسبه، من منطلق أنه لا يملك هذا البلد ولا أي جزء فيه وليس لديه أي حقوق عليه. كل هؤلاء الذين يخرجون علينا ليسبوا الشعب المصري، هم يتصرفون من منطلق أن البلد بلدهم، أما كل هؤلاء الآخرين فلا حق لهم في هذا البلد.. من أين أتى كل هؤلاء من مقدمي البرامج بهذه القدرة، ليس على نقد الشعب المصري بل على سبه وقذفه بأسوأ الأشكال، ولماذا صار الأمر وكأنه «ترند» يسير الكل على نهجه، وكأنما هناك تعليمات بالهجوم على هذا الشعب لأنه يشكو؟ لا توجد مناقشة جادة لأسباب الشكوى، بل مجرد هجوم كاسح إلى حد الشتيمة. إذا ما نظرنا من ناحية أخرى لهذا الذي يقدم من وصلات شتيمة من حيث إنه «إعلام» فعلينا أن نتساءل أين قواعد وضوابط المهنة من هذه الوصلات من الردح؟ وأين المجلس الأعلى للإعلام منها؟ المجلس لا يتحرك أمام سب الشعب ويتحرك فقط إذا ما لاحت بادرة نقد أو اعتراض على الدولة، فيعلن عن كل سلطاته ويسن العقوبات ويقر الغرامات».

تكفيه ولايتان

أحد ابرز داعمي السيسي يعترض على اللعب في مواد الدستور كي يبقى رئيساً أبدياً. محمود الكردوسي في «الوطن»: «لست مع إدخال أي تعديلات على الدستور من شأنها منح الرئيس السيسي ولاية رئاسية ثالثة، رغم أنه «دستور مغرض» يكبح الكثير من صلاحيات رئيس الجمهورية. لكنني على يقين من أن مصر ستواجه أزمة بعد انتهاء الولاية الثانية للرئيس السيسي في 2022. نحن نتحدث عن أربع سنوات مقبلة، وأشك – ومعي كثيرون– في أن المشهد السياسي يمكن أن يفرز وجوهاً أو كفاءات تصلح لاستكمال ما لم يكمله السيسي خلال ولايتيه، بل أخشى أن يأتي بعده رئيس يهدم ما بناه، ويجور على ثوابت حكمه، فنفاجأ مثلاً بأن الرئيس الجديد يرفع لواء المصالحة مع الإخوان. وأخشى أكثر من تأثير الأزمة الاقتصادية على مزاج المواطن العادي، فيتهور ويعاند ويختار رئيساً يريحه حاضراً ويتعسه مستقبلاً كما فعل مبارك».

البحث عن مشتر

«هل لدى حكومتنا أي دراسات بشأن جدوى التعديل التشريعي الذي فتح الباب أمام منح الجنسية المصرية للأجنبي مقابل 7 ملايين جنيه، من الناحية الاقتصادية؟ يتابع أشرف البربري طرح أسئلته في «الشروق»، وهل لدى الحكومة أرقام عن أعداد الراغبين في الحصول على الجنسية مقابل هذا المبلغ المالي، والذين لم يكن يحول بينهم وبين هذه الخطوة سوى غياب التشريع؟ وهل ناقش البرلمان ونوابه الموقرون هذه الجوانب قبل الموافقة على القانون الذي أثار ردود فعل سلبية لدى البعض في الشارع المصري؟ لذلك فهل الجنسية المصرية قادرة على المنافسة في هذه السوق؟ فالأجنبي الذي يحصل على جنسية قبرص مثلا مقابل استثمار نحو 3 ملايين يورو، سواء بشكل مباشر أو بوضعها وديعة بنكية لفترة محددة، تعطي صاحبها جواز سفر يتيح له دخول 120 دولة بدون تأشيرة، بما في ذلك كل دول الاتحاد الأوروبي. والأجنبي الذي يحصل على الجنسية البريطانية، مقابل استثمار نحو 200 ألف جنيه إسترليني يضمن لنفسه وأبنائه رعاية صحية واجتماعية على أعلى مستوى، ويضمن حمل جواز سفر يضمن له دخول كل دول أوروبا وأمريكا بدون تأشيرة وغير ذلك. معنى ذلك أن الجنسية المصرية ذات السبعة ملايين جنيه لن تستطيع المنافسة في السوق، مادام المواطن المصري الأصيل لا يتمتع بأي شيء مما يتمتع به أصحاب جنسيات الدول المنافسة. والخوف ألا نجد إلا «النطيحة والمتردية وما أكل السبع» هم الذين يسعون للحصول على جنسية بلد لا يوفر رعاية صحية حقيقية، ولا نظاما تعليميا فعالا، بل ولا حتى الحماية في الخارج لمن يحمل جواز سفره أو جنسيته».

«كوكو» المحدود يتألم

«إذا كنت من ذوي الدخل المحدود.. ومن منا ليس منهم؟ فلا تظنن كما ينصحك مجدي سرحان في «الوفد» أن صناع السجائر «قلبهم عليك بجد» بإعلانهم الاتجاه إلى إنتاج «صنف» جديد مناسب لجيبك.. بعد أن رفعت الحكومة أسعار السجائر وصارت علبة «الكليوباترا السوفت» أو «كوكو الضعيف» كما يسميها التلاميذ.. وهي الأرخص سعرا.. حلما يفوق قدرات الفقراء، وهو ما يدفع محتكري صناعة السجائر الآن لإنتاج الصنف الرخيص الذي يجوز أن نطلق عليه اسم «كوكو المحدود»، أو «كوكو الأضعف».. وهم مضطرون لذلك ليس من أجل تلبية مزاج حضرتك.. ولكن ليحافظوا على الأرباح المهولة التي يجنونها من وراء هذا الدخان الأبيض المتصاعد في الهواء من «نغاشيش» سيادتك. هل تعلم أو لا من الذي يحتكر صناعة السجائر في مصر؟ ومن المستفيد الأكبر من صناعتها وتجارتها و«حرقها» وأرباحها؟ إنها الحكومة.. آه الحكومة هي التي تجني أرباحها، وهي التي ترفع أسعارها، وهي التي سوف تتضرر من رفع الأسعار بسبب انخفاض المبيعات. وهي التي ستنتج لك صنف «كوكو المحدود» لكي تعوض خسائرها. الأرقام الرسمية تقول: إن شركة «الشرقية للدخان» تحتكر إنتاج السجائر في مصر.. وإن الحكومة تسيطر على أغلب أسهمها «إذ تتوزع أسهمها بين 55 % من إجمالي الأسهم مملوكة للدولة ممثلة في الشركة القابضة للصناعات الكيميائية و5.5 % لاتحاد المساهمين في الشركة، و39.5 % لشركات وبنوك عامة وخاصة وصناديق استثمار وأفراد مصريين وأجانب».

الفيلسوف لا يعزف السلام الوطني

« ليس الفكر ترفاً يلهو به أصحابه كما يلهو بالكلمات المتقاطعة رجل أراد أن يقتل فراغه، بل إن الفكر مرتبط بالمشكلات التي يحياها الناس حياة يكتنفها العناء، فيريدون لها حلاً حتى تصفو لهم المشارب؛ وبمقدار ما نجد الفكرة على صلة عضوية وثيقة بإحدى تلك المشكلات، نقول إنها فكرة بمعنى الكلمة الصحيح». واستناداً إلى قول الفيلسوف زكي نجيب محمود يناقش علي السلمي في «المصري اليوم» قرار وزيرة الصحة بضرورة عزف السلام الوطني وترديد قسم الأطباء في الساعة الثامنة من صباح كل يوم في جميع المستشفيات الحكومية والمراكز العلاجية والمعاهد التابعة للوزارة، بدون التهكم أو السخرية من ذلك القرار، أو ممن أصدرته، التي فاضت بها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي— والحق أنه قرار جدير بالتهكم — وبداية، يسأل كما أرشدنا الدكتور زكي نجيب محمود، ما هي المشكلة أو المشكلات التي يحياها المصريون ويعانون منها أشد العناء؟ وما هي الحلول التي يتطلعون إليها من وزارة الصحة ومن وزيرة جديدة؟ هل يرتبط قرار عزف السلام الوطني وترديد قسم الأطباء بحل مشكلة التدني في الخدمات الطبية والعلاجية وسوء الإدارة الطبية في مستشفيات الوزارة، التي جاءت الوزيرة لرفع كفاءتها، بعد أن عجزت جهود وزراء الصحة السابقين عن حلها، بمن فيهم الراحل الدكتور إبراهيم بدران؟ هل يرتبط حل الوزيرة بمشكلات نقص الأجهزة والأدوية والمستلزمات الطبية التي يُطلب من المرضى إحضارها على نفقتهم الخاصة، إن استطاعوا، وإلا فالموت هو الحل؟ هل يفيد ترديد قسم الأطباء في حل مشكلات الأطباء الذين يعانون أنفسهم من هزال المرتبات والمطالب المستمرة لصرف بدل العدوى ويعانون، كما يعانى المرضى؟».

نفتقده كثيراً

نتحول نحو مرثية لمفكر جليل على لسان يحيى عبد الهادي في «الشعب»: «لم أُقبِّل يدَ أحد بعد والدي إلا اثنين.. الدكتور عبد الوهاب المسيري والدكتور رُشدي سَعيد.. حديثي اليوم عن عبد الوهاب المسيري في ذكراه العاشرة. أمَّا العالم الوطنى الفذ (والمُضطَهَد) رشدي سعيد فقد أتناوله في مقالٍ ومقام آخر. كان المسيري ترجمةً عمليةً لمقولة (إن الفارق بين المُتعلِّم والمثقَّف هو الموقف)، فليس كُلُّ متعلم مهما نال من شهادات أكاديمية مثقفاً، ما لم يكن صاحبَ موقفٍ من السُّلطة إجمالاً، ومن الحاكم المستبدِّ على وجه الخصوص. وقد عَدَّدَ المفكر الراحل الدكتور إدوارد سعيد في كتابه «المثقف والسلطة»، صفات المُثَقَّف ومنها أن (المُثقف إنسانٌ يَنهضُ بدور في الحياة العامة في مجتمعه، ولا يختزل نفسه في صورة مهنية أو أكاديمية بلا هوية).. و(إن المثقف الحقيقي هو القادر دائماً على قَول الحقيقة للسُّلطة، وهو ما لن يتيح له أن يحظى بأيات التكريم الرسمي، ومن ثَمَّ يجد نفسه في عُزلة.. ولكن هذه العُزلةَ خيرٌ من الصُحبة التي تعني قبول الأوضاع على ما هي عليه). كان إدوارد سعيد يتحدث في المطلق وكأنه يتحدث عن عبد الوهاب المسيري. أنفق المسيري من عمره ثمانية عشر عاماً ليُخرج للبشرية موسوعته الخالدة «اليهود واليهودية والصهيونية»، وبعد أن انتهى من عمله الكبير لم يتفرغ لجني الثمار وجوائز الدولة، وإنما نَزَلَ بقامته العالية من بُرجه العاجي وذاب مع شعبه في معاركه.. لو لم يكُن للمَسيري من إسهام إلا هذه الموسوعة لَكَفاه إسهاماً، ولكنه أبَى أن يظل في صومعته بينما مصرُ تُنازعُ قوى الاستبداد والفساد، فما ترك جبهةً في هذه المعركة المقدسة إلا وكان في صدارة مقاتليها».

أين أنت يا سيكو؟

من المهتمين بإنتاج التليفون المحمول المصري الذي أطلق عليه اسم سيكو الكاتب محمد السيد عيد في «الأخبار»، وجهة نظره انه لا يمكن أن تستهلك مصر ملايين التليفونات المحمولة سنوياً بدون أن تنتج واحداً منها: «منذ قرأت عن وجود مشروع لإنتاج تليفون مصري وأنا أتابع الخطوات، وعرفت أن وزارة الاتصالات أقامت شركة لهذا الغرض في المنطقة التكنولوجية في أسيوط بالتعاون بينها وبين شركة سيكو تكنولوجي. وأعجبتني فكرة إقامة الشركة في أسيوط، لتكون ثاني شركة تكنولوجية كبرى تقام في الصعيد، بعد شركة سامسونج التي أقيمت في بني سويف، فالصعيد يستحق توطين الصناعات المتقدمة فيه، وإيجاد فرص عمل لأبنائه. ومما قرأته أيضاً أن الشركة ستكون طاقتها الإنتاجية 1.8 مليون جهاز تليفون سنوياً، وأن نسبة التصنيع المحلي تصل 45 %، وهي نسبة جيدة جداً بالنسبة لشركة مبتدئة. وقالوا إن الشركة ستشغل خمسمئة مهندس وفني وإداري، منهم 200 من أسيوط. وإنها ستنتج ثلاث فئات من هذا التليفون، أولها تليفون شعبي ثمنه حوالي مئتي جنيه، ليكون في متناول محدودي الدخل، والأطفال الذين يضيعون التليفونات كما يضيعون أقلام الرصاص. أما الفئة الثانية فهي ذات إمكانات أفضل ويصل ثمنها إلى ألف جنيه، وأعلى فئة من هذا التليفون ستكون بحوالي أربعة آلاف جنيه، رغم أن إمكانات هذه الفئة ستتساوي مع إمكانات تليفونات لا يقل ثمنها في السوق المصري عن أربعة عشر ألف جنيه. وفي ديسمبر/كانون الأول 2017 أهدت الشركة الرئيس السيسي أول نسخة من هذا التليفون، خلال افتتاح معرض ومؤتمر القاهرة الدولي للاتصالات. وأعلنت أنها ستطرح التليفون في الأسواق في منتصف يناير/كانون الثاني».

معاش الوزير

من بين من أثنوا علي البرلمان أمس الخميس عباس الطرابيلي في «المصري اليوم»: «حسنا فعل مجلس النواب، عندما قرر خفض معاشات الوزراء– ومن في مستواهم، بحيث يحصلون عند ترك الخدمة على 25 % من قيمة إجمالي ما يحصلون عليه، وهم في الوظيفة، بدلاً من أن يحصلوا على 80 %، وهذا يتماشى مع ما طالبت به هنا بحكومة تقشف قومي عام لمواجهة العجز في الموازنة العامة. واللافت للنظر أن هذا التعديل تم بمبادرة من الحكومة.. وجاء هذا تعديلاً للقانون 28 لسنة 2018 الذي قرر زيادة معاشات الوزراء مهما كانت مدة بقائهم في المنصب الوزاري.. بينما كان المعاش طبقاً لما قبل ذلك يتحدد بنسبة البقاء في المنصب الوزاري. وسواء جاء هذا التعديل بمبادرة حكومية.. أو جاء تصحيحاً لوضع اعترضنا عليه طويلاً، فإن موافقة البرلمان جاءت سريعة بالعودة إلى النظام القديم مراعاة للظروف المالية التي تمر بها البلاد.. ويومها قلت صراحة: هل فعلت الحكومة ذلك لتقدم مكافأة طيبة لهؤلاء الوزراء وكأنها مكافأة نهاية خدمة؟».

حالها كالمومياوات

ننتقل نحو عبلة الروينى ومعاركها في «الأخبار»: «الغموض سيد الموقف دائما في قطاع الآثار.. يأتي مسؤول ويذهب مسؤول، وسياسة التكتم والكتمان واحدة، أحيانا التخبط وأحيانا التناقض في المعلومات، لكن في الأغلب يشترون أدمغتهم بالصمت، حتى ولو استدعت الوقائع المجاهرة والوضوح، أو المساءلة، أو حتى الفرح بالاكتشاف.. استعادت مصر القطع الأثرية التي هربت إلي إيطاليا الشهر الماضي، عبر حاوية دبلوماسية، لكن الآثار لم تقدم تقريرا وافيا إلى الرأي العام عن القطع المستعادة، وطبعا لم تنشغل بمعرفة اللصوص، أو حتى السؤال عن نتائج التحقيقات.. الأمر نفسه بالنسبة للتابوت الذي هرب إلى الكويت من مطار القاهرة قبل 5 أشهر، وقامت بضبطه السلطات الكويتية.. لم تتم استعادته حتى الآن، في انتظار الانتهاء من التحقيقات. طبعا معرض الآثار المؤجر لـ10 متاحف عالمية لمدة 7 سنوات، رغم احتجاجات كثير من الأثريين على خروج قطعه النادرة (مخالفا لقانون حماية الآثار).. لم تعلق وزارة الآثار، ولم تنشغل بتوضيح الأمر. والسؤال عن الأموال المهدرة في «لوغو» المتحف المصري الكبير (800 ألف جنيه لشركة ألمانية) والصمت عن تحديد معايير الاختيار لتصميم الشعار، ولجان التحكيم والمسابقة الدولية، وعدم إشراك فنانين مصريين في المسابقة.. وقبل أيام تم اكتشاف تابوت أثري من الجرانيت يزن 30 طنا ينتمي إلي العصر البطلمي في القرن الرابع ق.م أسفل عقار في الإسكندرية، ورغم اهتمام الصحف العالمية بخبر العثور على التابوت والمقبرة، إلى حد إعادة السؤال المحير مرة أخرى حول مقبرة الإسكندر؟ وزارة الآثار شكلت لجنة للمعاينة والفحص، بدون معلومات واضحة عن استخراج التابوت وطبيعة المقبرة المكتشفة، وما هي إجراءات فتح التابوت؟ وما هي رؤي التعامل مع المدينة الأثرية أسفل المدينة؟».

ناجون من العقاب

المعارك ضد المنتخب الكروي لا تتوقف ومن بين المشاركين فيها محمود خليل في «الوطن»: «دخل الفريق القومي المصري كأس العالم، وخرج كما دخل، صفر اليدين. الإجراء الوحيد الذي تم اتخاذه كرد فعل على ما حدث، تمثل في إقالة كوبر المدير الفني للفريق، والبدء في البحث عن بديل له. من جهته أعد كوبر تقريراً فنياً حول مستوى الأداء في كأس العالم، حمّل فيه اللاعبين المسؤولية كاملة عن النتيجة المزرية، وهناك من المسؤولين عن الكرة من حمّل كوبر المسؤولية، وهناك من تحدّث عن أطراف أخرى لعبت دوراً في إخراج مشهد المشاركة الساذجة لمصر في كأس العالم. اتهامات متبادلة عديدة ظهرت من هنا ومن هناك، ومضى كل شيء، وعاد «أبوك عند أخوك»، وكأن شيئاً لم يكن. هل حوسب فرد واحد؟ لا حساب.. ذلك هو الدرس الوحيد المستفاد من مشاركة مصر في كأس العالم. دول كثيرة استفادت وتعلمت، البعض استحضر درس الحساب، والبعض درس الاجتهاد، والبعض درس إثبات الذات، والبعض درس العبرة بالأداء وليس بأسماء الفرق. الكل تعلم إلا نحن، حيث اكتفينا بتأكيد ما هو معلوم في حياة المصريين بالضرورة من أن «كل شيء يمر بدون حساب». لا يهم أن تسيء الأداء أو تأتي بالخسارة، المهم أن تمتلك «التربيطات» والأدوات التي تساعدك على الإفلات من الحساب. كل شيء مهيّأ لذلك، وبقليل جداً من المجهود تستطيع أن تفشل وتستمر. بعد نكسة يونيو/حزيران 1967 عُقدت محاكمات للمسؤولين عن الهزيمة، وجاءت العقوبات هزيلة وغير متناسبة مع حجم الكارثة التي تعرّضت لها البلاد، لم يقتنع الشعب وقتها، وخرج يتظاهر ويندّد، كانت عبارة «المسؤولين الحقيقيين» عن النكسة الأكثر تردّداً على ألسنة المتظاهرين. أراد الشعب حساباً حقيقياً للمسؤولين المباشرين الذين تسبّبوا في النكسة».

قتلة رغم عنهم

ما زالت أصداء أطفال المريوطية الثلاثة الذين ماتوا خنقا تثير شجون الكتاب، ومنهم أكرم القصاص في «اليوم السابع»: «الأم المتهمة اعتادت الخروج للعمل طوال الليل، وترك أطفال بين 2–5 سنوات في غرفة مغلقة، وعادت صباح أحد الأيام لتكتشف أن حريقا شب في الغرفة، وأن أولادها ماتوا اختناقا وحرقا.. خافت الأم من المسؤولية، فارتكبت جريمة أخرى عندما حملت أطفالها وألقت بهم في الشارع، سارع البعض بالإعلان عن أن الأطفال ضحايا جريمة قتل وسرقة أعضاء أو جريمة غامضة، قبل أن تتكشف الحقيقة، ولم يكن موقف محققي الفراغ الافتراضي ناشئا من اهتمام بمصائر الأطفال، وإنما كان بحثا عن دور، والدليل أنهم نسوا الأطفال وتعاملوا بهدف جذب أضواء. المهم أن قضية الأطفال اختفت وتاهت، على الرغم من أنها تكشف عن وجوه مختلفة وأزمات اجتماعية، وربما تحتاج إلى تشريعات لحماية أمثال هؤلاء الأطفال من مثل هذا المصير، لأن خوف الأم في كل الحالات كان وراء المصير المرعب لأطفال أبرياء دفعوا ثمن إهمال رجال ونساء لاهيات. تزوجت الأم عرفيا ثلاث زيجات أو أكثر، وأنجبت طفلا في كل مرة، وسجلتهم باسم رجل رابع، ثم أنها كانت تعمل لتنفق عليهم، ومن خوفها عليهم كانت تحبسهم في غرفة وتغلق عليهم بالمفتاح حتى تعود، وهو ما انتهى إلى أن اختنقوا واحترقوا وحدهم بدون أن يجدوا أي منفذ، ولما عادت الأم لتكتشف موتهم خافت من اتهامها بالإهمال، فارتكبت جريمة أشد بإلقائهم في الشارع. نحن أمام جريمة أو جرائم، منبعها الخوف، خافت الأم على أبنائها فحبستهم، وخافت من المساءلة بعد موتهم فوضعتهم في أكياس وسجاد».

الأحمق والثعلب

يطيب لعبد الله السناوي في «الشروق» إسقاط الأوهام التي تحيط بالرئيس الأمريكي: «في قمة هلسنكي تناقضت طباع رجلين ومدى كفاءتهما الأول — ترامب يكاد لا يدرك الفارق بين إدارة مصالح دولة عظمى وأعمال المقاولات وتستبد به حماقاته. بدا متهافتا على طلب شهادة من الكرملين بأنه لم يتدخل في الانتخابات الأمريكية، التي جاءت به رئيسا. وبدا مندفعا في التشكيك برواية الأجهزة الاستخباراتية والأمنية وجهات التحقيق الأمريكية، التي وصفها بـ«السخيفة». هاجم الحماقات الأمريكية، التي منعت الحوار مع روسيا، بدون أي فكرة تقريبا عن حجم التناقضات وطبيعة الصراعات الدولية في فترة الحرب الباردة وما بعدها. كما نال — عكس أي تقاليد مستقرة — من «الميديا» الأمريكية ومن الحزب الديمقراطي المنافس في مؤتمر صحافي عالمي خارج بلاده. والثاني بوتين ثعلب سياسي استخدم ما لديه من أوراق بدرجة كفاءة عالية، استدعت المقارنة والرثاء في الدوائر الأمريكية قبل غيرها. حدد أهدافه بدون مبالغة في ما يمكن أن تسفر عنه القمة وفرض أولوياته على المؤتمر الصحافي المشترك. حسن صورته في مجال الإغاثة الإنسانية، وقدّم نفسه رئيسا لدولة ديمقراطية تحترم القواعد القانونية وتطلب المعاملة بالمثل. تأخر متعمدا لنحو الساعة عن موعد القمة، وكانت تلك مسألة سيكولوجية أراد منها التحكم في رئيس متفلت ومتناقض في تصرفاته وتصريحاته، كأن يهاجم رئيس دولة حليفة، ثم يصف ما نسب إليه بالأخبار الكاذبة، قبل أن يعود لتكرار الهجوم نفسه. تحت صدمة الصورة الهزيلة التي بدا عليها «ترامب» بدأت التداعيات تأخذ مداها كاشفة عن حقائق جديدة قيد التشكل. من التداعيات قدر التخبط والاضطراب في التوازنات الداخلية الأمريكية وحجم الصدمة في المؤسسات التشريعية والأمنية على السواء. لأول مرة منذ انتخاب ترامب رئيسا، يكاد أن ينعقد إجماع بين أقطاب الحزبين الكبيرين الجمهوري والديمقراطي على سوء أدائه الفادح في المؤتمر الصحافي المشترك، وأنه ألحق إهانة بالغة بصورة رئيس الولايات المتحدة، وألصقت به نعوت وصلت إلى «الخيانة العظمى» من قبل رئيس سابق للاستخبارات الأمريكية».

في قفص بوتين

«كان لقاء «بوتين – ترامب» هو أسوأ أيام حكم الرئيس الأمريكي منذ أن أدى اليمين الدستورية. هذه الشهادة لعماد أديب في «الوطن»، لم يحدث في التاريخ المعاصر، منذ إعلان استقلال الولايات المتحدة حتى الآن وعلى مدى 55 رئيساً حكموا البلاد، أن هوجم رئيس واتهم بالخيانة والتفريط والتنازل عن السيادة مثلما حدث مع الرئيس دونالد ترامب في الساعات الأخيرة. الهجوم على الرجل جاء من أعضاء حزبه ومن المعارضة الديمقراطية ومن رجالات الدولة ومن الإعلام بكل اتجاهاته، ومن كبار مسؤولي أجهزة الأمن الحاليين والسابقين على حد سواء. لذلك كان الضغط السياسي والنفسي على ترامب وفريق مساعديه هائلاً منذ اللحظة الأولى التي انتهى فيها المؤتمر الصحافي المشترك بينه وبين بوتين في هلسنكي. ولذلك أيضاً اضطر ترامب – ولأول مرة– أن يعتذر علناً ويصحح ما قال أمام الكاميرات فور عودته إلى واشنطن، وقال إن هناك كلمة لم تُقل وبالتالي غيرت المعنى، فهو كان يريد أن يقول «ولم لا تقدر روسيا على التجسس» وجاء الخطأ في القراءة ليعطي المعنى وكأنه يعطى بوتين وإدارته وأجهزته الأمنية صك البراءة من محاولة التدخل الإلكتروني والعبث بتجربة الرئاسة الأمريكية. هنا أرد على سؤال أحد الشباب الذي قال لي: ولماذا كل هذه الضوضاء الكبرى على محاولة اختراق الروس للفضاء الإلكتروني الأمريكي؟ وعاد وقال: «هذا يحدث يا أستاذ مليار مرة في اليوم من أشخاص وهيئات وأجهزة في العالم كله». وفي رأيي أن هذا السؤال مشروع يستحق الإجابة المتأنية والعلمية. لابد أن نعرف أن الحروب في العالم تطورت أشكالها، تحوم الشكوك حول ترامب الذي هاجم تريزا ماي، وأنغيلا ميركل ورؤساء ووزراء اليابان، والصين، وكندا، والمكسيك، ولم يقترب مطلقا ولو بحرف واحد تجاه بوتين. لم يتحدث في مؤتمره الصحافي عن احتلال الروس لشبه جزيرة القرم، ولا التدخل في أوكرانيا، ولا الاتهام بدس المواد القاتلة المشعة المحرمة دولياً للجاسوس الروسي في لندن، ولا عن مخالفات حقوق الإنسان في روسيا، ولا عن فساد النظام الحاكم هناك. هذا كله يعمق الشكوك بأن هناك شيئاً ما لدى أجهزة الأمن الاستخبارية الروسية على شخص دونالد ترامب منذ أن كان يتردد على موسكو في الثمانينيات».

إسرائيل تسجل الهدف

زادت التفسيرات والتحليلات من جانب الخبراء والمحللين السياسيين حول من الكاسب والخاسر في لقاء الرئيس الأمريكي ترامب مع الرئيس الروسي بوتين في العاصمة الفنلندية هلسنكي. يرى إبراهيم البهي في «الأهرام» أن ترامب حقق الكثير من أهداف حملته الانتخابية التي ينتوي خوضها كي يستمر رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية لفترة ثانية، وأنه نجح في أن يحقق لأمريكا ما لم يستطع أوباما تحقيقه. فيما يرى آخرون أن بوتين حقق نصرا مميزا للكرملين على حساب واشنطن، التي كانت تعتبر أن المسافة بين العاصمتين تشكل بعدا يصعب الاقتراب منه والذي يضمن للولايات المتحدة الأمريكية أن تتسيد على العالم كقوة عظمى، وأن اللقاء التاريخي بين الرئيسين يعد بمثابة اعتراف ضمني بأن روسيا ما زالت قوة عظمى، وأن الحصار الاقتصادي الغربي المفروض على موسكو منذ عام 2014 أصبح في خبر كان، ورغم كل هذه التحليلات الكثيرة حول الكاسب والخاسر في هذا اللقاء، تبقى حقيقة واحدة هي أن إسرائيل هي الكاسب الأوفر حظاً في لقاء القمة بين بوتين وترامب، وإن لم تحقق أمريكا أي مكاسب من جراء هذا اللقاء فيكفيها أنها ضمنت أمن إسرائيل مع حليف قوى كان من المفترض أنه مع الجانب العربي طوال السنوات الماضية، أو على الأقل على مدى الصراع العربي الإسرائيلي. بكل المقاييس فإن واشنطن تلعب كل مبارياتها لمصلحة إسرائيل وهذه حقيقة على الجانب العربي أن يدركها جيدا حتى لا تضيع الحقائق ولا ننسى أن أمريكا الحليف الإستراتيجي الأول لإسرائيل ستبقى داعمة لها في منطقتنا العربية، الأمر الذي فرض إسرائيل بين بوتين وترامب حتى في قمتهما التاريخية».

الهروب للصين

المواقف العربية نحو «صفقة القرن» غير متسقة، وهو الأمر الذي لفت انتباه جمال زهران في «الأهرام»: «الموقف الأردني رفض صراحة فكرة الصفقة أيضا، ويجري نشر الرفض الأردني، واستدعي على إثر ذلك الملك الأردني لزيارة واشنطن ومقابلة ترامب، لم يعلن نتائج ذلك رسميًا، كما أن الدول الخليجية، ليست في المستوى نفسه في القبول والرفض والتحفظ، في ما بينها، ولعل في التوجه الكويتي نحو الصين وزيارة الأمير وعقد الصفقات، تحمل رفضاً كويتيًا للضغوط الأمريكية. وبمتابعة السلوك الأمريكي في الترويج للصفقة، نجد أن هناك تهديدات أمريكية مباشرة قد وصلت إلى حد التهديد بإسقاط الأنظمة التي سترفض الصفقة حين إعلانها رسميًا. وقد تضمن ما تم تسريبه، أن هناك إعادة رسم الخريطة الفلسطينية، وإقرار المستوطنات وشرعيتها لمصلحة إسرائيل، وفي المقابل هناك إغراءات أمريكية بتقديم مشروعات استثمارية وتعويضات مالية ضخمة، لتشجيع الأطراف المعنية على القبول، أي أن الصفقة لها أبعاد إستراتيجية بتمكين الولايات المتحدة من السيطرة الكاملة على المنطقة، وأبعاد سياسية بغرض التطبيع الكامل بين إسرائيل وأكبر عدد من الدول العربية، وأبعاد اقتصادية متعددة كما أشرت، إلا أن المخطط الأمريكي، يتناسى تنامي وانتصارات الطرف المقاوم في الشام (بيروت — سوريا — العراق) المدعوم روسيًا وصينيًا، وهو الطرف الذي أعلن رسميًا رفض هذا المخطط الذي يروج له بمسمى «صفقة القرن»، وأن خيار المقاومة هو الحل لمواجهة تلك المخططات الأمريكية، في عهد ترامب المتغطرس. وفي اعتقادي أن مصير «صفقة القرن» هو الفشل».

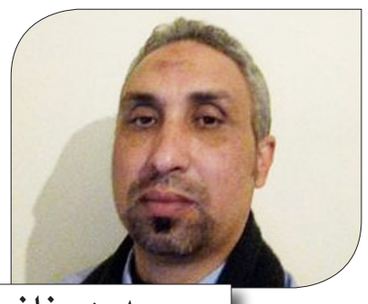

سعدون يخلف*

الثقافة في زمن السيولة

على غرار الحداثة السائلة، والحياة السائلة، والحب السائل، والأزمنة السائلة، والخوف السائل، والمراقبة السائلة، والشر السائل، يتطرق زيجمونت باومان (1925-2017) في كتابه الجديد «الثقافة السائلة» الصادر مؤخراً عن الشبكة العربية للأبحاث والنشر (2018) إلى قضية الثقافة، مبيناً التغييرات التي طرأت عليها، بفضل التحولات السريعة التي حدثت في زمن السيولة وعصر اللايقين الذي نعيش فيه.

لقد استخدمت الثقافة أساساً، «باعتبارها نشاطاً يشبه فلاحة الأرض»، كأداة أساسية في خلق إنسان جديد، يكون دعامة أساسية في «بناء أمة ودولة»، بحيث يقوم المثقف بدور «فلاح البشر»، والثقافة كغيرها من ميادين الحياة الأخرى، خضعت لإعادة التشكيل من جديد، بعدما تقوضت المراكز الصلبة في هذا الوجود، وبعدما تغيرت نظرة العالم إلى الله والطبيعة وإلى الإنسان نفسه، منذ أن صاح فريدريك نيتشه (1844 ـ 1900) صيحته المدوية «الله قد مات»، كان من ثمار ذلك أن أخذ الإنسان زمام المبادرة، وهو لا يعلم أن مصيره سيكون المصير نفسه الذي أراده للإله عندما غيبه، ومنذ ذلك الوقت، صارت اليقينيات معرضة للسقوط الواحدة تلو الأخرى، إذ يجري إبطالها بشكل سريع ولافت، بحيث كانت النتيجة في التحليل النهائي أن أصبحت حياة الإنسان بلا معنى في هذا الوجود، وصارت حياته بلا دليل يهتدي به وسط الأمواج المتلاطمة، وبلا مصباح يمشي به في العتمة الموجودة.

قبل أن تكون الثقافة سائلة، كانت صلبة مرتكزة على اليقينيات الصلبة، إذ عملت على «فصل الدين عن الدولة، ووضعت الدولة/ الأمة في مركز الوجود، وأكدت مركزية الإنسان في صنع هذا الوجود، وآمنت بأن الحضارة هي نتاج المادة والروح، والفعل والإنتاج».

عندما ارتبطت الثقافة بهذه اليقينيات كان غرضها الأصلي هو التغيير، تغيير حياة الإنسان إلى الأفضل، بغرس قيم الحب والتسامح والمعرفة، وترقية عقله وروحه بالتربية والتهذيب، حيث أوكلت هذه المهمة إلى صفوة المجتمع ونخبه، لذلك، كما يعبر باومان، استخدم مشروعُ التنوير الثقافة كأداة أساسية في تنوير وبناء الدولة الأمة، إذ استأمن الطبقة المتعلمة على هذه الأداة، وعلى القيام بهذا الدور، ومع مرور الوقت، تعرضت وظيفة الثقافة إلى التغيير والتبديل، فبدل أن تكون عاملا للتغيير صارت عاملا للحفاظ على الوضع القائم، وبدل أن تكون باعثاً وحافزاً للرقي بفكر الإنسان وقيمه، أضحت مسكنا ومهدئاً للحفاظ على الوضع الموجود، وتحولت من «ترسانة ثورة حديثة إلى مستودع لمنتوجات المواد الحافظة، صارت اسماً للوظائف المعهودة لأجهزة الحفاظ على الاستقرار والتوازن والاتجاه».

كان على المثقف أن يقف ضد التغييرات الطارئة على الثقافة، وأن يقاوم هذا التيار الجارف، حتى يؤدي رسالته على أكمل وجه، فينشر الوعي في الناس، ويعمل على رفع الحقيقة في وجه السلطة، ويفضح ألاعيب أرباب المال والسوق، وفي الوقت نفسه، يهدي الحيارى التائهين في الأزمنة السائلة، غير أنه، للأسف، أصبح ألعوبة في يد مديري السوق مزيناً لأفعالهم، مسوقاً لمشاريعهم، ناشراً لخططهم.

إن مشروع التنوير، كما يقول مؤرخو الأفكار، مر بتحولات مهمة قبل أن يرسو على مرفأ الاستهلاك الطاغي، فقد ظهرت العولمة، وتحكم السوق والنزعة الاستهلاكية، وانتشرت النزعة الفردية، وفي الوقت ذاته، بدأت الدولة تنسحب تدريجياً من أدوارها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، كل تلك العوامل أدت إلى انتقال الثقافة من مرحلة الصلابة (اليقين) إلى مرحلة السيولة (اللايقين)، ما جعل الثقافة تتمركز حول الاستهلاك والسلع الجديدة، وبذلك لم تعد الثقافة تسعى إلى «خدمة بناء الأمة»، ولا إلى التنوير، وفتح الأعين، والهداية، والتهذيب، وتحقيق الكمال، ولا إلى خلق «إنسان جديد» ولا إلى إنقاذ عامة الناس من الجهل والخرافة، لأن الدولة، في واقع الأمر، انسحبت من دعم الثقافة، وصارت لا تملك سياسة ثقافية، وبالتالي، اقتصر دور الثقافة في الأخير في التلاعب بالعقول، وفي تزييف الوعي، وفي تبرير الوضع القائم.

ولعل النتيجة التي يخلص إليها باومان جديرة بالذكر، فالثقافة، كغيرها من العوالم الأخرى، التي يعاد تشكيلها باستمرار، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، حتى تتوافق مع التحولات والتغيرات المستجدة، ذلك أن العالم اليوم ليس متمركزاً حول الدولة/ الأمة، ولا حول الدين، ولا حول الشعب، بل متمركزاً حول الاستهلاك وتمجيد السلعة الجديدة، لذلك يقول باومان: «ليس لثقافة الحداثة السائلة من شعب تنيره وترتقي به، ولكن لها زبائن تغريهم»، وكما هو معروف هناك فرق بين الشعب والزبائن، وهناك فرق بين الإغراء والتنوير، فالشعب يملك ذاكرة مشتركة، وله أحلام وأشواق سامية، بينما الزبون يسعى إلى أن يعيش اللحظة المنقطعة عن الماضي وغير المتصلة بالمستقبل، إذ يريد أن يشبع رغباته الآنية فقط، كما أن الزبون في حاجة إلى من يغريه لا إلى من ينوره ويرتقي بفكره، فالإغراء، كما هو معروف، يحد من التفكير، في حين التنوير وظيفته الأساسية ترقية العقل والنفس، وعليه «تصبح وظيفة الثقافة ليست هي إشباع الحاجات القائمة، بل خلق حاجات جديدة» فاهتمام الثقافة الرئيس في الزمن السائل، كما يخلص باومان، «هو منع الإحساس بالرضا لدى الزبائن».

وعليه، فإن الثقافة في الزمن الحديث السائل، كما يقول باومان، «قد أعيد تشكيلها حتى تتلاءم مع الحرية الفردية للاختيار والمسؤولية الفردية عن ذلك الاختيار»، ولعل الهدف من ذلك يرجع، في الأساس، إلى «الإبقاء الدائم على هذا الاختيار» حتى يصبح عادة محكمة، ويصير «ضرورة حياة وواجباً محتوماً»، لكي يتحقق الهدف النهائي من ذلك، الذي يتمثل في إيقاظ الرغبة والشراهة لدى الزبون في كل وقت.

وبما أن كل شيء خاضع للربح والاستهلاك فلا قيمة للأفكار، ولا جدوى من الإبداع الجاد، لأن ما يحدد قيمة العمل الثقافي في النهاية ليس مقدار ما قدمه من أفكار خلاقة، وليس مقدار ما أنتجه من مشاريع جديدة تخدم الإنسانية في الأوقات الصعبة، إنما تحدده «وترسمه إحصاءات المبيعات وتقديرات الزبائن والعوائد والأرباح»، ذلك أن الكتاب الجيد هو الكتاب الذي يحقق مبيعات جيدة، لأنه ببساطة قادر على تحقيق مبيعات جيدة، والمقال الجيد هو الذي ينال الإعجاب الأكبر، والأغنية الجميلة هي التي تحقق أكثر المشاهدات، لأن سمة الإستراتيجية اليوم في الاختيار والقبول قد استغنت «عن المعايير الصارمة والدقيقة»، واعتمدت على «قبول كل الأذواق بحيادية»، ويرجع ذلك، في الأساس، إلى علامة الانتماء إلى النخب الثقافية التي «تتمثل في إبداء أقصى قدرة على التسامح وأقل قدرة على الاختيار».

ومن ثم، فإن الثقافة في الزمن السائل لا تسعى إلى تربية المجتمع وتهذيبه، ولا إلى خلق إنسان جديد، ولا إلى إنقاذ عامة الناس من الجهل والخرافة والشعوذة، كل ذلك أصبح من الماضي الذي لا يعتد به، بل تسعى إلى خلق «الإنسان الزبون» الذي تغريه السلع الجديدة، ويرغب في الحصول على كل جديد واستهلاكه، ناظراً إلى تلك اللحظة على أنها لحظة نهاية التاريخ وتحقق الفردوس الأرضي، لكن هذه النهاية وذلك الفردوس سرعان ما يتبدد ويضمحل، وكأن شيئاً لم يكن، لتبدأ رحلة الزبون من جديد، باحثاً عن سلعة جديدة وإغراء آخر، حتى يحس بالرضا ويحقق الارتواء.

* كاتب من الجزائر

شعيب حليفي في «كتاب الأيام»

توثيق الرحلة ودروب الخيال

بوشعيب الساوري*

■ ترسيخا لتقليد أدبي ميز الكتابة السردية المغربية منذ قرون، وهي الكتابات الرحلية التي حاول فيها المغربي تقييد أسفاره المختلفة (الحج، طلب العلم، سفارة) وحفظها من النسيان وتحويلها لنصوص راصدة لدهشة الإنسان في لقائه مع ذاته، من خلال لقاء الآخر وتفاعله مع الجديد والمختلف من أفعال وتجارب إنسانية جديدة. ويواصل ثلة من المبدعين المغاربة السير على نهج سلفهم، لكن بأنفاس فنية وجمالية تعكس بوضوح بصمات اهتماماتهم الأدبية والفنية والمعرفية. ومن بين هذه الأعمال سنتوقف عند عمل رحلي لشعيب حليفي، وقد طبع بالتخييل الروائي، بإخراج فني جميل، صدر كتاب سردي جديد للكاتب الروائي المغربي شعيب حليفي، وقد اختار له عنوان: «كتاب الأيام، أسفار لا تخشى الخيال» وهو كتاب ينضاف إلى منجزه السردي الذي بلغ ست روايات حتى الآن، وهي «مساء الشوق» 1992، «زمن الشاوية» 1994، «رائحة الجنة» 1996، «مجازفات البيزنطي» 2006، «أنا أيضاً» 2010 و«لا أحد يستطيع القفز فوق ظله» 2011. ويحتوي كتاب الأيام على ثمانية نصوص رحلية كانت ثمرة أسفار حليفي، إلى عدة مدن عربية وهي: طرابلس والقاهرة والرقة والرياض والدوحة وقرطاج، تمت على فترات متقاربة نسبياً، ما بين سنتي 2009 و2001. ويأخذنا حليفي إلى أسفار يتلون فيها فعل السفر بصبغة الخيال والتخييل، إذ يتم فيها تذويب الحدود بينهما، ما يجعل من السفر وأماكنه وأحداثه فرصة لانطلاق الذات في تعدد حالاتها في رحابة التخييل، يقول: «وفي كل ذلك، أجنحُ إلى حكي حكايات وفضاءات بأبعاد رمزية موازية، أُرَوِّض بها الفراغ الممكن والصمت اللاممكن، حتى أستطيع قول ما لم أقله، والكلام في ما لم أتكلم فيه. أجمعه لأخلطه كما أشاء ثم أذروه في نفسي منتظرا طلوعه كلمات حية تمشي أمامي».

الرحلة وتحولاتها

ينطلق الكاتب من تصور جمالي يعتبر السفر بمثابة انفجار فكري وعاطفي، على حد قول الكاتب والرحالة الكولومبي لويس كاردوزا. يقول شعيب حليفي في مقدمه كتابه التي تعتبر كبيان لهذا الشكل الجديد من كتابة السفر الذي يحاول تدشينه كتاب الأيام: «كثيراً ما تساءلتُ عمن أكون خلف هذا النص.. وقبله من أكون في تلك الرحلات؟ المسافر الملتقطُ لكل مدهش يملأ به جرابه؟ أم الكاتب الذي يُجرِّبُ الوقوف على حافَّة العين المفتوحة؟ يُطرِّزُ، على مآقيها، حريته بمداد التخييل.. بحثا عن شكل جديد في قول السرد، فأكتبُ رواية رحلية أو رحلات روائية.. تمنحني لحظات أكون فيها فارسا في سياقِ البحث عن مخازن بعيدة، أُخبئُ فيها شوقي للكتابة والتخييل والتأويل، وللحافات الخطرة للنصوص النائمة التي تستفيق بداخلي، وأنا هناك في حالات السفر، فتجيءُ روايات قصيرة، لم أفهم في البداية علاقتها بالمكان والزمان. وكلما بدت غارقة في الخيال أحسستُ أنها الأقرب إلى حقيقة الرحلة».

مراوغة الحكاية

ومما يؤكد أن الكتابة تتمرد على السفر هو أن ما كتبه شعيب حليفي هو إمكانات الكتابة، وفرصة لتسريب نصوص والسكوت عن نصوص أخرى تبقى عالقة بوجدانه، يقول:

«لو قيض لي إعادة كتابة كل رحلة لدونتُ نصوصاً أخرى ضاعت ثم عادت، أحس بها راقدة في مخابئ من روح وتراب، مثل بذرة في وجداني»، انسجاماً مع كون الكتابة السردية لدى شعيب حليفي تروم، دوماً، معانقة الوجدان الإنساني في عمقه التاريخي والثقافي. كما يتخذ شعيب حليفي الكتابة فرصة للسخرية من العديد من الظواهر الاجتماعية والسياسية التي يثيرها المجتمع المغربي، لكن بطريقة مضمرة يسمح بها التخييل الذي يجنح بالذات في تحليق حر ويحاول الانفلات بها من قيود الواقع ويسمح بالسفر في أعماق الذات واستكناه أغوارها هروباً من منطق الراهن السخيف الموسوم بكثير من الخيبات والإحباطات المتواصلة. لذلك تسمح النصوص التي يحتويها هذا العمل السردي على كيفية تحول تجربة السفر بمتعتها ومحنتها إلى كتابة تخييلية، عبر الغوص في الذات وأحلامها وهواجسها وما تختزنه ذاكرتها وتوقظ العديد من الحكايات النائمة بشخوصها الطريفة والمنسية أحيانا، وتفسح لها المجال لتفصح عن ذاتها وعن مكانتها وأماكنها المهملة التي سقطت سهوا من كتابات المؤرخين لتعيد لها الاعتبار وتعترف بجميلها ولترسخها في الذاكرة ولتفتح آفاقاً جديدة للسرد الرحلي والروائي معاً، كل ذلك في إطار وعي بالكتابة السردية يستوعب طموحات المعاني وسط تقلبات الخيال وتحولات الواقع المتسارعة.

* كاتب مغربي

شَمَنْدَرُ شوبنهاور... إرادة الحياة وهشاشة فكرتها

تونس ـ «القدس العربي»
من عبدالدائم السلامي:

تُعَدُّ مقولةُ «الإرادة» المحوَرَ الذي انعقدتْ حوله فلسفةُ الألماني أرتور شوبنهاور (1788–1860)، فالإرادة بالنسبة إليه «هي جوهرُ الإنسان بينما الفكرُ هو العارِضُ فيه. وهي مادّة ذاك الإنسانِ، والفكر هو شكل تلك المادّة؛ وهي حرارة الحياة الإنسانية في حين يمثّل الفكرُ النورَ الذي يتولّد منها» (شوبنهاور: ميتافيزيقا الحب)، ومن ثمَّ، سيكتفي الفكر، على حدِّ رأي هذا الفيلسوف، بوظيفة خدمةِ الإرادة، بل سيكون أداتَها الطيّعةَ. فالعبقريّة مثلا «إذا لم تكن مرتبطة بإرادة متدفّقة فسيُواجه صاحبُها رغباته العنيفة، سيواجه نزوعَه العاطفيَّ المتحمِّسَ في اتحاده بفكر ضعيف، يعني بدماغ صغير وغير مُمتَثِل داخلَ جمجمة سميكة، وهذه ظاهرة شائعة ومَثيرة للاشمئزاز في الآن نفسه. ولا يمكنني، يقول شوبنهاور، أن أقارن مثل هذا الاختلال إلاّ بحالة نبتة الشمندر» (شوبنهاور: العالم إرادة وفكر). فما هي إذن دلالةُ تشبيهِ شوبنهاور علاقةَ الإرادةِ والفكرِ بالشَّمَنْدر؟

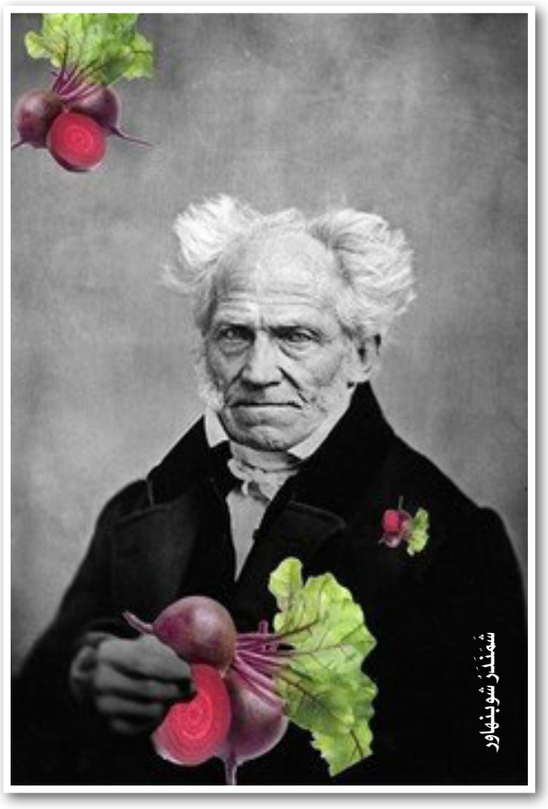

الشَّمَنْدَرِيّون

في مقالة بعنوان «شمندر شوبنهاور» يسعى المتفلسف أدريان أدولفوس إلى تنزيل تشبيه شوبنهاور للإرادة والفكر بجِذْرِ الشمندر وأوراقه منازل واقعيَّة. فالشمندر (أو البنجر أو البربة أو اللِّفْت) هو، عند شوبنهاور، الصورةُ التي يُسعفنا بها العالَم النباتيّ للتعبير عن الفجوة الكائنة بين الإرادة والفكر؛ فلئن كان شكلُ جِذْرِ الشمندر يرمز مجازيا إلى الإرادة فإن أوراقه النحيلة والضعيفة تُحيلُ على الفِكْر. وصورةُ ذلك أنّ هناك من ناحيةٍ أولى «ليبيدو» فيه إرادة مُتْرَعة بالرّغبة، يُعبِّرُ عنها شكل الجذر وذهابه إلى العمق، ومن ناحية ثانية هناك أوراق ذابلة مُحيلة إلى قدرة محدودة على تمثل العالم وفهمه. وعليه، فإنّ الغايات والدوافع (وهي هنا من عمل الفكر) القادرة على قيادة الإرادة وتأطيرها توصف لدى شوبنهاور بكونها «خرقاء» و«تافهة» كأوراق الشمندر. ولا تُحيلُ صفةُ «التفاهة» على معنى تقنيٍّ وحسب، وإنما هي تنفتح بدَلالاتها على معيش الإنسانِ. فالتافه الشوبنهاوري هو ذاك الذي لا يتمكّن من معرفة الواقع بعقلانية، فلا يقدر على ربط علاقات وجيهة بين المفاهيم من حوله، ولذلك كثيرا ما يخطئ تقدير تلك المفاهيم، ويعيش بسبب ذلك سجينَ التبسيطات والاطمئنان إلى السّراب.

يعيش الشخص السّاذج ضحالة فكرية معيّنة، وهي ضحالة يتجلّى تعبيرُها الضعيفُ في نوعية المواضيع التي تقترحها على الإرادة. وباختصار، سوف ينتفض جِذْرُ الشمندر ويُحرِّك السماءَ والأرضَ من أجل إنجاز مشروع قاعدتُه الفكرية ضعيفةٌ جدا. ويمكن أن يكون هذا المستوى الفكري الضعيف نتيجةً لسوء فهم المفاهيم ولسوء تطبيقها في الآن ذاته.

غير أن تشبيه شوبنهاور يظل مُجرَّدا بعضَ الشيء ويحتاج منّا إلى شرح. فمَنْ الذي يمتلك في عالمنا الغربي إرادةً قويةً مع دوافع فكريّة متواضعة؟ بإمكاننا اتخاذ مثال لن يعترض عليه أحد وأقصد به المُقاول. فهو شخص يمتلك إرادة قوية تتمثّل في خلق شَيء جديد. إنه يرغب، ورغبته تلك قوية ومتحمِّسة، غير أنّ رسوخَ دوافعه وغاياته في فكره ضعيفٌ جدا، بل قُلْ: إنّ تمثّله الفكريّ لرغبته ضعيفٌ وهشٌّ. لنُمثِّلَ لذلك برَجُل له رغبة كبيرة في تأسيس شركة، ولْتكن شركةً لصناعة عطور أو هواتف ذكية أو ورق التواليت ذي الطبقات الستِّ، أو سيارات يمكن قيادتها آليا، وحسب المفاهيم التي حدّدناها أعلاه فإنه سيبدو جليا حجمُ الإرادة الكبيرُ لدى هذا المُقاول، لأنها إرادةٌ ستصل إلى حدِّ إشراك إرادة أفراد آخرين لتحقيق غايات العمل، وهذا هو جوهر الشركة: أي إخضاع مجموعة من الأفراد الذين يقبلون أن يضعوا إراداتهم تحت تصرّف إرادة مُسَيْطرة، وهذا يعني: أنّ إرادةَ المُقاول تُسيطر على إرادة العُمَّال وتوهمهم بأنها ستُحقّق لكلّ واحد منهم رغبتَه الشخصية. وهنا يقوم المقاول بالاستحواذ على رغبات الآخرين لتحقيق رغباته الخاصة، والحقّ أنّ الغايات تُظهر سخافتَها وانحطاطَها من تلقاء نفسها، ويكفي في هذه النقطة أن نركن إلى حَدْسنا لنعرف أنَّ ذاك المُقاولَ لم يعرِضَ غاياته على فكره ليرى إنْ كان عملُه لا يمثّل استغلالا للآخرين. وهو أنموذَج عن فئة من الناس تجوز تسميتُهم بالشَّمَنْدريّين.

وعلى العكس من ذلك، فإن القدرة الفكرية القوية ستسير جنباً إلى جنب مع الدوافع العليا، والأشدّ اتساعًا، والأكثر إنسانيّة، والأكثر شمولاً. وصورةُ ذلك أنّ الفنانَ، مثله مثل الشاعر وباقي المبدعين وأصحاب الفكر، لا يقع ضمن دائرة الشمندريّين، فهو يتميّز عن هؤلاء بقدرته على التأمل في العالم من وجهة نظر سامية، وعلى تعديل فوضاه بواسطة اللغة والفن، وعلى استخلاص الكامن فيه من الجمال، بل على تبيّن الحقائق المخفية صُلبَه (يكون ذلك عن طريق قوة الخيال كما يؤكد ديكارت). وبذلك، فالشمندر لا يُحيل إلى كلّ الأفراد في العالَم، إنه يُحيلَ إلى جزء صغير منهم، وهم أولئك الشمندريّون الذين ليسوا سوى قطعة واحدة منه، وهي قطعة لا نختارها غالبا ولا نُحبّذها.

مثالٌ يُحتذى به

من مفارقات راهننا أنّ الشمندريين صاروا في مجتمعنا أنموذجا يُحْتذى به، وأمثلة حية يجب تقليدها، ذلك الذي يؤكد إرادته عبر تأسيس شركة ناشئة مّا ستكون منتجاتها غير ضرورية، بل قد تكون ضارة، يتم تقديره والرفع من شأنه على المستوى الاجتماعي. سيقال إنه «حقق حلمه» من دون أن يُؤخَذ محتوى ذلك الحلم في الحسبان. هذه الإرادية (كتيار فلسفي) المعادية للمذهب الفكري، هي ركيزة مجتمعنا الرأسمالي ذاتها. وما مقولةُ «إفعل ما تشاء» إلاّ عبارةٌ تُلقي الضوءَ على تقديس الإرادة القوية في انفصالها عن الفكر، وبالتالي هي عبارة تُمجِّدُ الفعلَ العاجزَ عن إحداث إنجازات ذات مغزى فكريّ. وهو أمر يتجلى بوضوح من خلال تبجيلنا المالَ واعتباره غايةً في حدّ ذاته، بل اعتباره مكافأةً للإرادة العمياء التي تدعو إلى الإيمان بأنه كلما تعاظمت رغباتنا كان الإثراء أكبر... فهل صار الغَنيُّ شمندرةً؟ هناك حظوظ كبيرة لأن يكون كذلك، حتى إن لم يكن بمقدورنا تحويل ذلك إلى قاعدة عامّة. ومع ذلك يمكن أن نؤكّدَ هنا أنّه من النادر أنْ يحصُلَ الغِنَى نتيجةَ نشاط فكري مكثف وواسع النطاق.

لقد قادنا تحليلنا لتشبيه شوبنهاور لعلاقة الإرادة بالفكر إلى الوقوف على حقيقة أنّ مجتمعنا يُنتِج تلك النماذج من الشمندريّين، من دون وعي منه، بل إنه يجعل من الفرد الشمندريّ أساس الزراعة المُواطنيّة. ولئن كان الانحطاطُ الفكريُّ غير مؤبَّد في طبيعة المجتمعات، فإن مواصلةَ عدم تثمين محتوى الإرادة والاكتفاء بتثمين وجودها والاحتفاء بقدرتها على الإنتاج، إنما هي أمور يمكن أن تُحفّز ذاك الانحطاطَ لأنْ يظهرَ في الواقع ويستمرَّ فيه.

إصدارات

مراجعات نقدية في المشروع النهضوي العربي

يقول زهير توفيق مؤلف كتاب النهضة المهدورة.. مراجعات نقدية في المشروع النهضوي العربي وبناء المعرفية»، إن أزمة النهضة العربية تتمثل في تناقضاتها الداخلية والذاتية، التي مهدت الطريق للأسباب الخارجية لإعاقتها ومنع تحققها في الواقع.

ويتابع المؤلف في كتابه الذي اشتمل على أربعة فصول، وصدر حديثا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، أن تلك الأسباب لم تترك للعوامل الداخلية الفاعلية اللازمة لتقوم مسيرتها وحمايتها من السقوط والتصفية، وفي مرحلة لاحقة تداخلت العوامل الداخلية والخارجية، وشكلت معا عاملا واحدا تمظهر بالتأخر التاريخي الشامل، الذي تعمق في التخلف لاحقا وكان سببا ونتيجة للاستبداد والتقليد ومن ثم السقوط والفشل.

كما يرى المؤلف أن مسؤولية الفشل والانهيار الممتد تقع على عاتق النهضويين العرب الذين أنتجوا خطابا نهضويا قابلا للتفكك والانهيار من حيث المبدأ– مستوحين نظرية مالك بن نبي: «قابلية الاستعمار»، التي فسرت نجاح الاستعمار في السيطرة واستغلال الأرض والإنسان من خلال استسلام الإنسان الشرقي لقدره – منذ الانفتاح الأول على معطيات التقدم العربي، ووعي الذات بالتأخر التاريخي.

فيما يعتبر أن التفكيك الذاتي لمشروع النهضة العربية بحكم تناقضاته البنيوية أعاق تطوره كمشروع تغيير، واستنفد قدرته على الاستمرار والعطاء، بغض النظر عن العوامل الخارجية (الغرب) التي فعّلت تناقضاته الداخلية بتقديم الخميرة اللازمة للمصالح والأيديولوجيا لإنضاج تلك التناقضات لمصلحته واستثمارها بالزمان والمكان والأدوات المناسبة ضد الشرق ومشروعه النهضوي.

يقع الكتاب في 344 صفحة من القطع الكبير .

ديوان «فوضى الحروف» للأردني نضال الرفاعي

صدر عن المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر/ بيروت ديوان شعري بعنوان «فوضى الحروف»، المولود الأوّل للأردني نضال الرفاعي، وهو مجموعة شعريَّة في الشعر العمودي . نقرأ منها:

وأطربْ بها سَمعًا يُجافي فؤادَهُ
أرحْ مُقلةً حَرَّى تُباكي سُهادَهُ
وأطلقْ عنانَ البَوح تبلغْ عَنانَهُ
وأسرجْ عتيقَ الشِّعرِ رَوِّضْ جيادَهُ
تَجاوَزْ بُحورَ الصَّمتِ شَدوًا فإنَّني
رأيتُ امتثالَ الحرفِ في الشِّعرِ زادَهُ
وإنَّ اعتناقَ الشِّعرِ حُمَّى ولَوعةٌ
ولكنْ ببَوحِ الهَمِّ يَشفي عِبَادَهُ
كأنِّي بأوطَاني أعيش بِغُربَة
ومن كاهلي يجني الغَريبُ رُفادَهُ

يقع الديوان في 128 صفحة من القطع المتوسط

فيلم «دوغمان» للإيطالي ماتيو غاروني

الشخصية الضعيفة حين تتحول لوحش

باريس ـ «القدس العربي»

من سليم البيك:

ليس من السهل تخطّي التأثيرات التي يمكن أن تكون لأفلام في بلد معين، ضمن تيار سينمائي معين، وأحدثت نقلة في عموم السينما في العالم، على السينما المحلية التي تخرج من البيئة ذاتها التي خرجت منها الأفلام التي صنعت تلك التأثيرات، مثال متكرّر هنا هو «الموجة الجديدة» الفرنسية، أو قبلها «الانطباعية» الألمانية، أو بعدهما «الجيل الأمريكي الجديد»، أو غيرها كموضوعنا هنا، وهو «الواقعية الجديدة» الإيطالية التي امتد تأثيرها إلى خارج إيطاليا مكانياً، وإلى يومنا هذا زمانياً.

من الصعوبة تخطي تأثير ذلك التيار الإيطالي الذي تمركزت حكاياته حول الأحياء الفقيرة وناسها، همومهم ويومياتهم، ضعفهم وقوّتهم حيث لا نتوقّعها، وتلك نقاط ارتكاز لدى فيلمنا الإيطالي موضوع هذه الأسطر، الذي شارك في المسابقة الرسمية لـ«مهرجان كان» الأخير، ونال مارتشيلّو فونتي باستحقاق سعفة أفضل ممثل فيه، والفيلم معروض حالياً في الصالات الفرنسية.

ليس هذا الفيلم «دوغمان» أو (الرجل الكلب – «Dogman») أولى تجارب مخرجه ماتيو غاروني في «مهرجان كان» السينمائي، بل سبقه فيلم «واقع» عام 2012 ونال الجائزة الكبرى، كما شارك فيلمه «حكاية الحكايات» في المسابقة الرسمية للمهرجان عام 2015.

يبدأ «دوغمان» بلقطة معنِّفة نفسياً، مقرّبة، لكلب شرس مسعور موثّق بجنزير يحاول بطل الفيلم، مارتشيلو، تحميمه وتنشيفه في محلّه، وهو محل اعتناء بالكلاب، أقرب ليكون، بمحتوياته وأقفاصه وأجهزته وإضاءته الخفيفة وعفونته بمكان مناسب لارتكابات وحشية، تشبه ذلك السعار الذي نراه من الكلب بداية الفيلم.

مقابل الكلب نرى مارتشيلو، إنسانا ضئيل الحجم، فيه شيء من الوضاعة، سلوكاً وحديثاً وشكلاً ولباساً، بسيطا، يظن نفسه محبوباً من قبل الحيّ، إنّما هو أقرب ليكون ذلك الأبله الذي لا يأبه أحد برأيه، لا يكرهونه إنّما لا يكترثون به، وإن كان يشاركهم مباريات كرة القدم ووجبات الطعام، وأخيراً يتخلون عنه بسهولة ولا يجدهم حين يحاول العودة إليهم بعد ما حصل معه. لكنّ لا يمكن عدم ملاحظة طيبة قلبه، أولاً في التعامل مع الكلاب التي لا يناديها بغير «حبيبتي»، وثانياً في انعدام نيّته السيئة تجاه الجميع، أمّا الوضاعة التي تكلّمنا عنها فتخص نقاط ضعف في شخصيته ستؤدي إلى مصيره الدرامي.

للحي كذلك بلطجيّه، سيموني، رجل بملامح عنيفة وجسد ضخم، لا يكف عن الاعتداء الجسدي على الجميع، والجميع كذلك يخاف أن يشتكي عليه، وهم أصحاب محال متنوعة، فإضافة إلى محل العناية بالكلاب هنالك محل بيع وشراء الذهب وناد ليلي ومطعم، وكلّها صغيرة على قياس الحي النائي المنعزل، بمبانيه القليلة، عن محيطه.

الوحيد من بين الرجال الذي يحتفظ بعلاقة طيّبة مع سيموني هو مارتشيلو، وهي ليست علاقة طيبة إلا كما يفهمها مارتشيلو، الذي يقول لسيموني بأنهما صديقان، لكن الأخير لا يمتنع عن احتقار مارتشيلو منذ بدايات الفيلم، ولا حتى عن ضربه بقسوة، كما يفعل مع رجال الحي الآخرين، إنّما ما يبقي سيموني قريباً من مارتشيلو هو أولاً أن الأخير مزوّد رئيسي لاحتياجات الأول من الكوكايين، بدون أن يجد نفسه مضطراً لدفع ثمنه ببساطة لأنّه بلطجي، وهو ثانياً الضعف الاستثنائي في شخصية مارتشيلو ما يجعله مطيعاً لسيموني، مهما طلب الأخيرُ منه.

لقطات من الفيلم

أذكر هنا مشهداً يوضّح تلك العلاقة نُضيفها إلى الطيبة الأصيلة في نفسية مارتشيلو: الرجل البسيط يعود إلى بيته، يجد سيموني واقفاً ينتظره ليوعز له بأن يستقل سيارته، بدون أن يخبره إلى أين، يحاول مارتشيلو المراوغة عبثاً، بعدها نجد سيموني وآخر يخرجان من بيت نهباه، والآخر يقول بأنّه وضع الكلب في البيت في الثلاجة كي لا يزعجهما. يضطر مارتشيلو للعمل معهما، في عملية السطو هذه، كسائق لا ينال أخيراً من سيموني غير ثمن البترول للسيارة. يوصلهما إلى حيث يريدان ويعود إلى البيت المنهوب ليُخرج الكلب من الثلاجة ويُدفئه ويعيده إلى الحياة ويَخرج، بعدما سرق بعض الذهب.

تتطور العلاقة المشّوهة بين مارتشيلو وسيموني إلى أن يطلب الأخير من الأول استخدام محلّه لسرقة المحل المجاور وهو محل بيع وشراء الذهب، يحصل ذلك وتأتي الشرطة لتحقّق ويخاف مارتشيلو من الاعتراف بأن سيموني من فعل ذلك فيُسجن لسنة، يخرج ويبحث عن سيموني الذي اشترى دراجة نارية جديدة، يطالبه بحصّته مما سُرق فلا يجد إجابة، هنا تتغير شخصية مارتشيلو بشكل درامي، يبدأ التغيّر بتحطيمه للدراجة، خلافاً لما يمكن أن يتوقعه أحدنا منه وهو الهرب والسّكوت، كما تعوّد في علاقته مع سيموني البلطجي.

الفيلم الذي اشتغل على الحالة النفسية لشخصياته فعلها بشكل ممتاز لدى مارتشيلو، فهو الرجل الأضعف في الفيلم، وهو كذلك، انطلاقاً من ذلك الضعف، الوحيد الذي تجرّأ على ممارسة وحشية لم يفعلها حتى سيموني، وذلك أخيراً متى وصل حداً من الإهانات لم يستطع تجاوزه، حداً يفوق ما يمكن لشخصيته استيعابه. فالفيلم الذي يبدأ بكلب مسعور يستطيع مارتشيلو ترويضه وتحميمه، ينتهي بالمكان ذاته والجنزير ذاته حيث الكلب، إنّما على رقبة سيموني الذي لم يستطع أحد ترويضه، هنا، يتحوّل مارتشيلو إلى وحش وقد نبعت كل تلك الوحشية التي سينتهي عندها الفيلم من الضعف الذي بدأ عندها.

تعقيبا على مقال حسن سرحان:

هل الرواية العربية في طريقها إلى الاندثار حقا؟

علي لفته سعيد*

يثير الناقد والأكاديمي العراقي حسن فرحان دائما الكثير من الأسئلة والشجون والتعارض والاختلاف والخلاف مع مقولاته التي يبنيها دائما وفق رؤيته الخاصة، التي تتيح له الاتساع في الرؤية بحكم عمله الأكاديمي.

وآخر ما أثاره مقاله المنشور في «القدس العربي» يوم السابع عشر من الشهر الجاري، الذي حمل عنوانا طويلا «من أبرز مظاهرها محدودية الثيمات وتكرار حكاية الدين والسياسة: الرواية العربية في طريقها إلى الاندثار».

ويتبين من هذا العنوان أنه يتوقّع ويحذّر من اندثار الرواية العربية على مستوى الثيمات، كما يذكر في المقال المهم والجاد والحقيقي في بعض أوجهه، لأنه لا يحمل كل الحقيقة التي نراها نحن أيضا كمنتجي رواية أو نقد أدبي وليس نقد النقد الأكاديمي الذي نقصده.. وهناك فرق بين النقدين. المهم في الأمر أن سرحان وهو يحدّد أطر ما يريد من توقّعه وتنبؤه تحذيره بقوله (لأزمة الجمود التي تعرفها الرواية العربية اليوم مظاهرُ كثيرة أبرزها هذه المحدودية الصارخة على مستوى الثيمات الروائية وهذا الانغلاق البيّن لأفق كتّابها في ما يتعلق بتجديد موضوعاتهم) وهو بهذا يشير ويرسم خطوطا عريضة لهذا الجمود، ويذكر أبرزها محدودية الثيمات والانغلاق على تحديد الموضوعات التي يشير لها في جانب آخر من إنها مختصّة، أيّ الرواية العربية، بثيمات أو موضوعات الدين والسياسة. وهو بهذا محقٌّ تماما في تحديد نوعيات من الثيمات تغزو النصّ الروائي العربي، التي تكاد تكون هي المهيمنة على روحية الضخّ الحكائي للرواية، لكنه لا يشير إلى الأسباب التي أدّت إلى ما أسماه محدودية صارخة وغياب التجديد.

إن الإجابة قد تبدو واضحة للمنتجين والنقاد معا، وأقصد بالمنتجين هم كتّاب الرواية الذين لديهم اطلاع على الثيمات الروائية عبر المراحل الإجيالية للرواية العربية منذ زمن رواية «زينب» حتى آخر رواية صدرت.. وهذه المعرفة تتبلور في كون المادّة السردية أو الثيمة التي تمنح الحكاية قوّتها التدوزينية هي ابنة الزمن الذي يعيشه المنتج.. وهي التي تساعد على تخليق المخيلة التي تذهب باتجاه ما هو غائرٌ في الواقع، على اعتبار أن الواقع الذي يستلّ منه المنتج هو الأكثر قرباً من المتلقّي.. ولهذا فإن ما جاء في المقال من أمثلة على روايات عالمية تأتي في إطار عملية كسر النمطيةً في التلقّي، لأن المقال لم يعش زمن بلزاك أو فلوبير أو ديستوفيسكي، أو أيّ روائي عالميٍّ، ضخّ علينا الإعلام والترجمات ومقالات النقاد التي تبحث عما هو حسن في النتاج العالمي لتقدّمه إلى المتلقّي العربي على إنه عصارة الحضارة العالمية، بهدف زيادة المبيعات مثلا. في حين رحنا نحن نبحث عن عمليات قنص وصيد لكلّ ما هو عربي ومحلي داخل كلّ بلد، حتىّ قيل (مطربة الحي لا تطرب).. بمعنى أن الشخصيات التي تم ذكرها ليس لأن (الشخصية الروائية تستمد حيويتها وتواصل ديناميكيتها وتصنع أثرها اعتماداً، لا على صفاتها الاستثنائية) كما قال سرحان وحسب، بل لغرابة هذه الشخصيات عن واقعنا.. لذا لا نكتشف الهنّات ولا ندرك النواقص فيها.. في حين أن الشخصيات الروائية العربية هي شخصياتٌ يمكن ملاحظة الفوارق الخلقية والأخلاقية والمرجعيات البيئية والتاريخية والارتباط العاطفي فيها وعنها ومنها وإليها ولديها.

لذا نرى هذا الانفتاح الذي ذكر في المقال على أفق الثيمة السردية للتأثير المسبق في الرواية الأجنبية، فضلا عن غرابة الواقع الذي نراه ولم نعشه.. إضافة إلى تأثير الإعلام والدراسات النقدية وغيرها.. وإذا ما أخذنا مثالاً على عدم وجود ما أسميناه بكسر النمطية، أن الكثير من الروايات العربية نجحت عالمياً ثم أسّست لها مكاناً في التلقّي العربي مثل، رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح وروايات نجيب محفوظ التي زادت مبيعاتها بعد نوبل وغيرها الكثير.

إن محدودية الثيمات ستكون في زمن لاحق مسؤولة عن قراءة وعي المرحلة، وستكون هي المرحلة التي ستتبيّن من خلال قراءات مختلفة للمؤرخين والنقاد، وحتى كتاب التاريخ من أن الواقع الذي كان يعيشه الروائي في هذه الحقب هي التي جعلت ثيمات كهذه تنطلق من مخيلة المنتج الروائي، لأنه ابن البيئة التي تتأثّر بالواقع.. ولا غرابة أن يكون التأثير الديني والسياسي هو الأكثر استحكاماً بالواقع في الزمن الراهن الذي نعيشه الآن كمنتجي نصّ ومتلقّين.

إن ثنائية الدين والسياسة ربما جاءت بدلاً من ثنائيات عديدة.. المقاومة والوطن.. التحرير والإمبريالية.. الاستعمار والقومية، التي كانت تتمتع بها ثيمات وحكايات السرد العربي منذ منتصف القرن الماضي.. وهو الأمر الذي يعطينا دافعا لتثبيت ما قلناه في تأثير البيئة التي يعيشها المنتج الروائي.. فإن واقع الاحتلالات التي كانت مفروضة في مطلع القرن الماضي غير واقع التخلّص من الحكام في مطلع القرن الجديد، وغيره من تبعات ما حصل من واقع سيايديني وهذا الواقع وُلد بعد الربيع العربي حيث بروز الحكم الديني وما رافقه من تعصّبات، سواء مذهبية ـ طائفية أو إفرازات حكم غبية جعلت إزاحة الثورات أو التغيّرات التي ينشدها الفرد العربي، ومنهم المنتج الروائي، أن يكون تحت سطوة جديدة ولّدت من جهتها تشوّهات وعدم الثقة، حتى بموضوع الوطن.. لأن ردّ الفعل قد لا يكون مناسباً في القوّة وعكس الاتجاه، بل ربما أكثر في ردّة الفعل وتناثر الاتجاهات، وهو الأمر الذي قد تبدو فيه ثيمات الرواية متشابهة، لكن بمراجعة بسيطة نجد أن كلّ حالات التجييل التي ذكرناها تعيش هذه الإرهاصات العقيمة في حالات الانتقال من موجة الوطن والبحث عن الوطن والتخلّص من الاستعمار والاحتلال، ومن ثم الوقوع في قبضات الطغاة ومن ثم التخلّص منهم ببروز الموجة الدينية وتعصباتها، هي كلّها محمولات دلالية لإنتاج الثيمة السردية.. ولا يمكن نكران وجود انزياحات هنا وهناك في لحظات الهدوء النسبي التي شهدها العالم العربي في الثلاثين السنة الأخيرة من القرن الماضي، التي توّجت فيها الكتابة الروائية.. مثل الكتابة عن الحب أو العودة إلى التاريخ واستلهام التاريخ والحديث عن البورجوازية وما بعد الاحتلال، الكونيالية وغيرها من المصطلحات التي يعج بها الواقع النقدي والمدارس النقدية.. وهو أمر لا يمكن فصله عن الواقع السياسي العربي، بمعنى وجود أمرٍ سياسيٍّ لكي تكون هناك فسحة زمنية لبناء العصر الطغاتي لهذا البلد العربي أو ذاك.

إن ما ذكره سرحان من أمثلة (سي السيد) نجده في الرواية العربية بأسماء مختلفة كأن يكون «المختار» في العراق أو «الأبضاي» في سوريا.. ولهذا فإن ما يمكن تناوله من نصوص جديدة لا يمكن أن تخترق عملية كسر النمطية التي يحتاجها المتلقي في عملية إيراد ما هو سائد بطريقة أخرى، وهذه هي ثيمات واقعية استثمرها المنتج لأنها من البيئة، استلهمتها المخيلة في تكوين عالم تشويقي لم يره المتلقي.. وبهذا يمكن لنا القول إن منتج الرواية لا يمكن له التغرّب عن واقعه.. لكنه يمكن بطريقة أخرى أن يبتدع طرقاً تدوينية وابتكار عوالم سردية وليس إيجاد ثيمات تبتعد عن السياسة والدين، وهو غارقٌ في المماحكة والمعارضة والكبت الذي يعيشه بسبب السيايديني.. بمعنى أن تشابه الثيمات في الواقع العربي مرده أن الواقع متشابه، فلذا ينتج ثيمات متشابهة وهو أمر طبيعيٌّ، ولكن على المنتج أن لا يستنسخ طرقاً تدوينية متشابهة لمثل هذه الثيمات، وحتى الحكايات حينها سيكون فعله بقليل من الهدوء النقدي جيداً.. لأننا من جهة أخرى لم نطّلع على كل النتاج الذي كان في زمن دستويفسكي أو بلزاك أو أيّ شخصية روائية، حتى الحديثة منها كماركيز أو بورخس، لأن ما وصلنا في كسر نمطية التلقّي هو الانبهار الذي صاحب التلقّي.. ولذا فإن الكثير الآن يُشكّل على الإطناب، الذي تحفل به الكثير من روايات من ذكرناهم.. بناء على نقد النقاد للرواية العربية التي يقال إنها تميل إلى الإطناب ووصف الصورة أكثر من إعطاء الملمح الحدثي الذي يحمل فلسفته.

إن خاتمة ما قاله سرحان لا تبدو بعيدة عن الحقيقة اذا ما استثنينا كلمة الموت وكأنها الحقيقة الوحيدة حين قال «إذا ما أريد للرواية العربية مواصلة الحياة وأخذ جرعات منشطة تؤخر الموت المقبل لا محالة، فلا بد من اختراع ثيمات جديدة تفتح أبواباً طارئة على وعينا بالعالم في ديمومته وتدفقه وسريانه) بل نراها دعوةً مهمةً ليس لمخالفة البيئة، بل للبحث من داخل البيئة عن ثيمات لا يراها المتلقّون وتبثّ فيها روح السرد بطريقة تدوينيّة جديدة لا تخلو من الدهشة ولا تبتعد عن عناصر الروي. ولدينا في العراق الكثير من الثيمات التي تدور عن الحروب العديدة، سواء حرب إيران أو أمريكا بعاصفتيها أو حرب الكويت أو الحصار أو حرب تغيير النظام عام 2003 أو حرب الإرهاب والسياسة الجديدة، وهذه كلها ثيمات سيادينية تؤثّر على المنتج وربما لا تقمع المتلقي الحالي لكنها بالتأكيد ستكون مهمة في زمن ما مثلما وصلنا إنتاج الآخرين بعد زمنٍ من الإنتاج؟

* روائي عراقي

العمى العربي... الرؤية والحدود

رامي أبو شهاب*

في كتابه «العقد الاجتماعي» يدعو جان جاك روسو إلى تجاوز أفكار منظري السياسة كهوبز وغرتيوس وبوفيندوف كونها تنادي بمقولة الحق الطبيعي القائم على القوة، التي تتمتع بها السلطة أو القائمين عليها، بوصفهم ينتمون إلى جنس أرقى، وبذلك فهم الرعاة، والشعوب قطعان ينبغي أن تتخلى عن حريتها مقابل أن تحظى برعاية الدولة، بل عليها أن تؤمن برؤيتها، على الرغم من أنها لم تستشر بهذه الرؤية.

وبينما تسعى جميع الأمم للتخلي عن هذه النزعة، وتجاوزها إلا إن العالم العربي ما زال يمارسها؛ ما يعني أن ثمة إشكالية في هذا السّياق نتيجة عدم الإيمان بفكرة «الأخلاق»، التي تعني سمواً في النظر للعالم والوجود، حيث ما زالت تستوطن في عالمنا العربي نزعات مصادرة الحقوق والاضطهاد، علاوة على مركزية فكرة التفوق السلطوي، في حين أن المجتمع لا يمكن أن يتطور من وجهة نظر روسو– أو يتجاوز هذا النهج– إلا بالمعرفة.

إن المتأمل في واقع العالم العربي سيلاحظ أن ثمة اتفاقاً على أن الحضارة العربية في مرحلة انحدار، بحيث تكاد تتصدر أمم العالم في تحقيق أسوأ النتائج على مستوى الأمن والتعليم والصّحة، فضلاً عن انتشار الفساد، وما أنتجته الحروب من قتلى ومهجرين. لقد أمسى العالم العربي مضرب مثل للتنازع والدموية، كما تصدير أكبر نسبة من المهاجرين إلى العالم، وهكذا فنحن نسهم في تحقيق مطابقة التمثيلات الكامنة في متخيل أمم أخرى تجاه العرب، بل إننا بتنا نشكل قيمة مرادفة للتّشوه، أو القبح على مختلف المجالات. ولعل هذا ما يدفعنا لإطلاق سؤال عن مكامن الخلل في تعطل التقدم الحضاري، وهنا لا يمكن أن نتمكن من مناقشة كافة الخيارات الممكنة، ولكن على الأقل ثمة اتصال مع مشكلة يمكن أن تتعالق مع كافة المستويات، وأعني آلية أو مصدر إنتاج المعرفة، لاسيما من حيث إحداث تغيير في بنية العقل العربي، والفعل الممارس.

في التاريخ العربي القديم كانت ثمة عقول تعتمد التفكير، مع محاولة استخلاص قيم معرفية بهدف تقديم تصور شمولي للعالم الذي يوجدون فيه، لاسيما مع البعثة النبوية. غير أن هذا النهج تعطل مع الاستعمار، مع الإشارة إلى أن المؤسسة الثقافية أو المعرفية التي نشأت مع الدول العربية المستقلة، أخذت على عاتقها هذا الفعل، بيد أنها لم تفلح للآن في خلق منظومة معرفية حقيقية، مع أن مخاضات الواقع السياسي والتاريخي والاقتصادي بالغة السوء والرداءة، فكان لا بد من مجال الاعتماد على الآخر الذي قدم لنا صورة عن العالم كما يراه هو، لا نحن، وهذا يأتي مشفوعاً بنظام علمي ومفاهيمي. هذا التصور حال دون خلق رؤية جديدة للعالم تتناسب مع التحولات الجديدة، بيد أن إنتاج المعرفة في حدود الرؤية يجب أن يتحقق بوصفه فعلاً متصلاً بالحياة من منظور جديد، فأدوات المنجز التاريخي باتت قاصرة، كما تجاوزها الزمن، وأي أدوات أخرى معاصرة ستعاني من مجال الارتهان للمنظور الذي يتصل بفلسفة الآخر، أو الذات في تكوينها التاريخي، خاصة إذا ما نظرنا في قوانين (المدنية) التي ما زالت في عالمنا العربي شبه معطلة، كونها لا تمتلك منظورا رؤيوياً للعالم الجديد، إنما هناك فقط، فعل تكديس لمعارف بل رؤية، وهذا تسبب بنوع من التشويش للذهنية العربية.

لعل أبرز مشكلة حضارية تواجه العقل العربي فعل تحديد المنظور، أو الرؤية، وهذا ما يجعلنا نتساءل عن مفهوم الأيديولوجية، التي تعني شكلاً إثنياً، أي أنها ليست عرقية بالكامل، أو لا تتصل بالجنسية. كون هذه المفاهيم تتغاير.

إن مشكلة العقل العربي تتمثل بأننا مازلنا نصوغ وعينا الكلي في إطار الإثنية الضيقة – وتحديداً– تجاه ذاتنا، وتجاه حتى الشعوب، والدول الأخرى، ولكن غالباً ما يكون ذلك عبر منظور السلطة، وهنا نستعين بأفكار مايك كرانغ في حديثه عن الجغرافيا الثقافية. فالإثنية الضيقة تتعالق بنيوياً مع التنميط المبني – أحياناً – على خصائص بيولوجية في إحدى صورها، ما يعني وعياً مركباً من حيث تحديد قيم الولاء والنقاء، على الرّغم من أن أهم مستويات التحضر، محاولة التخلص من هذه النزعات كونها لا يمكن أن تتسق مع القيم الجديدة لمجتمعات ما بعد الحداثة، ومع أن ثمة خطابات ناشئة في جميع أنحاء العالم بدأت تستند إلى نزعات الشعبوية التي وصلت أوجها مع خطابات دونالد ترامب، الذي اشتهر بمقولته الشهيرة «أنت مطرود» في برنامج كان يقدمه على التلفزيون. هذه العبارة تم تصديرها بوصفها ثقافة في العالم العربي، حيث بات رفض الآخر، كما نفيه أو ترحيله، أو تهجيره نموذجاً جديداً تبعاً لمقولات «المصلحة الوطنية»، ما يعني أن منظورنا لم يعد إنسانياً كونياً، بل ضيقا، لقد أمست ثقافة الإقصاء متموضعة في العقل العربي القائم على إثنيات – متعددة الوجوه – أو منجزة تنزع إلى صفات عوامل مشتركة من أجل نفي الآخر، وتأمين مقولة الاختلاف بتمايز مجموعة على مجموعة أخرى. إن هذا الادعاء في العقل العربي جرى تقديمه وإعادة إنتاجه كي يتحول إلى نزعة قائمة، وشديدة العمق، ولهذا باتت المعرفة متمحورة، هذه الإثنية بوصف كل دولة عربية تبحث عن هويتها المتغايرة، لاسيما بعد مرحلة الاستعمار استناداً إلى مقولة نقاء مكونها (الدين– الطائفة – القبيلة) في حين إن ادعاءات الوحدة القائمة على معطيات دينية وقومية، كما التاريخ، واللغة ما هي إلا زيف لغوي خطابي تستهلكه المؤسسة، في حين أن كافة خطاباتها ذات نزعة شعبوية حتى على مستوى الدولة الواحدة.

كلمة «إثنيكوس» في معناها المعجمي تحيل إلى جماعة من الناس، أو البشر، وبذلك فهي تنهض على خصائص متمايزة بغض النظر عن المشترك، وبذلك فإننا نحاول اختلاق إثنيات محددة تنهض على تمثيلات جغرافية، أو عرقية، أو دينية، أو شيطانية، وبهذا فإن فعل الإقصاء ينطلق من هيمنة إثنية على إثنية– مجموعة على مجموعة– ما يعني أننا في الواقع لا نقفز على حواجز الجغرافيات والتمثيلات القبلية، من أجل تمكين قواعد أكبر، وبهذا فإن رؤيتنا للعالم تبقى محصورة في أفق التجاور المبني على الخصائص المتمايزة، وهذا يؤدي بالضرورة إلى فعل معرفي مشوّه لدى المؤسسات التي تحاول أن تستجيب لمتطلبات الإثنيات المهيمنة.

لا خلاف على أن البقعة العربية من أشد بقاع العالم عنصرية انطلاقاً من وقائع واضحة، فبالنظر إلى مستوى الاضطهاد الممارس على الإثنيات المختلفة أو العنصر المفارق في جميع بقاع العالم العربي، فسنجد أن الشعوب العربية من أكثر الشعوب التي تسعى لفعل الإقصاء لكل ما هو غير متجانس مع إثنية مهيمنة، وبهذا فإن العقل العربي لا يطور تشكيلاً معرفياً متقدما، أو أكثر وعيا بحدود العالم واختلافه، وهكذا نبقى نستعيد وعينا أمام وعي المختلف، فلا نقبل بمعنى المشاركة بالقرار، أو الهوية، كون الأخيرة قائمة على مكونات متخيلة مقدسة، لا يمكن أن تتعرض للتّشويه، أو التلويث، وبهذا فإن العقل العربي لا يقبل روافد جديدة في التفكير، إنما يقبل إملاءات الآخر المتفوق، ولا يقبل أن يلجأ إلى فعل توليد داخلي عبر فعل التثاقف، ثمة فقط قبول للآخر المستعلي (الغربي) بوصفه خبيراً، أو الآخر التابع (الشّعوب الفقيرة) بوصفه خادماً.

إن التوجهات الجديدة في عوالم ما بعد البنيوية، وما بعد الحداثة لا تؤمن بالحدود الإثنية الضيقة، فمعظم القوى العالمية تقبل الاختلاف، والإفادة من الجهود بغض النظر عن تموضعها الإثني، وما الدعوات التي تشهدها أوروبا نحو المزيد من إطلاق طاقات الشعبوية والنزعات اليمينية المحافظة إلا ردة فعل نتيجة النمط المتزايد من الهجرات، التي أفرزتها نزاعات الشرق الأوسط هرباً من الحروب، بحثاً عن ملاذ آمن، وبذلك فإن النزعات الإثنية في العالم العربي هي التي أنتجت هذا التشكيل المضاد لدى دول غربية عرف عنها الإيمان بقضايا أو حقوق اللاجئين، غير أن الأمور بدأت تتخذ منحى خطيراً في العالم العربي، حيث نرفض ذاتنا العربية (الأخرى) التي ندعي وجودها، ونقدم عليها ذاتنا الضيقة القائمة على تميزنا، بوصفنا مجموعة ما، وهذا ينطبق على داخل الدولة الواحدة، فثمة إقصاء دائم، وبهذا فإننا ما زلنا نعمل (عقلياً) ضمن سياق الحدود الضيقة للرؤية، على الرغم من أننا ندعي إطلاق رؤية عام كذا وكذا، ولكن هذا النهج لا يمكن أن ينشئ وعياً معرفياً وسلوكياً جديدا للنهوض في الإنسان العربي الذي بات نصفه متسولاً على أبواب سفارات دول غربية تؤمن بمقولة حق اللجوء والاختلاف، كما الإفادة من الآخر بلا شروط، ومنها فكرة النقاء الإثني.

* كاتب فلسطيني أردني

قال إن الشعب الأمريكي ليس معنيا بالحقيقة... و40 % منه عنصريون

المخرج الهوليوودي روب راينر يكشف أكبر كذبة في التاريخ لتدمير العراق في فيلم «صدمة ورعب»

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

بعد ضربات الحادي عشر من سبتمبر/أيلول عام 2001، وقفت الصحافة الأمريكية مع إدارة جورج بوش الابن، ولم تستجوبها حول حربها على الارهاب أو تشكك حول نواياها من وراء ذلك، وبثت أكاذيبها للشعب الأمريكي وكأنها كانت حقائق بديهية، مما سهّل على المحافظين الجدد في إدارة بوش تنفيذ خطتهم لغزو العراق وتدميره عام 2003.

هذا الموضوع هو محور فيلم المخرج الهوليوودي الشهير، روب راينر، وهو «صدمة ورعب»، الذي يطرح فيه قصة أربعة من الصحافيين في شبكة «نايت ريدير»، المعروفين بأنهم الوحيدون في الولايات المتحدة الذين لم يصدقوا أكاذيب إدارة الرئيس جورج بوش الإبن عندما ادعت امتلاك صدام حسين أسلحة دمار شامل، ونجحوا في الحصول على شهادات من موظفين في وكالة الاستخبارات السرية ووزارة الدفاع عن نية حكومتهم احتلال العراق قبل ضربات سبتمبر/أيلول 11 وعن أنها استغلت هذه الضربات لكي تتهم صدام حسين بالتورط بها من خلال اختلاق أدلة كاذبة وبثها في وسائل الاعلام السائد لتبرير الغزو.

كما أن فيلم راينر يتطرق للمرة الأولى لاشتراك اسرائيل في هذه الخطة. وذلك لأن عدة موظفين من وزارة الدفاع و«سي آي آيه»، أدلوا بشهادات عن دخول العديد من رجال الأمن الاسرائيليين الى بناياتهم دون تأشيرة رسمية لكي يبقى اشتراكهم في العملية سريا.

هذه المعلومات كانت معروفة آنذاك خارج الولايات المتحدة، حيث تداولتها وسائل الاعلام هناك، ولكن مجرد ذكرها داخل الولايات المتحدة كان يعتبر خيانة وطنية، لهذا فان الغالبية العظمى من الشعب الأمريكي لم تكن على علم بها. كما أن صحافيي «نايت ريدير» لم يكونوا معروفين، لهذا لم تصل حقائقهم لعامة الشعب. وفي حديث مع راينر، اعترف أنه هو نفسه لم يكن يعرفهم، ولم يقرأ الحقائق التي نشروها.

لقطة من الفيلم

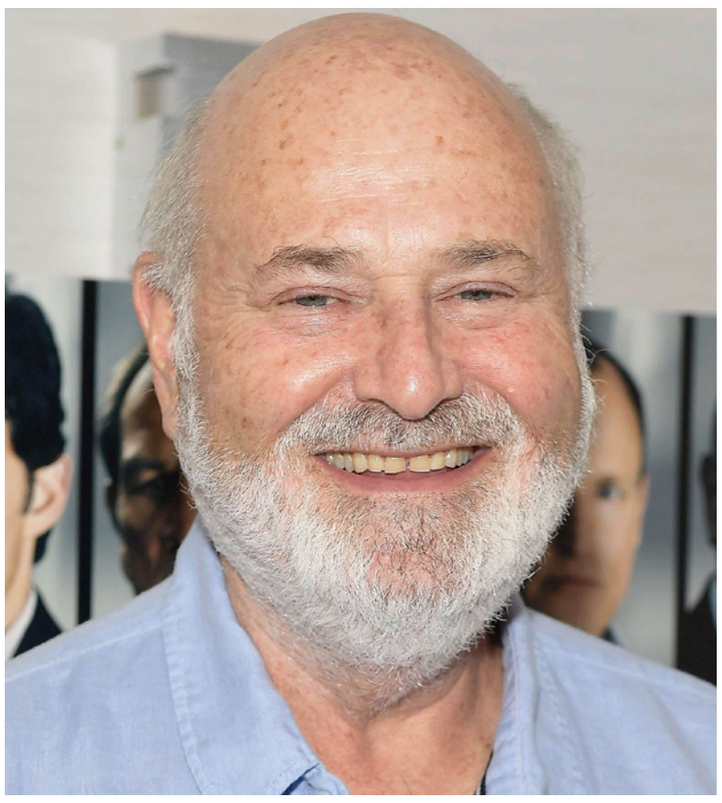

15 عاما لطرح قصة الخطأ التاريخي

«هذا صحيح»، يعلق راينر، الفعال سياسيا منذ صغره «الناس في الولايات المتحدة كانوا مفجوعين من أحداث سبتمبر/أيلول وتحولت عقليتهم إلى التركيز على حب الوطن وعدم مخالفة الحكومة، ولكن أي شخص عميق التفكير كان بامكانه أن يرى أن ذلك كان غبيا وغير منطقي. وأخذ هذا الوقت منذ 2003 حتى الآن عام 2018، يعني 15 عاما لطرح قصة عن حجم الخطأ الذي ارتكبته الولايات المتحدة في ذهابها للحرب على العراق».

فعلا، انتاج الفيلم لم يكن سهلا، حتى أن راينر موّل جزءا منه من ماله الخاص، رغم كونه أحد أهم شخصيات هوليوود، التي ولد وترعرع وعمل فيها منذ طفولته بفضل والده المخرج والكاتب الشهير كارل راينر. وهو أيضا مؤسس شركة «كاسل روك»، التي أنتجت مئة وخمسة وعشرين فيلما خلال العقود الثلاثة الأخيرة.

بداية، مارس راينر التمثيل وحاز على ثلاث جوائز ايمي للتلفزيون عن أداء دور الإبن الليبرالي لرب العائلة العنصري في أهم مسلسل هزلي أمريكي في السبعينيات، وهو «الكل في العائلة»، الذي حوّله الى واحد من أبرز نجوم هوليوود، قبل أن ينتقل للاخراج في بداية الثمانينيات ليصنع أيقونات سينمائية على غرار «عندما التقى هاري بسالي»، الذي يعتبر أفضل كوميديا رومانسية في تاريخ هوليوود. وفيلم الرعب «بؤس»، الذي نال أوسكار أفضل ممثلة لكيتي بيتس وفيلم دراما المحكمة «القليل من الرجال الفاضلين»، الذي حقق أربعة ترشيحات أوسكار، من ضمنها أفضل انتاج له.

وما يميز راينر عن غيره من الممثلين هو أنه صنع أفلاما من كل أنواع السينما كالرعب والسخرية والدراما والاثارة. لكنه ينكر أن هدفه تجربة العمل في أنواع سينما مختلفة، بل أنه يسخر نوع السينما الملائم للقصة التي يوّد أن يسردها «أولا أفكر في الرواية التي أريد أن أطرحها، ثم أفكر ما هي أفضل طريقة لتناولها»، يوضح راينر.

فعلى سبيل المثال، أراد بداية أن يطرح «صدمة ورعب» ككوميديا ساخرة مثل فيلم ستانلي كوبريك «دكتور سترينج لاف»، ولكن لم يكن مناسبا لأنه لم يلهمه الشعور الصحيح، ثم جربها كدراما بحتة ودراما عميقة، ولم تكن مناسبة بتلك الطريقة، حتى شاهد فيلما وثائقيا عن صحافيي «نايت ريدر» الأربعة، «فقررت أن هذه هي الطريقة الملائمة وتحولت الى فيلم درامي وثائقي»، يوضح راينر.

تحية لهؤلاء الصحافيين الشجعان

أراد راينر من خلال الفيلم أن يوجه تحية لهؤلاء الصحافيين الشجعان، الذين أصروا على كشف الحقيقة، رغم الرفض والعداء، اللذين واجهانهما من الحكومة والمجتمع الأمريكيين، والذين اتهموهم بخيانة الوطن. وفي بعض المشاهد يوبخهم بعض الناس عن كونهم ضالين وينصحوهم بالاطلاع على وسائل الاعلام السائدة على غرار «نيويورك تايمز» و«سي أن أن» و«واشنطن بوسط»، التي كانت تؤكد ادعاءات حكومتهم وتحذر من ضرب صدام الولايات المتحدة بسلاح دمار شامل.

وفي خطاب يلقيه رئيس تحرير «نايت ريدير»، الذي يؤدي دوره راينر، أمام موظفيه يذكرهم أن وظيفتهم ليس أن يطبعوا ما تقوله الحكومة، كما تفعل وسائل الاعلام الأخرى، بل هي أن يسألوا هل ما تقوله الحكومة صحيح؟ لأن جمهور قرائهم ليس أولئك الذين يبعثون أبناء الناس للحرب بل الناس الذين يُبعث أبناؤهم للحرب.

«هذه هي فعلا وظيفة الصحافي»، يعلق راينر. «أعتقد أن الغالبية العظمى من الاعلاميين في أمريكا نسوا مهمتهم». وهذا ربما ما جعل الشعب الأمريكي لا يثق باعلامه ودفعه الى المواقع الإلكترونية التابعة لوسائل إعلامية خارج الولايات المتحدة بحثا عن الحقيقة، التي لا تكون عادة متحيزة لجهة أو لأخرى وتركز على تقديم الأخبار، كما هي بدون زخرفتها بطابع وطني أمريكي أو فكرة مسبقة لا تستند على الحقائق.

ويعترف راينر أن الاعلام الأمريكي فقد مصداقيته أمام الجمهور الأمريكي وخاصة في الفترة الأخيرة، التي تشاهد معارك دعائية بين مناصري ترامب مثل شبكة «فوكس» ومناهضيه مثل «سي أن أن». «دائما كان لدينا إعلام يميني وإعلام يساري، أخذ ورد. ولكن هذه المرة الأولى التي نلحظ أن ما نشاهده ليس جدلا عن السياسة أو الأفكار، بل جدل عما هو صحيح».

ويقرّ أن الترويج لاجندات الشركات الضخمة، التي تملك وسائل الاعلام، هو المحفز لهذا الجدل وليس المبادىء أو الحقيقة. «هناك عنصر صناعة الترفيه في الأخبار. لكن أعتقد أنه إذا كنت مستهلكا للمعلومات ومهتما بالأخبار، يمكنك الحصول على الحقيقة. لو بحثت لكنت رأيت ما يقوله صحافيو النايت ريدير وتلك كانت الحقيقة».

نفاق الليبراليين الأمريكيين

لكن حتى الليبراليين في الولايات المتحدة لم يصدقوا صحافيي «نايت ريدير» وأيدوا الحرب على العراق، ومن ضمنهم مرشحتهم في انتخابات الرئاسة الاخيرة هيلاري كلينتون، التي صوتت مع زملائها في الحزب الديمقراطي مع بوش لشن الحرب على العراق.

بوستر الفيلم

من المفارقات، أن راينر أحد مناصري كلينتون، وكان يروّج لها في الانتخابات الأخيرة، رغم أنه يعترف أن أمثالها، الذين أيّدوا الحرب على العراق، مذنبون مثل الذين كذبوا ونفذوا الحرب: «نحن لا نعيش في عالم المثاليين. يعني لم يكن لدي خيار آخر. ما أعنيه هو أن هيلاري بلا شك ارتكبت خطأ واعترفت بأنها ارتكبت خطأ بتصويتها للحرب، ولكن بالمقارنة كان هناك ألف سبب للتصويت لها، بدلا من دونال ترامب، الذي لا يعتبر ذكيا وهو بالتأكيد عنصري وكاره للنساء ومصاب بآفة الكذب، ويعاني من خلل وعقد نفسية. هناك فرق واضح. لهذا نعم هي صوتت لحرب العراق، لكن ماذا علي أن أفعل؟ أقول حسنا بسبب ذلك لن أصوت لك؟ طبعا لا».

المثير هو أن الشعب الأمريكي لم يصدق هيلاري أو الليبراليين على غرار راينر، بل وضع ثقته في المرشح المحافظ ترامب، الذي يصفه راينر بالكذاب «هم لم يصدقوا أكاذيبه»، يصيح راينر غاضبا «هم يدركون أنه كذاب، ولكنهم صوتوا له لأنهم عنصريون. ما يقارب 40 % من الشعب الأمريكي عنصريون، وهذه هي الحقيقة. كل شخص في العالم يحمل نوعا من العنصرية في داخله. السؤال هو: هل ستسمح أن يروّج له، وتقول: حسنا، أنا راض بذلك أو هل تقول: أدرك أن هذا غير صحيح ولن أسمح لهذه الغرائز أن تنمو. وإذا قررت أن تخنق تلك الغرائز وتذهب الى الخير الأفضل يمكن أن تُسامح على أي عنصرية في داخل نفسك». من المفارقات أيضا أن راينر قدم قبل عامين في فيلمه «ال بي جي» صورة ايجابية للرئيس الامريكي السابق ليندون جونسون، الذي أيضا لجأ للكذب من أجل تبرير حرب فيتنام في ستينيات القرن الماضي. ولكنه ينكر أن ما صنع كان بمثابة تأييد لحرب جونسون وإنما أراد أن يتناول فترة عصيبة وتراجيدية في التاريخ الأمريكي وهي عملية اغتيال الرئيس الأمريكي جون أف كينيدي، التي أدت الى استلام جونسون، الذي كان نائبه، زمام الرئاسة. «أنا حتما كرهت جونسون، لأنني كنت في جيل التجنيد في تلك الفترة ولم أستحسن ما فعله في النهاية»، يؤكد راينر، مضيفا أنه لا يمكن مقارنة جونسون ببوش ولا يتوقع أن يصنع فيلما مشابها عن بوش.

«لا يوجد شيء إيجابي يمكن الاشارة اليه في بوش. هو سن قانونا «لا يترك طفلا» وقانون خفض الضرائب، الذي لم يكن ذا قيمة وطرح بعض القوانين، التي أسفر معظمها عن انهيار الاقتصاد ووضعنا في حرب العراق.

لكن شخصا مثل جونسون طرح قانون الحقوق المدنية وقانون حق التصويت وبرنامج التأمين الصحي والمجتمع العظيم والحرب على الفقر. هناك أطنان وأطنان من القوانين. أما بوش، فكل ما يمكن أن أقول عنه هو أنه لطيف»، يضحك المخرج الهوليوودي. كلا من بوش وجونسون أصلهما من الولاية الجنوبية تكساس وكلاهما من رعاة البقر، وكلاهما خاضا حربا مبنية على الكذب، ورغم أن حربيهما أسفرتا عن مقتل الآلاف من الشباب الأمريكيين وحطمت الاقتصاد الأمريكي إلا أن الشعب الأمريكي انتخب كلا منهما لفترة رئاسية ثانية. وهذا يشير مرة أخرى الى أن الشعب الأمريكي ليس معنيا بالحقيقة، كما لم يكن معنيا بها عندما صوت لترامب.

الإعلام يُجهل الشعب الأمريكي

راينر يرفض هذا الطرح مصرا على أن الحقيقة مهمة، ولكن الشعب الأمريكي يجهلها. كما يلوم الاعلام على فشله في كشف الحقائق المهمة عن ترامب «هم كانوا مشغولين في الحديث عن الشريط الهوليوودي الذي كشف أنه مسك امرأة ما، ولكن من يكترث بتلك الأشياء؟ وقالوا إنه كذاب، ومن يكترث بذلك؟ ولكن لم يكشفوا عن أنه أفلس ست مرات وسرق أموال المجتمع الأمريكي، لم نسمع عن ذلك».

أكاذيب إدارة بوش أسفرت عن سقوط الآلاف من الجنود الأمريكيين في حرب بشعة دمرت العراق، ومزقت شعبه، وسفكت دماء مواطنيه. لكن الشعب الأمريكي عاد لينتخب رئيسا آخر وهو ترامب، يلجا أيضا للأكاذيب حسب راينر. إذا، هل حقا أن الشعب الأمريكي يعير اهتماما للحقيقة؟

في أحضان جبل أغري التركي: لوحات مائية خلابة تشد الغواصين لاستكشاف الحياة في الأعماق

■ إغدير – الأناضول: تشكل أهوار جبل أغري، شرقي تركيا، الغنية بالنباتات والحيوانات المائية المتنوعة، لوحات فنية طبيعية، تسحر من يشاهدها ويغوص في أعماقها.

وتقع الأهوار في محمية «جبل أغري» الذي يوصف بأنه «سقف تركيا»، نظرا لارتفاعه، بولاية إغدير.

وتعد مياه أهوار «قره صو» و«بولاق باشي» مصدر حياة في المنطقة. وتعيش في مياه الأهوار، التي يقصدها الغواصون، لا سيما الهواة، العديد من الحيوانات والأسماك والنباتات ذات الجمال الأخّاذ، التي يحرص الزوار والغواصون على توثيقها بعدسات كاميراتهم.

وتتجمع المياه في المنطقة نتيجة ذوبان الثلوج في قمة جبل أغري، وتشبه حوضا طبيعيا للأسماك والزواحف والقوارض والرخويات. وتزداد شهرة المنطقة بشكل متسارع، في ظل إقبال الغواصين وعشاق استكشاف الحياة في أعماق المياه، على زيارتها والتقاط صور ومشاهد توثق جمال الطبيعة في هذه الرقعة من تركيا. وفي تصريح للأناضول، قال مدير المحميات الوطنية وحماية الطبيعة في إغدير، متا تورك أوغلو، إن «محمية جبل أغري، تعد من أهم معالم منطقة شرق الأناضول». ولفت أن أهوار «قره صو» و«بولاق باشي» التي ينمو فيها القصب، تعد مستوطنة للعديد من الكائنات الحية. وأشار تورك أوغلو، أن المنطقة أشبه بحوض أسماك طبيعي، حيث تعيش فيها أنواع مختلفة مثل «السمك الأصفر» و«سمك الكارب» (الشبوط)، وسرطان النهر، إضافة إلى قرد الماء، والعديد من الكائنات الحية الأخرى.

وأفاد أن المنطقة تضم الكثير من أنواع الطيور، التي تضفي مزيدا من الجمال للطبيعة الخلابة. ونوه إلى أن الأهوار في المنطقة مناسبة جدا للغوص، لا سيما بالنسبة للهواة ومصوري الأفلام الوثائقية، عن الطبيعة. وأوضح أن عمق المياه في المنطقة، لا يتجاوز الـ6 أمتار، وهي راكدة، مناسبة للغوص، داعيا كافة عشاق استكشاف الحياة تحت الماء إلى زيارة المنطقة، والاستمتاع بجمالها الرائع.

وقال جوشكون أولوز، أحد الذين يمارسون الغوص في مياه المنطقة، إن المحمية يقصدها العديد من الغواصين الهواة. وأشار إلى أنهم يغوصون في الماء بشكل جماعي، كغواصين هواة، ويصورون المناظر الأخّاذة تحت الماء. وأكد أن المياه نظيفة، وتتيح الرؤية بشكل جيد، حيث تضم أنواعا ملفتة للانتباه من الحيوانات والنباتات، كما أن أهم ما يميز الأهوار، وجودها في أحضان جبل أغري، وفق أولوز.

وأضاف: «كثير من الناس ينبهرون بطبيعة المنطقة وخضرتها عندما يمرون من هنا بينما نحن نستكشف الجماليات تحت الماء، وندعو كل من يرغب برؤيتها لزيارة المكان». وتعد محمية جبل «أغري» محطة لطيور مهاجرة، مثل اللقلق، لاسيما في ظل توفر الطعام المناسب لها. وفي مايو/أيار الماضي، رصدت إدارة محمية «جنة الطيور» في إغدير، لأول مرة، طيورا من فصيلة «هازجة قصب البصرة» المهددة بالانقراض.

ومع تسجيل هذا الطائر الذي يتكاثر في العراق ويهاجر إلى إفريقيا في فصل الشتاء، بات النوع رقم 290 في «جنة الطيور» على ضفاف نهر أراس.

أهوار جبل اغري

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4		5	1					
3				6		9	4	
	7	8		2	9			
5							2	
	6						3	
	2							7
			5	9		4	7	
	4	3		1				5
					4	2		6

ابراج

الحمل
بين الصحة وإهمالها خيط رفيع، أنت وحدك القادر على عدم قطعه، بإقدامك على القيام بكل ما من شأنه إفادتك

الثور
تسير هذا اليوم في الاتجاه الصحيح نحو هدفك من دون أن تواجه أي مصاعب أو مشاكل

الجوزاء
أحذّرك من تسرّع أو تهوّر يؤدي إلى بعض التوتر في العلاقة بالشريك وربما إلى قطعها نهائياً

السرطان
لا تتردّد في التعبير عن وجهة نظرك مهما كلفك ذلك، وفي النهاية لا بد من أن تتوضح الصورة فتنال حقك

الاسد
تكون الظروف كلها هذا اليوم مشجعة كثيراً على التحرّك والاستثمار وتوظيف الأموال وتحقيق الأرباح

العذراء
علاقات عاطفية صاخبة، تختلط عليك المشاعر، إلا أنك تمارس سحراً لا يقاوم وتجذب الآخرين بحضورك

الميزان
يتحسّن وضعك العاطفي، ويدور حديث جدّي ومميّز بشأن تجديد العلاقة أو إنهائها أو التفاهم على نقاط مشتركة

العقرب
تسلط هذا اليوم الضوء على أوضاع مهنية ملحّة، ولكن عليك الانتباه والحذر والتصرّف باستقامة وشفافية

القوس
إذا حظيت بالدعم المطلوب فإنّك تحقق انطلاقة ثابتة وناجحة، وتبقى الخطوة الأولى هي الأهم والأصعب

الجدي
بسبب كثرة انشغالاتك يقل اهتمامك بالحبيب وتبتعد عنه بعض الشيء، ما يجعله يشعر بأنك تهمشه فيستاء منك وقد يزداد نفوره منك

الدلو
تسكنك رغبات متصارعة وتطرح على نفسك السؤال: ماذا أريد فعلاً؟ قلب الطاولة، أم الحفاظ على الثبات والأمان رغم الكلفة الباهظة والتنازلات

الحوت
تختلف مع الشريك على بعض التفاصيل أو تشتبك معه لسبب أو لآخر، ويطرأ ما يسبب لكما بعض الإشكالات

حل العدد السابق

6	3	9	4	1	8	5	7	2
7	1	2	9	3	5	8	6	4
5	8	4	2	7	6	1	9	3
2	7	3	5	8	9	6	4	1
9	4	5	1	6	2	3	8	7
1	6	8	3	4	7	9	2	5
8	5	7	6	2	3	4	1	9
3	2	1	8	9	4	7	5	6
4	9	6	7	5	1	2	3	8

فيلم من واقع قاتم ومن حياة المسحوقين لغة صورته معبِرة

«شهيد» للمخرج اللبناني الشاب مازن خالد يطلق أسئلة اجتماعية وإنسانية وعاطفية

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

دون ممثلين محترفين باستثناء كارول عبود، أنجز المخرج الشاب مازن خالد فيلمه الروائي الأول «شهيد» الذي شاهدناه في سينما متروبوليس صوفيل في عرضه الأول لبنانياً، بعض عرض أول في مهرجان البندقية. فيلم متقن ينتمي إلى السينما المستقلة اختار الولوج إلى واحدة من تناقضات الحياة الإجتماعية، الإنسانية، الطبقية والدينية معاً.تجسد المراد من الفيلم بنظرات العينين، بالنفس وبقشعرية الجسد حتى خلال الموت، أكثر منه كلاماً وحواراً مسموعاً.ربما هو الصوت المنخفض المرافق للأزمات حين تقبض على خناق المعدمين والمسحوقين اجتماعياً، قبل الإنفجار.

تشارك مازن خالد في كتابة السيناريو مع الممثلة والمخرجة ديالا قشمر، التي انغرست في فيلمها الوثائقي «أرق» في عوالم المسحوقين، المنسيين والمهملين من الناس.ففي «شهيد» تجلى هذا العالم بقوة أكبر، وافضى إلى حوارات تقرُّ بتباينات واضحة في الأفكار والإلتزام حتى في البيئة نفسها.

تظهر الكاميرا ابطال الفيلم عبر حوارات قصيرة نسبياً، وكأن الكلام محسوب عليهم، يسبون ويشتمون واقعهم أحياناً. ما لم يُسمع تنطق به الصورة ونظرات الشخصيات، وكذلك الأمكنة التي ينتمي إليها ناس الفيلم بكل فقرها وتعاستها، وتلك التي يرتادونها كمتنفس كبحر عين المريسة في مدينة بيروت.في مسار فيلم «شهيد» تمثل شخصية الشاب «حسان» معاناة الاف من جيله، فالأمل بعيش فيه كرامة وإنسانية شبه مفقود.«حسان» الباحث عن متنفس يدعمه في تحمل أعباء انكساراته والأفق المقفل أمامه، يمثل مع دراجته النارية ما لا يحصى من أمثاله في بيروت وسواها من مدن لبنان.كما يمثل الشباب الملتزمين دينياً وربما حزبياً في الحي الذي يسكنه نسبة كبيرة من هذا الوطن.

اختار المخرج مازن خالد الدلالة على الفروقات الطبقية عبر الصورة فقط. وترك لعين الكاميرا أن تنقل الأثر الصامت في نفس «حسان».من شاطئ عين المريسة في بدايات الصيف عبر المتخرجون من الجامعة الأمريكية بأثوابهم التقليدية وفرحهم بالمستقبل. وإلى الشاطئ عينه عبر «حسان» علّه يجد في الماء ما يطفئ ألم الفشل والإنسحاق.من على هذا الشاطئ كانت نظرات «حسان» تحكي قدره.نظر إلى الماء وما هو قائم من الخلف.ألف سؤال لفّ في مخيلته فهل سيكون الماء رؤوفاً به أكثر من عالم القساوة الذي يكبله على الأرض؟

الجسد بين الحياة والموت، بين الماء وبدونه كان شديد الوقع في فيلم «شهيد».هو جسد «حسان» الرمز، في وضعيات مؤثرة. ابحار في النوم وفي الواقع، هما سيان فضغوط الحياة على البشر المكسورين تتغلب على ماء البحر الذي يفشل في غسلها.

«شهيد» فيلم يتوقف عند هذه الصفة بحد ذاتها، فمن يكتسبها بعد الموت؟ ومن يستحقها؟ ما هي مواصفات الشهيد وحيثيات الشهادة؟ ظاهر في مسار الفيلم أنه يقدم تنوعاً من البيئة اللبنانية، تلك المؤمنة بعيداً عن مستجدات الجائز وغير الجائز. وتلك الجاهزة الحاضرة دوماً لتقديم المعونة المعرفية والدينية من خدمات الحياة وما بعدها.ما هو إيجابي أن الإختلاف حافظ على التعايش، ولم يصل إلى التشنج.إلى ذلك كان لفيلم «شهيد» لفتتاته إلى الفروقات الإجتماعية الواسعة بين البشر وعبر الصورة.

تجلت بقوة أدوار الشباب الذين اختارهم المخرج ولم يكن لهم معرفة مسبقة بالتمثيل، أدارهم بجدارة كبيرة سيما في دوري «حسان ومصطفى».

تجلت كارول عبود في دور الأم وكانت أكثر من مؤثرة. نجح المخرج في تصوير بعض المشاهد في واقعيتها، وكذلك في حضورها في المخيلة أوصلها لنا وكأنها دوار يزلزل السكون.

«شهيد» فيلم من الواقع القاتم انسلخ منه ويشبهه دون مساحيق.نجح مخرجه في تجسيده بحرفية مشهودة حتى وإن طالت بعض مشاهده. سيناريو الفيلم فاز سنة 2016 من بين 12 أخرى باختيار «البنالي كوليدج».وبعد 11 يوماً من العمل على 12 سيناريو، فاز «شهيد» من بين ثلاثة سيناريوهات مولتها «بينالي دو فينيز».تم تصويره بفريق لبناني ولم يخترقه سوى فرنسي وحيد، وخلال ثمانية أشهر، وبموازنة بلغت 150 ألف يورو. مازن خالد لم يكن حاضراً في حفل اطلاق باكورته الروائية، خاطب الحضور عبر الصوت، منوهاً بالأدوار الصعبة التي لعبها ابطال فيلمه على الصعيد العاطفي والجسدي.وخلص للقول «الفيلم منا ولنا اشهدوا له إن احببتموه». مع الإشارة أن منتجة الفيلم والمشاركة في كتابته ديالا قشمر عوضت غياب المخرج وافاضت في تقديم «شهيد» لجمهور لوحظ فيه حضور كبير لنجوم من الشاشة اللبنانية.

يذكر أن «شهيد» انطلق في الصالات اللبنانية، وقريباً في نيويورك ولوس انجليس.

بوستر الفيلم

دولة فلسطين ضيف شرف الدورة

مهرجان لهواة السينما القروية في خريبكة المغربية

الرباط – «القدس العربي»

من مصطفى الصوفي:

تنظم جمعية مهرجان هواة السينما القروية في مدينة خريبكة المغربية مهرجانها في دورته الأولى من 26 الى 28 الشهر الجاري، تحت شعار: «الصورة أداة لمساءلة واقع القرية المغربية».

ويضم برنامج الدورة المسابقة الرسمية لأفلام الهواة، وهي: فيلم «الوشم» لفاطمة اكلاز من الفقيه بن صالح، وفيلم «اشنو ذنبي» لعبد الصمد بوقباين من بني ملال، وفيلم «أنروز» لمصطفى أوكويس من خريبكة وفيلم «الابتسامة الحزينة» لجبير مجاهد من حطان، وفيلم «عودة الروح» لمحمد ذهبي من الفقيه بن صالح، وفيلم «غدا هو اليوم» لعلي آيت الروح من ميدلت وفيلم «3 آلاف موانع» لسعيد نظام من سطات، ثم فيلم «مخاض» لرشيد السعيدي من سيدي قاسم.

وتشرف لجنة التحكيم المكونة من عبد المجيد الساداتي رئيسا ولبنى اليونسي عضوا، ثم الشرقي نصراوي عضوا على منح جوائز أحسن سيناريو وأحسن إخراج ثم جائزة لجنة التحكيم للأفلام الفائزة

وتخصص الدورة أفلاما بانورامية، وهي فيلم أندرومان للمخرج عز العرب العلوي المدغري وفيلم معجزات قسم للمخرجة لبنى اليونسي، وتنظم ندوة بعنوان: سينما الهواة أداة لتوثيق القرية المغربية.

وتخصص الدورة ورشة صناعة الفيلم الوثائقي ويؤطرها المخرج والمنتج الطاهر عبدلاوي، وتكريم كل من المخرج عز العرب العلوي ومؤسسة مهرجان السينما الافريقية، ومحمد عاطر وضيف شرف الدورة دولة فلسطين في شخص الناقد السينمائي وليد القنة والمخرج طارق يخلف.

فيلم «الرجل الأول» في افتتاح مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي الشهر المقبل

آنا دي أرماس ، ريان جوسلينغ ، هاريسون فورد وسيلفيا هويكس

■ روما – د ب أ: ذكر منظمو مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي أمس، أنه من المقرر أن يتم عرض فيلم «فيرست مان» أي الرجل الأول، للمخرج الأمريكي داميان تشازيل، ومن بطولة النجم الكندي ريان جوسلينغ، لدى افتتاح المهرجان هذا العام.

ومن المقرر عرض الفيلم – الذي تدور أحداثه حول الهبوط على سطح القمر، ويجسد فيه جوسلينغ (37 عاما) دور نيل أرمسترونغ، أول رائد فضاء يطأ بقدمه على سطح القمر في عام 1969 – في 29 آب/أغسطس المقبل، كأحد الأفلام المتنافسة للحصول على جائزة «الأسد الذهبي».

وجاء في بيان المهرجان أن «الإعلان عن العرض العالمي الأول للفيلم، يأتي عشية الذكرى التاسعة والأربعين لوصول بعثة أبولو /11 إلى سطح القمر. ويشار إلى أن العمل السينمائي هو الأول بالنسبة لتشازيل منذ تقديمه الفيلم الرومانسي الغنائي، الذي حاز على استحسان النقاد، «لا لا لاند»، وهو من بطولة جوسلينغ أيضا، والذي كان فيلم الافتتاح في المهرجان في عام 2016، ثم حاز فيما بعد على ست جوائز أوسكار. وتستضيف فينيسيا أقدم مهرجان سينمائي في العالم، والذي كان قد تأسس في عام 1932 . ومن المقرر إقامة الدورة الـ 75 للمهرجان خلال الفترة بين 29 آب/أغسطس وحتى 8 أيلول/سبتمبر. وسوف يعلن منظمو المهرجان عن البرنامج الكامل للفعاليات في 25 من تموز/ يوليو الجاري.

مهرجان أفينيون الفرنسي: لقاء بين مخرجين إيرانيين لا يلتقيان في شيء

■ أفينيون – أ ف ب: ولد المخرجان الإيرانيان أمير رضا كوهستاني وغرشاد شاهيمان في العام 1978، أي قبل عام واحد على قيام الثورة الإسلامية في بلدهما... لكن هذين المخرجين المشاركين في مهرجان أفينيون الفرنسي قد لا يتشابهان سوى في تاريخ الولادة والجنسية.

ولد كوهستاني في شيراز جنوب غرب إيران، وهو يمضي وقته بين طهران وألمانيا، أما شاهيمان فقد غادر البلد وهو في سن الثانية عشرة ليقيم في فرنسا حيث يعمل في المركز الوطني للمسرح في منطقة نورماندي– روان.

ويضحك المخرجان لفكرة أن الجمهور ينظر إلى أعمالهما على أنها من الغرائب الآتية من الشرق.

ويقول كوهستاني «ليس لدي أية أوهام، أعرف أن الناس يأتون أحيانا لأنني إيراني، ولأنهم يبحثون في عملي عن شيء قيّم».

وهو مشارك في مهرجان أفينيون الفرنسي للمسرح، حيث يقدّم مسرحيته الجديدة «سامرلس».

في إحدى مسرحياته المشهورة «تايم لوس» التي قدّمها في العام 2013، يصوّر قصة عاشقين قديمين يلتقيان بعد سنوات، ويقول «إنها قصة تحدث في العالم كله، لكن لأنني إيراني، كان الجمهور يرى فيها بطاقة تعريف عن إيران».

المدرسة كناية عن المجتمع

من دون الحديث المباشر في السياسة، ينتقد المخرج في «سامرلس» النظام التعليمي في بلده.

قبل سنوات، أقرّ البرلمان الإيراني إنشاء مدارس خاصة، علما أن الدستور يعطي لكلّ مواطن حقّ التعليم المجاني.

ويقول كوهستاني «المدرسة كناية ممتازة عن انتقال إيران من المجتمع الثوري والاشتراكي إلى المجتمع التجاري».

وكوهستاني من أكثر المخرجين الإيرانيين شهرة في أوروبا، وهو يتعاون مع عدد من المسارح، خصوصا في ألمانيا، لكنه يعيش في بلده إيران ما لا يقل عن ستة أشهر في السنة.

ومع أن إيران معروفة بالسينما القويّة فيها أكثر من المسرح، إلا أن البلد يشهد ازدهارا مسرحيا، ولاسيما منذ وصول حسن روحاني إلى سدة الرئاسة في العام 2013.

ويقول كوهستاني «في كل مساء في طهران هناك ما لا يقل عن 50 مسرحية، ولا يوجد عملان متشابهان قط».

وما زال هذا الفنّ نخبويا، لكنه بدأ في الآونة الأخيرة يجذب جمهورا أوسع.

وعلى غرار الأعمال السينمائية، تمارس السلطات رقابة على الأعمال المسرحية وإن بدرجة أقل، لكنها قد تصل في بعض الحالات إلى منع عروض إن كانت ممثلاته لا يرتدين الحجاب كما يجب.

ومن شخصيات مسرحية «سامرلس» رسام يمحي شعارات الثورة عن جدران المدارس.

معاناة مزدوجة

أما غرشاد شاهيمان، فهو يقدّم مسرحا أكثر خصوصية.

أثناء الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينيات، كان والده مكلفا تصليح الطرقات المدمرة عند الحدود، وكان يصطحب ابنه إلى الخطوط الأمامية، في تجربة طبعت ذاكرته وشخصيته، وجعلته يروي هذه القصص في ثلاثية من الأفلام.

وهو لا يكتفي بالنقد المبطّن للحالة السياسية والاجتماعية في بلده، بل هو يعيش حياة تتحدى أسس المجتمع الذي يروّج له نظام الجمهورية الإسلامية. فهو مثليّ ومرتبط بشابّ لبناني، وقد قصد لبنان واليونان بحثا عن لاجئين وخصوصا من سوريا، وأشخاص مثليين، لسماع قصصهم.

وحصيلة هذا العمل المسمى «من أجل النبي»، يروي 14 ممثلا على المسرح معاناة مزدوجة يعيشها لاجئون مثليون.

فيلم «الرجل الأول» في افتتاح مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي لهذا العام

روما – د ب أ: ذكر منظمو مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي أمس، أنه من المقرر أن يتم عرض فيلم «فيرست مان» أي الرجل الأول، للمخرج الأمريكي داميان تشازيل، ومن بطولة النجم الكندي ريان جوسلينغ، لدى افتتاح المهرجان هذا العام.

ومن المقرر عرض الفيلم – الذي تدور أحداثه حول الهبوط على سطح القمر، ويجسد فيه جوسلينغ (37 عاما) دور نيل أرمسترونغ، أول رائد فضاء يطأ بقدمه على سطح القمر في عام 1969 – في 29 آب/أغسطس المقبل، كأحد الأفلام المتنافسة للحصول على جائزة «الأسد الذهبي».

وجاء في بيان المهرجان أن «الإعلان عن العرض العالمي الأول للفيلم، يأتي عشية الذكرى التاسعة والأربعين لوصول بعثة أبولو /11 إلى سطح القمر.

ويشار إلى أن العمل السينمائي هو الأول بالنسبة لتشازيل منذ تقديمه الفيلم الرومانسي الغنائي، الذي حاز على استحسان النقاد، «لا لا لاند»، وهو من بطولة جوسلينغ أيضا، والذي كان فيلم الافتتاح في المهرجان في عام 2016، ثم حاز فيما بعد على ست جوائز أوسكار.

وتستضيف فينيسيا أقدم مهرجان سينمائي في العالم، والذي كان قد تأسس في عام 1932 . ومن المقرر إقامة الدورة الـ 75 للمهرجان خلال الفترة بين 29 آب/أغسطس وحتى 8 أيلول/سبتمبر.

وسوف يعلن منظمو المهرجان عن البرنامج الكامل للفعاليات في 25 من تموز/ يوليو الجاري.

فضائيات وأرضيات

معتز مطر يحلل دعوة جزائرية إلى السكوت... ومحمد ناصر يتفاعل مع السيسي... وعمر بلافريج يتساءل حول المشروعات الملكية!

الطاهر الطويل*

يميل الكثير من السياسيين العرب إلى توظيف الدين في خطبهم إذا توافق مع هواهم ومواقفهم، ويحاربونه إذا اعتبروه متعارضا مع مصالحهم الخاصة، ويجدون من الفقهاء والإعلاميين مَن يحللون ويدلسون على الشعوب كي تسلم بالأمر الواقع، تحت ذريع عدم شق الصف والسلم الاجتماعي والوحدة الوطنية... وهلم جرا.

آخر حالة يمكن الاستشهاد بها في هذا المجال حالة جمال ولد عباس، أمين عام جبهة التحرير الوطني الجزائرية، الذي وظّف القرآن الكريم لتأكيد مبايعة رئيسه الدائم عبد العزيز بوتفليقة، حيث ردد الآية الكريمة: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم. « وأضاف: «أولي الأمر منكم هو الرئيس، ما إن يقول شيئا حتى أقوم بتطبيقه»، وذلك جوابا على سؤال: «في حالة إذا لم يترشح الرئيس لولاية جديدة واقترح شخصية أخرى، ما موقف حزبكم؟».

وتناقلت وسائل الإعلام المختلفة هذا الكلام «الحكيم» الذي وصل صداه أيضا إلى قناة «الشرق» المصرية المبثوثة من تركيا، حيث خصص الإعلامي معتز مطر فقرة من برنامجه الشهير للموضوع، فأشبعه سخرية ونكتة. لكن الشيء الذي أثار اشمئزاز الإعلامي المصري، وجعله ينتفض أكثر، هو مشهد ثان للمسؤول الجزائري المذكور خلال أحد المؤتمرات الصحافية، إذ لم يستسغ أن يقاطعه أحد المواطنين من وسط القاعة، فأخذ يغلي ويزبد ويردد: «اسكت... اسكت. اسكت!» وحين نفد صبره، طلب من الحاضرين إخراج الشخص المعترض من القاعة، وإلا سيخرج هو. ورأى معتز في سلوك المسؤول الجزائري جمال ولد عباس تماهيا مع الآية الكريمة «... وأولي الأمر منكم»، فكأن لسان حاله يقول: «أنا ولي أمركم فأطيعوني».

مشهد مماثل حصل من قبل بين أحد أعضاء البرلمان المصري وعبد الفتاح السيسي حينما تناول الأول الكلمة في لقاء عام وطلب من الثاني تأجيل الزيادة في أسعار الوقود والكهرباء والرفع من الحد الأدنى من الأجور، فسأله السيسي منفعلا: انت مين؟ أنت دارس الموضوع اللي بتتكلم فيه ده؟ انت عايز دولة تقوم ولا تفضل ميتة؟ ادرسوا المواضيع كويس واعرفوا البلد فيها إيه».

«اسكت» ـ كما قال معتز مطر ـ ذات تفريعات عديدة، منها ما حصل مع جمال ولد عباس الذي أمر بطرد مواطن من القاعة لكونه قاطع كلامه، ومنها ما حصل مع النائب البرلماني المصري الذي لم يظهر له أثر بعد تلك الواقعة مع السيسي. هناك السكوت الذي يؤدي إلى السجون وسراديب المعتقلات، وهناك السكوت الذي يعني «السكوت من الدنيا برمتها».

اسأل السيسي!

أما زميلنا محمد ناصر على قناة «مكملين» فخصص حلقة أمس الأول من برنامجه «مصر النهار ده» للدعوة التي أطلقها عبد الفتاح السيسي في وجه الشباب من أجل الكلام، وليس السكوت، حيث فتح صفحات التواصل الاجتماعي لطرح أسئلة عليه تحت شعار: «اسأل السيسي»، لكن ناصر اعتبر هذه الدعوة مجرد كمين لاستدراج الناس من أجل إخراس أصواتهم.

اقترح في برنامجه لعبة مسلية من خلال طرح الأسئلة التالية: ما هو راتبك يا سيسي؟ وما هي ذمتك المالية؟ لكن تسجيل الأسئلة في صفحة السيسي لا يكفي، بل لا بد من استكمال البيانات حول السن والنوع والمحافظة والجامعة والسن والوظيفة والهاتف والوسيلة الإعلامية المفضلة. وما إن تنتهي من تسجيل المعطيات ومن ضمنها الرقم القومي حتى يقف أمامك أحد عناصر الأمن القومي ـ أيضا ـ لكي يقدم لك الجواب على السؤال، ويشيعك إلى مثواك الأخير. يقول ناصر بسخرية، مستحضرا أيضا قصيدة أحمد مطر الشهيرة أين صاحبي حسن؟ التي يقول مطلعها: «زار الرئيس المؤمتَن/ بعض ولايات الوطن/ وحين زار حينا/ قال لنا:/ هاتوا شكاواكم بصدق في العلن/ ولا تخافوا أحدا/ فقد مضى ذلك الزمن...» إلى آخر القصيدة.

الخوف من النقد!

خلال النقل التلفزيوني لجلسات البرلمان المغربي منذ ثلاثة أيام، شوهد النائب الشاب عمر بلافريج (عن فدرالية اليسار) وهو يتحدث لغة جريئة غير مألوفة، حيث تساءل: لماذا لا يقع التطرق إلى المشاريع التي يدشنها الملك؟ وأوضح: ليس لأن الملك يدشن مشروعا ما، فينبغي أن نوقف ذكاءنا. صحيح أن هناك مشاريع كبرى إيجابية ويجب تقييمها ودعمها، ولكن بعضها الآخر غير ناجع، وبالتالي يجب أن تعدل أو توقف أو يعاد النظر فيها، وهناك مشاريع غير معقولة في بلد نام مثل المغرب. وأضاف إنه لا يفهم السبب الكامن وراء التطرق إلى تلك المشاريع، أهو الخوف؟ أم «الحشومة» (الخجل)؟ مؤكدا أن السياسة تنبني على الأخلاق والاحترام المبني على الصدق وليس النفاق.

والواقع أن هذا الموقف الذي عبّر عنه البرلماني عمر بلافريج يأتي في سياق الهجمة التي يتعرض لها بعض اليساريين المغاربة من لدن مَن يعتبرون أنفسهم وطنيين أكثر من باقي المواطنين المغاربة وملكيين أكثر من الملك نفسه. وما حصل لنبيلة منيب (الأمينة العامة للحزب الاشتراكي الموحد) أصدق مثال على ذلك، حيث تعرضت لحملة شعواء عبر مجموعة من المواقع الإلكترونية ووسائط التواصل الاجتماعي، لا لشيء إلا لوقوفها إلى جانب معتقلي حراك الريف الاجتماعي السلمي ومشاركتها في مسيرة جماهيرية أقيمت لهذا الغرض في مدينة الدار البيضاء.

هكذا يظهر أن أسلوب «اسكت... اسكت... اسكت» ينتقل من بلد عربي إلى آخر، ويتبناه المستفيدون من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما تتبناه طائفة من المخدوعين ممن ترضى بالفتات، مقابل السكوت عن القمع والظلم والفساد والاستبداد.

*كاتب من المغرب

جهاز مصرفي قوي ومحصن بفضل السياسات الاحترازيةٍ والإئتمانية المتحفظة

الاقتصاد القطري يواصل نموه متجاوزاً قيود دول الحصار

■ الدوحة – الأناضول: نجح الاقتصاد القطري في تجاوز تداعيات الحصار الذي فرض على البلاد منذ الخامس من يونيو/حزيران 2017، وتمكّنت الدولة من استعادة نسق نموها المتصاعد في ظل سياسة التنويع الاقتصادي التي تم وضعها منذ سنوات

وقامت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر بقطع كافة علاقاتها مع قطر وفرضت عليها إجراءات عقابية تعسفية، بدعوى «دعمها للإرهاب»، وهو ما نفته الدوحة بشدة.

وفي هذا السياق، يؤكد الشيخ أحمد بن جاسم بن محمد آل ثاني، وزير الاقتصاد والتجارة القطري، أن بلاده واصلت تنفيذ سياساتها الاقتصادية الهادفة لدعم نمو الاقتصاد المحلي بالاعتماد على القطاعات غير النفطية.

وقال في حوار جرى أمس الخميس ان الاكتفاء الذاتي المدعم بخطط تنويع الاقتصاد سيكون علامة فارقة مقارنة باقتصادات المنطقة، بحلول 2030 «على الرغم من التحديات الإقليمية والعالمية».

وأسهمت الثروات الطبيعية التي تميّز دولة قطر برسم ملامح الاقتصاد المحلي، حسب وزير الاقتصاد والتجارة القطري الذي أضاف «عملنا على الاستفادة من هذه الثروات الطبيعة لدعم نمو القطاعات غير النفطية».

وأشار إلى أن بلاده تمكنت من الانتقال بصادرات الغاز إلى الأسواق العالمية، وسط تنامي الطلب على الغاز، مؤكداً أن قطر «تعد اليوم من أكبر مصدري الغاز الطبيعي في العالم»، رغم محاولة دول الحصار عرقلة حركة الصادرات والواردات القطرية، بإغلاق كافة خطوطها البرية وكذلك الجوية والبحرية أمام السفن والطائرات القطرية.

وأضاف «تمكنت الدولة من تجاوز تداعيات الحصار، بفضل ميناء حمد، الذي يعد أحد أهم وأكبر الموانئ في منطقة الشرق الأوسط؛ ومطار حمد الدولي».

ومطار حمد أحد أكبر المطارات على المستوى الإقليمي، بفضل طاقته الاستيعابية التي تتجاوز 30 مليون مسافر سنويا. وحسب الوزير آل ثاني، فإن «الخطط التوسعية للمطار ستسهم، بزيادة الطاقة الاستيعابية إلى 50 مليون مسافر سنويا، خلال الفترة المقبلة».

الريال القطري الأكثر استقراراً

في سياق حديثه عن أداء القطاع المالي لدولة قطر، أكد الوزير ان «الجهاز المصرفي القطري قوي ومحصن ضد الصدمات، بفضل السياسات الاحترازية والإئتمانية المتحفظة، التي اتبعها مصرف قطر المركزي منذ سنوات طويلة».

وتابع قائلاً «يعد الريال القطري أحد أكثر العملات استقراراً ومصداقية عبر عقود، بفضل قوة الاقتصاد الوطني واحتياطات البنك المركزي، والصندوق السيادي للدولة».

وكانت وكالة «موديز» للتصنيف الإئتماني قد أعلنت الإثنين الماضي عن تعديل نظرتها المستقبلية لـ10 بنوك قطرية من «سلبية» إلى «مستقرة». وأرجعت هذا التوجه إلى مرونة البنوك القطرية والبيئة الاقتصادية للدولة إثر فرض الحصار، مع تأكيد النظرة المستقبلية لحكومة دولة قطر عند (إيه.إيه3).

وقال الوزير «قطر تمتلك احتياطيات كبيرة.. أصول صندوق ثروة دولة قطر السيادي تقدر بحوالي 300 مليار دولار، وأصول في مجال الغاز الطبيعي.. ولديها أكبر أسطول لشحن الغاز الطبيعي المسال على مستوى العالم».

وأشار الشيخ أحمد إلى أن «دولة قطر حافظت على معدلات نمو متوازنة، على الرغم من العديد من التحديات، وحقق الناتج المحلي الإجمالي نمواً بنسبة 9.4 في المئة في الربع الأخير 2017 (بالأسعار الجارية)».

وارتفع الناتج المحلي الإجمالي للدولة خلال 2017 إلى 222 مليار دولار مقارنة بـ218 مليار دولار في 2016، بنسبة نمو سنوي بلغت 1.6 في المئة (بالأسعار الثابتة).

وأضاف «بلغت مساهمة قطاع النفط والغاز في الناتج المحلي بالأسعار الثابتة، خلال 2017، حوالي 48 في المئة، بينما تجاوزت مساهمة القطاع غير النفطي 52 في المئة».

ووفق أرقام رسمية، ارتفعت التجارة الخارجية لدولة قطر بنسبة 16 في المئة، العام الماضي، إلى 103 مليارات دولار، مقارنة مع 89 مليار دولار في 2016. وسجلت صادرات دولة قطر ارتفاعاً بنسبة 18 في المئة، مسجلة 67 مليار دولار في 2017، مقارنة بـ57 مليار دولار في 2016.

وقال الوزير «شهد فائض الميزان التجاري للدولة نمواً بنسبة 49.9 في المئة، وذلك من 25.18 مليار دولار في 2016، إلى 37.75 مليار دولار في العام الماضي».

إلى جانب ذلك، توقع البنك الدولي أن يحقق الاقتصاد القطري نموا بنسبة 2.8 في المئة خلال 2018، وأن يزيد بمتوسط 3 في المئة خلال عامي 2019 و2020.

وحسب الوزير تصدرت قطر الدول العربية وجاءت المرتبة 20 عالميا، في محور البيئة الاقتصادية؛ والأولى عالميا في محور استقرار التضخم، والثالثة عالميا في المشتريات الحكومية من منتجات التكنولوجيا المتقدمة.

وتصدرت الدولة قائمة أغنى دول العالم العربي، من حيث نصيب الفرد من الثروة في 2018، وفق تصنيف صادر عن البنك الدولي، وحلت في المركز الثاني بعد النرويج على المستوى العالمي.

تعزيز التجارة

من جهة ثانية أكد الشيخ أحمد بن جاسم أن إحدى أهم الأولويات التي وضعتها دولة قطر تتمثل في الاعتماد على قدراتها الذاتية، ودعم وتحفيز الشركات الوطنية على الإنتاج والاستثمار في القطاعات الإستراتيجية. وتابع «نسعى إلى دعم الشركات الوطنية، وتسهيل انسياب السلع المحلية، وإتاحة الفرصة للمنتجات القطرية لدخول الأسواق العالمية».

وطرحت قطر خلال العامين الماضي والجاري مشاريع تهدف إلى تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص، في مجالات الأمن الغذائي، والقطاع الرياضي والسياحي، والصحي، وقطاع التعليم، وكذلك الخدمات.

وكثفت الدوحة منذ بدء الحصار الرباعي مساعي فتح طرق بحرية وجوية جديدة وبديلة، مع عدد من المناطق الاستراتيجية حول العالم.

وقال وزير الاقتصاد والتجارة في هذا السياق ان بلاده توجهت نحو إرساء خطوط تجارية جديدة وتعزيز قنواتها القائمة مع الدول، بهدف تسريع توريد السلع والمنتجات للسوق المحلية.

ومن أهم هذه الدول، وفق الوزير، تركيا وعمان والكويت وأذربيجان والهند وباكستان والمغرب والجزائر وغيرها من الدول الأخرى.

ولعبت التحديات الإقليمية دوراً أساسياً في تقوية وتعزيز العلاقات الثنائية بين تركيا وقطر، والدفع بها إلى مستويات أرقى انعكست من خلال إبرام العديد الشراكات الاستراتيجية الجديدة.

وقال إن «حجم التبادل التجاري بين البلدين في 2017، بلغ 1.3 مليار دولار بما يعادل نمواً بنسبة 46 في المئة مقارنة بالفترة ذاتها من العام 2016، حيث بلغ حجم التبادل التجاري نحو917 مليون دولار.»

وأكد أن «تطور التبادل التجاري يترجم الإجراءات والاتفاقيات التي تم توقيعها خلال الفترة الأخيرة، ومن بينها توقيع مذكرة تفاهم بين قطر وتركيا وإيران، بشأن تسهيل النقل الدولي وحركة المرور العابر)الترانزيت "(

وتابع «التعاون بين الدوحة وأنقرة يهدف لخلق شراكة اقتصادية استراتيجية، تتيح فتح أسواق جديدة تتماشى مع القدرة الشرائية، لما يزيد عن 185 مليون نسمة، وهذا المعدل قابل للتطور إلى 400 مليون نسمة».

وكشف عن وجود مباحثات «تجري حالياً، لإبرام اتفاقية شراكة اقتصادية وتجارية بين قطر و تركيا، تهدف إلى منح معاملة تفضيلية للسلع والخدمات التركية في قطر، والقطرية في تركيا».

وتابع قائلاً «الشركات التركية العاملة في قطر تشهد تزايداً مستمراً حيث تم تسجيل نحو 40 شركة تركية جديدة بعد الحصار لتضاف إلى نحو 400 شركة كانت تعمل في الدولة من قبل الحصار.»

ولفت وزير الاقتصاد والتجارة إلى أن دولة قطر تتيح للمستثمرين الأجانب، التملك بنسبة 100 في المئة في كافة القطاعات والأنشطة الاقتصادية والتجارية. وأضاف أن الدولة توجهت نحو إعفاء رأس المال الأجنبي المستثمر من ضريبة الدخل، لمدة تصل إلى 10 سنوات، لمشاريع استثمارية محددة.

كما أعفت قطر المستثمرين من الضرائب الجمركية، والرسوم عند استيراد المعدات والمواد الخام، وإتاحة إمكانية تحويل الأرباح للخارج ونقل ملكية الشركات بحرية تامة.

وقال الوزير «تعمل قطر حاليا، على إصدار قانون تنظيم استثمار رأس المال غير القطري في النشاط الاقتصادي، الذي من شأنه أن يسهم بتعزيز دخول المستثمرين الأجانب إلى السوق القطري «.

وختم حديثه الإشارة إلى مميزات قانون المناطق الحرة الاستثمارية الذي يهدف إلى إزالة كافة الحواجز والقيود أمام رؤوس الأموال وإتاحة إدخال التكنولوجيا الحديثة إلى المشاريع الاستثمارية.

«أرامكو السعودية» تؤكد سعيها لشراء حصة إستراتيجية في «سابك» رابع أكبر شركة بتروكيميائيات في العالم

■ دبي – رويترز: قالت شركة «أرامكو السعودية» أمس الخميس أنها تتطلع إلى شراء حصة إستراتيجية في الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» المنتجة للبتروكيميائيات، في خطوة قد تعزز القيمة السوقية لشركة النفط الحكومية العملاقة قبل طرحها العام الأولي المزمع.

وأضافت في بيان أنها تشارك «في مناقشات مبكرة» مع «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي للاستحواذ على حصة في «سابك» عن طريق صفقة شراء خاصة. وتابعت القول «أرامكو السعودية لا تخطط للاستحواذ على أي من أسهم شركة سابك مباشرة من السوق المالية السعودية (تداول)».

ويملك «صندوق الاستثمارات العامة»، أكبر صناديق الثروة السيادية في السعودية، حصة نسبتها 70 في المئة من شركة «سابك» المُدرَجة في بورصة الرياض، والمعتبرة رابع أكبر شركة بتروكيميائيات في العالم، حيث تبلغ قيمتها السوقية 385.2 مليار ريال (حوالي 103 مليارات دولار).

ولم يُعرف بعد حجم الحصة التي ترغب «أرامكو» في شرائها.

وقالت «أرامكو» أنها قَيَّمت عددا من فرص الاستحواذ المحلية والعالمية «تماشيا مع إستراتيجيتها لإعادة التوازن في محفظتها من خلال المضي قدما نحو قطاع التكرير والبتروكيميائيات على وجه الخصوص».

وفي بيان منفصل، قال «صندوق الاستثمارات العامة» ان الصفقة ما زالت في مرحلة أولية مبدئية، وقد لا يتم التوصل إلى اتفاق بشأنها.

وتريد «أرامكو» تطوير أنشطتها في قطاع المصب مع استعداد الحكومة لبيع حصة تصل إلى خمسة في المئة في أكبر منتج للنفط في العالم، ربما بحلول العام المقبل. ويُعتقد أن تعزيز محفظة البتروكيميائيات لديها قد يساعدها على جذب المستثمرين لطرحها العام الأولي.

ويمثل الطرح العام لـ«أرامكو» المحور الرئيسي لخطة طموح يقودها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لتنويع اقتصاد المملكة وتقليص اعتماده على النفط.

وسبق للأمير محمد ان قال ان الطرح العام الأولي سيضع قيمة «أرامكو» عند تريليوني دولار على أقل تقدير بالرغم من أن تقديرات بعض المحللين تراوحت بين تريليون دولار و1.5 تريليون دولار.

وتباطأت استعدادات الطرح العام الأولي، الذي قد يكون الأكبر على الإطلاق. وقالت بعض المصادر المُطّلعة على العملية ان خطط الإدراج المحلي والعالمي قد تشهد مزيدا من التأجيل حتى العام المقبل أو بعد ذلك. وذكرت المصادر أن القرار النهائي لم يتخذه بعد الأمير محمد، الذي يشرف على السياسات الاقتصادية والنفطية في المملكة. وأشارت إلى أن عملية الإدراج المعقدة وبعض المخاوف القانونية وتضارب توصيات المستشارين كلها عوامل تسببت في تأخير القرار.

وقال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح الشهر الماضي أنه سيكون أمرا جيدا أن يتم طرح «أرامكو» في العام المقبل، مضيفا أن التوقيت ليس حرجا لحكومة المملكة.

وتخطط أكبر شركة نفط في العالم لتعزيز الاستثمار في التكرير والبتروكيميائيات لإيجاد أسواق جديدة لخامها، وتعتبر النمو في مجال الكيميائيات أمرا محوريا لاستراتيجيتها الخاصة بأنشطة المصب لتقليل مخاطر تباطؤ الطلب على النفط. وهي تتوسع عالميا من خلال توقيع صفقات في قطاع المصب وتعزيز الطاقة الإنتاجية لوحداتها.

وتتضمن مساعيها للتوسع في مجال الكيميائيات مشروعا ضخما تشيده في المملكة مع «سابك». ويتضمن المشروع البالغة قيمته 20 مليار دولار بناء مُجَمَّع لتحويل النفط الخام إلى كيميائيات مباشرة دون الحاجة للمرور بمرحلة التكرير.

(الدولار يساوي 3.7503 ريال).

جانب من منشأة بتروكيميائيات تابعة لـ«سابك»

مشترو النفط في آسيا يستوردون شحنات من أوروبا وافريقيا بعد هبوط برنت

■ سنغافورة/لندن – رويترز: قالت مصادر في قطاع النفط أمس الخميس إن مشتري النفط الخام الآسيويين يحجزون شحنات من أوروبا والبحر المتوسط وأفريقيا بعد أن تسبب انخفاض حاد في قيمة برنت مقابل خام دبي القياسي في إضفاء ربحيةٍ على الشحنات.

وقالت عدة مصادر مُطّلعة من بينها مصدران مشاركان في بعض الصفقات، ان تجارا حجزوا ما لا يقل عن عشرة ملايين برميل من خام الأورال الروسي ومزيج «سي.بي.سي» القازاخستاني وخام بحر الشمال، للتحميل في الشهر المقبل إلى الصين وكوريا الجنوبية، فيما يتطلعون أيضا إلى إمدادات من غرب أفريقيا وليبيا إلى آسيا.

تأتي هذه المشتريات في الوقت الذي يسعى فيه مشترو الخام إلى إيجاد بديل لإمدادات أعلى تكلفة من الشرق الأوسط، وفي الوقت الذي تنخفض فيه صادرات النفط الإيرانية إلى آسيا قبيل عقوبات أمريكية.

وأظهرت بيانات تدفقات التجارة على موقع «آيكون» أن صادرات النفط الأوروبية إلى آسيا بلغت آخر ذروة لها في تحميلات مايو/أيار عند 34 مليون برميل.

وقال أحد المصادر الذي يشتري النفط لشركة تكرير في شمال آسيا «المجال مفتوح أمام عمليات المراجحة... إمدادات الخام الخفيف وفيرة. هناك الكثير جدا من الشحنات متاح لذا يتعين علينا النظر في جوانبها الاقتصادية». وأضاف أن هناك أيضا درجات خام أمريكية يمكن الاختيار منها.

ويتحول مشترو النفط إلى حوض الأطلسي للحصول على إمدادات النفط على حساب الشرق الأوسط، بعد انخفاض علاوة برنت فوق عقود دبي دون دولارين للبرميل أمس الخميس.

والفارق بين الخامين القياسيين عند أدنى مستوى له منذ أكتوبر/تشرين الأول، وهو ما يزيد تكلفة الخامات المرتبطة بدبي عن تلك الآتية من أوروبا وأفريقيا. ويتم تحديد أسعار خامات الشرق الأوسط وبعض الخامات الروسية التي يتم تصديرها من المحيط الهادي وفقا لتقييمات خام دبي في آسيا.

وقالت المصادر إن «يونيبك»، ذراع التجارة التابعة لـ«سينوبك» الصينية، أكبر شركة تكرير آسيوية، اشترت نحو أربعة ملايين برميل للتحميل في أغسطس/آب، معظمها من خام الأورال الروسي وبعض خامات بحر الشمال.

واشترت الصين، أكبر مستورد للنفط الخام في العالم، مليوني برميل من خام الأورال الروسي الشهر الماضي، وفقا لبيانات تدفقات التجارة من تومسون رويترز آيكون.

كما قالت المصادر ان «هيونداي أويل بنك» الكورية الجنوبية لتكرير النفط اشترت نحو مليوني برميل من خام فورتيس المنتج من آبا بحر الشمال للتسليم في أواخر أكتوبر/تشرين الأول، وذلك بعد أربعة أشهر من استيرادها السابق للخام في يونيو/حزيران.

وفي ظل زيادة إمدادات حوض الأطلسي إلى آسيا، تتعرض خامات الشرق الأوسط لضغوط مع تداول شحنات للتحميل في سبتمبر/ أيلول بخصم عن الخامات التي تُسعر على أساسها، فيما بلغت العلاوات الفورية للخامات من أقصى شرق روسيا أدنى مستوى في عدة أشهر.

مصادر: آخر واردات اليابان من النفط الإيراني قد تكون في تشرين الأول

■ طوكيو – رويترز: قال رئيس رابطة البترول اليابانية أمس الخميس ان من المرجح أن توقف شركات التكرير اليابانية تحميل النفط الخام الإيراني بحلول منتصف سبتمبر/أيلول، على أن تصل آخر شحنات في النصف الأول من أكتوبر/تشرين الأول، في ظل الضغوط الأمريكية على الدول لوقف استيراد النفط من إيران.

وطالبت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب البلدان المستوردة للنفط الإيراني بوقف الواردات اعتبارا من نوفمبر/تشرين الثاني حين تعيد فرض عقوبات على طهران بسبب برنامجها النووي.

وعلى الرغم من ذلك، ذكرت الحكومة الأمريكية أن بعض الحلفاء الذين يعتمدون بصفة خاصة على الإمدادات الإيرانية قد يحصلون على إعفاءات من العقوبات تمنحهم المزيد من الوقت لوقف الشحنات تدريجيا.

وقال تاكاشي تسوكيوكا، رئيس رابطة البترول اليابانية الذي يرأس أيضا مجلس إدارة «إديميتسو كوسان» ثاني أكبر شركة تكرير في اليابان «تجري شركات التكرير اليابانية استعداداتها... على افتراض أن العقوبات الأمريكية سيتم تطبيقها».

وأضاف «بالأخذ في الاعتبار أنه سيتم الانتهاء من المدفوعات بحلول نهاية/أكتوبر، من المهم لشركات التكرير أن تنتهي من التحميل (تحميل النفط الإيراني) قبل منتصف سبتمبر».

وأضاف أن القطاع يطالب الحكومة اليابانية بالسعي للإبقاء على المستويات الراهنة من الواردات الإيرانية في المحادثات مع الولايات المتحدة. غير أن مصدرا في الحكومة اليابانية طلب عدم ذكر اسمه قال ان الحصول على استثناء من العقوبات «صعب».

وكانت رابطة البترول اليابانية قد قالت الشهر الماضي ان شركات التكرير اليابانية ستوقف الاستيراد من إيران على الأرجح، لكنها كشفت أمس عن مزيد من التفاصيل بخصوص المواعيد المحتملة لذلك.

وقال كثير من شركات التكرير في اليابان، رابع أكبر مستورد للنفط في العالم، أنها سلمت بوقف الواردات كلية من أحد أهم الموردين لها على خلاف ما حدث في جولة سابقة من العقوبات شهدت خفضا كبيرا للواردات من إيران. وقالت ثلاثة مصادر مُطّلعة في القطاع ان شركات الشحن أبلغت شركات التكرير اليابانية أنها ستوقف تحميل شحنات نفط من إيران. وطلبت المصادر عدم ذكر أسمائها لأنها غير مخولة بالتحدث لوسائل الإعلام. يأتي ذلك في أعقاب إعلانات مماثلة من شركات شحن عالمية كبيرة منها «إيه.بي مولر ميرسك» الدنمركية.

وعلى عكس اليابان، زادت الصين وبعض الدول الأوروبية مشترياتها من النفط الإيراني بدرجة كبيرة في أعقاب رفع عقوبات سابقة.

وفي الأسبوع الماضي أعتنت أكبر البنوك اليابانية أنها ستوقف جميع المعاملات المتصلة بإيران للامتثال بالموعد النهائي (نوفمبر) الذي حدده ترامب. وقالت مصادر في القطاع ان شركات التكرير اليابانية تبحث عن إمدادات بديلة من الشرق الأوسط والولايات المتحدة وغيرهما.

استوردت اليابان 172 ألفا و216 برميلا من النفط الإيراني يوميا في العام الماضي، بانخفاض 24.2 في المئة عن العام السابق، وشكل النفط الإيراني 5.3 في المئة من إجمالي واردات الخام اليابانية.

«جنرال إلكتريك» تواجه مخاطر المنافسة في أنشطة الكهرباء في السعودية

■ نيويورك/أبوظبي – رويترز: قال خمسة مصادر مطلعة ان السعودية، أحد أكبر عملاء «جنرال إلكتريك» الأمريكية وأعلاهم قيمة، تحشد منافسي الشركة لتقديم عروض منافسة لها للفوز بأعمال مربحة في محطات الكهرباء.

وأهَّلَت الشركة السعودية للكهرباء التي تسيطر عليها الدولة شركتين على الأقل، هما «باور سيستمز» و«كومبسشن بارتس»، لتوفير الخدمات أو قطع الغيار لبعض توربيناتها من الفئة–إف التي تنتجها «جنرال إلكتريك» والتي يتجاوز عددها الخمسين، كما تجري محادثات مع شركتين أخريين بخصوص استثمارات لإنشاء مرافق لخدمة محطاتها على مدى عدة سنوات، وفقا لما ذكرته مصادر مطلعة مباشرة على الأمر.

وأفادت المصادر وقواعد بيانات في القطاع أن تأهيل هذه الشركات لأول مرة يسمح للسعودية للكهرباء بكسر سيطرة «جنرال إلكتريك» على هذه الأعمال عن طريق تشجيع آخرين على تقديم عروض منافسة لصيانة توربينات الفئة–إف.

وخلال العامين الماضيي بدأت السعودية، أكبر منتج للنفط في العالم، بترشيد النفقات. وتسعى حاليا لتقليص الاعتماد على النفط، وخفض العجز في الميزانية، وخلق فرص عمل في إطار خطة الإصلاح التي تحمل اسم «رؤية 2030». وقال مصدر مطلع على عمل السعودية للكهرباء إن المملكة تريد أيضا الحصول على أفضل أسعار ممكنة في العقود الكبيرة المبرمة مع الشركات الكبرى.

وأضاف أن السعودية للكهرباء في طريقها أيضا لجلب شركات أخرى للمشاركة في عروض خدمات محطات الكهرباء، بدلا من الاعتماد على «جنرال إلكتريك» وحدها، لأن تأهيل شركات أخرى منافسة سيخفض الأسعار.

وأشارت المصادر إلى أن السعودية للكهرباء أطلقت من قبل منافسة على جيل سابق من التوربينات يعرف باسم الفئة–إي. وأشارت إلى أنه بعد بدء تقديم العروض، انتهى المطاف بتكليف «جنرال إلكتريك» بأعمال أقل كما انخفضت تكاليف تلك الأعمال بنحو 40 في المئة.

وذكرت ثلاثة مصادر أن أحد الآثار الجانبية لتأهيل السعودية للكهرباء شركات ثالثة لصيانة توربينات الفئة–إف يتمثل في أن حجم العملية كبير بما يكفي لإفساح المجال أمام منافسي «جنرال إلكتريك» لتدشين عمليات يمكنهم استغلالها في بيع الأجزاء وخدمات الصيانة إلى عملاء خارج السعودية، وهو ما قد يهدد بعضا من أنشطة خدمات الشركة الأمريكية العملاقة على مستوى العالم.

وقال أحد المصادر أنه بالنسبة لمقدمي العروض، فإن عملية التأهيل تمهد الطريق لهم أمام بيع منتجاتهم إلى مرافق أخرى بل وقطاعات أخرى لأن السعودية للكهرباء تعتبر متطورة تقنيا ومن ثم ستعتمد شركات أخرى على تأهيلها.

وامتنع عن التعقيب كل من السعودية للكهرباء و«باور سيستمز» التابعة لـ«أنسالدو إنرجيا» في جنوة الإيطالية و«كومبسشن بارتس» التي تتخذ من سان دييغو في ولاية كاليفورنيا الأمريكية مقرا لها.

وردا على أسئلة قالت الشرة الأمريكية العملاقة «في الوقت الراهن، لا تزال وحدات الفئة–إف التي تنتجها جنرال إلكتريك في الشركة السعودية للكهرباء تغطيها اتفاقات خدمات طويلة الأمد».

وقال جون فلانري الرئيس التنفيذي للشركة ان إيرادات الخدمات مهمة لاستعادة النمو في أنشطتها الكهربائية بعدتراجع أرباح تلك الأنشطة 45 في المئة في العام الماضي.

ويواجه قطاع الكهرباء في الشركة، الذي يصنع معدات المحطات التي تعمل بالغاز والفحم والطاقة النووية، انخفاضا حادا في الطلبيات على المحطات الجديدة.

وفي مؤشر على حرص الشركة على زيادة إيرادات خدماتها، نشرت «جنرال إلكتريك» مقاطع مصورة على موقع يوتيوب في مايو/أيار ذكرت فيها أنها تعرض تحديثات عالية التكنولوجيا للتوربينات التي تصنعها «سيمنس» و«ميتسوبيشي هيتاشي باور سيستمز» المنافستان.

وقالت المصادر ان السعودية للكهرباء لم تطرح حتى الآن أي عقود كبيرة لتوربينات الفئة–إف على شركات جديدة، ولم يتبين متى تعتزم طرح مناقصات.

وقال مصدر مطلع على تاريخ خدمات «جنرال إلكتريك» في السعودية لن بعض توربينات الفئة–إف التي اشترتها السعودية للكهرباء في الآونة الاخيرة قد لا تكون خاضعة لاتفاقات طويلة الأمد بسبب ارتفاع أسعار الخدمة، ومن ثم قد تطرح الشركة مناقصات لهذه التوربينات في أي وقت.

وبالإضافة إلى شركتي الخدمات المذكورتين، قالت شركتا «كرومالوي» ومقرها بالم بيتش غاردنز في فلوريدا و«المسعود جون براون» في دبي أتهما تجريان محادثات بشأن التأهل للعمل في محطات توربينات الفئة–إف التابعة للسعودية للكهرباء. وأضافت الشركتان أنهما تعملان بالفعل في توربينات الفئة–إي التابعة للشركة السعودية.

ووافق مساهمو «المسعود جون براون» على استثمار يتيح للشركة صيانة بعض مكونات توربينات الفئة–إف في منشأتها في دبي. وقال بريان واديل المدير العام للشركة في رسالة بالبريد الإلكتروني ان الشركة تخطط لعرض ذلك على السعودية للكهرباء كوسيلة «لإطلاق» العملية الرسمية السابقة للتأهيل.

وقالت شركة «كرومالوي» أنها تدرس استثمارا كبيرا يمكنها من العمل في توربينات الفئة–إف في السعودية للكهرباء على المدى الطويل.

وقال جيف رومين المتحدث باسم الشركة «نرغب قطعا في هذا الالتزام، ونجري مناقشات مع السعودية للكهرباء بخصوص ذلك». وأضاف «ندرس إجراء صيانة الأجزاء أو تصنيع المكونات على المدى الطويل... ذلك ما تطلبه منا السعودية للكهرباء».

البرلمان الروسي يقر قانونا يرفع سن التقاعد إلى 65 عاما

■ موسكو – أ ف ب: وافق البرلمان الروسي أمس الخميس على خطة الحكومة لرفع سن التقاعد، التي ادت إلى احتجاجات في انحاء البلاد وتراجع قياسي في شعبية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وفي خطوة نادرة، رفضت احزاب المعارضة التي عادة ما تتفق مع الكرملين – الحزب الشيوعي، والحزب الليبرالي الديمقراطي وحزب «روسيا عادلة» – قانون رفع سن التقاعد إلى 65 عاما للرجال و63 عاما للنساء.

وصوت 327 من اعضاء مجلس النواب (الدوما) لصالح مشروع القرار في القراءة الاولى، بينما عارضه 102 من النواب.

واثار الاقتراح، الاول من نوعه منذ نحو 90 عاما، موجة من الاحتجاجات العامة النادرة في انحاء البلاد.

وسن التقاعد في روسيا هو بين الاكثر انخفاضا في العالم فهو 55 عاما للنساء و60 للرجال منذ ايام الزعيم السوفياتي جوزف ستالين.

ونظرا إلى معدل اعمار الروس فإن العديد منهم لن يعيشوا فترة طويلة للاستفادة من نظام التقاعد، الا ان الحكومة تقول ان العبء كبير جدا على ميزانية الدولة المتعثرة.

وتظهر اخر معطيات البنك الدولي ان معدل الحياة لدى الروس هو 66,5 عاما للرجال و76 للنساء.

ويقول محللون ان زيادة استياء السكان حيال التغيير مع تدهور ظروف المعيشة قد يشكل اكبر تحد لبوتين خلال حكمه الممتد لنحو 20 عاما.

في مطلع الشهر الحالي خرج الآلاف في عدد من المدن الروسية للمشاركة في احتجاجات نظمتها احزاب سياسية على علاقة جيدة بالكرملين اضافة إلى اليكسي نافالني اكبر منتقدي بوتين.

وعشية التصويت احتج اكثر من ألف شخص ضد القانون في موسكو، وأمس تجمع نحو 200 شخص امام مبنى الدوما.

وقالت المحاسبة ناتاليا (54 عاما) «ظروفنا المعيشية سيئة، وصبر الناس بدأ ينفد ... لقد سئمنا من احتمال ذلك».

أما فاليري راشكين احدى النواب الشيوعيين الذين خرجوا لدعم المتظاهرين فقال «هذا قانون سيئ وغير انساني للمواطنين الروس».

وتقول الحكومة ان زيادة سن التقاعد هو امر لا بد منه لان النظام الحالي اصبح يشكل عبئا متزايدا على الميزانية الفدرالية المتعثرة.

ودافع وزير الشؤون الاجتماعية ماكسيم توبيلين عن القانون في كلمة امام البرلمان وقال ان نظام التقاعد الحالي وضع إبان ثلاثينات القرن الماضي عندما كان معدل الاعمار «مختلفا تماما». واضاف «الزمن تغير، والاقتصاد تغير ... لا يمكننا ان نبقى في ثلاثينات القرن الماضي».

وأمس الأول ذكرت صحيفة (فيدوموستي) الليبرالية اليومية ان «نصيحة» وجهت إلى النواب بعدم انتقاد بوتين الذي نأى بنفسه من مشروع القانون، خلال مناقشته.

إلا ان بعض نواب الحزب الشيوعي، الذين يتحدون الحكومة أحيانا في الشؤون الاجتماعية لكنهم يدعمون الكرملين بشكل عام، فقد طالبوا بوتين باتخاذ موقف ازاء القانون.

وقال اوليغ سمولين «هذا واحد من اهم القوانين خلال الاعوام الـ14 الماضية، لا يمكن مناقشته بدون هذا الشخص المهم في حياتنا السياسية».

واستشهد بتصريح لبوتين عام 2005 يؤكد عدم رفع سن التقاعد في روسيا «اثناء رئاستي».

وحسب استطلاع للرأي اجراه معهد «في. تي.اس.اي. او.ام» الرسمي فقد انخفضت شعبية الرئيس الروسي بنسبة قياسية هي 14% خلال فترة لا تتجاوز الأسبوعين، حيث وصلت إلى 64% في 24 يونيو/حزيران مقارنة مع 78% في الرابع عشر من الشهر نفسه .

وأظهر الاستطلاع ان أكثر من 80 في المئة من الروس يعارضون مشروع القانون. كما وقع اكثر من 2.5 مليون شخص عريضة ضده.

وخلافا للدول الغربية، فإن معاشات التقاعد في روسيا ضئيلة للغاية ويضطر العديدون إلى العمل بعد التقاعد او يعتمدون على مساعدات مالية من ابنائهم.

«صندوق النقد الدولي»: التوترات التجارية وتداعيات «بريكسِت» تهدد اقتصادات منطقة اليورو

■ واشنطن – د ب أ: قال صندوق النقد الدولي أمس الخميس ان معدل التضخم الأساسي والأجور مازال منخفضا في منطقة اليورو، رغم النمو الاقتصادي وتحسن نمو سوق الوظائف، محذرا من أن التوترات التجارية العالمية وتداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكسِت» تمثل خطرا على منطقة العملة الأوروبية الموحدة.

وذكر الصندوق أن «المخاطر، تتمثل في الجانب السلبي الناتج عن تراخي السياسات المحلية والصدمات السياسية، إلى جانب البيئة الخارجية غير المواتية، وتتزايد نتيجة تصاعد التوترات التجارية والغموض المرتبط بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي».

وأضاف الصندوق في تقريره الصادر بعد المراجعة الدورية لاقتصاد منطقة اليورو أن «الانتكاسات السياسية يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع تكاليف الاقتراض وعرقلة النمو الراهن».

وكانت التوترات التجارية العالمية قد ظهرت في أعقاب قرار إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فرض رسوم عقابية على واردات منتجات الصلب والألومنيوم. في الوقت نفسه فإن دول منطقة اليورو التي تعاني من ارتفاع معدلات الدين العام تواجه الخطر إذا لم تتخذ خطوات للإصلاح الهيكلي وضبط أوضاعها المالية.

وذكر الصندوق أن عدم حدوث تقدم في المفاوضات بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي يزيد خطر الخروج غير المنظم من الاتحاد.

وأشار صندوق النقد إلى أنه في حين يمثل انخفاض ربحية البنوك في منطقة اليورو نسبيا مشكلة، فإن احتياطياتها زادت مع تراجع نسبة الديون المتعثرة.

في الوقت نفسه، فإن مخاطر الإئتمان وسوق المال تظل قائمة بالنسبة لبعض البنوك، وأن عددا من البنوك الاخرى ربما تواجه مشكلات سيولة خطيرة، في حالة حدوث أزمة كبيرة.

وشجع صندوق النقد قادة أوروبا على تعزيز قوة البنوك وزيادة رقابة المؤسسات المالية الأخرى، محذرا من احتمالات حدوث صدمات جديدة في هذا القطاع نتيجة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

السودان: ارتفاع التضخم إلى 64% مع استمرار تهاوي العملة

■ الخرطوم – رويترز: قال الجهاز المركزي للإحصاء في السودان أمس الخميس إن التضخم زاد إلى 63.87 في المئة على أساس سنوي في يونيو/حزيران من 60.93 في المئة في مايو/أيار، بينما يسعى البلد، المتعطش للدولار، جاهدا للتغلب على أزمة اقتصادية.

ويعاني السودان نقصا حادا في النقد الأجنبي، وسوق سوداء ترتفع فيها قيمة الدولار على نحو متزايد، وهو ما يقوض قدرته على الاستيراد ويتسبب في ارتفاع الأسعار، مما أوقد شرارة اضطرابات في وقت سابق هذا العام في بعض أجزاء البلاد.

وتزايدت الأسعار في البلد المعتمد على الاستيراد بثالث أسرع وتيرة في العالم في الأشهر القليلة الماضية، بعد جنوب السودان الذي تمزقه الحرب وفنزويلا التي تعاني تضخما جامحا، وفقا لبيانات أصدرها «صندوق النقد الدولي» في أبريل/نيسان.

وقال الجهاز المركزي للإحصاء إن التضخم في يونيو جاء مدفوعا بزيادات في أسعار الأغذية والمشروبات.

ويأتي التدهور الحاد للاقتصاد على الرغم من رفع الولايات المتحدة عقوبات استمرت 20 عاما عن السودان العام الماضي، في خطوة كان من المتوقع أن تدعم البلد المعزول اقتصاديا.

لكن الاستثمارات الجديدة تظهر بوتيرة بطيئة، كما أن أوضاع البلاد الاقتصادية ازدادت سوءا منذ قرار رفع العقوبات في أكتوبر/تشرين الأول، مع تراجع الجنيه السوداني حوالي 125 في المئة في تداولات السوق السوداء.

وانخفضت قيمة العملة السودانية إلى 46 جنيها مقابل الدولار في السوق السوداء أم مقارنة مع نحو 41 جنيها في وقت سابق من الأسبوع، ليسجل مستوى قياسيا منخفضا وفقا للتجار.

يأتي ذلك بالمقارنة مع سعر الصرف الرسمي البالغ نحو 29.3 جنيه للدولار في البنوك، لكن الشركات التي تواجه صعوبات في الاستيراد تقول إن الدولار في النظام المصرفي غير متاح إلى حد كبير.

وقال تاجر في السوق السوداء « نتوقع ارتفاع أسعار الدولار في الأيام المقبلة لأن هناك طلبا كبيرا على الشراء ونقصا في المعروض في السوق».

ورفضت الحكومة السودانية مقترحا من صندوق النقد الدولي لتحرير سعر صرف عملته في أواخر العام الماضي. وبدلا من ذلك أجرت الحكومة خفضين كبيرين للعملة وفرضت قيودا على الإيداعات الدولارية في مسعى لكبح نشاط السوق السوداء.

استقرار نمو اقتصاد منطقة آسيا والمحيط الهادئ رغم التوترات التجارية

■ مانيلا – د ب أ: يتوقع بنك التنمية الآسيوي استقرار وتيرة النمو الاقتصادي لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ خلال العامين الحالي والمقبل ، رغم تصاعد التوترات التجارية بين الولايات المتحدة وشركائها التجاريين.

وأبقى البنك، في تقرير تكميلي لتقريره السنوي عن آفاق التنمية الآسيوية الصادر في أبريل/نيسان الماضي، على توقعاته لنمو الاقتصاد في المنطقة عند مستوى 6% خلال العام الحالي ثم 5.9% في العام المقبل.

وقال ياسويوكي ساوادا، كبير خبراء الاقتصاد في البنك الكائن في العاصمة الفلبينية مانيلا، أنه رغم أن تصاعد التوترات التجارية يظل هاجسا بالنسبة للمنطقة، فإن الإجراءات الحمائية التي تم تطبيقها خلال العام الحالي لم تؤثر بشدة على تدفقات التجارة من وإلى آسيا.

وأضاف أن «سياسات الاقتصاد الكلي والمالية الرشيدة ستساعد اقتصادات المنطقة في الاستعداد لمواجهة الصدمات الخارجية وضمان استمرار ارتفاع النمو في المنطقة».

وذكر البنك أن المناطق الفرعية وهي شرق آسيا وجنوب آسيا والمحيط الهادئ على الطريق لتحقيق توقعات النمو السابقة في ظل الحالة الجيدة للطلب المحلي بشكل عام.

ورفع البنك توقعاته لنمو منطقة آسيا الوسطى التي يتوقع لها نموا بمعدل 4.2% خلال العام الحالي و4.3% في العام المقبل، في حين كانت التوقعات في أبريل الماضي 4% و4.2% على الترتيب.

وبالنسبة للاقتصاد الصيني، ثاني أكبر اقتصاد في العالم، أبقى البنك على توقعاته للنمو بمعدل 6.6% خلال العام الحالي ثم 6.4% خلال العام المقبل. كما يتوقع نمو الاقتصاد الهندي بمعدل 7ر3% خلال العام الحالي ثم 7.6% خلال العام المقبل دون تغيير.

وخفض التقرير الإضافي توقعاته للتضخم في دول آسيا الصاعدة إلى 2.8% خلال العام الحالي و2.7% خلال العام المقبل .

السلفادور تتطلع إلى إحياء تراث زراعة الكاكاو العريق ليصبح «منتج المستقبل»

■ سان سلفادور – د ب ا: عندما اشترى المهاجر الألماني هيرمان هيشت وابن أخيه مزرعة في السلفادور في أواخر القرن التاسع عشر، كرسا حياتهما لزراعة البن الذي كان يتم تصديره بنجاح إلى أوروبا والولايات المتحدة.

كما تم تخصيص مساحات صغيرة من الأرض داخل هذه المزرعة الكائنة تحت سفح بركان إيزالكو، على بعد 60 كيلومترا غربي العاصمة سان سلفادور، لزراعة أشجار الكاكاو لاستخدام حبوبها للاستهلاك المحلي.

وبعد مرور أكثر من مئة عام من الزمان يسعى الآن رافاييل تريجغورس هيشت وهو سليل عائلة هيشت المهاجر الألماني، لتوسيع نطاق زراعة الكاكاو الذي يرى أن المسؤولين في السلفادور أهملوه.

ويقول تريغورس هيشت وهو مهندس زراعي «إننا نتحدث عن إعادة ميلاد الكاكاو، لأنه كان يتم زراعة الكاكاو منذ ثلاثة آلاف عام في هذه المناطق من السلفادور» المعروفة باسم لوس إيزلاكوس، والكائنة تحت سفح البركان.

وقبل أن يصل الغزاة الإسبان إلى الأمريكيتين منذ أكثر من خمسة قرون، كان الكاكاو يعد نباتا مقدسا بالنسبة للسكان المحليين بالمكسيك وغواتيمالا والسلفادور حيث كانت تزدهر حضارة المايا القديمة.

ولتأكيد أهمية هذا المحصول يقول مايكل كو أستاذ علم الإنسان الاجتماعي في جامعة ييل الأمريكية إن «الشوكولاتة وحضارة المايا كانتا تسيران يدا بيد».

وثمة دلائل على أن أبناء حضارة المايا القديمة كانوا يعدون شراب الشوكولاتة في وقت مبكر يرجع إلى 2500 عام مضت، بل إن بعض الدلائل تشير إلى أن طريقة معالجة حبوب الكاكاو كانت معروفة بالفعل عام 1200 قبل الميلاد.

ويوضح البروفسور كو أن أفضل المناطق لزراعة أشجار الكاكاو هي تاباسكو في المكسيك، ومنطقة سوكونوسكو الكائنة بين المكسيك وغواتيمالا، وسوشيتبكويز في غواتيمالا، ولوس إيزالكوس في السلفادور.

وكان السكان المحليون في حضارة المايا يعلمون خصائص الكاكاو كمحفز للطاقة، كما كانت تستخدم حبوب الكاكاو كعملة لتبادل السلع مثل الأطعمة والملابس.

وتم عام 1574 تشييد رصيف ميناء في مدينة أكاخوتلا غربي السلفادور والمطلة على المحيط الهادي، حيث لا تزال تجمعات السكان الأصليين تحتفظ بالنمط التقليدي لحياتهم، وكانت السفن الإسبانية تبحر من هناك محملة بالبن والكاكاو، باعتبار أن هذه الحبوب هي المنتجات الأكثر قيمة في ذلك الزمان حيث أن هذا الإقليم لم يكن ينتج الذهب أو الفضة.

ومع ذلك زرع الإسبان البن وقصب السكر في لوس إيزالكوس بدلا من الكاكاو، كما أن الإقليم ضربته انفجارات بركانية عامي 1722 و 1745، مما أدى إلى مزيد من تقليص المساحات المزروعة بالكاكاو في المنطقة.

ويقول تريغورس هيشت إنه تم «التخلي عن» زراعة الكاكاو في السلفادور لعدة قرون، ويرجع السبب في ذلك إلى أنه « لم تول أية حكومة اهتماما به».

واتخذ هيرمان هيشت العم الأكبر لتريغورس هيشت الخطوة الأولى في إقامة مشروع تجاري، عن طريق المشاركة في تأسيس مشروع ناجح لتجارة الحديد، كما اشترى هيشت وابن أخيه برونو وهو جد تريغورس هيشت أرضا زراعية خصبة في لوس إيزالكوس، وقاما بزراعة البن وقصب السكر والتبغ والخضراوات، ولكن حصة الكاكاو من هذه الزراعات كانت صغيرة.

ولا يزال محصول الكاكاو نادر الزراعة في السلفادور وفقا لما يقوله تريغورس هيشت الذي أسس جمعية تعاونية لإحياء تراث المايا القديم في زراعة الكاكاو.

وتضم الجمعية التعاونية التي يبلغ عمرها عشرة أعوام وتسمى أكثر من 60 مزرعة يتم فيها زراعة الكاكاو بالطرق الحديثة، وتنتج الجمعية التي يعمل بها أكثر من 200 عامل نحو 23 طنا من الكاكاو سنويا.

ويوضح تريغورس هيشت أنه يتم زراعة نوع محلي من الكاكاو يعرف باسم كاكاو كريولي القديم الذي يرجع إلى عصر حضارة المايا.

ويقول «إننا نصدر الكاكاو بالفعل وليس مجرد الحبوب كما كان الحال من قبل، وإنما مسحوق الكاكاو المصنع»، مؤكدا على الفوائد الصحية لهذا النبات وقيمته في الحفاظ على الأنظمة البيئية المحلية.

مزارع يتفقد ثمار الكاكاو

وتتوجه الصادرات ، التي لا تزال على مستوى متواضع ، إلى الولايات المتحدة وبلجيكا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا ودول أخرى معروفة بتصنيع الشوكولاتة الصافية.

ومن ناحية أخرى يعاني البن وهو أحد المنتجات الرئيسية في السلفادور من أزمة، بعد انخفاض أسعاره وتعرض نباتاته للأمراض.

ويرى تريغورس هيشت أن محصول الكاكاو يمكن أن يساعد على تنويع المحاصيل الزراعية في السلفادور ويتيح فرصا للعمل.

ويقر بأن صناعة الكاكاو في السلفادور لا تزال في مراحلها الأولى، برغم المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة حاليا لمزارعي الكاكاو، وبرغم أن حكومة السلفادور بدأت تولي هذه الصناعة بعض الاهتمام.

غير أنه يصر على أن «الكاكاو هو منتج المستقل القريب».

أداء ضعيف لبورصات الخليج وأسهم «سابك» لم تتأثر بخطة «أرامكو» شراء حصة فيها

■ دبي – رويترز: سجلت أسواق الأسهم الخليجية أداء ضعيفا أمس الخميس، حيث لم يطرأ تغير يذكر على أسهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، بعدما قالت «أرامكو السعودية» أنها في مرحلة مبكرة من محادثات للاستحواذ على حصة في شركة البتروكيميائيات العملاقة.

وأغلق سهم «سابك» مرتفعا 0.2 في المئة، بعدما تأرجح صعودا وهبوطا أثناء جلسة التداول.

ويشير ذلك إلى أن المستثمرين ما زالوا يعكفون على تقييم التأثير المحتمل على «سابك» من خطة «أرامكو» لشراء حصة إستراتيجية في الشركة.

وأغلق المؤشر الرئيسي للسوق السعودية بلا تغير يذكر.

وشكل سهم «مصرف الراجحي» أكبر ضغط على المؤشر بهبوطه إثنين في المئة. ولم يعلن المصرف وبعض البنوك الكبيرة الأخرى في المملكة حتى الآن النتائج المالية للربع الثاني من العام.

وفي أبوظبي، كان سهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر مصرف في دولة الإمارات العربية المتحدة، الرابح الأكبر بصعوده 1.5 في المئة. ومن المتوقع أن يعلن البنك نتائجه المالية الأسبوع المقبل.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.3 في المئة وسط تعاملات هزيلة في أسهم كثيرة.

وشكل سهم «إعمار» العقارية أكبر ضغط على سوق دبي بهبوطه 1.2 في المئة. وعرضت شركة التطوير العقاري أصولا غير أساسية بقيمة 1.4 مليار دولار للبيع وسط هبوط اقتصادي، حسب ما ذكرته صحيفة (فايننشال تايمز) يوم الثلاثاء الماضي نقلا عن مصادر.

وتراجع مؤشر سوق دبي 0.2 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية نزل المؤشر 0.03 في المئة إلى 8450 نقطة. كما نزل مؤشر دبي 0.2 في المئة إلى 2926 نقطة، بينما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.3 في المئة 4770 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 9421 نقطة، في حين زاد المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 5353 نقطة.

وصعد المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1355 نقطة. ونزل المؤشر العُماني 0.2 في المئة إلى 4448 نقطة.

وفي مصر هبط المؤشر واحدا في المئة إلى 15416 نقطة.

نتائج ضعيفة تدفع الأسهم الأوروبية للنزول من أعلى مستوياتها في شهر

■ لندن – رويترز: توقف اتجاه صعودي للأسهم الأوروبية أمس الخميس بفعل نتائج ضعيفة من بضع شركات وهبوط في أسعار المعادن، وهو ما دفع السوق للتراجع.

ومع وصول موسم النتائج الفصلية للشركات إلى ذروته، أنهى مؤشر «ستوكس600» الأوروبي جلسة التداول منخفضا 0.2 في المئة، متراجعا من أعلى مستوى في شهر الذي وصل إليه في الجلسة السابقة، مع تركيز المستثمرين على نتائج متباينة للشركات.

وانخفض سهم «بوبليسيس» الفرنسية للدعاية والإعلان 8.8 في المئة، بعد هبوط غير متوقع في مبيعات الربع الثاني، ناتج عن أداء ضعيف لوحدتها لاتصالات الرعاية الصحية في الولايات المتحدة.

ودفعت خسائر «بوبليسيس» أسهم منافستها البريطانية «دبليو.بي.بي» للتراجع حوالي 3 في المئة، ليغلق مؤشر قطاع الإعلام على خسارة قدرها 1.4 في المئة. وتذبذبت أسهم «ساب» الألمانية لبرامج الكمبيوتر، أكبر شركة للتكنولوجيا في أوروبا، بين الصعود والهبوط قبل أن تنهي الجلسة منخفضة 3.5 في المئة. وأظهرت نتائجها للربع الثاني نموا أضعف من المتوقع للتراخيص رغم أنها رفعت توقعاتها.

وهبط مؤشر أسهم شركات الموارد الأساسية 1.6 في المئة، مقتربا من أدنى مستوى في ثلاثة أشهر مع عودة أسعار المعادن إلى الهبوط بعد تماسك مؤقت.

وإجمالا، فإن المستثمرين متفائلون بموسم أرباح الشركات الأوروبية التي من المتوقع أن تسجل نموا أقوى من الربع الأول.

وبين الأسهم المدرجة في مؤشر «ستوكس»، جاء سهم «إلياد» الفرنسية للاتصالات في المقدمة، مع صعوده 7.4 في المئة بفعل أنباء بأن الشركة وصلت إلى مليون مشترك في إيطاليا وستمدد عرضها المنخفض التكلفة.

المستثمرون يراهنون على قوة الدولار في الأجل الطويل بعد تصريحات محافظ المركزي

■ لندن – رويترز: ارتفع الدولار أمس الخميس بعد تصريحات متفائلة عن الاقتصاد الأمريكي من جيروم باول، رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) عززت توقعات المستثمرين لعملة أمريكية قوية في الأجل الطويل.

لم يغير باول توقعات السياسة النقدية الأمريكية في خطابه أمام الكونغرس يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، لكن المتعاملين رأوا في تعليقاته ما يشير إلى ارتياح السلطات إزاء ارتفاع الدولار نحو ستة في المئة أمام العملات الأخرى في الأشهر الثلاثة الأخيرة.

ينطوي ذلك على تحول في الموقف الذي أبداه وزير الخزانة ستيفن منوتشين عندما قال في تصريحات غير معتادة في يناير/كانون الثاني إن الدولار المنخفض «جيد لنا.»

ويساعد انخفاض الدولار المصدرين الأمريكيين على المنافسة في الخارج لكنه يقوض وضع العملة كأهم عملة احتياطيات في العالم.

وكان باول قد قال أمس الأول أنه يعتقد أن الولايات المتحدة بصدد سنوات من النمو المطرد، وهَوَّن بحرص من مخاطر تصاعد النزاع التجاري على الاقتصاد الأمريكي.

وارتفع مؤشر الدولار، الذي يقيس قوة العملة مقابل سلة من ست عملات رئيسية، 0.3 في المئة أمس إلى 95.344، مقتربا من أعلى مستوياته في 12 شهرا والبالغ 95.531 المسجل في 28 يونيو/حزيران.

ونزل اليورو 0.3 في المئة إلى 1.1610 دولار. ولامست العملة الموحدة أقل مستوى لها في 16 يوما عندما سجلت 1.1602 دولار يوم الأربعاء.

وانخفض الدولار 0.1 في المئة إلى 112.925 ين بعد أن ارتفع يوم الأربعاء إلى 113.14 ين مسجلا أقوى مستوياته منذ التاسع من يناير/كانون الثاني.

وظل الجنيه الإسترليني ضعيفا، متأثرا منذ الجلسة السابقة ببيانات تضخم منخفض. وتعاني العملة منذ فترة جراء الهزات السياسية المستمرة فيما يتعلق بخطط بريطانيا للانسحاب من الاتحاد الأوروبي.

وسجل الإسترليني 1.3023 دولار بعد أن بلغ يوم الأربعاء أقل سعر في عشرة أشهر عند 1.3010 دولار.

«امازون» تهدد بإزاحة «أبل» عن عرشها كصاحبة أعلى قيمة سوقية في وول ستريت

■ سان فرانسيسكو – رويترز: وصلت القيمة السوقية لشركة «أمازون دوت كوم» إلى 900 مليار دولار للمرة الأولى أمس الأول، مسجلة علامة بارزة في مسارها الذي بدأته قبل 21 عاما كشركة مُدرجة للتداول العام، لكنها تهدد أيضا بإزاحة «أبل» عن عرشها كصاحبة أعلى قيمة سوقية في وول ستريت.

وبعد أن أسس جيف بيزوس شركة بيع الكتب عبر الإنترنت في مرأبه في عام 1994، تمكنت أمازون من النجاة من أزمة شركات التكنولوجيا، ثم توسعت لاحقا ليشمل نشاطها قطاع التجزئة ككل، ولتغير طريقة أسلوب شراء المستهلكين للمنتجات.

وبعدما أعلنت «أمازون» أمس الأول أنها باعت أكثر من 100 مليون من المنتجات في مهرجان التسوق السنوي المعروف باسم «يوم العضوية الممتازة» أو «برايم داي» الذي يمنح مستخدمي منصتها من أصحاب «العضوية الممتازة» مزايا وتخفيضات، لامس سهمها لفترة وجيزة 1858.88 دولار، لتصبح قيمتها السوقية 902 مليار دولار. وتراجع السهم في وقت لاحق 0.16 في المئة.

وحلت «أبل» محل «إكسون موبيل» في أواخر 2011 لتصبح صاحبة أعلى قيمة سوقية في الولايات المتحدة. وصعد سهم أبل 12 في المئة منذ بداية العام لتصل قيمتها السوقية إلى 935 مليار دولار.

وستعلن «أمازون» أحدث نتائجها للربع الثاني من العام في السادس والعشرين من الشهر الحالي، بينما ستصدر نتائج «أبل» في الحادي والثلاثين من الشهر نفسه.

محكمون في «منظمة التجارة الدولية» يدرسون طلباً أمريكيا بمعاقبة «إيرباص»

■ جنيف – رويترز: يدرس مُحَكِّمون في «منظمة التجارة العالمية» طلبا أمريكيا بفرض عقوبات بمليارات الدولارات على منتجات أوروبية بعد حكم نهائي للمنظمة خلص إلى أن الاتحاد الأوروبي قدم دعما لشركة «إيرباص» بالمخالفة للقانون.

ويستهدف الطلب تعويض الخسائر التي تكبدتها «بوينغ» المنافسة، في نزاع طويل الأمد بشأن مزاعم الدعم غير الشرعي لشركات صناعة الطائرات، ومن المتوقع أن يؤجج التوترات التجارية المتصاعدة عبر الأطلسي.

يأتي ذلك بينما صرحت المفوضة التجارية بالاتحاد الأوروبي سيسيليا مالمستروم في بروكسل أنها كانت تأمل أن تساهم بعثة الاتحاد الأوروبي في واشنطن في تخفيف نزاع تجاري يتصل بالصُلب والألومنيوم، لكن الاتحاد يعد قائمة بالواردات الأمريكية التي ستكون مستهدفة إذا فرضت الولايات المتحدة رسوما جمركية على واردات السيارات من الاتحاد الأوروبي.

وقالت «منظمة التجارة العالمية»في وثيقة منشورة أمس ان الولايات المتحدة قدمت الطلب يوم الجمعة الماضية كي يقوم ثلاثة قضاة بتحديد مستوى العقوبات المضادة.

ولم تذكر الوثيقة حجم العقوبات التي تطالب واشنطن بفرضها. ومن المتوقع أن تستغرق عملية التحكيم نحو عام.

وكان الكيان المختص بنظر الالتماسات المقدمة لمنظمة التجارة خلص في 15 مايو/أيار الماضي إلى أن الاتحاد الأوروبي لم يوقف قروض التنمية المدعومة حكوميا لدعم مشروع أكبر طائرة ركاب في العالم، «إيرباص ايه380»، وأحدث طائرة عريضة البدن في أوروبا، «إيه350»، مما تسبب في خسائر لـ«بوينغ» والعاملين في قطاع صناعة الطائرات الأمريكي.

وهذا هو القرار الأول من بين قرارين مهمين متوقعين في العام الحالي يتعلقان بدعم صناعة طائرات.

ويخوض الاتحاد الأوروبي نزاعا موازيا طويل الأمد مع الولايات المتحدة بشأن دعم محظور يقول إن واشنطن تقدمه لـ«بوينغ». وقالت مالمستروم أنها تريد صدور هذا الحكم أيضا قبل البدء في أي مفاوضات.

ترامب ينتقد غرامة الاتحاد الأوروبي على «غوغل»

■ واشنطن – د ب أ: انتقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قرار المفوضية الأوروبية فرض غرامة قياسية قدرها 5 مليارات دولار تقريبا على شركة خدمات الإنترنت الأمريكية «غوغل» بدعوى انتهاكها قواعد المنافسة الأوروبية.

وكتب على (تويتر) «قلت لكم ذلك. الاتحاد الأوروبي يفرض غرامة خمسة مليارات دولار على واحدة من أعظم شركاتنا، غوغل. هم في الحقيقة يستفيدون من أمريكا لكن هذا لن يستمر طويلا».

وكانت المفوضية الأوروبية قد أعلنت أمس الأول فرض غرامة قياسية بقيمة 4.3 مليار يورو (5 مليارات دولار) على شركة «غوغل» لانتهاكها قواعد المنافسة المعمول بها في الاتحاد الأوروبي من خلال استغلال نظام تشغيل «أندرويد» التابع لها للهواتف الذكية والأجهزة اللوحية.

وقالت مارغريت فيستاغر، مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون المنافسة، في بيان ان «غوغل تستغل أندرويد كوسيلة لتدعيم هيمنة محرك البحث التابع لها».

واعتبرت أن ممارسات «غوغل تحرم المنافسين من فرصة الابتكار والتنافس. لقد منعت (الممارسات) المستهلكين الأوروبيين من مزايا وجود تنافس فعال في مجال الأجهزة المحمولة... وهذا غير قانوني بموجب القواعد الأوروبية لمكافحة الاحتكار»، في حين قالت الشركة إنها ستستأنف على قرار المفوضية حيث أن أمامها 90 يوما للرد على هذا القرار.

يأتي ذلك فيما هاجم ترامب أوروبا خلال الفترة الماضية بسبب التجارة وعدم التزام الكثير من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي «ناتو» بتخصيص 2% من إجمالي ناتجها المحلي للإنفاق العسكري.

وقال ترامب في مقابلة مع شبكة «سي.بي.إس» التلفزيونية الأمريكية يوم الأحد الماضي أنه ينظر إلى الاتحاد الأوروبي باعتباره «خصما» بسبب سياسته التجارية.

ومن المقرر أن يلتقي ترامب مع رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونيكر في واشنطن الأسبوع المقبل.

تعليق «افريقيا فازت بكأس العالم» يثير غضب سفير فرنسا في واشنطن

■ واشنطن – أ ف ب: اثار مقدم احد البرامج الشهيرة على التلفزيون الامريكي «ذي دايلي شو»، غضب السفير الفرنسي بواشنطن بسبب قوله ان افريقيا هي التي فازت بالمونديال في روسيا الذي تربعت اثره فرنسا على عرش كرة القدم العالمية.

وكان الفكاهي الجنوب افريقي تريفور نوا، أحد المشاهير في الولايات المتحدة، هنأ «افريقيا» بالفوز بالنظر الى أصول الكثير من لاعبي المنتخب الفرنسي. ورد عليه السفير الفرنسي جيرار آرو في رسالة بالقول «لاشيء أبعد عن الواقع» مما قاله الفكاهي. وأضاف السفير في الرسالة التي نشرها على «تويتر» «الاصول الغنية والمتنوعة لهؤلاء اللاعبين تعكس تنوع فرنسا».

وتابع انه «بعكس الولايات المتحدة، فرنسا لا تصنف مواطنيها وفق العرق او الدين او الاصل». وتابع: «بالنسبة الينا لا توجد هوية مع تحديد الاصل، فالاصول هي حقيقة فردية»، مضيفا: «بوصفهم (اللاعبين) في فريق افريقي يبدو انكم تنكرون هويتهم الفرنسية».

واضاف: «حتى لو كان ذلك مزحة، فان الامر يشرع لأيديولوجية تقول انه ان تكون أبيض يشكل التعريف الوحيد للهوية الفرنسية». ولم يتاخر رد الفكاهي. وقال في برنامجه: «حين أقول انهم أفارقة فانني لا أرمي من ذلك الى نفي هويتهم الفرنسية بل اقوله لادماجهم في افريقيتي».

ومع اقراره بأن اليمين المتطرف في فرنسا والولايات المتحدة يستخدم مسألة الاصول لمهاجمة المهاجرين، قال نوا انه «يستغرب» التلميح بانه ليس بامكان اللاعبين ان يكونوا فرنسيين وافارقة في الوقت ذاته. وأضاف وسط تصفيق جمهور البرنامج: «لماذا ليس بامكانهم ان يكونوا الاثنين؟ لماذا لا يسمح بهذا الازدواج الا لمجموعة صغيرة من الاشخاص؟».

وتابع: «بالتالي ما يؤكدونه هنا هو انه كي تكون فرنسيا يجب محو كل ما هو أفريقي»، مؤكدا معارضته «بقوة» لذلك. وأضاف: «سأستمر في الثناء عليهم باعتبارهم أفارقة لأنني أعتقد انهم أتوا من افريقيا ووالديهم أفارقة، ويمكن ان يكونوا فرنسيين في الان ذاته».

وتابع: «اذا قال الفرنسيون انه لا يمكنهم ان يكونوا الاثنين (اي افارقة وفرنسيين)، فانني اعتقد ان هناك مشكلة لديهم وليس لدي».

وكان للرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما رأي آخر في فوز فرنسا بكأس العالم فقال أثناء حفل ذكرى نلسون مانديلا زعيم جنوب أفريقيا الراحل إن الأخذ بالتنوع يحقق «مزايا عملية». وأضاف: «وإذا كنت تشك في ذلك، اسأل فريق فرنسا لكرة القدم الذي فاز لتوه بكأس العالم».

بوغبا يحتفل مع مبابي خلال الانتصار على كرواتيا وهما من أبرز النجوم من أصول افريقية

رسالة بوغبا الى زملائه قبل النهائي تنتشر على وسائل التواصل

■ موسكو – د ب أ: حقق مقطع الفيديو المصور للنجم الفرنسي بول بوغبا وهو يحفز زملاءه بالمنتخب الفرنسي قبل المباراة النهائية لكأس العالم، انتشارا هائلا على مواقع التواصل الاجتماعي.

وشاهد وشارك مئات الآلاف من المشجعين هذا المقطع المصور على وسائل التواصل الاجتماعي والذي يظهر فيه دور بوغبا القيادي في المنتخب الفرنسي وقدرته على تحفيز زملائه قبل النهائي العالمي. وكان بوغبا وجه رسالة حماسية من خلال كلمته إلى زملائه بالمنتخب قبل خوض المباراة النهائية. وظهر في المقطع المصور وهو يحفز زملاءه قائلا: «أريد كل الفرنسيين الذين يشاهدون هذا النهائي أن يتذكروا هذه الأمسية. أطفالهم وأحفادهم... أريد أن ننزل لأرض الملعب كمحاربين وقادة». ومع انتهاء كلمة بوغبا التحفيزية، وجه جميع اللاعبين ضربة قوية بيدهم في وقت واحد إلى منضدة أمامهم كتأكيد على تفهمهم لما قاله بوغبا. وسجل بوغبا الهدف الثالث لفريقه في المباراة النهائية للمونديال على استاد «لوجنيكي» الشهير في العاصمة الروسية موسكو، وقاد الفريق ببراعة للفوز 2/4 على المنتخب الكرواتي ليتوج باللقب العالمي للمرة الثانية في تاريخه. وكان بوغبا حفز زملاءه أيضا بكلمة مقتضبة قبل مباراتهم الصعبة أمام المنتخب الأرجنتيني في دور الـ16 بالبطولة ذاتها وفاز المنتخب الفرنسي أيضا 3/4 .

مبابي يحلم بتكرار الفوز بالمونديال في قطر 2022

■ باريس – د ب أ: قال النجم الفرنسي كيليان مبابي، لاعب المنتخب الفرنسي، إنه بدأ يفكر بالفعل بتكرار الفوز بكأس العالم المقبلة في قطر 2022، بعدما توج مع منتخب بلاده بلقب 2018 بروسيا يوم الأحد الماضي.

وقال مبابي: «إنه شعور فريد من نوعه أرغب في تجربته مرة أخرى. لهذا سنعود في 2022». وأضاف لاعب باريس سان جيرمان أن لاعب النخبة يتعين عليه أن يضع أهدافا جديدة. وتابع: «كنا نريد أن نفوز قبل كأس العالم، في «يورو 2020»، أن تكون لاعبا في أفضل المستويات يعني أنه يجب ألا ترضى بما حققته فقط، ولكن بتحقيق المزيد». وكان مبابي، الذي سجل هدفا في المباراة النهائية لمونديال 2018 أمام كرواتيا، تم اختياره أفضل لاعب صاعد في البطولة، ولكنه أيضا كان من بين أفضل لاعبي البطولة التي أقيمت في روسيا.

إنريكي يتعهد بمواصلة عمل لوبيتيغي مع المنتخب الاسباني

■ مدريد – د ب أ: قال لويس إنريكي المدرب الجديد للمنتخب الإسباني، لدى تقديمه رسميا أمس الخميس إلى وسائل الإعلام، إنه يرغب في مواصلة العمل الذي قدمه جولين لوبيتيغي مع الفريق قبل إقالته الشهر الماضي.

وتعهد إنريكي بعملية تقييم وتطوير في صفوف الفريق أكثر من التركيز على إحداث «ثورة» في صفوفه. وكان لوبتيغي أقيل عشية انطلاق كأس العالم 2018 بروسيا، بعد الكشف عن اتفاقه مع ريال مدريد على تولي تدريب الفريق بعد مونديال روسيا. وتولى فيرناندو هييرو المدير الرياضي للاتحاد الإسباني وقتها تدريب الفريق بشكل مؤقت لكنه سقط مع المنتخب الإسباني في الدور الثاني (الستة عشر) للبطولة. وأعلن الاتحاد الإسباني في التاسع من تموز/يوليو الحالي عن اتفاقه مع إنريكي على تولي المسؤولية ليصبح الاختبار الأول له مع الفريق في مواجهة المنتخبين الإنكليزي والكرواتي مع بداية فعاليات دوري أمم أوروبا في أيلول/سبتمبر المقبل. وقال إنريكي: «درسنا وحللنا ما حدث مؤخرا. وما نريده هو تعزيز ما قدمه لوبيتيغي وهييرو من عمل مع الفريق... عمل الاثنان بشكل رائع، وأشكرهما على كل ما سأحصل عليه». وأوضح: «في برشلونة، كان الأمر مماثلا. الفكرة هي تطوير الفريق. الآن، نحتاج لاتخاذ العديد من القرارات ونقرر ما هو الأفضل للمنتخب الوطني». وقاد إنريكي برشلونة من 2014 إلى 2017، وفاز بلقبين في الدوري الإسباني وثلاثة ألقاب في كأس ملك إسبانيا إضافة للقب دوري أبطال أوروبا في 2015 .وبدا إنريكي بشكل ودود أكثر من الصورة العصبية التي كان عليها خلال توليه تدريب برشلونة الإسباني. وبعد استعراض مسيرته كلاعب وكذلك كمدرب في السنوات الماضية، من خلال فيلم مصور، رحب لويس روبياليس رئيس الاتحاد الإسباني بالمدرب الجديد وقدمه لوسائل الإعلام.

وقال روبياليس عن إنريكي: «كان المدرب الوحيد الذي تحدثنا إليه. أتمنى له كل الحظ والتوفيق. ونحن في الاتحاد الإسباني، سنبذل كل ما بوسعنا لضمان الراحة له من أجل الفريق». وفي المقابل، أعرب إنريكي عن شكره وامتنانه للثقة التي وضعها فيه مسؤولو الاتحاد الإسباني. وأعرب عن حرصه على أن يحقق مع الفريق إنجازات كبيرة وأن ينجح في التحديات الهائلة التي تنتظر المنتخب الإسباني في الفترة المقبلة.

ويأتي تقديم إنريكي بعد أربعة أيام فقط من نهاية المونديال الروسي الذي ودعه المنتخب الإسباني مبكرا رغم خوضه البطولة كأحد أبرز المرشحين للفوز باللقب. وقال إنريكي: «سنواصل الحفاظ على أسلوب لعبنا مع تعزيزه وتقويته والعمل على تحسينه. علينا تطوير الأداء الدفاعي للفريق. علينا اللعب بشكل أكبر في العمق وصنع المزيد من الفرص وهو ما أراده لوبيتيغي وهييرو». والآن، سيكون أمام إنريكي ستة أسابيع لاختيار قائمته الأولى مع الفريق والتي سيعلنها في 31 آب/ أغسطس المقبل استعدادا لمباراتيه أمام إنكلترا وكرواتيا في الثامن و12 أيلول/ سبتمبر المقبل.

مدرب المنتخب الاسباني الجديد انريكي يتوسط رئيس الاتحاد روبياليس (يسار) والمدير الكروي مولينا

الفيفا: تقنية الفيديو ساعدت في نجاح التحكيم في المونديال

■ زيوريخ – الأناضول: أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم)فيفا(، أن تقنية الفيديو في كأس العالم الأخيرة في روسيا حققت نجاحا كبيرا للتحكيم، وحققت الأهداف المطلوبة في إدارة الحكام للمباريات.

ويشعر الفيفا بارتياح كبير وسعادة كبيرة حيال القبول الهائل، الذي حظى به استخدام تقنية الفيديو من اللاعبين والمدربين والمشجعين ووسائل الإعلام. وقال رئيس الفيفا السويسري جاني إنفانتينو: «قلنا إننا نريد لهذه البطولة أن تكون الأفضل على الإطلاق في تاريخ كأس العالم، وكانت الأفضل على الإطلاق، لقد لعب الحكام دورا حاسما في هذا الإنجاز، حيث قدموا أداء ممتازا على أعلى المستويات». من جانبه، لفت الكرواتي زفونيمير بوبان، نائب الأمين العام للفيفا، إلى أهمية استخدام تقنية الفيديو في كرة القدم على نحو خلق ثورة في اللعبة، وهو الذي أشرف بنفسه على هذا المشروع منذ البداية. وأضاف بوبان: «كما قال رئيس الفيفا، فإن الاستعانة بتقنية الفيديو في التحكيم ليست بصدد تغيير كرة القدم، بل يجعلها أكثر إنصافا، وهذا هو هدفنا الرئيسي عندما بدأنا مشروع الاستعانة بتقنية الفيديو في التحكيم». وتقنية الفيديو، تتمثل في لجوء حكم المباراة في الحالات المثيرة للجدل للفيديو، لمشاهدة اللقطة من جديد أو أخذ آراء حكام يتابعون اللقطة على شاشة خاصة، وبناء عليه يتخذ حكم اللقاء قراره النهائي. وشرع الاتحاد الدولي، في تطبيق الفكرة لأول مرة في بطولة كأس العالم للأندية، التي أقيمت باليابان، في ديسمبر/ كانون الأول 2016، بهدف مساعدة الحكام على اتخاذ القرار الصائب فى بعض اللعبات المثيرة للجدل، وتم تطبيقها في مونديال روسيا.

رئيس الاتحاد الجزائري: خليفة ماجر سيعرف قريبا

■ الجزائر – د ب أ: أكد خير الدين زطشي رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم أن المدرب الجديد للمنتخب سيتم تعيينه مطلع آب/ أغسطس المقبل على أقصى تقدير.

وقال زطشي إنه في مفاوضات متقدمة مع مدربين اثنين ليخلف أحدهما رابح ماجر المقال من منصبه نهاية حزيران/ يونيو الماضي. وأضاف: «المدربان المرشحان من أوروبا. سنعلن عن الاسم الذي وقع عليه الاختيار، نهاية تموز/ يوليو الحالي أو بداية أغسطس المقبل على أقصى تقدير». وأكد أنه تفاوض بالفعل مع البوسني وحيد خليلودزيتش لإعادته إلى تدريب الفريق. وأوضح: «ستعرفون قريبا إن كان سيعود لتدريب الجزائر أم لا». وكانت مصادر إعلامية أشارت إلى تعثر المفاوضات مع خليلودزيتش، فيما أعلن الفرنسي هيرفي رينار، الذي كان مرشحا بقوة لتدريب «الخضر»، أنه لن يدرب أي منتخب آخر في أفريقيا احتراما للمنتخب المغربي الذي يرتبط معه بعقد حتى 2022 .

تصفيات آسيا لمونديال السلة
إيقاف 13 لاعبا من أستراليا والفلبين بعد مشاجرة عنيفة

■ كانبيرا (أستراليا) – د ب أ: أصدر الاتحاد الدولي لكرة السلة (فيبا) قراره بإيقاف 13 لاعبا شاركوا في مشاجرة جماعية خلال المباراة بين المنتخبين الفلبيني والأسترالي في وقت سابق من الشهر الجاري ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2019 .

وشهدت المباراة، التي أقيمت في الثاني من تموز/يوليو الجاري بالعاصمة الفلبينية مانيلا، مشاجرة جماعية هائلة بين عدد كبير من لاعبي الفريقين تبادلوا خلالها الركل واللكمات والقذف بالمقاعد. وأوقف الحكم المباراة نظرا لطرد جميع لاعبي المنتخب الفلبيني باستثناء لاعب واحد، وكان المنتخب الأسترالي متقدما 53/89 وقت إلغاء المباراة. وقرر «فيبا» إيقاف توم ميكر لاعب المنتخب الأسترالي المحترف بدوري السلة الأمريكي ثلاث مباريات وإيقاف زميليه دانيال كيكرت خمس مباريات وكريس غولدنغ مباراة واحدة. ومن المنتخب الفلبيني، كان كيلفن أبويفا صاحب العقوبة الأكبر بإيقافه ست مباريات نظرا لسجله السابق في السلوك غير الرياضي. كما قرر إيقاف تسعة لاعبين من المنتخب الفلبيني مع فرض غرامات مالية على الاتحادين الأسترالي والفلبيني. وأكد أيضا أن حكام هذه المباراة لن يتم تكليفهم بإدارة أي مباراة دولية العام المقبل. وأوضح «فيبا»: «نؤكد على شجب وإدانة أي شكل من أشكال العنف داخل الملعب وخارجه... الاحترام والروح الرياضية والاحترافية كلها أمور منتظرة من اللاعبين والمدربين والحكام وجميع عناصر اللعبة».

إضافة سبع رياضات على أولمبياد بكين الشتوي 2022

■ بكين – رويترز: قررت اللجنة الأولمبية الدولية إضافة سبع رياضات جديدة لبرنامج دورة ألعاب دورة بكين الأولمبية الشتوية في بكين 2022 ما يمهد الطريق نحو أعلى تمثيل من النساء في تاريخ الدورات الشتوية.

ووافق المجلس التنفيذي للجنة الأولمبية الدولية على إضافة سبع رياضات، بينها التزلج الحر في الهواء الطلق (رجال وسيدات) والتتابع المختلط للمسافات القصيرة والتزلج مع القفز لفرق المختلط. وقال كيت مكدونالد المدير الرياضي للجنة الأولمبية الدولية في بيان: «إضافة هذه الألعاب في بكين 2022 يعكس التزامنا المتواصل لجعل برنامج الألعاب الأولمبية أكثر شبابا وتوازنا بين الجنسين. أنا سعيد لزيادة رياضات النساء خاصة في هذه الألعاب المثيرة والمبهرة. في الوقت ذاته، فاننا نبعث برسالة بأن حجم دورة الألعاب الشتوية يتم التعامل معه بشكل مباشر». وبهذا القرار ستزيد مشاركة السيدات في دورة بكين الأولمبية من 41 في المئة في بيونغتشانغ إلى 45.44 بالمئة حيث ستبلغ ألعاب النساء 46 لعبة بمشاركة 1314 رياضية. وقالت اللجنة الأولمبية الدولية إن العدد الاجمالي للرياضيين تقلص بواقع 41 رياضيا ليصبح 2892 رياضيا.

سباق فرنسا للدراجات
استبعاد كافنديش عقب فشله في تسجيل الحد الادنى من الزمن المطلوب

■ لاروزير (فرنسا) – رويترز: تبخرت آمال مارك كافنديش في الفوز بمرحلة لسباق فرنسا للدراجات هذا العام الى الابد بعد استبعاد المتسابق البريطاني من السباق عقب فشله في تسجيل الحد الأدنى من الزمن المطلوب في المرحلة 11.

وعبر كافنديش متسابق فريق «دايمنشن داتا» خط النهاية بعد ساعة واحدة وخمس دقائق و33 ثانية من عبور جيرنيت توماس الفائز بالمرحلة وهو ما يقل عن المدى الزمني المحدد والبالغ 31 دقيقة و27 ثانية. وبدا كافنديش المتخصص في مراحل السرعة، والذي فاز في 30 مرحلة بسباق فرنسا، بعيدا عن مستواه في هذه النسخة من السباق وفشل في القتال من اجل الفوز في المراحل غير الجبلية. كما خرج من المنافسة على السباق زميله مارك رينشو والالماني مارسيل كيتل الفائز في 14 مرحلة بالسباق.

فورمولا-1

هاميلتون يستمر مع مرسيدس حتى 2020

هاميلتون فند كل الشائعات بتمديد عقده مع مرسيدس

■ هوكنهايم (المانيا) – رويترز: وضع لويس هاميلتون بطل العالم لسباقات فورمولا–1 أربع مرات، حدا لعدة أشهر من التكهنات بشأن مستقبله بعدما وقع عقدا جديدا لمدة عامين ليستمر مع مرسيدس حتى نهاية عام 2020.

وكان عقد السائق البريطاني البالغ 33 عاما، ينتهي في نهاية الموسم الحالي وكانت المفاوضات جارية بين الطرفين منذ العام الماضي. ولم يتم الكشف عن أي تفاصيل مالية، لكن وسائل اعلام بريطانية رجحت أن قيمة العقد الجديد قد تصل إلى 40 مليون جنيه استرليني في العام الواحد. ومن المرجح أن يحسم اعلان أمس قرارات سائقين آخرين، ومن المنتظر أن يبقى دانييل ريكاردو مع رد بول بعدما كان في انتظار تأكيد عقد هاميلتون. كما ينتهي عقد فالتيري بوتاس زميل هاميلتون الحالي بنهاية هذا العام، ولم تتم الإشارة للسائق الفنلندي في بيان مرسيدس أمس.

وقال هاميلتون قبل سباق جائزة المانيا الكبرى يوم الأحد: «هذا العقد الجديد كان أمرا شكليا منذ جلست أنا و(رئيس فريق مرسيدس) توتو (فولف) معا في الشتاء، لذا من الجيد أن أوقع الآن حتى نعود للعمل المعتاد». وأضاف: «أنا جزء من أسرة مرسيدس منذ 20 عاما ولم أكن سعيدا في فريق مثلما أنا سعيد الآن. أنا على ثقة بأن مرسيدس هو المكان المناسب لي في السنوات المقبلة». وبينما كان من المتوقع أن يبقى هاميلتون مع الفريق الفائز ببطولتي الصانعين والسائقين في الأعوام الأربعة الماضية، فإن بعض الشكوك ثارت حول التزام السائق البريطاني بالاستمرار في فورمولا–1. وفاجأ زميله السابق نيكو روزبرغ الفريق في 2016 عندما فاز باللقب ثم أعلن اعتزاله بعد أيام قليلة. ويستمتع هاميلتون، الذي أحرز لقبه الأول مع مكلارين، بحياة المشاهير ولديه اهتمامات عديدة، خاصة في الموسيقى والموضة، خارج فورمولا–1 وكانت هناك تساؤلات حول المدة التي سيستمر فيها في خوض السباقات. وقال السائق البريطاني، الفائز في 65 سباقا والذي انطلق من المقدمة 76 مرة في 218 سباقا، وهو رقم قياسي، إنه لا يزال تواقا للنجاح على حلبة السباق. وتابع: «شغف التنافس موجود لدى كل فرد في هذه المجموعة، نتطلع دائما إلى التطور ونبذل جهدا كبيرا لنضمن أن نكون على القمة. لا أستطيع الانتظار لمعرفة ما الذي يمكن أن نحققه معا في العامين ونصف العام المقبلين». ويتأخر هاميلتون حاليا بفارق ثماني نقاط خلف سيباستيان فيتل سائق فيراري، الفائز ببطولة العالم أربع مرات أيضا، مع وصول الموسم لنقطة المنتصف. وأقر فولف بوجود العديد من التكهنات خلال الأشهر الماضية وأبدى سعادته بوضع حد لها. وقال المسؤول النمساوي: «من الجيد وضع حد لكل هذه التكهنات واعلان تمديد العقد. وقعنا الوثائق النهائية هذا الأسبوع ولم أشأ أن ينتظر الناس أكثر من ذلك».

الدوري الاسباني

ريال مدريد يتمسك بضم نيمار... وسان جيرمان يرفض التفريط في مبابي

■ مدريد – د ب أ: ما زال الأمل يراود ريال مدريد في إيجاد الخليفة المناسب للاعبه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي انتقل قبل أيام إلى يوفنتوس.

وذكرت تقارير أن الريال لا يزال يأمل في ضم البرازيلي نيمار (26 عاما) لسد الفراغ الذي تركه رحيل رونالدو عن الفريق.

وأوضحت إذاعة «أوندا سيرو» الإسبانية أن إدارة باريس سان جيرمان ستترك تحديد مصير نيمار بيد المدرب الجديد توماس توشيل. كما أشارت وسائل الإعلام إلى أن الريال يحلم أيضا بضم الفرنسي الشاب كيليان مبابي (19 عاما) زميل نيمار في سان جيرمان، لكن الملاك القطريين للنادي الفرنسي وكذلك توشيل يرفضون تماما فكرة التفريط في مبابي الذي كان أحد أبرز نجوم المنتخب الفرنسي المتوج حديثا بكأس العالم.

وأكدت «أوندا سيرو» أن توشيل (44 عاما) المدرب السابق لماينز وبوروسيا دورتموند لا يمانع في رحيل نيمار ولكنه يضع الشروط لهذا، وفي مقدمتها تدعيم الهجوم بلاعب بديل.

ومن الأسماء المطروحة لتعويض رحيل نيمار، يبرز المهاجم الأرجنتين باولو ديبالا (24 عاما) نجم يوفنتوس والذي يرغب بايرن ميونيخ أيضا في التعاقد معه. وكانت تقارير ذكرت أن يوفنتوس باع بعض اللاعبين لتوفير المال اللازم لضم رونالدو (33 عاما) من الريال.

نيمار (يمين) ومبابي نجما باريس سان جيرمان مطلوبان لريال مدريد

الدوري الانكليزي

مورينيو قلق من فترة إعداد «سيئة جدا» ليونايتد!

■ مانشستر – رويترز: يشعر جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد بالقلق من غياب لاعبين بارزين عن معسكر الفريق التدريبي في الولايات المتحدة، قائلا إن الموقف «سيئ جدا» قبل انطلاق الدوري الانكليزي.

ويغيب عن يونايتد عدة لاعبين شاركوا في كأس العالم، بينهم الفرنسي بول بوغبا والبلجيكيان روميلو لوكاكو ومروان فيلايني والانكليزيان جيسي لينغارد وماركوس راشفورد لخضوعهم لفترة راحة بعد بطولة مرهقة. كما يغيب التشيلي اليكسيس سانشيز بسبب مشكلة تتعلق بتأشيرة الدخول الى الولايات المتحدة. وقال مورينيو: «فترة الاعداد سيئة جدا، الشيء الإيجابي الوحيد هو اللاعبين الصغار الذين حصلوا على فرصة رائعة للتدرب معنا». وأضاف: «أنا قلق لأنني لا أقوم بتدريب (الجميع) وسأبدأ الدوري بدون العديد من اللاعبين، لكن إذا كان هذا هو الحال سيكون علينا محاولة استخراج أفضل ما عند اللاعبين الذين نملكهم». وسيخوض يونايتد مباراتين وديتين أولهما ضد كلوب أميريكا المكسيكي اليوم قبل مشاركته في كأس الأبطال الدولية الأسبوع المقبل حيث يواجه غريمه المحلي ليفربول وريال مدريد بطل اوروبا وميلان الايطالي. كما يلعب ضد بايرن ميونيخ في الخامس من أغسطس/آب قبل خمسة أيام على انطلاق مشواره في الدوري أمام ليستر. كما قال مورينيو إن مدافعه ديوغو دالوت سيغيب عن بداية الدوري بسبب إصابة في الركبة. حيث تعرض المدافع البالغ 19 عاما الذي انضم إلى يونايتد الشهر الماضي بعقد لخمسة أعوام للإصابة مع فريقه بورتو في نهاية الموسم المنصرم. وقال مورينيو: «دالوت مصاب. كنا نعلم ذلك لكننا لم نرد أن نفقده بسبب هذا الأمر. لن يكون جاهزا لبداية الموسم لكن نعتقد أنه سيعود في سبتمبر/أيلول». وقال لوك شو ظهير يونايتد الذي لم يشارك سوى في 11 مباراة في الدوري الموسم الماضي بسبب الإصابة إنه يسعى لإثبات أن مستقبله ما زال في «اولد ترافورد» رغم دخوله العام الأخير من عقده. وأضاف: «الأمر كان مخيبا. أنظر إلى الأعوام الماضية وأرى أنني لم ألعب كثيرا. لا اعتقد أنني كنت سأبقى هنا لو لم يكن المدرب مؤمنا بي».

تشلسي يعين زولا مساعدا لساري

■ لندن – د ب أ: كشف نادي تشلسي الإنكليزي عن تعيين مهاجمه الإيطالي السابق جانفرانكو زولا مساعدا للمدرب ماوريسيو ساري الذي تولى تدريب الفريق مؤخرا.

وأوضح زولا أحد أبرز نجوم الفريق على مدار تاريخه، والذي توج مع تشلسي كلاعب في الفترة من 1996 إلى 2003 بأربع بطولات، أنه لا يطيق الانتظار لبدء عمله مع الفريق.

وقال: «إنه شيء مدهش لي. أشعر بالسعادة للتواجد هنا... سيكون أمرا رائعا أن أحقق النجاح مع ماوريسيو ولصالح هذا النادي. سأبذل قصارى جهدي مثلما فعلت في الماضي كلاعب».

وأضاف: «أتطلع بشكل هائل لهذا التحدي بشكل عام. أتمنى بدء العمل بأسرع وقت ممكن. جميعنا يتشوق لهذه المغامرة الجديدة». وسبق لزولا تدريب وستهام وواتفورد وكالياري وبرمنغهام.

ساري المدرب الجديد لتشلسي يعرض قميص النادي خلال تقديمه للإعلام

ليفربول وروما في مرحلة متقدمة من صفقة انتقال اليسون

■ لندن – د ب أ: أكد روما الإيطالي، أن المفاوضات الجارية حاليا بين إدارة النادي ومسؤولي ليفربول بشأن رحيل حارس المرمى البرازيلي أليسون للدوري الانكليزي وصلت لـ«مرحلة متقدمة».

ووافق الفريق الإيطالي على العرض الذي تقدم به ليفربول بدفع 66.8 مليون يورو، للحصول على خدمات أليسون. وترددت تقارير مفادها أن الحارس البرازيلي سيخضع للفحوصات الطبية اليوم، تمهيدا لإتمام انتقاله لليفربول، فيما أعلن مونشي مدير الكرة في روما أن الصفقة تسير على ما يرام. وكتب الحساب الرسمي لروما على «تويتر»: «لم ننته من أي شيء حتى الآن. لكن صحيح أن المفاوضات وصلت لمرحلة متقدمة وسيصبح لاعبا في ليفربول». وأوضح: «عندما يأتيك عرض مغر للغاية فإنه يتعين عليك أن تنظر إليه بعين الاعتبار. قمنا بتقييم الإيجابيات والسلبيات وقررنا التحدث مع مسؤولي ليفربول». وسيكون أليسون أغلى حارس في تاريخ الساحرة المستديرة، حيث سيحطم الرقم القياسي المسجل باسم الحارس الإيطالي المخضرم جانلويجي بوفون، عندما انتقل ليوفنتوس الإيطالي من مواطنه بارما مقابل 52.88 مليون يورو في موسم 2002/2001. ومن المقرر أن يصبح اليسون الصفقة الرابعة التي يبرمها ليفربول الصيف الحالي، بعدما قام بضم الغيني نابي كيتا والبرازيلي فابينيو والسويسري شيردان شاكيري. وشارك أليسون مع منتخب البرازيل في كأس العالم، التي اختتمت مؤخرا في روسيا وشهدت تأهل راقصي السامبا لدور الثمانية، علما أنه خاض 49 مباراة مع روما في كل المسابقات خلال الموسم المنصرم. يذكر أن أليسون لعب أمام ليفربول في الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، والذي شهد فوز الفريق الانكليزي 6/7 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

غياب تشامبرلين عن معظم الموسم الجديد

■ لندن – د ب أ: أعلن ليفربول الانكليزي أن لاعبه أليكس أوكسليد تشامبرلين، سيغيب عن «الغالبية العظمى» من مباريات الفريق في الموسم الجديد، بسبب تعافيه من الإصابة البالغة التي تعرض لها في الركبة.

وتعرض اللاعب للإصابة في أربطة الركبة اليمنى، خلال مباراة الفريق مع ضيفه روما الإيطالي في ذهاب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا في نيسان/أبريل الماضي. وخضع تشامبرلين (24 عاما) لجراحة بعد ثمانية أيام من تعرضه للإصابة، ولم يتم الكشف حينها عن المدة التي يحتاجها للعودة للملاعب بناء على طلب من اللاعب. وقال الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول: «يبدو أن الوقت أصبح مناسبا الآن لإبلاغ جماهيرنا بأن تركيز أليكس في الموسم المقبل سينصب فقط على التعافي من الإصابة وإعادة التأهيل». وأوضح كلوب: «كنا على علم بذلك منذ اليوم التالي لإصابة اللاعب وخضوعه لجراحة ناجحة. كنا متأكدون من ذلك. آمل بأن يتعامل الجميع مع تلك المعلومات بشكل مسؤول. لم يحدث أي تغيير ولم يتعرض أليكس لانتكاسة، إننا نسير وفقا للجدول الزمني الذي توقعناه وتم التخطيط له. المعلومات الجديدة هي أننا نقدم الآن مزيدا من التفاصيل علنا». وأضاف: «خضع أليكس لجراحة ناجحة تماما، وبدأ يتعافى بشكل جيد للغاية». واستدرك قائلا: «لكن حقيقة الأمر هي أننا نستعد لهذا الموسم ونحن نعلم أنه لن يكون معنا على أرض الملعب في معظم المباريات التنافسية التي سنخوضها. إذا رأيناه مجددا هذا الموسم، فستكون بمثابة مكافأة». ويسعى ليفربول، الذي تأهل للمباراة النهائية في دوري الأبطال خلال الموسم المنقضي، لاستعادة لقب الدوري الانكليزي، الغائب عن خزائنه منذ موسم 1989– 1990.

الدوري الألماني

كوفاتش يشيد بالفرنسي بافار وينفي احتمالات انتقاله إلى البايرن

■ برلين – د ب أ: أشاد الكرواتي نيكو كوفاتش مدرب بايرن ميونيخ بالمدافع الفرنسي بنيامين بافار نجم شتوتغارت الألماني لكنه رفض التعليق على الجدل الدائر بشأن إمكانية انتقاله لصفوف البايرن.

وكان بافار فاز مؤخرا مع المنتخب الفرنسي بكأس العالم 2018 بروسيا. وقال كوفاتش: «لا يمكنني أن أقول أي شيء بهذا الشأن (فرص انتقال اللاعب إلى البايرن)... على الجانب الآخر، يمكنني تأكيد أنه لاعب رائع. أثبت هذا أيضا في كأس العالم». وذكرت شبكة «إس دبليو آر» أن البايرن اتفق مع شتوتغارت على انتقال بافار (22 عاما). ويرتبط بافار مع شتوتغارت بعقد حتى 2021، ولكن العقد يتضمن شرطا جزائيا يمكن اللاعب من الرحيل عن الفريق في صيف 2019 مقابل 35 مليون يورو .وإذا رغب البايرن في ضم اللاعب قبل هذا التوقيت، سيكون مضطرا لدفع مقابل مالي أكبر. ولا يبدو كوفاتش متعجلا في إتمام الصفقة، لا سيما وأن فريقه يضم مجموعة متميزة من اللاعبين حاليا. وأوضح: «22 لاعبا هو أقصى عدد... هناك العديد من اللاعبين بالفريق، وجميعهم يرغب في المشاركة... ستكون مهمة صعبة للمدرب أن يجعل الجميع سعداء. ولهذا، يجب ألا نتحدث عن لاعب آخر». ويستعد البايرن حاليا للمباراة الودية المرتقبة غدا السبت أمام باريس سان جيرمان في النمسا. وتأتي المباراة الأولى الرسمية لكوفاتش مع البايرن في 18 آب/ أغسطس المقبل وذلك في الدور الأول لكأس ألمانيا.

الدوري الإيطالي

الهولندي كلايفرت يتمنى أن يحقق إنجازات أسطورة روما

■ روما – الأناضول: قال جاستن كلايفرت، مهاجم روما الإيطالي الجديد، إنه يطمح بأن يحقق مع فريقه إنجازات كبيرة مثل أسطورة النادي فرانشيسكو توتي.

وفي المؤتمر الصحافي التقديمي له، أضاف كلايفرت: «أتمنى أن أحقق ما حققه توتي، إنه أسطورة ولاعب كبير، ولكن من أجل وصول القمة لا بد أن تظهر ذلك جيدا في أرضية الملعب». وتابع: «أريد أن أقدم أداء أفضل مما قدمته مع أياكس في هولندا، أنا لاعب سريع وأجيد التسجيل، ولكن أعتقد أنه لا بد أن أحسن من مهامي الدفاعية». وأردف قائلاً: «أتمنى أن أبدء اللعب سريعا، وأن تبدأ المسابقات المختلفة، سأقدم كل شيء من أجل الفريق، أعتقد أنه سيكون موسما رائعا». وختم بالقول: «أنا الآن في فريق كبير، وطموحات كبيرة، الدوري الإيطالي لا يقل عن الإسباني أو الإنكليزي، به لاعبين كبار وأندية عظيمة». وكان روما أعلن في 12 يونيو/ حزيران الماضي ضم اللاعب من أياكس أمستردام الهولندي. وجاستن (19 عاما) هو نجل الأسطورة الهولندية باتريك كلايفرت، وتألق بشكل ملفت بقميص أياكس الموسم الماضي، حيث سجل 11 هدفا وصنع 5 أهداف في مختلف المسابقات، في موسمه الثاني في الفريق الأول.

الدوري الفرنسي

نانت يتعاقد مع البرازيلي فابيو

■ باريس – الأناضول: أعلن نانت الفرنسي، التعاقد مع الظهير الأيمن البرازيلي، فابيو دا سليفا، لتدعيم خط دفاعه في الموسم الجديد، بدون الإفصاح عن القيمة المالية للصفقة.

ووفقا لموقع النادي، فإن «الدولي البرازيلي وقع فابيو مع نادينا عقدا، قادما من ميدلزبره الإنكليزي، يمتد لثلاثة مواسم، ويرتدي رقم 2 مع الفريق». وأبدى اللاعب عن سعادته بالانضمام للفريق الفرنسي، وقال: «سعيد بالتواجد مع هذا الفريق الكبير، ومستعد للمنافسات القوية في الدوري الفرنسي». وأنهى نانت الموسم الماضي للدوري الفرنسي في المركز التاسع برصيد 52 نقطة. ولعب فابيو (28 عاما)، لعدد من الأندية الإنكليزية، أهمها على الإطلاق مانشستر يونايتد، كما لعب مع كوينز بارك رينجرز وكارديف وميدلزبره، وخاض 80 مباراة في الدوري الممتاز (البريميرليغ)، و72 في الدرجة الأولى.

الكونفيدرالية الافريقية

«نهضة بركان» المغربي يتعادل مع المصري... والهلال السوداني يُفرّط في الانتصار

■ الرباط – د ب أ: فرض المصري البورسعيدي التعادل السلبي على مضيفه نهضة بركان المغربي، ضمن الجولة الثالثة في المجموعة الثانية بمرحلة المجموعات لبطولة كأس الاتحاد الأفريقي (الكونفيدرالية الأفريقية)، التي شهدت أيضا تعادل الهلال السوداني 2/2 مع ضيفه يونياو دو سونغو الموزمبيقي.

ورغم التعادل، واصل نهضة بركان صدارته للمجموعة برصيد سبع نقاط، بفارق نقطتين أمام أقرب ملاحقيه المصري، في حين ظل الهلال في المركز الثالث بنقطين، وبقي يونياو دو سونغو في ذيل الترتيب بنقطة واحدة. وعجز المصري ونهضة بركان عن هز الشباك على مدار شوطي المباراة، بعدما أخفق لاعبوهما في ترجمة الفرص التي سنحت لهم إلى أهداف خلال التسعين دقيقة. في المقابل، أخفق الهلال في تحقيق انتصاره الأول في المجموعة، بعدما فرط في تقدمه بهدفين نظيفين أمام ضيفه الموزمبيقي، ليسقط أمامه في فخ التعادل بهدفين لمثلهما. وتقدم الفريق السوداني بهدف مبكر حمل توقيع محمد أحمد بشير في الدقيقة الثالثة، قبل أن يضيف المحترف التنزاني توماس أوليموينغو الهدف الثاني في الدقيقة 36. واستغل يونياو دو سونغو حالة الهدوء التي طغت على أداء الهلال، ليقلص فرانك باندا الفارق في الدقيقة 43، مسجلا الهدف الأول للضيوف. وبينما كانت المباراة في طريقها لفوز الهلال وحصده النقاط الثلاث، أحرز هيلدر جوستينو بيلمبي هدف التعادل للضيوف في الدقيقة 86.

رادار الملاعب

مباراة خيرية بين أساطير أرسنال وريال مدريد

■ لندن – الأناضول: أعلن أرسنال الإنكليزي، إقامة مباراة خيرية تجمع أساطير النادي مع نظرائهم من ريال مدريد في 8 سبتمبر/أيلول المقبل على ملعب الإمارات بالعاصمة الإنكليزية لندن». وكان الفريقان التقيا خيريا خلال يونيو/حزيران الماضي على ملعب «سانتياغو بيرنابيو» بالعاصمة الإسبانية مدريد، وانتهت بفوز أساطير الملكي 1/2. وسيشارك في تشكيلة أساطير أرسنال التشيكي توماس روزيسكي والفرنسي روبير بيريز والبرازيلي جيلبرتو سيلفا وسول كامبل. فيما سيكون بين أساطير الريال، البرازيلي روبرتو كارلوس والهداف التاريخي راؤول غونزاليز. ويتوقع أرسنال أن يجمع في هذه المباراة مبلغ 700 ألف يورو، وكانت المباراة الخيرية التي جمعت أساطيره مع ميلان في 2016 جمعت قرابة المليون يورو ساهمت في بناء عدد كبير من الملاعب للشباب.

ليفسكي صوفيا يُقيل مدربه الإيطالي روسي

■ صوفيا – رويترز: أعلن ليفسكي صوفيا بطل الدوري البلغاري 26 مرة إقالة مدربه الإيطالي ديليو روسي عقب الخروج المبكر من تصفيات الدوري الأوروبي. وودع ليفسكي تصفيات الدوري الأوروبي من الدور الأول بفارق الأهداف خارج الأرض أمام فادوز من ليختنشتاين حيث تعادل الفريقان 3–3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة ليخرج الفريق البلغاري من المنافسة. وألقت جماهير ليفسكي الغاضبة بالمقاعد وحاولت اقتحام الملعب في الوقت المحتسب بدل الضائع خلال الانتصار 3–2 على استاد «جورجي اسباروف». وحل روسي، الذي قاد لاتسيو إلى المركز الثالث في الدوري الإيطالي عام 2007، بديلا لنيكولاي ميتوف العام الماضي وقاد ليفسكي للمركز الثالث في الدوري المحلي. ودرب المدرب البالغ 58 عاما فيورنتينا وبولونيا وباليرمو وجنوى أيضا.

أودينيزي يتعاقد مع الفنزويلي ماتشيز

■ روما – د ب أ: تعاقد أودينيزي الإيطالي مع لاعب منتخب فنزويلا داروين ماتشيز، من غرناطة الإسباني. ووقع ماتشيز (25 عاما) عقدا لأربع سنوات، بعدما ظهر بشكل جيد خلال فترة تجريبية قضاها مع الفريق. وقال دانيلي برادي، المدير الرياضي: «رأينا ماتشيز خلال التدريبات وكان على رادار أودينيزي لفترة. يمكنه أن يراوغ، لديه سرعة، ورؤية للمرمى وعزيمة، وهو المزيج الجيد لفلسفتنا الجديدة التي نريد أن ندفع بها». وسجل ماتشيز الموسم الماضي 14 هدفا، وصنع ستة اهداف في 32 مباراة خاضها في الدرجة الثانية مع غرناطة.

المغربي مختار ينتقل إلى غوجو التركي

■ أنقرة – الأناضول: أعلن نادي أنقرة غوجو التركي، التعاقد مع المغربي يونس مختار لتدعيم الفريق الصاعد حديثا للدوري التركي الممتاز، بدون الافصاح عن القيمة المالية للصفقة. وقال اللاعب: «تلقيت الكثير من العروض من أندية تركية وأخرى في أوروبا، ولكن فضلت التواجد هنا بسبب السمعة الكبيرة للجماهير، وأتمنى أن ألعب أمام هذه الجماهير في أقرب وقت». مختار (26 عاما)، خاض تجربة احترافية كبيرة في الدوري الهولندي مع 3 أندية هي زفوله وتفينتي وآيندهوفن، كما لعب للنصر السعودي.

«الشباب» السعودي يستغني عن 4 لاعبين

■ الرياض – د ب أ: أعلن مجلس إدارة نادي الشباب السعودي عن رحيل أربعة لاعبيه، وهم الرباعي عبدالله المقباس وخالد الشمري وخالد القحطاني وفيصل أنور، استعدادا للموسم الجديد. وقدمت إدارة النادي برئاسة أحمد العقيل شكرها للاعبين على ما قدموه من أداء متميز خلال تمثيلهم للفريق. وقال النادي في بيان عبر «تويتر»: «وقعت إدارة نادي الشباب مخالصة مالية مع اللاعب عبدالله المقباس، كما أعلنت استغنائها عن ماجد الشمري وخالد القحطاني، وفيصل أنور. بدورها قدمت إدارة النادي شكرها وتقديرها للاعبين على ما قدموه خلال الفترة الماضية التي قضوها مع الشباب».

قسنطينة يبدأ الدفاع عن لقبه في الدوري الجزائري أمام نصر حسين داي

■ الجزائر – د ب أ: كشفت رابطة دوري المحترفين الجزائري عن جدول مباريات دوري الدرجتين الأولى والثانية لموسم 2019/2018 .ويلتقي شباب قسنطينة حامل لقب دوري الدرجة الأولى في الجولة الافتتاحية ضيفه نصر حسين داي صاحب المركز الثالث، فيما يحل شبيبة الساورة الوصيف ضيفا على شبيبة القبائل الذي يرغب في استعادة أمجاده بعد مواسم من الاخفاقات. أما اتحاد بلعباس حامل لقب بطولة كأس الجزائر فتنتظره مهمة صعبة أمام وفاق سطيف المتألق أخيرا في مسابقة دوري أبطال أفريقيا. ويلتقي مولودية الجزائر جاره أتلتيك بارادو. وفي باقي مباريات المرحلة الأولى من المسابقة، يلعب اتحاد الجزائر مع ضيفه دفاع تاجنانت ومولودية بجاية العائد لدوري الأضواء مضيفه أولمبي المدية وأهلي برج بوعريريج العائد لدوري الأضواء مضيفه مولودية وهران وجمعية عين مليلة العائد أيضا لدوري المحترفين مضيفه شباب بلوزداد على الترتيب. وتنطلق فعاليات الموسم الجديد لدوري المحترفين في العاشر من آب/ أغسطس المقبل.

النقاش الجماهيري حول الوضع في غزة لم ينضج منذ الجرف الصامد

استيقظوا قبل لحظة من الحرب التالية

عيناب شيف

■ في الموسم السابق لبرنامج «بلاد رائعة»، التلفزيوني، بث شريط قصير تحت عنوان «كابينت الحرب التالية»؛ التاريخ: آذار 2017م، بعد أسبوع من نشر تقرير المراقب عن حملة الجرف الصامد. غزة، كما كان متوقعًا، لم تصبح لاس فيغاس في الزمن المنصرم. وفي الاستديو اجتمعت شخوص رئيس الوزراء، ووزير الدفاع، ووزير التعليم، للتوفير من التسريبات عن الكابينت، ولتبادل الضربات بالبث الحي والمباشر أمام الأمة، فمنهم من حذر ومنهم من نبه ومنهم من كان أول من شخص.

في ذروة المقطع، الذي هو أيضا أحد المقاطع الأكثر حدية في تاريخ البرنامج، نتنياهو (مريانو ادلمان) يتصل بإسرائيلي أصيل يدعى رامي شمرنتس (واسمه يوفال)، «عندك ابن يدعى غيلي أو غلعاد؟» يسأله نتنياهو. «نعم، الله يحميه»، يرد الرجل. «إذن هذا هو، بهذا الشأن»، يرد نتنياهو، «أردت أن أبلغك بمواساتي على سقوطه في اليوم الثاني في حملة «قبضة حديدية» التي ستكون في الصيف». فيقول شبرمنتس المذهول «إن هذا حتمًا وقع بالخطأ». «لا، هذا هو الاسم الذي اختاروه للحملة»، يقول نتنياهو ويعرض عليه بدائل. وفجأة يتدخل دافيد بيتان (اودي كاغن) ونتنياهو يقول له: «هذا أب ثاكل». «أنا لست أبًا ثاكلًا»، يعدله شبرمنتس. «حسّنا، فمرشح للثكل»، يرد نتنياهو.

إن مشاهدة الشريط اليوم، بعد (15) شهرًا، هي تجربة نفسية على شفا السريالية. يكاد كل تفصيل في السيناريو يتجسد، الفارق هو أن ما لم يحصل كيفما اتفق في الصيف السابق تأجل على ما يبدو إلى الصيف الحالي. فالتدحرج نحو حرب أخرى، عديمة التفسير الاستراتيجي الحقيقي وبلا غاية ترضي العقل، تحصل وكأن الدولة هي غرض معلق في الهواء ويستسلم لقوة جاذبية الكرة الأرضية.

لم ينضج النقاش الجماهيري بشيء في مستواه الصبياني. المعارضة شريكة فيه حين يهين بعض من رؤسائها نتنياهو، ولكنهم أنفسهم لا يضعون خطة متماسكة لحل الوضع. الشبكات الاجتماعية والنبرة القاطعة الكامنة في الوسائط الإعلامية تعظم إحساس العجالة. ومع ذلك، فالمسؤولية هي قبل كل شيء لدى من طلب وحصل على القوة لاتخاذ القرار. في الفجوة بين ما يقولونه في الداخل وما يبثونه في الخارج يمكن أن تتسع لأسطول من طائرات «اف 35»، فالخوف من مظهر الانهزامية يولد سلوكًا تهكميًا على نحو مخيف. لو كان انعدام الاستقامة لدى الحكم في موضوع غزة هو المال، لكانت إسرائيل قدمت النزال الذي قام به جيف بزوس في سبيله.

وكلما اقتربت لحظة الحقيقة، فإنه يجب على كثير من الإسرائيليين أن يفهموا أن الثمن هو دائرة سوداء تحوم فوق رؤوسهم. حتى لو لم يكن يهمهم على الإطلاق أي مياه تتدفق في صنابير غزة، أو كم ساعة من الكهرباء في اليوم هناك، فهذا لن يمنعهم من أن يكونوا ثكالى مرشحين للحرب القريبة القادمة. يمكنهم أن يكونوا أهالي المقاتلين الذين سيرسلون إلى الجبهة أو المواطنين الذين لم يتمكن أحد من أقربائهم الاحتماء من صاروخ أو قذيفة هاون. فمسار الثكل المرشح ليس بلون واحد.

آخرون سيحشرون في الملاجئ، والاقتصاد سيتضرر أكثر بإرهاب الطائرات الورقة والبالونات. في غزة سيعانون أضعاف ذلك، والحكم سيتبجح بـ «الضربة الأشد» التي تلقتها حماس منذ «الضربة الأشد» التي تلقتها في المرة السابقة، ولكن أولئك الذين ستخرب حياتهم لن يفوزوا من ذلك بأي رضى.

صورة أرشيفية لجانب من عمليات «الجرف الصامد» في غزة

من أين لي؟ إذ باستثناء «بلاد رائعة»، فإني أشاهد التلفزيون كثيرًا في السنوات الأخيرة. هذا ما حصل، فمعظم الأمور تتبخر بعد بضع ثوان، ساعات، أيام، ولكن عندما تقرع طبول الحرب بضجيج ما، أتذكر المناجاة «الشالة لايلان سغي» في القناة 2 بعد نشر تقرير المراقب، عن أن ابنه إيرز توفي عبثًا في الجرف الصامد. قبل تموز- آب 2014م كان ايلان أيضًا ثاكلاً مرشّحا، وعندها لم يكن «مرشحًا». كم من واحد مثله سيكون حتى نهاية الصيف؟

يديعوت 2018/7/19

بالنسبة لهم فإن اللعبة هي إما نحن أو هم ولا يتبقى سوى إدارة النزاع

غزة: الإسرائيليون لا يفهمون المسلمين

جاليت ديستل - اتبريان

■ من جولة في السامرة أجراها لي بوعز هعتسني، ثمة انطباع واحد يصعب علي أن أنساه، فقد أشار إلى سلسلة الدكاكين التي مررنا بها في شارع مركزي في قرية عربية قائلاً: «انظري، انتبهي لليافطات، كلمة «أندلس» تتكرر فيها؛ فهم يتوقون إلى إسبانيا ويعتزمون العودة حتى إلى هناك. من وجهة نظرهم فإن إسبانيا نزعت منهم بالضبط مثلما نزعت فلسطين».

أما حقيقة أن إسبانيا كانت موجودة قبل الاحتلال الإسلامي وبعده فلا تغير شيئا من هذه الفكرة (إسبانهم وفقًا لقوانين الله)، والدليل هو أنهم كانوا هناك واضطروا إلى الرحيل. هناك مسلمون يدعون إلى تحقيق حق العودة إلى إسبانيا، وآخرون يرون أنفسهم لاجئي إسبانيا، ومنهم من يرون الإسبانيين كمحتلين.

إن اللجوء الإسلامي هو فكرة مختلفة تمامًا عن فكرة اللجوء الغربي، فالمسلم يمكنه أن يكون لاجئًا حتى لو كان هو، أبوه وجده لم يلجأوا من أي دولة. كما يمكنه أن يكون لاجئ دولة احتلها بالقوة وبعدها طرد منها. يدور الحديث عن لجوء ميتافيزيقي، وبهذه القوة فإن الحديث يدور عمليًا عن لاجئ خالد. إذا لم يحتل أو يعيد احتلال ما أعطاه الله له (أي: العالم كله)، فإنه كافر في واجبه الديني.

يتاح اللجوء الميتافيزيقي من خلال خيط من مبدأين أساسيين، مبدأ «الصمود»، أي التمسك بالأرض، إلى جانب مبدأ الزمن المتقطع. فبينما تقدس الثقافة الغربية الحاضر والثواب الفوري، فإن الزمن الإسلامي يمتد على محور آخر، يكون فيه للحاضر أهمية قليلة وثانوية تمامًا. المسلم المؤمن يحتقر ثقافة اللحظة للإنسان الغربي وعدم صموده أمام المحن أو المعاناة. فالمعاناة في غزة مثلاً تعدّ ضريبة ينبغي دفعها، والمعانون أنفسهم هم حلقة في سلسلة مهمة، أكثر من مجموع أجزائها.

إن جولة إسرائيل الحالية حيال غزة أغرقها (مرة أخرى سوء الفهم العميق للثيولوجيا الإسلامية في عيون الإسرائيليين. فالغرور الغبي يتوزع هذه المرة بالتساوي بين المعسكرين: اليسار لا يزال أسيرًا - إلى الأبد على ما يبدو - للمفهوم الرومانسي بأن العربي الأصيل من غزة ليس سوى ضحية يائسة تقف أمام فوانيس شاحنة الصهيونية الكاسحة وليس في يده سوى مقلاع الحجر. مفهوم أن الواقع معاكس، وذلك لأن الوقود الذي يشعل الطائرات الورقية الحارقة ليس اليأس، بل المشاعر المعاكسة - الأمل في احتلال كل الارض من الشمال وحتى الجنوب.

اليمين هو الآخر - إذ يدعو الحكومة للوصول إلى حل «ضربة واحدة وانتهينا»، وإلى إسقاط حكم حماس - مصاب بالتعالي الذي نتيجته الاستخفاف بالعدو. نعم، قوات الأمن يمكنها أن تسقط حماس، ولكن السؤال هو ماذا سيأتي محلها؟ والرأي يقول إنه لن تقوم قيادة جديدة تؤيد المساواة بين الجنسين وحقوق المثليين. والسيناريو الأكثر واقعية هو أنه في غياب حكم مركزي، ستقوم كثير من الجماعات التي ستشعل الحدود من أجل أي مبلغ رمزي من جانب الطاغية الإيراني.

حتى لو اضطرت إسرائيل للعودة إلى القطاع، وحتى لو وجدت نفسها تحتله من جديد، فينبغي أن نقول باستقامة عقلية: إن عملية من هذا النوع ليست سوى تجميلية فقط. فالعربي الغزي سيخاف العصا اليمينية حتى لو آلمته جدًا. كما أنه لا يوشك على الرضى من الجزرة التي يعرضها عليه اليسار، مهما كانت سخية. والتفكير بأن نتنياهو مذنب، أو أن الاحتلال مذنب، هو تفكير مغرور ونرجسي. فمن يتحمل كل الذنب، يفترض مسبقًا أنه كلي القدرة.

غير أنلعبة كهذه بالنسبة للعربي الغزي هي لعبة مجموعها الصفر- إما هم أو نحن. وعندما تكون هذه هي حدود اللعبة، فما يتبقى لإسرائيل هو إدارة النزاع. أما إمكانية حله، فهذه ببساطة لا توجد على الطاولة.

إسرائيل اليوم 2018/7/19

مقابل كل دونم حصلوا عليه خصص للمستوطنات (370)

الفلسطينيون تلقوا أقل من (1 %) من أراضي دولتهم

يوتم بيرغر

■ بمحاذاة الشارع وعلى بعد عدة مئات من الأمتار عن مدخل قرية العيزرية الفلسطينية المجاورة لـ«معاليه أدوميم»، وضع مقاولون في الإدارة المدنية في الأيام الأخيرة كرفانات بيضاء. وقد وضعت على بعد عدة أمتار من الشارع الرئيسي الخارج من القرية، قرب محل لتفكيك السيارات، فوق خيام البدو الذين سبق وتم إخلاؤهم في السابق إلى المنطقة. المقاول الذي كان في الموقع لا يعرف على الإطلاق ما الذي يفعله، فعندما سمع بتوقع إخلاء سكان القرية البدوية الخان الأحمر إلى ذلك المكان-القريبة من معاليه أدوميم - تفاجأ قليلًا، وعندما سمع أن أحد المباني سيتم إخلاؤها هو مدرسة، فإن الأمور ظهرت سليمة في نظره «حقًا، هل سننشئ هنا صفوفًا؟»، قال. قرية الخان الأحمر موجودة على أراضي دولة، هكذا كان يمكن من ناحية قانونية تسوية أمرها، لكن إسرائيل امتنعت عن ذلك وهي تطلب إخلاء سكانها إلى الموقع الثابت الذي يدور الحديث عنه، المحاذي لقرية العيزرية. بعد نحو أسبوعين، في الأول من آب، ستناقش المحكمة العليا التماس سكان القرية الذي أدى إلى تجميد الهدم المخطط له للقرية، وفي هذا الالتماس قال السكان إن الدولة رفضت خطتهم لتسوية القرية دون البحث فيه مطلقا.

الدولة تبجحت في السابق مرات عدة بأنها تساعد البدو في تخصيص أراض لهم، وثمة حقيقة ملتوية أكثر خلف هذا الادعاء: الأراضي الفارغة في الضفة الغربية أحد الموارد المطلوبة والمهمة جدًا هناك، وتقريبًا تعطى لليهود فقط، بينما يحصل عليها الفلسطينيون في حالات نادرة، وإذا ما حدث ذلك فبديل عن أراض أخرى أخذت منهم.

معطيات الإدارة المدنية التي وصلت للصحيفة تظهر عدة مرات كم هي الأراضي الفعلية التي خصصتها الدولة للفلسطينيين، ومنهم البدو من قرية الخان الأحمر، وعشرات آلاف الفلسطينيين الآخرين، وتكشف درجة التمييز التي توجد في سياسة إدارة أراضي الدولة في الضفة. منذ العام 1967م خصصت إسرائيل (1624) دونمًا للسكان الفلسطينيين في الضفة. وحسب تقديرات محافظة يدور الحديث عن (0.27) في المئة من التخصيصات في الضفة، في حين أن نصيب الفلسطينيين من سكان مناطق (ج) هو على الأقل (17.5) في المئة، وعلى الأكثر (45) في المئة. الرقم الدقيق للفلسطينيين في مناطق (ج) غير واضح، وهناك تقديرات متناقضة فيما يتعلق بعدد الفلسطينيين الذين يعيشون فيها.

من بين الـ (1624) دونمًا التي خصصت للفلسطينيين، هناك (630) دونمًا خصصت لتوطين القبائل البدوية. هذه حالات أخليت فيها قبائل بدوية أو أن هناك نية لإخلائهم من المناطق المجاورة للمستوطنات. (669) دونمًا تقريبًا خصصت لغاية تعويض نقل فلسطينيين من مناطق خصصت لتطوير المستوطنات، أما الباقي، (326) دونمًا، فخصصت للفلسطينيين لغايات أخرى.

المعطيات الجديدة تشمل فقط عدد الدونمات التي خصصت للفلسطينيين حتى الآن، لكن ليس فيها عدد محدث للدونمات التي خصصت للمستوطنات. المعطيات الأخيرة التي يمكن الوصول إليها هي معطيات محدثة من عام 2011م والتي طرحت على المحكمة اللوائية في القدس. ومنذ عام 2011م معروف أنه خصص المزيد من الأراضي الكثيرة للمستوطنات، لكن ليس معروفًا بالضبط كم هي مساحتها، أي أن نصيب الفلسطينيين من الأراضي عمليًا أقل من (0.27) في المئة.

حسب معطيات عام 2011م يوجد في الضفة الغربية نحو (1.3) مليون دونم من الأراضي التي أعلنت كأراضي دولة. حتى في تلك السنة خصصت الدولة أكثر من (600) ألف دونم من أراضي الدولة للمستوطنات، منها (400) ألف دونم للواء الاستيطان. وحسب هذه المعطيات فعن كل دونم خصص للفلسطينيين فقد خصص (370) دونمًا للمستوطنات. أكثر من (18) ألف دونم خصصت لأغراض الصناعة والتجارة في الضفة حتى عام 2011م، أي أكثر بـ (11) ضعفًا مما خصص للفلسطينيين حتى الآن.

مساحة أراضي الدولة الإجمالية وتلك التي خصصت منها لاستخدام المستوطنات عن طريق لواء الاستيطان أو بطرق أخرى، كانت قد كشفت خلال المحاكمة التي أدارها قبل بضع سنوات رجال «بمكوم» وجمعية حقوق المواطن. في حينه قالت الإدارة المدنية إن هذه المعطيات «ليست دقيقة». ويمكن أن يكون هناك تخفيض بعشرات النسب المئوية في مساحة الأراضي. في عام 2013م نشر في «هآرتس» أن الإدارة المدنية قالت إنها خصصت للفلسطينيين (8600) دونم في مناطق الضفة الغربية، وحسب وثيقة حرية المعلومات التي تم الحصول عليها الآن فالرقم أقل بكثير، وهو حوالي الخُمس.

فحص حذر أكثر للمعطيات الجديدة يظهر أن مساحة الأراضي التي خصصت للفلسطينيين هي أقل بكثير. (121) دونمًا خصصت للفلسطينيين قبل توقيع اتفاقات أوسلو في المناطق التي تسمى الآن مناطق (ب) حيث لا يوجد فيها إسرائيليون وتدار عمليًا من قبل السلطة الفلسطينية. وهكذا، فليس هناك معنى للقول إنه خصص للفلسطينيين أراض هناك، فالمسألة المهمة هي تخصيص أراض في مناطق (ج) التي توجد فيها كل المستوطنات وبضع عشرات من الفلسطينيين على الأقل.

حسب التقديرات التي استخدمها الوزير بينيت في خطته السياسية للعام 2014م، فإنه يعيش في مناطق (ج) نحو (70) ألف فلسطيني و(400) ألف مستوطن. وحسب معطيات أخرى فإن الرقم مضاعف. في «بتسيلم» و«بمكوم» قدروا عدد الفلسطينيين في مناطق (ج) بـ (180) ألفًا تقريبًا. أما «اوتشا»، منظمة تابعة للأمم المتحدة تعمل في الضفة، فقدرت عددهم في عام 2016م بنحو (150) ألفًا تقريبًا، أما باقي الفلسطينيين فيعيشون في مناطق (أ) و (ب).

هذه المعطيات تكشف في أعقاب طلب حرية معلومات قدمته «السلام الآن» و«حركة حرية المعلومات»، ومن التحليل يتبين أن معظم التخصيصات للفلسطينيين، (نحو (53) في المئة منها)، نقلت قبل اتفاقات أوسلو في عام 1995م، وباقي الأراضي خصصت في الـ (23) سنة الأخيرة. وعلى سبيل المثال فإن (1.2) دونمًا خصصت لإنشاء بركة مياه في 1993م، و(1.5) دونمًا خصصت في 2012م لإنشاء محطة لجمع القمامة، وإن (4.25) دونمًا خصصت في 2010م لإنشاء عيادة، و(0.25) دونمًا خصصت في 2015م لإنشاء مبنى عيادة وإطفائية.

إسرائيل تبني مستوطنات على أراضي الفلسطينيين

حسب أقوال نشيط في حقوق الإنسان، فإن سياسة تخصيص الأراضي لإسرائيل تتناقض بشكل مباشر مع ميثاق هاغ. في المادة (55) من الميثاق كتب «الدولة المحتلة تعتبر فقط وصية ومؤتمنة ومستخدمة للمباني العامة والعقارات الثابتة والغابات والمشاريع الزراعية التي تعود للدولة المعادية الموجودة في الدولة المحتلة. عليها الحفاظ على هذه الممتلكات وإدارتها حسب قواعد الاستخدام السليم». التمييز في تخصيص الأراضي، قال الوسطاء، هو خرق لهذه المادة.

«أكثر من (50) سنة والدولة تخصص أراضي في الضفة بصورة حصرية تقريبًا لحاجات الاستيطان، وبشكل كبير لا تخصصها لاستخدام السكان الفلسطينيين المحميين»، قال شفتي بندست رئيس طاقم متابعة الاستيطان في «السلام الآن».

وحسب أقواله: «الأراضي هي إحدى الموارد الهامة، وتخصيصها لاستخدام مجموعة سكانية واحدة فقط على حساب مجموعة سكانية أخرى هو أحد المميزات الواضحة للأبرتهايد. لحكومة إسرائيل إمكانية لتغيير التمييز العنصري من الغد، من خلال تأهيل وتسوية قرية الخان الأحمر البدوية التي توجد على أراضي دولة، ثم الوقف الفوري للطرد الزائد وغير القانوني».

المعطيات أعطيت بعد سنتين من طلبها في المرة الأولى؛ «كان من المفروض القيام بعمل سيزيفي من أجل الحصول على المعطيات، ذلك أن الطلب الأول للحصول على المعلومات قدم للإدارة المدنية في آذار 2006م»، قالت المحامية نوعا شليط من حركة «حرية الحصول على المعلومات»، وتابعت «المعلومات التي تم الحصول عليها لا تبرر استمرار العملية، وتباطؤ الإدارة المدنية الذي استمر سنتين وضع عقبات من أجل إنهاكنا، ولمنع نشر المعلومات». من الإدارة المدنية جاء رد على ذلك: «طلبات لتخصيص أراضي دولة تقدم بشكل روتيني من قبل إجمالي السكان، فلسطينيين وإسرائيليين. نؤكد أن عدد الطلبات التي قدمها السكان الفلسطينيين هو بشكل عام قليل جدًا. الإدارة المدنية تفحص كل طلب تخصيص يقدم لها بصورة مفصلة، وطبقًا لمعايير حددت في إجراءاتها وحسب توجيهات المستوى السياسي».

هآرتس 2018/7/19

على الإسرائيليين أن يستعدوا لخطوات «الحسم» العسكري ضد المنظمة وقيادييها

فلنعالج حماس كمرض عضال

روبين باركو

■ على مدى السنين فشلت مساعي حماس لضعضعة أمن إسرائيل، فقد خلع الإرهاب الفلسطيني ثوبًا ولبس أشكالاً، ولم يتوقف أبدًا، لقد تمكنا من العمليات الانتحارية والاختطافات، ومن الانفاق، والصواريخ، ومحاولات الاقتحام الجماعية في إطار «العودة»، فماذا بعد؟

فإجراءات الإرضاء والمهور الاقتصادية لم توقف الإرهاب الفلسطيني أبداً. وحدها الضربات الصادمة التي أوقعتها إسرائيل أدت إلى الردع وإحباط الأغراض الفلسطينية. ومع ذلك، فإن الرد العنيف لم يثبط أبدًا الدوافع لإبادتنا، والتي تصاعدت كلما تفتحت إسرائيل. ولقصار النظر من بيننا يقال: «تعالوا نتعلم من جيراننا قيمة الصبر: لا توجد هنا (ضربة واحدة وانتهينا)».

بالفعل، شدة ضربات الردع التي وجهتها إسرائيل في الزمان والمكان اللذين اختارتهما كانت «المقنعة» الوحيدة أمام إرادات الإبادة تلك. هكذا عملت الإحباطات المركزة كنموذج جسد أن الجواب لا يجب أن يعطى لـ «بؤرة الألم»، وحين يكون العدو في حالة فرار يجد صعوبة في التخطيط لخطواته.

إن عدم المساواة في الدوافع لا يساعدنا، فرغم إمكانية الدمار الكامنة في أيدينا فإننا لا نرغب في أن نبيد الفلسطينيين. ومقابل ذلك، من ناحيتهم، فالحديث يدور عن صدام إرادات وجودي، ومن ثم هم يريدون إبادتنا ويعملون على ذلك. لو كان بوسعهم لذبحونا وتاجروا بأطفالنا ونسائنا كغنيمة حرب - كفريضة الأخلاق الإسلامية.

إن نزعة السلام في أوساطنا تضلل الفلسطينيين بالتفكير بأن الإسرائيليين مترددون، ويخافون المواجهة والإصابات، وبالتالي فإن جرأتهم تتعاظم. وهم يبثون شعار أن «الفلسطينيين يحبون الموت أكثر مما يحب اليهود الحياة». وتشكل حماس جزءًا من أيديولوجية إرهاب إمبريالي إسلامي عالمي من بيت «الإخوان المسلمين» الذي يضم قطر، وتركيا، وإيران (الشيعية)، والذي يغذي منظمات أخوة كداعش، والقاعدة، والجهاد الإسلامي، وبوكو حرام، وداعش لواء سيناء في مصر، وغيرها.

حماس مثل العملاق الذي يسعى إلى إبادة إسرائيل وملاحقتها واستنزافها جسديًا ومعنويًا، كجزء من الفكرة الدينية، وصبرها طويل. لا يمكن تصفية هذه الفكرة، ولكن يمكن أن نضرب بقوة وبوحشية مصممي وعيها، ومسؤوليها وبقيادة الرعاع ومؤيديهم، في معالجة عنيفة ومستمرة، مثلما يعالج المرض العضال.

ان «شعب الخلد» ملزم بتغيير فلسفة التفعيل حيال حماس: من رد فعل على استفزاز أو إثارة من العدو، إلى تفعيل مبادر إليه ولا يتوقف للقوة ضده. لا يجب أن نقيم حيال حماس أي معادلات، إنما يجب أن نخرج اصطلاح «وقف النار» من القاموس، والوضع الجديد الذي سيسود سيكون هو الذي نختاره نحن، لأسبابنا، ألا نطلق النار.

لقد اقتبس مسؤول فتح الكبير في القدس هذا الأسبوع رؤيا أبو مازن عن حماس: «إما الجثامين أو الاستسلام المطلق». «الرئيس» يفهم أن وجود إمارة حماس يستبعد وجود «فلسطين»، وهو يحلم بأن نقدم له غزة على حراب الجيش الإسرائيلي ودماء جنودنا.

إن على الإسرائيليين - الذين يعيشون في وضع ابتزاز إجرامي وخاوة مقابل الهدوء- أن يستبدلوا نزعة «الحسم» بخطوات «الحسم» العسكري والاقتصادي المبادر إليها للخراب تجاه المنظمة المضعفة، قيادتها ومؤيديها، في ظل الاستعداد للتصعيد والحرب الطويل، وبهذا فقط تقصر مدة المواجهة.

مقاتلون من كتائب عزالدين القسام في غزة

إسرائيل اليوم 2018/7/19

توشك أن يكتمل تصميمها وإذا لم نتمكن من المشاركة في التخطيط لوضعها الآن فلن نتمكن فيما بعد

لا بشرى بخصوص حدودنا مع سوريا

عاموس جلبوع

■ ما الذي كان لنا في لقاء ترامب - بوتين في سياق إسرائيل وهضبة الجولان حسب التصريحات العلنية؟ أولًا، كلاهما تحدث عن أمن إسرائيل كموضوع مركزي، بل سار ترامب بعيدًا في حديثه في المقابلة الصحافية عن «شيء ما قوي» في صالح إسرائيل. وثانيًا، تحدث بوتين عن أمن إسرائيل بمعنى «عودة إلى الوضع الذي كان في العام 1974م، أي اتفاق فصل القوات. وهذا سيؤدي إلى السلام والعلاقات الهادئة بين إسرائيل وسوريا، وسيساعد أمن إسرائيل.

هذا عمليًا هو موقف نتنياهو وموقف حكومة إسرائيل، وبوتين يقبله حرفيًا. فما الغرو أنهم في القدس قد ذابوا فرحًا؟ برأيي ليس هذا في قول بوتين، الذي يقبل به ترامب بالطبع، أي بشرى، أي شيء. يعطوننا هدية عديمة القيمة هي على أي حال موجودة لدينا، فهل طرح أحد ما للحظة واحدة في الساحة الإقليمية أو العالمية فكرة ألا ينفذ السوريون الاتفاق؟ هل كان ثمة مثل هذا التهديد المزعوم؟ هل تحتاج إسرائيل إلى أن يضمنوا لها ألا يدخل الجيش السوري المسكين إلى منطقة الفصل؟ ألا يدخل إلى منطقة تخفيف القوات عدد من الدبابات أكثر مما كان مسموحًا له حسب اتفاق الفصل؟ هل توجد لنا على الإطلاق مشكلة مع هذا الجيش الذي قام بكل «انتصاراته» في جنوب سوريا نيابة عن الروس، وهم الذين تفاوضوا مع الثوار في كل قرية وقرية؟

لا توجد لنا أي مشكلة مع الجيش السوري النظامي، مشكلتنا هي مشكلة الإرهاب المحتمل من هضبة الجولان الذي سيمارسه حزب الله، والميليشيات الشيعية وأمثالهما، بينما هو مموه، وكله برعاية إيران.

لو أن قول بوتين رافقه قول يفيد بأنه من أجل أمن إسرائيل «لن أسلم بأي فعل إرهابي وتآمري من هضبة الجولان» - لقلنا كفى. يمكن بالطبع أن نفسر أقوال بوتين عن «العودة إلى الوضع الذي كان في 1947م» كوضع لم يكن فيه في هضبة الجولان إلا الجيش السوري، وليس حزب الله، إيران وميليشياتها. إذن، وبطريق غير مباشر، فإن بوتين يقول إنه ليس في هضبة الجولان مكان لأي جهة عسكرية إلا الجيش السوري. ولكن لنفترض شيئًا كهذا، فمن هي الجهة التي ستفحص هذا وتتأكد ضمان خلو هضبة الجولان من خلايا إرهاب وتآمر إيراني؟ الروس بالطبع سيضمنون لنا بأن الجيش السوري وحده هو الذي سيكون في هضبة الجولان، ولا ذرة لإيران فيها، ولكن من سيفحص ويؤكد ذلك بشكل دائم، على مدى الزمن؟ عندما كان الحديث يدور عن اتفاق الفصل في هضبة الجولان في 1974م، تقرر جسم خاص مهمته فحص التزام الجيش السوري والجيش الإسرائيلي بالاتفاق. فمن سيفحص الآن؟ فما من جيش سوري، بل عشرات القرى في هضبة الجولان، وخلايا الإرهاب التي ستتمترس هناك. هضبة الجولان السورية من شأنها أن تصبح ساحة إرهاب، وإيران التآمرية، النشطة، ستحرص على ذلك. ولرغبتها بعدم توريط حزب الله في أعمال من لبنان، ستكون لها مصلحة خاصة للعمل من هضبة الجولان السورية.

> يجب منع أي جهة ترتبط بإيران بشكل مباشر وغير مباشر من الاقتراب

نحن الآن بالساحة السورية في فترة تصميمية للحدود؛ ففي هذه الأيام يجري تصميم حدود سوريا مع الأردن على طوله باستثناء منطقة جنوب-جنوب هضبة الجولان السورية، حيث لا تزال قوة من داعش. أما الحدود بين إسرائيل -سوريا (حين يكون مثابة اعتراف من القوى العظمى بحكم الأامر الواقع بأن هضبة الجولان هي أرض دولة إسرائيل) فتوشك على أن تصمم قريبًا. وإذا لم نتمكن في أثناء تصميمه القريب من خلق وضع يكون فيه حظر من القوى العظمى على التواجد في هضبة الجولان لكل جهة ترتبط بشكل مباشر وغير مباشر بإيران، فسيكون من الصعب جدًا تغيير الوضع في المستقبل.

معاريف 2018/7/19

البصرة الفيحاء مِن نكسةِ المغول إلى الأحزاب الطائفية

إحسان بن ثامر *

الفيحاء وفينيسيا الشرق وبندقية الوطن العربي، وعروس الجنوب ومُلتقى الرافدين (دجلة والفرات) والمطلة على ضفاف شط العرب مدينة البصرة 547.48 كم عن العاصمة بغداد، والتي شيدها عتبة بن غزوان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة 14 – 15 هـ وتعود جذورها إلى العصور التاريخية القديمة بيد أنَّها إزدادت أهمية في العصر الإسلامي الأول وما لحقهُ لإحتضانها أحداثاً مفصلية مما جعلها تتساوق ذكراً مع تلك الأحداث ولأنَّ الموقع الجغرافي وسكانه لهم مدخلية بكل ظاهرة وحدث إجتماعي، فخصوبة الأحداث من خصوبة المجتمع والموقع والتي تُعرف به مضافاً لخصوبة نخيلها والبساتين.

نتيجة لموقعها الاستراتيجي والذي بمثابة واحة إلتقاء للجُند الوافدين من أمصار وبقاع مختلفة كاليمن وعمان... في أوائل العصر الإسلامي والأمر ذاته ما قبل ذلك حيث فيها بقايا حطام معسكر الإمبراطورية الفارسية، فشيدت من على أرضها محافل علمية وأدبية وفكرية حتى باتت الرديف لمدرسة الكوفة آنذاك في اللغة والأدب بالإضافة إلى المدرسة الموصلية العريقة وقد ترعرع من فلذة كبدها العلماء وَدَنت بظلالها على الأدباء والشعراء.

شريحة العلماء والأدباء والمفكرين البصريين كُثر والقائمة طويلة غير أنّني سوف أكتفي بالإشارة إلى بعض منهم كي يكون الوصف للمدينة مطابقاً للواقع وعلى الأولاد والأحفاد أن يسيرون حثيثاً على خُطى الآباء والأجداد وأن لا ينكفئوا ويتقهقروا وهذا ما يُزيد في القلب حرقة وفي النفس أنينا! ومنهم: أبو الأسود الدؤلي، محمد بن سيرين، المبرّد، ابن الهيثم، الفرزدق، الجاحظ، الأصمعي، سيبويه، الخليل الفراهيدي، الحسن البصري، أخوان الصفا، رابعة العدوية، بدر شاكر السياب، أحمد مطر، عبد الرزاق الجبران، العلامة عبد الهادي الفضلي، العلامة الدكتور عبد الله الجديع.

بعد دخول المغول بقيادة هولاكو إلى بغداد وإحتلالها سنة 656 هـ تراجعت الأهمية الثقافية والمكانة العلمية لدى المدينة لكنها حافظت على الموانئ الاقتصادية والتجارية ويعود التراجع في مرحلة الغزو والحروب إلى أسباب توكل إلى محلها غير أنها نتيجة حتمية لتدافع الحضارات، واستمرت بالإرتقاء والإنخفاض حسب الإدارة التي تشرف على البلاد وأولوياتها حتى دخل علينا عام (2003 مـ) والذي كنا نستبشر بدخوله خيراً على العراقيين خصوصاً والمنطقة عموماً كي نتجنب الأخطاء الفادحة التي ورثناها من التراكمات الماضية والإتجاه ببوصلة صفر مشاكل مع المحيط والجوار بدلاً من الإستدراج والإنخراط بحروب عبثية لا طائل منها، والإهتمام بالبنية الثقافية والتحتية للبلاد ولكن...؟

حراك جماهيري في البصرة

يشهد العراق عموماً والبصرة على نحو الخصوص حراكاً جماهيرياً غاضباً نتيجة لتراجع البلاد بكافة المجالات وليس على الصعيد الخدمي فحسب بسبب الآليات التي أسست عليها الدولة ما بعد 2003 فبعدما تخلصنا من الإنفراد بالحكم ونظام الشخص الواحد {نظام آحادي لا تعددي} والذي كان إذا ما قال فلا بد أن يقول العراق! وقعنا بما هو أشد سوءاً وقبحاً ألا وهو الحكم الطائفي وما دعاني أن أصفه بالأشد قبحاً لأنَّ تركته على الدولة والمجتمع والثقافة والعقيدة... بخلاف الحكم الآحادي فالأوزار والخطايا عليه شخصياً بينما تبقى الجماهير متآخية والمجتمع متحاب،كان العراق متجانساً إجتماعياً وما أوصلنا لهذا الإنزلاق المذهبي الخطير إلاّ الذين أداروا البلاد حديثاً حيث لعبوا على الوتر الطائفي من أجل إستدراج الجماهير وإستعطافها وهي صفة مستحكمة لدى الفرد الشرقي عموماً والعراقي خصوصاً.

ما دعاني أن أخص مدينة البصرة المنكوبة بهذه المقالة تحديداً لثمة معطيات وسأورد هنا إيجازاً لا تفصيلاً، فالمدينة كنتُ أذهبُ إليها لإلقاء المحاضرات قبل أن أغادر أرض الوطن وحافلة بالذكريات الجميلة والطريفة مع أهلنا الطيبين ولزاماً على إبنهم أن ينطق ولو بكلمة في وقت هم بأمس الحاجة إليها، وأيضاً تعتبر رئة الوطن فـ90 % تقريباً من بترول العراق منها والميناء التجاري الكبير والوحيد منها والأرث الثقافي كما أسلفت منها والأرض الخصبة للتعايش والتعددية من كافة شرائح المجتمع فيها بيد أنّها تفتقر لأبسط الخدمات بل وإلى درجة مخجلة وما عليك إلا أن تذهب إلى بعض الأزقة والأحياء لتتأكد من أكوام القمامة ومائها الآسن والذي تعترض منظمة حقوق الوحوش الضارية لو قدم إليها فضلاً عن الإنسان!.

تركزت مطالب الجماهير الغاضبة على الخدمات وعلى رأسها الكهرباء لإنقطاعها ساعات طويلة عن بلد ذي طقس لاهب في فصل الصيف والبصرة جمرة قيض البلاد حيث رطوبة البحر تجعلك بين الحرارة والبخار، غير أنّني أرغب بتسجيل بعض النقاط من باب التذكير فلعل أهلنا الطيبين ينتفعون بها، فالخدمات لا تصنع بقدرة قادر بل هي منتوج بشري وحصيلة لفكر المجتمع فلماذا مَن خبرناهم جيداً بطيلة السنوات الخمس عشرة العجاف ومازلنا نصنع لهم هالة من القداسة وهم لا يستحقون إلاّ الهجر والإستحقار نعم إنَّ الإنتخابات الأخيرة كانت صادمة وصفعة قوية لهم لكن مازالوا يعملون على نفس الوتر ومازال التصفيق قائماً بذاته، ثم أنكم أغرقتم المدينة بمئات الحسينيات وتنفقون عليها الملايين سنوياً بينما مراكز التطوير الإجتماعي والعلمي وورش الأبحاث قد لا تتجاوز أصابع الكف وإن وجدت فلا قيمة علمية لها فكيف نثقف للعقل الجمعي أن لا يسير إلاّ بنمط واحد ثم نشكو من عدم التغيير فالنهضة والتقدم تصنع من خلال العلم والمعرفة لا من حزورات التراث ثم نطالب بنتائج لا يتسنى لمثلها صنعها، ولو كانت المكونات الأخرى قد أنشأت مساجد وكنائس بقدر الكم الهائل الذي أوجدتموه في المدينة لنقدتهم أيضاً فدور العبادة للإرتقاء الروحي وبنوعية لا بكمية مفرطة ومعظمها على غرار مسجد ضرار ثم إنَّ البعض ممن يستعرضون لكم ذواتهم في المناسبات الدينية مستغلين بعض الأبواق والفقاعات الصوتية والذين لا يبحثون إلاّ عن ما في جيوبهم! ألم يكن تهريب البترول والثروة بأيديهم وإشرافهم.

جامعة كامبريدج العريقة

المفكر الدكتور وإستاذ الجيل علي الوردي حينما كتب لنا من خمسينيات القرن الماضي عن المواطنة والمفهوم الحديث للدولة من منظور عالم إجتماعي وباحث متبحر وقد حذر من ذلك الوقت أن لا تصل الدولة إلى ما وصلت إليه اليوم ألم تثر عليه ثائرتهم،من أجل أن لا يصل إلينا صوت العقل ونبقى أسيرين دهاليز التراث وها نحن اليوم نسير على الخطى نفسها ثم نشكو الظلم والفساد! فهل المجتمع الياباني بعد نكسة هيروشيما وناغازاكي إنشغل بحزورات الأحلام وقصص ألف ليلى وليلى كما نحن منشغلون فيها الآن؟ أم أن معجزة الألمان الإقتصادية بعد ما إستلموا البلاد رماداً جاءت نتيجة للخطاب المثالي التخديري؟ علماً أنّنا لم نرث دمارَ اليابان ولا محرقة برلين الألمان لكن انظروا لهم وانظروا إلى حالنا والديار.

عندما ننتقدكم ليس ترفاً فكرياً ولا عبثاً طفولياً بل لأننا نحبكم ونتألم لكم ومن أجلكم، أكتبُ لكم وفي الحلق غصة وفي القلب مرارة أكتبُ لكم من هنا من مدينة كامبريدج الجامعية العريقة حيث الثقافة والقانون إستكمالاً لبحث أجريتهُ في المملكة المتحدة على ما سوف تقرأونه في رِوايةٍ والتي أتمنى صدورها قريباً وقد تزامنت زيارتي لها بعد إختتام دورة كأس العالم لكرة القدم، حيث في جامعتها كُتبت قوانينها سنة 1848 وهي الجامعة الأعرق في الدراسات الإجتماعية والنفسية لأنَّ أولادها وأحفادها قد حافظوا على تراث الآباء والأجداد وزادوه رونقاً وتطوراً وجمالا ولم يَستبدلوه بـ..... سامحوني إذا ما رفعتُ في وجوهكم صوتاً وإذا ما قسوت على العروبة يوماً لكن قد بلغ السيل الزبى! وسوف أختتم بما فاضت به قريحة أديبنا المحبوب نزار قباني حينما قال :

لا تعذليني إن كشفتُ مواجعي
وجـــــه الحقيقة ما عليهِ نقابُ

فتحملي غضبي الجميل فربما
ثارت على أمرِ السماء هضابُ

فإذا صرختُ بوجه مَن أحببتهم
فلكي يعيشَ الـــــحب والأحبابُ

وإذا قسوت على العروبةِ مرةً
فلقد تضيق بكحلِها الأهدابُ

فلربما تـــجد العروبةُ نفسَها
ويضيء في قلبِ الظلام شهابُ

ولقد تطير من العقالِ حمامةٌ
ومِن العباءةِ تطلع الأعشابُ

أنا يا صديقة متعبٌ بعروبتي
فهل الـــعروبة لعنةٌ وعقابُ

* كاتب عراقي

تعقيب

مقال سهيل كيوان: «جيت بوقتك فرفح قلبي»

موت الدماغ

مقاله قصصية رائعة تصف حالة اجتماعية واقعية سائدة تتميز بالمرونة التصويرية والتعبيرية بعرضها للمشكلة الاجتماعية وفيها إثارة لمشاعر القراء وعواطفهم مما يمنحها جمالية وجاذبية في الأسلوب الذي يمتاز بالتشويق، حيث اعتمدت من خلاله كاتبنا على التنويع بين الخواطر والوصف وأضفت عليه من خفة دمك فابتسمت في بعض الجمل كـ «سقط عن الكرسي، مرته لكشته.. قوم قوم،فش حدا،لا من ايدو ولا من حديدو» وهذا الموقف ذكرني بكوميدي شاهدته مرة يتحدث عن مواقف الحزن والعزاء حيث النسوة يتحدثن عن الميت قائلات:

«إنه سهر البارحة وضحك من كل قلبه ولكنه كان حاسس أنه بدو يموت» تناقض عجيب وغريب، وتعاودني الابتسامة وأنا أجدك تقول :

«كل عمره وهو مريح حتى في مماته، لم يغلب أحدا» أليست الأعمار بيد الله» فالإنسان لا يملك أن يحدد ساعة موته والطريقة التي يموت فيها. هذا وقد أثرت كاتبنا قضية اخرى بمقالتك الشيقة وهي هل موت المخ يعني موت الإنسان ؟ وماذا عن القلب؟ فالشرع يقول إنه لا يحكم على الإنسان بالموت إذا توقف عمل الجهازين معا ويمكن الاستدلال على ذلك بقصة أصحاب الكهف.

رسيله

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: هبة تموز... كيف جوع الساسة الفاسدون العراق؟

مشاكل مزمنة

للأسف يعاني (العراق) الشقيق من مشاكل وأزمات كثيرة ومزمنة أهمها:–

1 ـ الفساد.

2 ـ التبعية لإيران.

لو تخلص من المعضلة الأولى كيف يتخلص من المعضلة الثانية وهي أشد فتكا وخطرا على العراق (أرضا وشعبا)..؟؟

سامح – الأردن

أنهار الدماء

تلك الأحزاب الشيعية أليست من الشعب ؟ أليس مقاتلوها الذين قتلوا واغتصبوا العراقيين السنة من هؤلاء ؟ لماذا لم ينتفض هؤلاء عندما دمرت مدن السنة وشرد أهلها؟ ينتفضون من أجل الكهرباء والوظائف وبعض الخدمات وتغاضوا تماما عن أنهار الدماء التي سفكت ومازالت تسفك وعن آلاف العراقيين الذين يتعذبون في السجون !

هذا الكيل بمكيالين لا يتيح لأي منصف عنده ذرة إنسانية أن يتعاطف معهم ولو قليلا.

نضال اسماعيل

التغطية على السرقات

ترامب رئيس أمريكا صرح قبل اسبوع أن المسؤولين العراقيين هربوا إلى البنوك الأمريكية أكثر من 597 مليار دولار. وأن هذه المليارات أصبحت ملك الشعب الأمريكي مقابل دماء الأمريكان التي سفكت في العراق حتى أوصلنا لصوص العراق إلى سدة الحكم وطالما هم باقين في سدة الحكم ونحن من أوصلناهم على الدبابات الامريكية يستطيعون يعوضون أنفسهم بمئات المليارات من الدولارات اخرى . وحتى يفوز المسؤولون العراقيون بالانتخابات يجب أن يتبنوا الطائفية حتى يغطوا على المسروقات والمنهوبات .

رضوان

ذر الرماد في العيون

هؤلاء أناس إنتفضوا ضد الفساد واللصوصية دون التفكير بمذهب رجال الحكومة .

رجال السلطة ومنذ خمسة عشر عاماً كالوا الوعود بالقنطارات، ولم يتحقق منها جناح ذبابة، فطفح الكيل....وكفى التعامل بالطائفية في كل شأن، فقد ذبح الأبرياء بإسمها .

ضد من تكون الثورة ؟

القضية كانت وما زالت بلداً أحتل، ودعا لذلك وبارك وهلّل مجموعة مرتزقة جاهلين وضعهم الغازي المحتل في مواقع النهب والفساد ..ليست قضية طائفية كما يحاول الطائفيون جعلها ذرا للرماد في العيون.

محمد شهاب أحمد – بريطانيا

حكومة متطرفة

الأخ محمد شهاب أحمد جوابك غير موفق مع أن فيه بعض الصح، أنا ألآن في العراق ومطلع على الأمور. والسبب في عدم انتفاض السنة لأنهم ببساطة ليست لديهم الجرأة على ذلك فكل سني ينتفض يتم اتهامه بشكل تلقائي أنه من تنظيم «الدولة» (فقط لأنه سني) ومن الممكن أن يُقتل دون أن يعبأ له أحد. السنة في العراق أصبحوا دواعش تلقائياً لمجرد أنهم يعارضون سياسات الحكومة حتى ولو كانت معارضة سلمية، أليست الحكومة مشكلة من غلاة الأحزاب الشيعية؟! هذا هو السبب ولا يوجد سبب آخر صدقني.

فارس

أم الهبات

«المفارقة الكبرى التي تقدّمها انتفاضة العراقيين الأخيرة هي اعتبارهم مقارّ الأحزاب السياسية الدينية....»

لطالما هتف الشعب العراقي ضد إيران وإمعاتها.

و أخيرا، ان كانت هبة او ثورة او انتفاضة او غيرها، فهي بلا شك انها «أم الهبات»

التي ستقلع إرهاب قم من وجه الأرض والوجود .

ابو جعفر المنصور

العودة إلى الصف العربي

افتتاحية تنم عن وعي كبير وجرأة لصحيفتنا الغراء وقراءة واقعية وعميقة للجرح العراقي الكبير.

إن الشعب العراقي الأصيل والحضاري الرافض لكل اشكال الطائفية والتبعية والتجويع والتركيع والارتهان لقوى خارجية يعبر اليوم عن نفسه متابعة للربيع العربي، هذا الربيع الذي لن ينتهي فصولا إلا بعد أن يقول الشعب كلمته ويتخلص من الخونة والفاسدين والقتلة ويؤسس دولا ديمقراطية تضمن للفرد حريته وكرامته وعيشه الكريم،

إن هذه الأحزاب الطائفية المارقة والفاسدة نهبت العراق ومكنت إيران منه، وأرسلت قتلتها لسوريا.

بورك الشعب العراقي العظيم الذي يثور اليوم ضد الظلم ويريد أن يعود إلى الصف العربي. وأنا متيقن أن إيران اليوم تهتز بأكملها لأن هذه الثورة هي ايضا ضد التسلط الإيراني على العراق والإيرانيون سيكون لهم ربيعهم ايضا للتخلص من نظام زمرة الملالي وولاية الفقيه الذي ينتهج سياسة التجويع والتركيع على شعبه.

أحمد – سوريا

دور المرجعية

سيبقى الأمر هبة كما وصفها المقال، للأسف أن هذه الجماهير لا قيادة لها لكي تستمر في مطالبها وإنما هناك شيوخ بعض العشائر النافذين يتم التعامل معهم كمرجعية لهذه التظاهرات وتلك مصيبة. وهناك أمر آخر مهم، إن كلمة واحدة من المرجعية ستعيد أغلب هؤلاء لبيوتهم، هذا من جهة، أما تعليقات بعض الإخوة فتنم إما عن جهل بالوضع العراقي أو من طائفية مقيتة . ولكي أكون واضحا اقولها بكل صراحة إن ما جرى في الأنبار سابقا ليست له صلة بثورة سلمية ولا انتفاضة وإنما كان الأنباريون منقسمين على أنفسهم.

فمنهم من كان بجانب الحكومة استغل منصبه كما الآخرون وسرق أموال الدولة، والآخرون كانوا يريدون أن يأخذوا محلهم. والأسماء معروفة وبعضهم كان قبلها مع المالكي قلبا وقالبا وما جرى للموصل كان محسوبا والأكراد لهم دور كبير به.

سلام عادل –ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

سامح المحاريق*

إدارة الخوف والفساد ومستقبل العراق

لابس عقال، لابس عمامة، وأفندي.. هذه ليست كلمات أهزوجة شعبية عراقية، وإنما تعبير أطلقه السياسي العراقي مشعان الجبوري قبل نحو العامين في اعترافه العلني بفساده شخصياً، ضمن الفساد الشامل والعارم الذي تشهده المنظومة السياسية في العراق، ولذلك فمن الصعب الحديث اليوم عن افتراق طائفي في العراق، طالما أن الفساد استطاع أن يجمع الفرقاء تحت مظلته، ولعل الفخاخ الطائفية المنتشرة في العراق وغيره ما هي إلا اللعبة المفضلة من أجل تمويه الفساد وتحويله إلى موضوع هامشي، ففي هرم الأولويات وعلى الرغم من أهمية (لقمة العيش) التي يفضل أن تكون (كريمة) يأتي الحفاظ على الحياة والوجود سابقاً على ذلك، ويصبح في بلد مثل العراق تمدد على أرضه الموت المجاني لسنوات الذريعة الأولى، لتغييب أي مطالبة بالحقوق الاعتيادية التي يعيشها الناس في بلدان العالم قاطبة، ويعجز العراق بكل تراثه وثروته على توفيرها لمواطنيه.

يشهد العراق منذ أيام انتفاضة واسعة النطاق في المحافظات الجنوبية، التي انطلقت من الواقع المؤسف للخدمات، وتفشي الفقر والبطالة، بينما يرتع الساسة العراقيون في ثروات طائلة و(استفزازية)، ومع استمرار التظاهرات فإن تلبية المطالب لم تعد كافية، فالسلوك الذي يحرك المتظاهرين يتطور مع استمرار بقائهم في المواجهة، وتصبح مطالبهم أكثر طموحاً وجنوحاً، والمؤكد أن الاحتكاك في الميادين ينتج أسئلته ويخلق وعيه الخاص، فعودة الكهرباء والماء وافتتاح بعض المدارس لن تكون كافية مع الوقت، وربما عبرت الاحتجاجات في العراق نقطة اللاعودة، وأصبحت غير قابلة للاستجابة للمضادات التقليدية التي اعتادتها الطبقة الحاكمة، من إطلاق الشبح الطائفي التخويفي، ليعيد المتظاهرين إلى مربع مسألة الوجود للتغطية على سؤال الكرامة.

التعايش في العراق كان قائماً على أساس العرق، الذي اكتسب مناعته الذاتية من مواجهته لأعراق منافسة في إيران وتركيا، والشخصية العراقية تمسكت ببعدها القومي، لأنه كان العامل الوحيد بعد التشويه المتعمد الذي خلفته خرائط سايكس بيكو على العراق التاريخي، ولذلك استطاعت الدعوة القومية أن تطغى على العراقيين، وأن تحقق نجاحها الواسع خلال فترة السبعينيات والثمانينيات، واستوعبت الكتلة القومية العوامل الطائفية في الدولة العراقية، إلا أن الشرخ الذي أحدثته أزمة احتلال الكويت 1990 أظهر العديد من التناقضات في المجتمع العراقي، التي بدورها شهدت انفجاراً كاملاً مع انهيار النظام ودخول القوات الأمريكية إلى بغداد، ليتحول العراق إلى ثقب أسود يستورد جميع أزمات المنطقة، وأمام عملية التجريف لما كان متبقياً من الدولة العراقية، تحت طائلة فكرة اجتثاث البعث ومؤسساته، أصبحت الطائفة هي الحل الأساسي، وتحول العراق إلى صورة فجة ورثة من المحاصصة الطائفية اللبنانية، من دون أن يمتلك المتنافسون على الحصص والمغانم الطائفية الخبرة نفسها التي لنظرائهم في لبنان.

تجري الأمور في العراق إلى غير ما يمكن وصفه بالثورة، حيث لا رؤية سوى انهاء وتقويض الأشكال القائمة لممارسة السلطة وإدارة الحكم، وهو ما يمكن أن يعود بالعراق إلى أوضاع بالغة السوء، تشابه أحواله أثناء فترة إمساك نوري المالكي بزمام الأمور، وهي الفترة التي جعلت الأمريكيين يحاولون تجاهل العراق بصورة وصلت إلى حدود الإهانة، عندما انصرف الرئيس باراك أوباما إلى حديثه مع مديرة صندوق النقد الدولي تاركاً رئيس الوزراء العراقي المنتخب حديثاً وقتها نوري المالكي وراء ظهره، في تعبير عن الموقف الأمريكي من العراق ككل.

يستلزم المشهد العراقي اعترافاً بأن الوضع مؤخراً أفضل مما كان عليه الأمر مع نوري المالكي، وربما أعطت طريقة التعامل مع أزمة استفتاء إقليم كردستان والتقدم في محاربة تنظيم «داعش» مؤشرات إيجابية إلى حد بعيد، مع التأكيد على أن ذلك مقارنة بمرحلة المالكي، ولذلك فمن المحتمل أن تستوعب حكومة العبادي هذه الانتفاضة جنوباً، ولكن هل تمتلك القدرة على ممارسة النقد وتصحيح المسار في ظل العشوائية التي تسيطر على العراق.

يتبقى سؤال جوهري حول الأزمة العراقية الراهنة بوصفها امتداداً لمشكلة إيران الداخلية، التي ستحول دون قدرتها على ممارسة أدوارها وراء الحدود، والواقع السياسي الذي سيخلفه التراجع الإيراني النسبي على الساحة العراقية، ومدى قدرة الرئيس العبادي على توظيف الوضع القائم لمصلحته، خاصة أنه ما زال يبلي حسناً في ظل الوضع المتردي التي يشهده العراق، ويدرك أن الأمور باتت غير قابلة للاستمرار على الوضع الاستنزافي نفسه، الذي يبدد جانباً هائلاً من ثروات العراق، ولذلك يستثمر العبادي اللحظة الساخنة ويتعهد بالعمل مع المحتجين لمكافحة الفساد.

العبادي ليس بوتين، والوضع في العراق أسوأ كثيراً مما كانت عليه الأمور بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، ووتيرة العنف القائمة تشكل تهديداً جوهرياً لأي جهود لمحاربة الفساد، وترويض الفساد، ووضع حدود الاشتباك المعقولة معه، يستلزم وجود رافعة سياسية، وتغيب البرلمان ومحدودية صلاحيات الحكومة، يزيدان من تعقد الموقف والقدرة على الاستجابة، وأي محاولة للقفز على المعادلة السياسية يمكن أن ينزلق معها العراق مرة ثانية إلى دوامة من العنف المتواصل والواسع النطاق.

يأتي المقترح الرئاسي الذي طرحه فؤاد معصوم بقبول نتائج الانتخابات الأخيرة والتغاضي عن الطعونات القائمة تجاه الإسراع بإنتاج حكومة تستطيع التصدي للتحديات القائمة، ليشكل مخرجاً معقولاً في المدى القصير، في حال جرى التوافق عليه، ولكنه يعرض العراق لمشكلات أخرى، في حالة لم تستطع الحكومة التي تتقدم للمسؤولية في هذه المرحلة الحرجة من إنجاز نتائج ملموسة ومرضية للمحتجين، وتقريباً فإن أحداً ليس بوسعه أن يعين العراق بصورة تشكل فارقاً مهماً في الإقليم، وربما تتجدد أصلاً المخاوف من توفير الفوضى في العراق في حال توسعها لاستيعاب التنظيمات المتطرفة التي تحتضر في سوريا، وهو ما يخشاه العراقيون ويتجنب الرئيس العبادي أن يدفعه لمواجهة وتخويف المتظاهرين، لأنه ببساطة يجد نفسه مستفيداً من الحالة الاحتجاجية، التي يمكن أن تجعل حكومته تمتلك قواماً فاعلاً أمام العقدة البرلمانية التي أنتجتها نسخة الديمقراطية المشوهة التي زرعها الاحتلال الأمريكي للعراق.

المتضررون من الاحتجاجات العراقية لن يتوقفوا ولن يسلموا باللحظة الراهنة ومنطقها، لأنهم ببساطة لا يمكنهم الارتقاء لمستوى التحديات النوعية، ولأن وجودهم ارتبط بصناعة الخوف وترويجه، سواء من الإرهاب أو الطائفية، ولعبة إدارة الخوف في بغداد أصبحت جزءاً أساسياً من الذهنية السياسية العراقية، والمطلوب من الرئيس العبادي هو اليقظة الكاملة للمرحلة وتداعياتها، وهو ما يحاول أن يوفره، مع الانتباه إلى أنه يحتاج إلى جرعة استثنائية من الحظ للخروج من المأزق بأقل الخسائر والصعود من الهوة التي أخذت العراق إلى الفساد والفوضى.

> السلوك الذي يحرك المتظاهرين العراقيين يتطور مع استمرار بقائهم في المواجهة، وتصبح مطالبهم أكثر طموحاً وجنوحاً

*كاتب أردني

التعبير الاقتصادي للنهج السياسي

لطفي العبيدي*

علينا أن نقيّم بعناية العقائد المهيمنة على الخطاب الفكري الذي يُروجُ لليبرالية والخصخصة، فالأمر أصبح مُوكلا بالشركات عابرة القارات، التي تتحكم في الاقتصاد العالمي بنسب كبيرة جدا، وهي تتحكم بالفكر والإعلام أيضا، وتُهندسُ السياسات من خلال إمكانياتها الضخمة ونفوذها المالي الممتد.

وحيث كثفت موجة العولمة ديناميكيات الاقتصاد العالمي بالدفع نحو استفادة المركز على حساب الأطراف، يزداد الوضع قتامة في نطاق قُطْري كذلك، عندما تستهلك الرأسمالية الجديدة الطبقة الوسطى وتترك المجتمعات في حالة ارتباك بالغ الشدة، وهي تُنذر باضطرابات اجتماعية وانتفاضات شعبية هي نتاج عكسي لمثل هذا النظام المتردي، الذي تعجز فيه الإنسانية على خلق فضاء تعايش اجتماعي وإنساني عادل.

تأسيسا على ما تقدم تمنع الشركات متعددة الجنسيات وأصحاب النفوذ المالي وجود ديمقراطية سياسية حقيقية، والنظم السياسية في أغلب دول العالم تخدم الأقلية الغنية ولا تهتم بالأكثرية، وليس ذلك بالأمر المستغرب إذا كان الطرفان هما المستفيدين من بقاء الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي كما هو. وفي هذه المنظومة المتعفنة يتم شراء الانتخابات والحرص على إيصال «واجهات» سياسية حاكمة لحماية أصحاب النفوذ المالي والاقتصادي، ولا سبيل يُرجى للبحث عن الديمقراطية ودولة القانون من وراء من يحكمون شكلا، وهم المسيرون وفق منطق المصالح المشتركة، ومع ذلك يرغبون في أن يجعلوا الوضع المزعج يبدو منطقيا، ويُوفرون لذلك «الأوهام الضرورية» ليبدو النظام الرأسمالي الليبرالي هادفا إلى الخير العام وضروريا ومرغوبا فيه. ويتم ذلك عبر مجموعة هائلة من الآليات المؤسساتية، ويجب أن لا يكون هناك من يُعادي الشركات والتوجهات النيوليبرالية، وهنا يجد المفكرون الملتزمون بالديمقراطية صعوبات في مواجهة السياسة الإعلامية، التي تخدم مصلحة الأقوياء أصحاب النفوذ المالي، التي تدفع باتجاه الشعور بالاستسلام لدى ملايين البشر، في ظل الأزمنة السياسية والاقتصادية اللاأخلاقية.

اقتصاد السوق العالمي الذي سرّع الاتصال الدولي وحجّم تدفق رؤوس الأموال فتح الأبواب أمام حقبة جديدة من الرأسمالية، التي أقصت كل القيود وشجعت على التجارة الحرة والأسواق المفتوحة من دون حواجز، وهي مسارات مُكملة لإجماع واشنطن المشكل للنظام النيوليبرالي، الذي نص على تحرير قطاعي المال والتجارة والقضاء على التضخم وخصخصة المنشآت الحكومية والسماح للأسواق بتحديد الأسعار بشكل حر، وكان هذا الإجماع بمثابة عهد امبراطوري جديد أقصى الحكومات المحلية، وأصبحت «المصلحة الوطنية» بمثابة الوهم الكبير، كما وصفها آدم سميث في اهتمامه «بثروة الأمم».

وربما لا نعدو الحقيقة عندما نقول بأن قطاع المال والأعمال يُمسك بخيوط صنع السياسات في النظام الدولي الحالي، والأمر تم التمهيد له منذ خطة «مارشال» التي مهدت الطريق لاستثمارات أمريكية ضخمة لإعادة إعمار أوروبا المتضررة من الحرب العالمية، ومنذ ذلك الحين والهاجس الأمريكي يكمن في خلق فرص للاستثمار، وإن كان ذلك بإشعال الحروب وتدمير البنية التحتية للدول، من أجل السيطرة على تدفقات المال والأعمال، وتوطين الاستثمارات فيها، ناهيك عن صفقات السلاح. وهكذا رسم صناع السياسة خططهم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بواسطة مظلة القوة والإكراه في أغلب الأحيان، خاصة مع تحول العالم الصناعي منذ ذلك الحين إلى اقتصاد قائم على النفط بالدرجة الأولى، ما يُفسر تفاقم النزاعات الدولية، خاصة في منطقة الشرق الأوسط التي ترغب القوى الكبرى في السيطرة عليها وحرصت الولايات المتحدة بشكل خاص على ذلك، وهي إلى الآن تُصارع المتغيرات الدولية والمنافسين الاستراتيجيين لضمان السيطرة على هذه الجغرافيا التي تتمتع بثروات طائلة، وتوفر أهمية استراتيجية لا تضاهى في أي مكان آخر من العالم الآهل.

يمكن البحث عن عالم آخر ممكن، بعيدا عن طموحات السيطرة وجنون الهيمنة يكون من الضروري فيه إعادة تنظيم قواعد الاقتصاد الدولي بشكل عادل، بعيدا عن الوضع الاقتصادي الراهن الذي بقي على حاله منذ إجماع واشنطن وتحرير السوق ورفع الحواجز وسيطرة رأسمالية التمويل على الاقتصاد العالمي. ونعتقد أن جلب قدر من السلام والعدل إلى عالمنا أمر ليس خارج مدركاتنا الواقعية وإمكاناتنا الإنسانية إذا ما توفرت الإرادة ورُجحت البصيرة.

*كاتب تونسي

> تمنع الشركات متعددة الجنسيات وأصحاب النفوذ المالي وجود ديمقراطية سياسية حقيقية

جواد بولس*

فلسطين دمعة التاريخ الحارة

لن أكتب اليوم في السياسة ولن أحدثكم عن فلسطين التي في أحلامنا، ولا تلك التي تسكن في حضن الأماني. سوف آخذكم معي الى صباح فلسطيني مثير، لتروا كيف نمارس فيها طقوس «حزننا العادي» ونمضي كالناس نحو ضفاف الفرح.

كان الصباح ثقيلاً. أفقت وقد «تطاول ليلي ولم أنمه تقلبا».

كان صوت صافرات السيارات تحت بيتي مزعجًا أكثر من كل العادة؛ شعرت بتعب شديد وبنعاس، وتذكرت نتفًا من حلم لازمني وأزعجني خلال نومي المتقطع. اختصرت عاداتي الصباحية، وهيأت نفسي للسفر. توجهت بسيارتي نحو الحاجز العسكري القريب من قرية «الجيب» لأدخل منه إلى رام الله بدلًا من حاجز «قلنديا» الأقرب بكثير إلى منزلي وإلى مكان عملي. كل شيء في فلسطين التي أعرفها تغيّر. للمسافات معان جديدة وللوقت أرواح تغيب ولا تفنى؛ وحتى النوم صار فيها شهوة وأمنية العقال. لا علاقة للمرض بذلك ولا لبلوغ الخمسين «حافيًا» أو الستين حالمًا، فالقصة أننا نعيش أيامنا و»كأنّ الريح تحتنا» وننام في فراش وقد «حال دونه الجمر». إنها فضاءات القلق المتعاظم ينخر مخادعنا، وعوالم القهر الذي يحاصرنا على مدار الوطن والزمن.

قد تبدو حكايتنا، للرائين من بعيد، على شكل وطن من نثار كنعاني أو من صدى بيلاطس البنطي أو من برق سيوف سلطانية؛ لكنها مجرد ظلال هوية نصّ حروفها أبناء «الفصائل» ولوّنوها وعلّقوها على أعواد القوافل وعودًا سرمدية.

كان الصباح باردًا ورتيبًا، والطريق طويلا وخاليًا من سيارات الفلسطينيين. فكرتُ، لو بقيَت فلسطين محتلة كما كانت قبل «ثلج الخديعة»، لكنت سأقطع المسافة من بيتي الى مكتبي في رام الله في أقل من عشر دقائق. أما اليوم، وبعد أن صارت فلسطين الدولة فكرة نسجوا لها نشيدًا وعيدًا وعلمًا، حوّلونا إلى سنابد نحرث ترابها المجبول بالظلم وندارى فيها قسوة العدم. استعنت بالراديو وتنقلت بين محطاته فهو، لمثلي في أوقات «التسلل»، ملجأ. أسمع من إذاعة محلية المغني الأردني، عمر العبداللات، وهو يحيي مدينة نابلس بأغنية يعلن مطلعها أنها كبيرة «وبعمرك ما زغرتي»؛ ويعرب بعده صائب عريقات من صوت فلسطين عن «تقديره لمجلس الشيوخ الأيرلندي ويدعو الاتحاد الأوروبي ليحذو حذوه». أما بنيامين نتنياهو فيحذّر، من إذاعة «مكان» الإسرائيلية، أهل غزة وينصحهم بأن يستوعبوا هذه المرة تهديده ويستسلموا له !قطعتُ الحاجز بسلام؛ فالدخول منه إلى مناطق السلطة مجاز للعموم، أما الخروج فلأصحاب التصاريح فقط.

وبعد مغادرتي وسط القرية متوجها الى الشمال، لأصل رام الله من الخلف، فاجأني رتل من السيارات الفلسطينية الواقفة على طول الشارع. توقفت وراء الطابور الذي لم ارَ بدايته. لم أثر، لأن الشوارع كانت قد علمتني أن فلسطيننا حرة في القصيدة وفي الجرح والندم، بينما هي في الواقع أرض يطأها احتلال عاتٍ يَرى ولا يُرى. مرّت الدقائق ولم يتحرك الطابور. نظرت خلفي فوجدت عشرات السيارات وقد تذيّلت بهدوء، وفعل سائقوها مثلما فعلت. بعد أكثر من نصف ساعة أطفأت المحرك ونزلت استفسر من السائق أمامي عما يجري. كان شابكًا أصابع كفيه تحت رأسه بصورة مقعرة ومشكّلًا بها وسادة من لحم وعظام كي تتلقف رأسه الملقى عليها بسلام. تحت ابطيه علامات التعرق، وهو على وشك النوم عندما شعر باقترابي من شباك سيارته.

لم يحرّك رأسه، واكتفى بفتح نصف عين، مبديًا بعض المضض، فسألته بخجل يوحي بكوني غشيمًا وغريبًا عن المشهد «شو في يا أخي»؟ أجابني، بعفوية وبصوت مسامح وخافت وكأنه لا يريد أن يصحو: «حطوا «محسوم»/ حاجز طيّار هناك فوق، تحت الجسر «. أردت أن أستوضح منه أكثر، لكنه بإيماءة خفيفة أفهمني بأنه يؤثر العودة إلى غفوته الصغيرة وإلى سكونه النفسي.

لم أعد إلى سيارتي وفعلت كما فعل الآخرون. البعض نزلوا وبحركة طبيعية «مغطوا» أرجلهم ونفضوها؛ وكذلك فعلوا بأيديهم، ما أشعرني بأنهم يستعدون لمكوث طويل. أشعل المدخنون سيجاراتهم ونفخوا دخانها نحو الغيوم التي كانت تسبح فوقنا؛ بعضهم أرفقوا مع الدخان تمتمة ظهرت كرجاء للغيم، أو ربما كرسائل إلى مَن فوقه. رآني من بعيد صديق فترك سيارته وجاءني لنحتفي بكرم الصدفة ففرحنا و»قتلنا» معًا غلاظة السأم وأجّلنا الإصابة بنوبة الغضب. كان الجو صافيًا والشمس صارت عدائية. علا من سيارة قريبة صوت الشيخ عبدالباسط عبد الصمد وهو يتلو بعذوبة ساحرة سورة يوسف، ومن مذياع آخر كانت تطلب فيروز من طير الوروار «رحلك من صوبهن مشوار»، وفي الوقت نفسه كانت تغني فرقة العاشقين من حافلة صغيرة «صباح المجد والعزة يا أطيب أرض فوق الأرض يا غزة». انضم إلينا بعض الرجال والشباب. كانت الراديوهات تصدح، وحديثنا يعلو تباعًا، وكانت نتائج المونديال موضوعه الأهم. احتدمت النقاشات بين الحاضرين الذين دافعوا، كل بدوره، عن فريقه وبطله، وتخللتها حدّة أحيانًا وفكاهة أحيانًا أخرى.

لا تخطئوا التخمين، فنحن في القدس ورام الله نسمع ونشاهد ما يسمع ويشاهد البشر. ترامب، عندنا مثله عندكم، يترنح «ككاليغولا» ربما كمجنون بالعظمة وعاشق لحصانه، أو، والرب أعلم، كجبار يجيد حصاد الرمل وقسمة القمر، أو كراع شبق يعرف كيف تُحلب البقر؛ وفي فلسطين نشاهد المونديال مثلما تشاهدونه في بلادكم، ونبكي لا مثلما بكى «نزار» الدمشقي عند «قدميها»، بل كرمى لسحر «ميسي» وعند قدمي «صلاحنا»، ونهتف بحماس ليس كجدنا أبي الطيب، انما لرماح «رونالدو» وغزوات «نيمار». أمّا الشوارب فبقيت مثل شوارب أمتنا، تحافظ على وقوفها ويقظتها مستنفرة، وتميل حيث خواصر «الكرواتية الحسناء» تميل وعلى غنج «كمنجات» روسيا.

ينام على يميننا سفح هضبة مكسوة بالأخضر. أصوات رعيان وراء المدى، وأشجار التين واقفة باحترام، تُظلل تحتها أثلاما من المزروعات لم ننجح في تشخيصها عن بعد؛ ونحن من بعيد لا نرى حاجزًا ولا نشعر بوجود الجنود.

مرت ساعتان. انتهينا من نعمة الصدفة وتذكرنا أننا ليس إلا رهائن عند جنديين لم يتعدّ عمر الواحد منهما الخامسة والعشرين ، أقاما في صباح فلسطيني «عادي» حاجزًا، ليذكّرونا بأنّ فلسطين، في عصر القبح، ما هي الا أرض المجازات والدلالات وسباقات المسافات الطويلة، وبأنها سيدة الوجع وربة السراب وحاضنة العبث.

وصلت الى مقرّ نادي الأسير قبل الظهر. دخلت غرفة رئيس النادي، قدورة فارس، فوجدته منهمكًا في كتابة نصّ رسالة مهمة. لم ألقِ عليه التحية، فرفع رأسه وتبسّم بعد ان شعر بغيظي يفورَ. جلست أمامه وسألته متعمدًا الهدوء، «ماذا يعني الحاجز لك يا أخي؟» غابت بسمته وقال «لا أصعب من السؤال البسيط والمفاجئ»، فكّر لحظةً وأجاب: «الحاجز هو الاحتلال يا صاحبي». أردف بصوت المجرّب وقال: «يا صديقي، الحاجز يشبه باب الزنزانة في السجن؛ كلاهما يرمز للقوّة والسلطة والقهر». أشعل سيجارته مستذكرًا بعذوبة محيّرة سنوات سجنه الطويلة وأضاف: «كل تلك السنوات كان عندي حلمان: الأكبر أن أحصل على مفتاح الزنزانة افتحها بحريّة وأغلقها بنفسي؛ والثاني أن أنام في فراشي عارياً»، قال ذلك مؤكدًا «كود» الشرف الذي بنته الحركة الأسيرة الفلسطينية وألزمت بموجبه عناصرها بسلوكيات اجتماعية صارمة، حافظوا من خلالها على مكانتهم الوطنية وعلى حصانتهم الاجتماعية.

سكت قليلًا، ثم أخبرني كيف حقق أمنيتيه بعدما أفرجوا عنه عام 1994، وخبّرني بحكاية الفيل الذي ربطوا ساقه بجذع شجرة كبيرة فحاول أن يقطع الجنزير حتى جرحت ساقه فتوقف. ما الحل؟ سألته؛ فقال علينا أن نداوي خوفنا أولًا؛ وأن نشفى من عجزنا؛ ففلسطين الحقيقية هي أهلها «الأصبرون على الذل من وتد»، وهي حكاياتهم في «الرمادي» وتلك التي ستجدونها في لغة الغبار وفي ملح الرخام. أهلها، صاروا يحذرون الأذى كالفيل، فهم يغفون على خنجر ويصحون على سيف، لكنها عندهم «بين الضلوع جذوة نار / وخلال الأجفان مزنة ماء».

إنها دمعة التاريخ الباقية.

> «الحاجز يشبه باب الزنزانة في السجن؛ كلاهما يرمز للقوّة والسلطة والقهر»

*كاتب فلسطيني

د. عبد الحميد صيام*

مشاهد سريعة من فلسطين المحتلة

خلال شهور الصيف وعودة المغتربين يصبح عدد سكان بلدتي مخماس القريبة من القدس ثلاثة أضعاف سكان الشتاء. فغالبية أبناء البلدة في المهجر الأمريكي، لكن أبناء القرية في المهجر أنجزوا أشياء عظيمة لبلدتهم. فقد أنشأوا جمعية خيرية تعتني بالمدارس والطرقات والعيادة، وتقديم بعثات دراسية للطلبة المتفوقين من خريجي الثانوية في الجامعات ومساعدة المحتاجين. كما شكل شباب البلدة فرق حراسة يرابطون على مدخل القرية ليليا من الساعة الحادية عشرة مساء حتى ساعات الصباح تخوفا من هجمات المستوطنين. وقد بدأ العديد من القرى تقليد ظاهرة الحراسة الليلية، بعد أن بث التلفزيون الفلسطيني تقريرا عن هذه المبادرة.

القرية الآن مكتظة بالمغتربين العائدين مع عائلاتهم، رغم التكاليف والمشقة أثناء المرور من الأردن. فكل من يحمل هوية فلسطينية يمنع من الدخول إلا عبر جسر الملك حسين فقط، الذي يطلق عليه جسر اللنبي، ذلك الجنرال البريطاني اللعين الذي احتل فلسطين أثناء الحرب العالمية الأولى، وقد تستغرق الرحلة ساعات طويلة في قيظ يوليو/تموز.

في هذه الفترة تكثر الأعراس، وقد مررت على ثلاثة أعراس في الأسبوع الأول. والذي لاحظته أن معظم أهالي البلدة يشاركون في السهرة التي تسبق يوم الزفاف بليلة أو ليلتين. وقد درجت أسماء العديد من المغنين وفرق الدبكة الشعبية لإحياء هذه السهرات، وأصبح لكل مغن أسلوب وجمهور وسعر. والجميل في هذه الحفلات أن هناك عودة للتراث الأصيل، الذي تم تمزيقه مع تمزيق الشعب الفلسطيني. فقد انتشرت المجموعات الدراسية التي جمعت التراث من أغان وأمثال شعبية وأزياء ومأكولات خاصة بكل منطقة، وأعشاب برية وغيرها. وقد سعدت لدى رؤية الفرس وعنفوانها تدخل ساحة العرس يمتطيها العريس بالعباءة والكوفية والعقال، والرجال يلتفون حوله يهزجون مرددين الأغاني الشعبية القديمة التي ما زلنا نختزنها في الذاكرة «حنتين الحنا الحنا – ضرب السيف يلبقنا– حنتين للنبي صالح – ونحن رجال ما بنصالح – والصلح ما بدنا إياه – الفدائي علمنا إياه».

أتذكر كلمات محمود درويش: «وأبي قال مرة الذي ما له وطن – ما له في الثرى ضريح – ونهاني عن السفر».

بيت فلسطين

فشلت محاولات سابقة للقاء رجل السياسة والمال والاستثمارات والحضور القوي في المشهد الفلسطيني منيب المصري، أما هذه المرة فقد نجحت الترتيبات بلقاء أبي ربيح. قابلته في مقر شركته «باديكو» في رام الله، وأصر على أن يرافقني إلى بيته في نابلس في سيارة الأجرة المتواضعة جدا، التي أستخدمها بدل أن أرافقه في سيارته التي يقودها سائق محترف. كنت متهيبا من لقاء رجل بمثل وزن أغنى أغنياء فلسطين، وكنت أتخيله متجهما قليل الكلام يعرف في المال والاستثمارات أكثر من السياسة والنزاعات الدولية. من الوهلة الأولى اكتشفت أنه إنسان متواضع جدا وقريب من القلب، مثقف، واع مسكون بفلسطين يعرف تفاصيل الأحداث، مشاركا أو صانعا. وقد جاء اللقاء بعد اعتقاله لثلاث ساعات في سجن المسكوبية بالقدس، لتمويله مؤتمرا في جامعة القدس عن أوقاف القدس والحفاظ عليها.

توجهنا إلى مكان سكنه في نابلس في رحلة زادت عن الساعة، وعندما استخدمت كلمة قصر واصفا بيته الكبير على رأس جبل جرزيم الشاهق والمطل على مدينة نابلس العريقة صححني رأسا قائلا بل اسمه «بيت فلسطين». والبيت يحتاج يوما كاملا أو أكثر للاطلاع على ما فيه من كنوز وتحف وآثار ولوحات فنية ومقتنيات تاريخية ومخطوطات وحجارة بعضها يعود لعصور ما قبل التاريخ. أثناء بناء البيت اكتشف تحته كنيسة بيزنطية فتم ترميمها والحفاظ عليها وتسجيلها تراثا إنسانيا لدى منظمة اليونسكو. «هذا أهم بيت في العالم» قال لي أبو ربيح موضحا. ففي هذا المكان التقى آدم بحواء بعد الضياع، وهو البيت الوحيد المسجل لدى اليونسكو والمنشأ على كنيسة بيزنطية لا تقدر بثمن. وفي الحديقة الواسعة كان ثلاثة عرسان مع عروساتهم يتجولون قرب حوض السمك الكبير لالتقاط صور العرس. سألته مستوضحا فقال «البيت مفتوح لكل الفلسطينيين وفيه حديقة حيوان صغيرة للأطفال ومناطق للنزهة والاسترخاء». والأهم من هذا أن البيت يحتوي على كل تفاصيل القضية الفلسطينية– كل أسماء القرى التي هدمت كل صور القادة الشهداء – لوحات فنية للنكبة، لوحات لانطلاقة الثورة الفلسطينية التي شهد بداياتها شخصيا في الجزائر عام 1963 ولوحات للزعماء العرب، وغرفة خاصة لذكرياته مع صديقه وقائده ومعلمه ياسر عرفات، كما يحلو له أن يصف العلاقة معه. استوقفتني صورة مهمة لأبي ربيح مع نيلسون مانديلا في بيته بلندن فسألته عنها فقال: «أتعرف يا صديقي أنني بقيت أبعث مساعدات منوعة وبطرق مختلفة للسيد مانديلا لمدة 27 سنة وهو في الأسر. وعندما خرج من السجن وجاء إلى لندن زارني في بيتي للسلام وكنوع من رد الجميل».

نتائج امتحانات التوجيهي

اشتعلت القرية بالألعاب النارية والزغاريد يوم 8 يوليو لنعرف أن نتائج امتحان الثانوية العامة المسمى «توجيهي» قد خرجت. فقد تقدم للامتحان أكثر من 72 ألف طالب وطالبة نجح من بينهم أكثر من 68 ألفا بنسبة 66% . أي أن 24 ألفا فشلوا. والفشل يتبعه قهر وحالات انتحار وعار ليس للطالب فحسب، بل ولعائلته الصغيرة والكبيرة. أي تخلف أكثر من هذا؟ إنها نوع من ممارسة التعذيب الجماعي. تصوروا أن أحد الناجحين في قريتنا حصل على معدل 51% بينما فشل طالب في مادة اللغة الإنكليزية فقط ومعدله العام 76 % . أين العدل يا سيادة الوزير ممدوح صيدم؟

كيف لامتحان واحد أن يكون المقياس الوحيد لتفوق الطلبة وتخلفهم؟ هل من المنطق أن يقاس أداء طالب أو طالبة بناء على نتيجة امتحان شامل واحد متناسين 12 سنة من الأداء المدرسي.. لقد دعونا في ما سبق إلى تغيير هذا النظام المتخلف واستبداله بمؤشرات أربعة أكثر عدلا ودقة تستخدم في الدول الراقية: نتائج علامات آخر ثلاث سنوات، توصيات سرية من معلمي الطلبة، امتحانات شاملة فصلية لقياس قدرات الطالب وغير ملزمة، وأخيرا الأنشطة غير الأكاديمية كالرياضة والكتابة في جريدة المدرسة أو التطوع في الأعمال الخيرية. الرحمة على روح الشاب رامز جمال داود من حي الشجاعية بغزة الذي سقط برصاصة في الرأس وهو يحتفل بنجاحه.

نابلس تحيي التراث الفلسطيني

بدعوة من محافظ نابلس أكرم الرجوب شاركت في يوم «الزي التراثي الفلسطيني». صورة لا أجمل ولا أحلى. كل الفتيات كن يلبسن الأثواب المطرزة بالحرير. والرجال عادوا إلى ملابس التراث، القمباز والحطة (الكوفية) والعقال وطافت المسيرة شوارع نابلس القديمة الضيقة التي تذكرني بأسواق دمشق القديمة. وشارك المحافظ العديد من رجالات المدينة في المهرجان الذي انتهى في الساحة الرئيسية، لتقوم الفرق الفنية بتقديم العروض الشيقة، خاصة مجموعة من النساء من عشيرة الشمالية اللواتي أتحفن الحضور بالأغاني التراثية القديمة، التي كانت تغنى في الأعراس. ثم تناوبت بعدها فرق الدبكة الشعبية والحداثين وإبداعاتهم المنوعة خاصة بمناطق الشمال. وقال المحافظ الرجوب مخاطبا الجمهور:»نعمل الآن على أن يكون يوم 18 يوليو هو يوم إحياء الزي التراثي في كافة أنحاء الوطن. من شماله إلى جنوبه. إن إحياء التراث عبارة عن رسالة تاريخية ثقافية حضارية لمن يحاولون أن يلغوا فلسطين من ذاكرتنا. يعملون على سرقة تراثنا وحضارتنا. هذه أيضا رسالة إلى المتغطرس دونالد ترامب الذي انحاز للفكر التلمودي الصهيوني، لنقول له إننا لن نسمح بسرقة تراثنا أو أرضنا أو هويتنا». سماح الخاروف عضو المجلس البلدي في نابلس قالت «هذه هي السنة الثانية التي نحيي فيها يوم التراث، والتراث منظومة متكاملة تشمل الزي والأغاني الشعبية، والعادات والتقاليد تعزز الانتماء للهوية الفلسطينية المهددة من عدو عنصري. هذه منظومة متكاملة تندرج تحت بند المحافظة على الهوية الوطنية وتعزيزها بهدف إسقاط الرواية المزورة التي تعممها إسرائيل عن موضوع الانتماء لهذه الأرض.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة رتغرز بنيوجرسي

قانون «القومية»: لماذا أصبح تشريع إبادة إسرائيل للفلسطينيين ممكنا؟

■ أقرّت إسرائيل أمس الخميس قانونا يمنح «اليهود في إسرائيل فقط حق تقرير المصير»، ويعطي أي يهودي الحق في الهجرة لإسرائيل والحصول على الجنسية، ويعتبر العبرية اللغة الرسمية (نازعا الصفة الرسمية عن العربية)، والعطل هي عطل اليهود فحسب، وبعد كل ذلك يصف الدولة بأنها «ديمقراطية»، ويشير إلى أن النزاع الذي لا يمكن حله في المحكمة «تتم تسويته وفقا لمبادئ الحرية والمساواة والعدالة والسلام»!

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو رأى في القانون «لحظة فارقة في تاريخ الصهيونية وإسرائيل»، فيما اعتبر عضو الكنيست آفي ديختر الذي كان المبادر لسن القانون إن حقّق رغبة مؤسس الصهيونية تيودور هرتزل التي عرضها قبل 121 عاما في مؤتمر بازل، وشرح للنواب العرب المقصود منه: «أقصى ما سيكون بمقدوركم (بعد هذا القانون) هو أن تكونوا متساوين كأقلية وليس كقومية»، أي أن الفلسطينيين من حاملي الجنسية الإسرائيلية (أي قرابة 20% بالمئة من سكان إسرائيل) لم يعودوا يحتسبون قوميّة بل كأقلّية مغلوبة على أمرها، في دولة الأغلبية اليهودية المنتصرة، المفتوحة لأي يهوديّ وُلد في أي مكان على البسيطة، والممنوعة على أي فلسطيني ممن ولد آباؤه أو أجداده في ربوعها، ولكنه خلف أسلاك «الأغلبية اليهودية» الشائكة، المحميّة بأسنان نووية.

التقطت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حنان عشراوي، المعنى المقصود من القانون بقولها إنه «يهدف القضاء على الوجود الفلسطيني، وكذلك نائب الكنيست مسعود غنايم الذي قال إنه يعني «تحويل إسرائيل إلى دولة خالية من العرب»، أي بكلام آخر، إنه المقدمة القانونية لتشريع إبادة ممكنة للفلسطينيين، وهو الأمر الذي انتظر سبعين عاماً على نشوء دولتها، و121 عاماً على «رؤية» هرتزل الصهيونية لدولة «قومية» لليهود، وثمن التقاء هذين المفهومين المتناقضين: اليهودية باعتبارها عنصراً لتشكيل قومية، هو كسر المعنى الحقيقي للقوميّة، الذي يمثّله العرب الفلسطينيون، والذين يجمعون في هويتهم أدياناً ثلاثة (أو أكثر)، ولغة عربية هي أمّ وجذر للعبرية وللكنعانية وغيرهما من لغات ولهجات، ويسكنون منذ آلاف السنين في بلادهم المفترضة وعلى أرض أجدادهم وأسلافهم.

يعكس هذا القانون، صدوعا كبرى في فلسطين والعالم، وأول هذه الصدوع يرتبط بموقف إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التي تجاوزت الخطوط الحمر لكافّة الحكومات الأمريكية السابقة، والحكومات الأجنبية كافّة، فيما يتعلّق بموضوع القدس ونقل السفارة إليها، وهو ما أعطى القيادة الإسرائيلية الحالية، ومجلسها التشريعي، إحساساً بالحماية من أي ردود فعل حقيقية مؤثرة في العالم.

الصدع الثاني، يتعلّق بالفلسطينيين أنفسهم، وبالغطاء العربيّ المكشوف، مع انخراط دول عربيّة وازنة، كمصر والسعودية، وأخرى كالإمارات والبحرين، في مشروع يتنازل عن حقوق الفلسطينيين، ويتحالف موضوعياً مع إسرائيل، للتغلب على صدع آخر مثّله امتداد النفوذ الإيراني في المشرق العربي وفي اليمن.

ساهم في ذلك أيضاً الاختلال السياسي العالميّ الحاصل الذي خلط أوراق الدول الأوروبية، المشغولة بلملمة اتحادها بعد قرار بريطانيا الخروج منه، ونظمها السياسية الديمقراطية، بعد صعود حكومات شعبوية يمينية متطرّفة، معادية للاتحاد الأوروبي، في النمسا وإيطاليا وهنغاريا، ومناصرة لاتجاه ترامب، ولسياسات روسيا تحت ظل فلاديمير بوتين.

يدفع الفلسطينيون، بهذا المعنى، ثمنا كبيراً لهذه التغيّرات المحلّية والإقليمية والعالمية، التي سمحت لهذا القانون الواضح في عنصريته الفجة بالتحقق.

أمريكا ترامب ليست أقل منه عماء

صبحي حديدي*

■ الجزء الأول من تغريدة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سار هكذا: «لم تكن علاقات الولايات المتحدة مع روسيا أسوأ حالاً مما هي عليه اليوم»؛ وكان المنطق المألوف يفيد بأنّ ترامب سوف يلقي بالمسؤولية على عاتق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لولا أن الجزء الثاني اتخذ المسار الأكثر إثارة للعجب: «وذلك بفضل سنوات عديدة من حماقة الولايات المتحدة وغبائها». ومَن الأجدر بإعادة تغريد هذا النص الفريد سوى وزارة الخارجية الروسية، التي أضافت: «نحن متفقون»!

للمرء أن يدع جانباً ما تفوّه به ترامب، خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع بوتين في أعقاب قمة هلسنكي، لجهة تنزيه المخابرات الروسية عن التلاعب بالانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة، أو «تهكير» الرسائل الإلكترونية لإدارة الحزب الديمقراطي وحملة هيلاري كلنتون. هذه تراجع عنها ترامب سريعاً، بعد أن تعالت في الكونغرس أصوات تتهمه بالخيانة والاصطفاف مع المخابرات الروسية ضد المخابرات الأمريكية. المشكلة، أعلن ترامب، أنه أساء استخدام مفردة واحدة يتيمة، فنطق بـ Would بدل Wouldn't؛ وها أنه يتراجع عن الأولى ويتمسك بالثانية. أكثر من هذا، ها أنه يعود في واشنطن إلى اتهام المخابرات الروسية بما نزهها عنه في هلسنكي، بل يتهم بوتين شخصياً لأنّ الأخير يدير البلد وهو بالتالي يتحمل مسؤولية ما يجري فيه.

المشكلة لا تكمن في ترامب نفسه فقط، أو أنّ هذا التراجع الركيك المفضوح، الأقرب إلى عذر أقبح من ذنب؛ إذ أنّ تاريخ هذا الرئيس الأمريكي حافل بالعجائب حتى قبل أن يتمّ سنتين على ولايته. آخر طرائفه أنه لم يكن يميز بين «إنكلترا» و«بريطانيا العظمى» و«المملكة المتحدة»، وكان يظن أنه غادر هذه الأخيرة حين قصد اسكتلندا ليلعب الغولف على ملاعب منتجعه الفاره في أيرشاير. «لماذا لا تكتفون باسم انكلترا، أنا أحبه»، باح ترامب بتفضيله هذا لمراسل «ديلي ميل» البريطانية، الذي أصيب بالذهول لأنّ رئيس القوة الكونية والنووية الأولى في العالم، والقادم لتوه من زيارة المملكة المتحدة، يجهل الفارق بين مسميات بلد يحدث أنه الطرف الثاني في «العلاقة الخاصة» مع الولايات المتحدة.

المشكلة، في المقابل، يجدر أن تبدأ من ذلك الناخب الأمريكي الذي منح ترامب الرئاسة، وما يزال يغفر له الحماقة تلو الحماقة، بل يمنحه فضيلة الشك، ويختلق له الأعذار، ويصرّ على أنه جدير بالمهمة الرئاسية، ويتولاها على أحسن وجه. 42 % من الأمريكيين راضون عن رئاسة ترامب، وفي الصف الجمهوري ترتفع هذه النسبة إلى 71 % ؛ وهذا بعد تصريحات هلسنكي، ثم التراجع عنها، وبعد الاتهامات التي تراكمت ضدّ ترامب من جانب أعضاء الكونغرس الجمهوريين أنفسهم (بمن فيهم نوت غنغرش، الذي لم يخف يوماً انحيازه المطلق لشخص ترامب ولرئاسته). فماذا يمكن أن يقول أحد هؤلاء الأوفياء، تعليقاً على حكاية تصديق الرئيس الأمريكي للمخابرات الروسية، مقابل تكذيب المخابرات الأمريكية؟ «إنه ليس سياسياً»، هذه هي الإجابة المثلى، التي يُراد منها الإطراء وليس الذمّ!

وبهذا المعنى فإنّ ناخب ترامب، الذي يمثّل شريحة معيارية في المجتمع الأمريكي، لم يهبط من مجرّة خارج أرض البشر، ولم تبتكره ظاهرة ترامب التي لاح للبعض أنها مفاجئة واستثنائية في الحياة السياسية الأمريكية. وكلما ارتكب الرئيس الأمريكي الخامس والأربعون حماقة ما (كما فعل في هلسنكي، أحدث مآثره)، أو عربد على البشرية شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً (ابتداءً بالانسحاب من اتفاقية المناخ، مروراً بعدم تجديد الاتفاقية النووية مع إيران، وصولاً إلى الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة لدولة الاحتلال الإسرائيلي...)؛ الواجب، في جميع هذه الحالات وما يماثلها، يقتضي استذكار ما ذكّرنا به موريس بيرمان عند انتخاب ترامب: ليس الأمر طارئاً، بل إنّ السوابق كثيرة، وبعضها أدهى.

كان «خبراء» المجتمع الأمريكي، الذين يُعتبرون «ثقاة» الرأي الصائب في شؤون الانتخابات الرئاسية الأمريكية، قد استبعدوا تماماً إمكانية انتخاب ريشارد نكسون؛ لكنه انتُخب بالفعل، ولم يتضح البتة أنه أقلّ من ترامب من حيث الحماقة والعربدة، داخل أمريكا وخارجها (لم تكن فضيحة «ووترغيت» أفظع الفظائع، للتذكير المفيد). ثمّ قيل إنّ هذا الكاوبوي، الممثّل من الدرجة الثانية، رونالد ريغان، يستحيل أن يصعد إلى الهرم الأعلى في هذه القوة النووية التي تتزعم القوى العظمى؛ لكنه فاز بالرئاسة، وأطلق «حرب النجوم» وكأنّ العالم محض ستوديو في هوليوود، ينتج شريطاً رديئاً من صنف الخيال العلمي. وحين يصل إلى انتخاب ترامب، فإنّ بيرمان لا يتردد في اعتباره «اللهاث الأخير» لهذا البلد: السنوات الأخيرة من عمر الإمبراطورية الرومانية أنتجت أباطرة كانوا بمثابة «نكات رديئة»، بمن فيهم الحمقى والصبية؛ وهذا ما وصلت إليه أمريكا مع الشخصية الكرتونية، ترامب، الذي سيترأس القوة الكونية الأعظم، بلا تجربة سياسية، ولا مواصفات إنسانية؛ والذي، في المقابل، يتوّج 400 سنة من «التناطح الخشن» بين حزب وآخر، و«عقيدة» جيو ـ سياسية وأخرى، ورئيس وسَلَفه/ خَلَفه!

وبيرمان، تقتضي الإشارة، هو أحد كبار المؤرخين الثقافيين المعاصرين في أمريكا، وقد أصدر اثنين من أخطر المؤلفات حول المأزق الشامل الذي تعيشه الولايات المتحدة: «عصور الظلام في أمريكا: الطور الأخير من الإمبراطورية»، 2006؛ وقبله «أفول الثقافة الأمريكية»، 2000. وحين فاز جورج بوش الابن بالرئاسة، وانتُخب لولاية ثانية، ساجل بيرمان بأنّ الحضارة الأمريكية أخذت تحثّ الخطى من طور الأفول (موضوع كتابه الأول)، إلى عصر الظلام الفعلي (كما استشرف في كتابه الثاني). وليس انكبابه على الإحالة إلى مصائر مشابهة واجهتها الإمبراطورية الرومانية، إلا إعادة تصديق على ما انتهى إليه المؤرّخ البريطاني البارز شارلز فريمان، في كتابه الرائد «إنغلاق الذهن الغربي».

وفي يوم تنصيب ترامب نشرت وكالة «أسوشيتد برس» تعليقاً «نبوئياً»، كتبه دان بيري وبرادلي كلابر، جاء فيه أنّ سوريا قد تكون أبكر ميادين تراجع أمريكا عن مبدأ إشاعة الديمقراطية ومساندة دولة القانون؛ بالنظر إلى ما أثاره ترامب من إمكانية الشراكة مع روسيا بوتين، والتلويح أيضاً باحتمال غضّ النظر عن نظام بشار الأسد في مسألة الكفاح ضدّ الإرهاب والعدو المشترك الذي تمثله «داعش». ومع أنّ الأيام تواصل إثبات تلك النبوءة، فقد تغافل كاتبا التقرير عن حقيقة أنّ ذلك المبدأ كان زائفاً في الأصل، هكذا بدأ وهكذا يتواصل؛ لأنّ ترامب لا يقوم بما هو أكثر من إعادة تدوير سياسة أوباما في سوريا، صراحة هذه المرّة، وليس عن طريق الألعاب الدبلوماسية.

ليس مدهشاً، والحال هذه، أن يغرق الإعلام الأمريكي في اجترار الفارق بين الـ Would والـ Wouldn't، وأن يجاريه قسط غير قليل من الإعلام العالمي؛ مقابل التجاهل المريع الذي تُقابل به الملفات الكبرى التي استغرقت حوار الساعتين بين ترامب وبوتين، والتي لم يكن من شاهد عليها سوى المترجمين. ماذا عن «التعاون» الذي بشّر به ترامب بين واشنطن وموسكو في سوريا، وهل ما يتردد من حديث حول «الصفقة العظمى» صحيح، جزئياً أو كلياً؟ وإذا كان مصير الشعب السوري لا يحظى بالكثير من اهتمام الرئيسين، أفلم يعلن رئيس وزراء دولة الاحتلال بنيامين نتنياهو أنّ أمن إسرائيل على رأس جدول أعمال قمة هلسنكي؟ بل ماذا عن خفض الترسانة النووية بين البلدين؟ ماذا عن أوكرانيا والقرم؟ ولماذا تتعالى الأصوات في الكونغرس مطالبة بإصدار أمر قضائي يبيح الاطلاع على تدوينات المترجمَين أثناء الجلسة المغلقة؟

أسئلة، وسواها كثير، ليست معلقة في ذمة ترامب وحده، بل في هذه الـ«أمريكا» التي انتخبته، وتواصل البرهنة على أنها ليست البتة أقلّ منه عماءً!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

العراق: خرافة المندسين ومعضلة الحلول المستعصية

يحيى الكبيسي*

■ لم يعرف العراقيون ثقافة الاحتجاج والتظاهر والاعتصام المدني على مدى عقود طويلة، وظلت الصورة الوحيدة الماثلة في أذهانهم هي مسيرات التحشيد والتأييد التي تسيرها الانظمة الحاكمة وأحزابها. وكان الحراك الذي بدأ في 25 شباط/ فبراير 2011 بداية لتحول نوعي في وعي العراقيين عن إمكانية الضغط والتأثير عبر الاحتجاج المدني السلمي، في الوقت نفسه أظهر هذا الحراك السلوكيات النمطية التي تتعاطى بها السلطة/ النظام مع أي حراك جماهيري، وهي الاتهامات المجانية المسبقة، وخطابات التشكيك والتحريض التي تعد جزءا من تقاليد الخطاب السياسي العراقي من جهة، والمقاربة الأمنية المفرطة في قمعها وقسوتها من جهة ثانية، ليتم أخيرا اختطاف الحراك عبر مظاهرات تأييد وتحشيد مدفوعة الثمن احتلت ساحة التحرير في بغداد، مركز الحراك، وطرد المحتجين منها. ثم شهد العراق حراكا ثانيا في الجغرافيا السنية بداية من 21 كانون الاول/ ديسمبر 2012، سرعان ما تحول إلى حركة اعتصام جماهيرية في الموصل وسامراء والرمادي والفلوجة والحويجة، تمت مواجهتها بالاتهامات والتحريض نفسه، لكن مع قوة أكثر إفراطا في مواجهتها، وكان العامل الطائفي حاسما في شيطنتها، ليصل الأمر إلى حد ارتكاب مجزرة ضد المعتصمين في الحويجة في محافظة كركوك، وأخيرا إلى قرار بإزالة ساحة اعتصام الرمادي بالقوة، لننتهي إلى مواجهة مسلحة بين المحتجين والقوات العسكرية والامنية، انتهت إلى دخول تنظيم الدولة على المشهد في ظروف ما زالت بحاجة إلى تحقيق محايد لكشف ملابساتها!

في العام 2015 تكررت المظاهرات والحراك، وفي شهر تموز/ يوليو هذه المرة، وقد رفعت فيها شعارات سياسية بالدرجة الأساس، مع حضور خافت للشعارات المرتبطة بأزمة الخدمات، هذه المرة لم تتم مواجهتها بالطريقة التقليدية: الاتهام والمقاربة الأمنية، بل تم استغلالها سياسيا بشكل كامل، عبر سيطرة شبه مطلقة لتيار سياسي على هذا الحراك ومصادرته (التيار الصدري)، او عبر استغلالها لصالح تسويق برنامج دعائي وتصفية حسابات سياسية (العبادي)! ليتحول الحراك بعدها إلى هايد بارك نموذجي؛ مظاهرات تقليدية أيام الجمع، وخطب وشعارات، ورقابة أمنية روتينية، من دون ان يكون لها أي تأثير حقيقي على صانع القرار.

اليوم نحن أمام موجة رابعة من الحراك، بدأت في البصرة، وامتدت سريعا إلى محافظات الوسط والجنوب وصولا إلى بغداد. وعلى الرغم من أن مطالب هذا الحراك ظلت محصورة في سياق الاعتراض على نقص الخدمات، ونقص فرص العمل، إلا أن شرارها طال مقرات الاحزاب السياسية، وتوجهاتها السياسية (تحديدا فيما يتعلق بالعلاقة مع إيران)، فضلا عن بعض الرموز الصارخة للفساد وسوء الإدارة (مثل مطار النجف). هذه المرة أيضا تكرر الخطاب التقليدي نفسه، من خلال الحديث عن «المندسين» و«الاجندات»، وتكررت المقاربة الأمنية المفرطة في قسوتها وانتهاكاتها. في الأيام الاولى للمظاهرات كانت هناك محاولة صريحة من بعض الأطراف الشيعية في الأيام الاولى للحراك اتهام فصيل محدد، وهو التيار الصدري، بانه وراء هذا الحراك، ولكن مهاجمة مبنى محافظة العمارة التي يسيطر عليها التيار الصدري، فند هذا الاتهام تماما. كما فشلت السياسة التقليدية باتهام هذا الحراك والتحريض ضده، وبدا واضحا ان الجميع يتعامل مع هذه الاتهامات باستهزاء واستخفاف غير مسبوقين! وأخيرا بدأ الجميع، لأول مرة ربما، ينتبه إلى حقيقة السلوكيات غير المهنية، وغير الاخلاقية، التي تعتمدها المؤسسة العسكرية والامنية تاريخيا ضد أي حراك جماهيري، بداية من الاستخدام المفرط للقوة حد استخدام الرصاص الحي ضد المتظاهرين، مرورا بالاعتقالات العشوائية، وصولا إلى عمليات التعذيب المنهجية. وهذا الانتباه، ربما، سيجعل الجميع يقتنع بأن ثمة مشكلة بنيوية في هذه المؤسسات لا بد من التعاطي معها بجدية، خاصة وأن هذه الممارسات، التي غالبا ما كان يتم إنكارها، أو التقليل من أهميتها (عبر الادعاء بانها ممارسات فردية)، كانت تحظى بغطاء سياسي، وشعبي!

إن هذا الاتساع السريع لحركة الاحتجاج، وفي المناطق التي يستمد النظام السياسي العراقي المحتكر شيعيا زخمه وشرعيته، والذي يأتي بعد نسب التصويت المتدنية التي سجلتها هذه المناطق على غير العادة في الانتخابات الاخيرة، يطرح تحديا حقيقيا على الأحزاب السياسية الشيعية، خاصة في ظل انقسامها الحاد والصراعات البينية فيما بينها، يفرض عليها مراجعة شاملة لخطابها وسياساتها إذا ما أرادت استعادة ثقة الجمهور مرة اخرى.

المعضلة الأهم هنا أننا أمام عجز كامل عن التعاطي مع المطالب الأساسية المتعلقة بالكهرباء والماء وفرص العمل. فالكهرباء التي يعاني العراق من عجز مزمن فيها منذ العام 1991، بسبب التدمير الكبير الذي تعرضت له منظمة الكهرباء بفعل حرب تحرير الكويت، ثم بسبب العجز عن تحسينها بسبب الحصار الاقتصادي، شكلت أحجية حقيقية بعد العام 2003، فمراجعة الموازنات الاقتصادية للسنوات الماضية تكشف عن أن الموازنات الاستثمارية في قطاع الكهرباء زادت عن 20 مليار دولار، فضلا عن اموال مباشرة قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لقطاع الكهرباء بشكل مباشر، فقد خصص الكونغرس الأمريكي مبلغ 5.56 مليار دولار في العام 2004. ومع هذا لم تستطع هذه التخصيصات أن تحقق أكثر من زيادة مقدارها أقل من 12 ميغا واط (قدرة الانتاج في العام 2003 عشية الحرب بلغت 4.075 ميغا واط وفقا لصندوق النقد الدولي، وقدرة الانتاج الحالية تبلغ 15.9 ميغا واط وفقا لأرقام وزارة الكهرباء العراقية). وهذا يجعل قيمة الميغا واط الواحد يتجاوز ملياري دولار، أي ضعف السعر المتعارف عليه دوليا، وذلك لأسباب تتعلق بالفساد وسوء الإدارة.

اما مشكلة المياه، فهي وعلى الرغم من انها مشكلة مزمنة في البصرة، فقد فاقمتها التطورات الاخيرة المتعلقة بأزمة المياه في العراق، بسبب الانخفاض الشديد في امدادات المياه الواردة من تركيا وإيران، وبسبب عدم القدرة على تنفيذ السياسات المائية التي تضعها وزارة الري، وهو ما ادى إلى ارتفاع نسبة التلوث والملوحة في مصبات نهري دجلة والفرات مما ادى إلى تفاقم مشكلة المياه في البصرة!

أخيرا لا إمكانية حقيقية للحديث عن أي فرص عمل في القطاع العام في العراق، فهذا القطاع تضخم أكثر من ثلاثة أضعاف بين عامي 2003 ـ 2018 بسبب سياسات التوظيف الارتجالية، والتي استخدمت بشكل أساسي لرشوة الجمهور (لم يزد حجم القطاع العام في العراق عن مليون في العام 2003 في حين بلغ هذا القطاع ما يقرب من 3 مليون في العام 2018). لذا عمدت الحكومة العراقية في العام 2016 إلى التجميد الجزئي للتعيينات في القطاع العام، مع بعض الاستثناءات. وقد وصف التقرير القطري الصادر عن البنك الدولي 2017 القطاع العام في العراق بانه «كبير للغاية مقارنة باقتصاده»، وان الانفاق العام من خلال تعويضات العاملين في القطاع العام والتحويلات الاجتماعية يشكل المستوى الاعلى مقارنة بالمستويات العالمية. وكان من ضمن التوصيات التي قدمها التقرير هو تنفيذ خطة لتخفيض أعداد الموظفين من خلال التناقص الطبيعي للعمالة والغاء الوظائف التي تصبح شاغرة.

بناء على هذه المعطيات يبدو واضحا انه لا وجود لأية إمكانية لدى الحكومة العراقية لتنفيذ مطالب المحتجين، وأنها ستعمد إلى المقاربة الامنية، والوعود، لشراء الوقت، لعبور الأزمة. ولكن مراقبة الفئات العمرية للمحتجين، وحجم الغضب، يجب أن تنبه الطبقة السياسية العراقية إلى ان الاستمرار في السياسات الزبائنية المعتمدة، وبنية الفساد المستحكمة، لا بد من تغييرها، وإلا فان الغضب في المرة القادمة لن يقف عند حدود الخدمات.

* كاتب عراقي

مسيرة الرباط وعودة روح عشرين فبراير

المعطي منجب*

■ خرج يوم الأحد الماضي عشرات الآلاف من المغاربة للتظاهر عبر شوارع الرباط حول شعار أساسي هو إطلاق سراح معتقلي الحركات الاجتماعية وخصوصا حراك الريف.

ويمكن أن نسجل ثلاث مميزات أساسية، امتازت بها هذه المظاهرة عن غيرها.

ـ أول هذه المميزات هو الطابع الوحدوي للمسيرة. وهنا نبدأ بالتذكير بأن السلطات القضائية المغربية كانت قد أصدرت نهاية حزيران/يونيو الماضي أحكاما ثقيلة وانتقامية ضد زعماء حراك الريف، وصل أقصاها العشرين سنة سجنا نافذا في حق ناصر الزفزافي وثلاثة من رفاقه. كما وزعت محكمة الاستئناف بالبيضاء عشرات الأحكام المتراوحة بين عام واحد سجنا نافذا والخمس عشرة سنة. إن الصدمة التي أحدثتها هاته الأحكام غير المتوقعة والرجة الكبيرة التي أثارتها بين صفوف المجتمع المدني والسياسي بما فيه بعض الأوساط الموالية للنظام، كانتا من بين أسباب نجاح المسيرة.

أشار ملاحظون عديدون أن من بين ما انفردت به هذه المظاهرة، إذا ما قارناها بوقفات وتجمعات أخرى خرجت لنفس الهدف، هو طابعها الوحدوي. وفعلا فقد حضرت بقوة جماعة العدل والإحسان وكذلك فيدرالية اليسار المعارضة تتقدمها نبيلة منيب بالإضافة إلى الحركة الأمازيغية وحزب النهج الديمقراطي ونشطاء عشرين فبراير وكثير من نقابيي التعليم والوظيفة العمومية وآلاف المواطنين الغاضبين من انحدار البلاد تدريجيا، ولكن بطريقة تبدو أكيدة، نحو سلطوية قد ترهل قناعها حتى كاد يندثر.

ويظهر أن وحدوية المظاهرة ومعارضتها للنظام والحكومة هو أحد أسرار نجاحها. وهكذا فقد جذب انتباه الصحافيين أن المفكر والانثربولوجي عبد الله حمودي، الأستاذ بجامعة برينستون الأمريكية، والفقيه محمد العبادي، الأمين العام لجماعة العدل والإحسان، كانا يسيران في مقدمة المظاهرة وهما يشاركان، إلى جانب آخرين كالناشط الأمازيغي أحمد الدغيرني، في حمل نفس اللافتة. وكل زعماء الرأي هؤلاء ـ أي العبادي وحمودي والدغيرني ـ ألحوا في تصريحاتهم للصحافيين على أن اللحظة التاريخية التي يعيشها المغرب تقتضي تجميع كل «القوى الديمقراطية الحية» أو «قوى التغيير الصادقة في مواجهة الظلم» أو «كل مكونات الوطن المغربي» للوقوف في وجه «الاستبداد». أما إذا خصصنا بالذكر الأستاذ حمودي فقد تكلم بوضوح أكثر عن حيوية وضرورة التفاف الاتجاهات الإسلامية والعلمانية حول هدف واحد وحيد هو بناء جماعي لديمقراطية تعددية أصيلة.

ـ إن المميز الثاني لمسيرة الرباط هو عدم اكتفائها بالمطالبة بإطلاق سراح معتقلي الريف والمناطق الأخرى المتضررة من التدخلات الأمنية، بل تعدى ذلك إلى الإلحاح على ضرورة احترام الحريات العمومية والاعتراف بالحقوق الديمقراطية الأساسية كالحق في التظاهر السلمي وحرية التعبير الصحافة. وهكذا طالب المتظاهرون بإنهاء المتابعات القضائية المسيسة وبإطلاق سراح كل معتقلي الرأي ومنهم الصحافيون حميد المهدوي وربيع الأبلق وتوفيق بوعشرين كما رفعت صور هؤلاء إلى جانب معتقلي الريف وجرادة.

ـ ويبدو لنا أن الميزة الثالثة والأخيرة لمسيرة الرباط هو عودة ما يمكن أن نسميه روح عشرين فبراير والأمل في التغيير السريع الذي يمكن أن يحقق بفضل حراك الشارع. هاته الروح تجسدت أساسا في المطالبة بإصلاح النظام إصلاحا جذريا أو تغييره بحيث يصبح ممثلو الشعب «الحقيقيين» والمنتخبين هم القابضين على زمام الأمور. لقد كانت شعارات المظاهرة غير أيديولوجية على العموم وغير خاصة بمكون سياسي دون آخر، كما طغى عليها المنحى المدني دون الديني. لاحظ أحد الصحافيين الذي كان يهتم على الخصوص بالشعارات المنتقدة للنظام أن كل رجال الدولة الأقوياء هوجموا واتهموا بالاستبداد والابتعاد عن العدل والتضحية بالقطاعات الاجتماعية الحيوية كالتعليم والصحة. طالبت المسيرة بالفصل بين الثروة والسلطة وإرجاع السيادة للشعب حيث يمكن أن نذكر من بين الشعارات التي رددت بقوة «كل السلطة للشعب، كل الثروة للشعب». أما باللغة العامية، فقد صدحت الحناجر «اللي حاكمنا مافيا شعلوا فينا العافية» (من يحكموننا يمثلون مافيا وقد أوقدوا فينا النار). وكذلك: «علاش جينا واحتجينا؟ الحرية اللي بغينا» (لماذا أتينا للاحتجاج؟ لأننا نريد الحرية). ومن حين لآخر كان ينشد المتظاهرون، كما كان يُفعل في مسيرات 2011، قصيدة أبي القاسم الشابي والتي مطلعها:

إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر

ومن بين أوجه التشابه الأخرى مع مظاهرات عشرين فبراير، حضور من يسمون أنفسهم بالشباب الملكي. كان عددهم في هذه المناسبة لا يتجاوز الخمسة عشر نفرا، عيروا المتظاهرين «بالخيانة» و«إثارة الفتنة» كما رموهم بانعدام الوطنية ودليلهم كما أوضحوا هو «عدم حمل العلم الوطني» من لدن المتظاهرين.

وعلى سبيل الختم لابد أن نشير إلى أن الكرة الآن في معسكر النظام وحزب العدالة والتنمية الذي يقود الحكومة، فهل سيتابع هؤلاء سياسات يظهر أن الفئات الواعية والمسيسة من المجتمع المغربي ترفضها بقوة. يبدو أن هذه الفئات تتوق إلى تعاقد اجتماعي جديد. فهل من سميع؟

* كاتب مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

عمرها 4600 عام

العثور على أقدم ورشة لصناعة الفخار في مصر

■ القاهرة ـ أ ف ب: عثرت بعثة أثرية مصرية في أسوان على أقدم ورشة معروفة لصناعة الفخار تعود لعصر الدولة القديمة في الألفية الثالثة قبل الميلاد، بحسب ما أعلنت سلطات الآثار المصرية أمس الخميس. وجاء في البيان أن البعثة التي تعمل في مشروع تخفيض المياه الجوفية في معبد كوم أمبو في محافظة أسوان (900 كيلومتر جنوب القاهرة) «عثرت صدفة على هذه الورشة» موضحًا أنها تعود إلى عهد الأسرة الرابعة (2613–2494 قبل الميلاد) في زمن بناء الأهرامات، وفقًا للمصدر. وتضمّ الورشة «حفرًا نصف دائرية لصناعة الفخّار بطريقة القوالب».

وعثرت البعثة أيضًا داخل الورشة على «أقدم عجلة حجرية لصناعة الفخار في مصر القديمة في هيئة قرص دوار من الحجر الجيري وقاعدة مجوفة» كانت تدار باليد، وفقًا للبيان.

ويلقي هذا الاكتشاف الضوء على «طبيعة الحياة والصناعات اليومية في مصر القديمة، وتطور الفنّ المصري القديم في تحسين وتطوير أدوات الصناعة لمواكبة متطلبات الحياة اليومية» حسب الوزارة.

شركات أمريكية ترغب في استعادة عهد الرحلات الجوية الأسرع من الصوت

■ فارنبورو (المملكة المتحدة) ـ أ ف ب: تطمح شركة أمريكية ناشئة إلى إحياء عهد الرحلات الجوية الفائقة لسرعة الصوت، بعد خمسين عامًا على ظهور طائرات كونكورد التي عادت وخرجت من الخدمة بعد حادث مروّع مطلع العقد الماضي.

ويقوم على هذا المشروع بلايك شول، وهو موظّف سابق في «أمازون» أسس شركة «بوم سوبرسونيك».

وأعلن عن مشروعه قبل أيام أمام طائرة كونكورد موضوعة في متحف بروكلاندز للطيران جنوب غرب لندن. وتحظى هذه الشركة الناشئة بدعم من جهات عدة، مثل ريتشارد برانسون مؤسس شركة «فيرجين».

وتعمل مؤسسات كبرى في مجال الطيران، من بينها الخطوط الجوية اليابانية «جابان ايرلاينز»، على مشاريع مماثلة.

وتأمل «بوم سوبرسونيك» أن تصبح طائرتها التجريبية «بايبي بوم» جاهزة في العام المقبل، علمًا أن مشاريعها تثير الشكوك أحيانًا.

ويقول شول «قصة طائرات كونكورد هي قصة رحلة بدأت ولم تنته، ونحن نرغب في استئنافها».

تزامن هذا الحدث الذي أقيم في متحف بروكلاندز مع إقامة المعرض الدولي للطيران في فارنبورو المجاورة.

ويقول شول، وهو أمام طائرة كونكورد قديمة أقلعت لأول مرة في عام 1969م: «نحن نستوحي في شركتنا مما أنجز قبل نصف قرن».

ويقول متحدثًا لجمهور من العاملين السابقين في شركة كونكورد: «تقضي خطّتنا بصنع طائرة أسرع ومتاحة لأكبر عدد ممكن».

تأمل «بوم سوبرسونيك» في إنتاج طائراتها النفاثة الجديدة ابتداء من منتصف العقد المقبل، والهدف منها اختصار الوقت في الرحلات الجوية.

والطائرة المقترحة يمكنها أن تطير لمسافة (8) آلاف و(300) كيلومتر، وتصل سرعتها إلى (2335) كيلومترًا في الساعة.

وفي حال نجحت الشركة في مساعيها، ستكون طائراتها هي الأولى المتجاوزة لسرعة الصوت التي تطير منذ عام 2003م.

فقد قررت كونكورد سحب كلّ طائراتها من الخدمة بعد الحادث الذي وقع في عام 2000م حين تحطّمت إحدى هذه الطائرات أثناء إقلاعها من باريس. وأسفر ذلك الحادث عن مقتل (113) شخصًا. لكن بعض المحللين لا يتحمسون كثيرًا لهذه المشاريع.

ويقول ساج أحمد، المحلل في «ستراتيجيك ايرو»: إن «الرحلات التي تتجاوز سرعتها سرعة الصوت ليست محط طلب كبير من المسافرين وشركات الطيران»، إذ إن المسافرين غالبًا ما يفضّلون الرحلات المنخفضة التكلفة.

ولذا لن تكون الطائرات الأسرع من الصوت ذات جاذبية كبيرة، بسبب التكلفة العالية والتلوّث الصوتي والقدرة المحدودة على استيعاب الركاب، حسب ساج أحمد.

الفلسطينية «جانا» أصغر صحافية في العالم

الصبية الفلسطينية «جانا التميمي» (12 عاما) تعتبر أصغر صحافية في العالم وقد شاركت في احتفالات مئوية ميلاد الزعيم جنوب الأفريقي الراحل «نيلسون مانديلا» في «جوهانسبرغ».

أحوال الناس

● أعلنت **إيمان عون**، المديرة الفنية لمسرح عشتار أن انطلاق فعاليات مهرجانه الدولي الرابع لمسرح الشباب سيتم يوم غد السبت في المسرح البلدي في دار بلدية رام الله، تحت عنوان «التجلّي».

● أصدرت «الهيئة العامة للمطابع الأميرية» في مصر كتابا بعنوان» **أحمد فؤاد نجم**.. ضمير مصر الحي» تزامناً مع احتفالها بمئوية الشاعر الراحل الممتدة طوال الشهر الحالي.

● **محمد الأعرج**، وزير الثقافة والاتصال المغربي، يفتتح اليوم الجمعة، فعاليات الدورة العاشرة للملتقى الوطني لفن الكاريكاتير والإعلام، في فضاء القصبة الأثري في مدينة شفشاون، وتشهد الدورة تكريم الفنان **نور الدين بناني**، أحد كبار رسامي الأسبوعية الساخرة «أخبار السوق» خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات، كما ستحتفي بالإعلامي والكاتب السوداني المغربي **طلحة جبريل**.

● **بندر العنزي** رئيس مجلس إدارة جمعية التمريض في الكويت قدم بلاغا للنائب العام ضد منتج وبعض فناني مسرحية «مبروك ماياكم» بتهمة الإساءة لمهنة التمريض.

هواء طلق

وننتظر

د. ابتهال الخطيب

ثار أخيرًا أهل البصرة، كيف لا وهم يشربون الماء الملوث ويأكلون الخبر الناشف، وقد تدهورت الأحوال في الجنوب العراقي، الذي كان ذات يوم من أغنى المناطق، إلى حد لم يعد السكوت عنه أمرًا ممكنًا؟ ثار الجنوب العراقي بسبب المعاناة والظلم والتمييز، ومن أجل إنهائها جميعًا سبق أن دفع العراقيون أثمانًا باهظة من أمنهم واستقرارهم وأرواحهم دون أن يتغير شيء، فلا معاناة خفت ولا ظلم انتهى ولا تمييز أخفى وجهه القبيح. يبقى العراق الخلاب يدور في دوائر المعاناة، حكومات خربة، وتدخلات خارجية، وأطماع ومؤامرات، حتى بلغت المعاناة أن عطش أهل الرافدين وجاع أصحاب أجمل مزارع الدنيا وأخصبها!

المثير في الموضوع هو ردة الفعل العربية تجاه ثورة البصرة، حيث انقسم الرأي، خصوصًا في الخليج، إلى قسمين واضحين، رأيٌ عنونها بثورة سنية ضد حكومة شيعية ذات مظلة إيرانية، وآخر وصفها بالثورة المتآمرة على حكومة شيعية من أطراف كارهة داعشية المنطلق.

لم تعد العقلية العربية قادرة على الخروج عن هذين المسارين، فالموضوع إما تآمر شيعي بتأييد إيراني أو تآمر سني للقضاء على الشيعة، إذ لم يعد العرب المسلمون قادرين عن التفكير خارج هذه العلبة الطائفية، ولم يعودوا متمكنين من رؤية المظالم والمعاناة، أو قادرين على تمييز أكثر مظاهر المعاناة الإنسانية وضوحًا و«بساطة» الجوع والعطش، لقد أصبح خلف كل عطشان يصرخ مؤامرة إيرانية، وخلف كل جائع يشتكي حرب سنية على الشيعة، إنها عقلية لن تفضي سوى إلى الفناء.

تشير القصة هنا إلى طريق من اثنين، فإما أن هذه العقلية على جادة الصواب، بحيث إن كل مشاكلنا بسبب تآمر الشيعة على السنة والسنة على الشيعة، فيجوع الناس ويعطشون لأنهم سنة أو يفقدون وظائفهم وبيوتهم وأمنهم لأنهم شيعة، ثم يثور هؤلاء لأنهم يودون التغلب على الشيعة أو يتظاهر أولئك لأنهم يودون القضاء على السنة، وتلك مصيبة فاحشة. أو أن معظم المؤامرات هذه لا تدور سوى في عقولنا، فلا نستطيع تفسير المعاناة إلا على أساس طائفي، ولا نكاد نرى الجوع والعطش والفقر وامتهان الكرامة وضياع الأمن والأمان إلا من منظار شيعي سني، ولا نفسر مصائبنا إلا من خلال نظرية التآمر؛ شيعة يودون بناء دولة شيعية «ليفرسنون» (نسبة لفارس) العالم العربي، أو سنة يودون القضاء على الشيعة «ليسننون» المسلمين بأكلمهم، وإن كان الوضع كذلك، وإذا كانت تلك حروب تدور في عقولنا فالمصيبة هنا أعظم. ولربما مصيبتنا الحقيقية هي أفدح من المصيبتين السابقتين، وربما مصيبتنا هي في أن حروبنا فعلاً طائفية. وهي وإن لم تكن غير طائفية ومستحقة، فلا نستطيع أن نفكر بها أو أن نقيمها سوى من خلال هذا المنظور المريض.

مما لا شك فيه أن هناك صراعًا طائفيًا قويًا في المنطقة، وأن هناك جانبًا حقيقيًا للتدخلات الإيرانية الواضحة وللمقاومة السنية البينة تجاهها، ولا يمكن إنكار الدور الإيراني في المنطقة ولا الدور الأمريكي الأوروبي في بناء مقاومة شرسة لهذا التدخل لتبقى المنطقة مشتعلة بنيران مقدسة قديمة لم تنطفئ شعلتها منذ الألف عام وتزيد، إلا أن النفخ في هذا الجانب وجعله القصة الوحيدة والمنظور المنفرد والمقياس الأساسي لكل المشاكل لا يقود إلا إلى تضخيم المأساة وإصابة أصحابها بالعمى الكامل. نحن في عالمنا العربي طائفيو التفكير حتى النخاع؛ فالجوع له عندنا مذهب والعطش له طائفة، حتى المعاناة لها مسجد والمظالم لها حسينية. الناس تعاني في العراق، في بلد هو منبع الحضارة الإنسانية الأولى، أرضه من أغنى الأراض وأهله من أكثر أهل الأرض ثقافة وإنتاجًا، فهل يجب أن تكون هناك مؤامرة ما لكي يثور أهل هذه البقعة الفريدة على أوضاع فقر ومعاناة وجوع وعطش لا تليق بهم ولا بتاريخهم ولا بإمكانيات أرضهم؟ هل يحتاج البصريون إلى نعرة طائفية تحفزهم لكي يغامروا بأرواحهم وأمنهم؟ ألا يكفي الجوع والعطش والبكاء على أطلال مصادر ماء– كانت ذات يوم من أغنى مصادر الأرض– سببًا للثورة ضد الفساد أيًا كانت طائفته وتحالفاته السياسية؟ ما هذا العمى الجماعي الذي أصاب أمتنا، فلا تستطيع أن ترى إلا من خلال سنيتها أو شيعيتها، ويا ليتها ترى شيئًا بالفعل؟ لا شيء سوى ماض بائد وأطماع ساذجة وانتصارات مقدسة لا يمكن لها أن تتحقق على أرض الواقع في يوم. ما زلنا ننتظر– شيعة وسنة ومسلمين ومسيحيين ويهودًا– مخلصًا ما على هذه البقعة المنكوبة من الكرة الأرضية، فنحن الوحيدون الذين لا نزال نعتقد بالحرب المقدسة ونقيس السياسة بمقاييس الأديان وننتظر بطلًا يخلصنا، خلصت الحياة وزهقت الأرواح وما زلنا ننتظر.

الروبوتات تقوم بتسليم البضائع في الصين

■ بكين ـ أ ف ب: بدأت روبوتات صغيرة مجهزة بالنظام العالمي لتحديد المواقع الجغرافية وكاميرات ورادارات، تسلّم البضائع إلى الزبائن في الصين، من طرود ومشتريات ووجبات غذائية.

تجول هذه الآلات، المكعبة الشكل الصفراء والسوداء التي توازي بحجمها غسالة صغيرة، منذ أيام عدة في حي كافكا السكني في بكين، أمام أعين المارة المدهوشين. وهي تنقل المشروبات والفواكه ورقائق البطاطس من متجر صغير مجاور وتسير على عجلات بسرعة ثلاثة كيلومترات في الساعة. ونقطة ضعفها هي «أنه يتعذر عليها تسليم البضائع مباشرة عند مدخل الشقة، كما الحال مع عمّال التوصيل»، بحسب ما تقول زبونة بعد أن تسلمت كيسًا من الكاجو في هذا الحي الواقع في الضاحية الشرقية للعاصمة الصينية.

وهي تؤكد «لكنها تبقى عملانية. فالروبوت يسلم البضائع بسرعة نسبيًا».

كيف تجري الأمور في الواقع؟ يختار المستهلك عبر تطبيق للهواتف الذكية المنتجات التي يرغب في الحصول عليها، مع تسجيل عنوانه قبل الدفع عبر الإنترنت. فيزوّد العامل في المتجر الروبوت بالبضائع وتصل الطلبية بعد ثلاث أو أربع دقائق عند مدخل المباني الواقعة على بعد مئتي متر تقريبًا.

وجلّ ما يتعيّن على المستلم القيام به هو الضغط على رابط عبر هاتفه لفتح الصندوق وتسلّم الطلبية.

وفي الصين التي تشكّل أكبر سوق عالمية للتجارة عبر الإنترنت، يتبضّع (52 %) من السكان بواسطة الهاتف الذكي مرة واحدة في الأسبوع على الأقل، مقابل (14 %) في بلدان أخرى، حسب ما أظهرت دراسة صادرة عن مجموعة «بي دبليو سي». ويعزى انتشار هذه الممارسات خصوصًا إلى رواج تقنية الدفع عبر الأجهزة المحمولة الأكثر تطورًا في الصين مما هي في الغرب.

مكافأة لشاب مشى 30 كيلومترا للوصول الى عمله

■ ميامي ـ أ ف ب: رفض الشاب والتر كار أن يفوت اليوم الأول في عمله في شركة نقل أثاث، فما كان منه عندما تعطلت سيارته ولم يجد وسيلة أخرى، إلا أن يمشي مسافة (32) كيلومترًا.

فاستفاق بعد منتصف الليل لقطع المسافة وقد كوفئ والتر كار البالغ عشرين عامًا على اندفاعه، إذ إن صاحب العمل لوك ماركلين قدم له سيارته الخاصة. وقد انتشرت هذه القصة سريعًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي بفضل «جيني لامي» من «الاباما»، التي توجه كار إلى منزلها في أول مهمة له في الشركة الجديدة. وهي التي نشرت القصة عبر «فيسبوك».

وقالت عن كار، في رسالة استقطبت أكثر من ستة آلاف ردة فعل: «إنه متواضع ولطيف وبهيج. أنا معجبة جدًا بهذا الشاب».

وقالت لامي إن كار أخبرها أن عائلته أصلها من «نيو اورليتز» وقد فقدت منزلها في إعطار كاترينا فانتقلت إلى الاباما.

وكان كار دفع إيجار شقته ولم يعد يملك أي فلس، فترك منزله في هومود في ولاية الاباما بعيد منتصف ليل الجمعة الماضي ليقطع مسافة (30) كيلومترًا للوصول إلى العمل. وبعد أربع ساعات على انطلاقه أوقفه شرطي على الطريق، وكان قد أعجب بصراحة كار، فقدم له طعام الفطور ونقله مسافة كيلومترات.

وبعد وصوله إلى قرية أخرى، توقف شرطي آخر أبلغه زميله بوضع كار، وأوصله إلى وجهته النهائية عند السيدة لامي وأخبرها بالقصة.

وعندما علم صاحب العمل بالقصة قرر إعطاء سيارته للموظف الجديد.

وأطلقت لامي بعد ذلك نداء لجمع الأموال لكار عبر وسائل التواصل الاجتماعي جمعت حتى الأربعاء (60) ألف دولار.

وقال الرجل الشاب في شريط فيديو: «لا بد أن يكافأ الشخص على الجهود التي يبذلها».

اغتصاب جماعي لسائحة روسية في الهند

■ نيودلهي ـ أ ف ب: أوقفت الشرطة الهندية ستة رجال، أمس الخميس، بعد تعرض سائحة روسية للتخدير ولاغتصاب جماعي مفترض في بلدة سياحية رائجة في شمال البلد، على ما كشف مسؤولون.

وأفادت وسائل الإعلام بأن الشابة البالغة من العمر (21) عامًا تعاني من آثار عضّ على الوجه والذراعين وقد عثر عليها عارية وفاقدة للوعي في غرفتها في النزل صبيحة الإثنين.

وقال المحقق مانغايار كراسي إن «ستة رجال أوقفوا على خلفية تخدير الشابة واغتصابها».

وكانت الشابة التي تسافر وحيدة قد وصلت إلى بلدة تيروفانامالاي في ولاية تاميل نادو الخميس الماضي.

ومن بين الموقوفين، مدير النزل ومرشدها السياحي الذي أبلغ الشرطة بأنه وجدها ممددة على الأرض بعد ساعات على ممارسة الجنس معها برضاها، وفق ما كشفت محققة أخرى.

وأفادت هذه الأخيرة بأن الشابة تعالج في المستشفى من تداعيات جرعة زائدة من المخدرات وإصابات طفيفة.

وأعمال العنف الجنسية الطابع ظاهرة مستشرية في الهند، حيث تسجل (110) حالات اغتصاب كلّ يوم، غير أن نشطاء يعتبرون أن الأعداد أكبر بكثير خصوصًا أنه لا يتم الإبلاغ عن جزء كبير منها.

وقد تعرضت سائحات أجنبيات كثيرات لاعتداءات جنسية في الهند في الأشهر الأخيرة.

وحسب أرقام حكومية عممت، الأربعاء، شهدت البلاد (110333) حالة اغتصاب بين عامي 2014 و2016.

إيفا تروّج لفيلم «الدبور»

نجمة السينما الأمريكية «إيفانجلين ليلي» شاركت في الترويج لفيلمها الجديد «الدبور ورجل الحشرات» في العاصمة الإيطالية روما أمس.

مليون مليار طن من الألماس في أعماق الأرض

■ واشنطن ـ أ ف ب: قال علماء في معهد ماساتشوستس الأمريكي (ام آي تي) إن باطن الأرض يضمّ مليون مليار طن من الألماس، ولكن على عمق أبعد بكثير من الأعماق التي تصل إليها أعمال الحفر اليوم.

وحسب أولريش فول، الباحث في قسم علوم الكواكب والغلاف الجوي والأرض في المعهد: «لا يمكن بلوغ هذا الألماس، لكن هناك الكثير منه، أكثر مما كنا نتوقّع».

وتقدّر هذه الكمية بمليون مليار طن، وهي كمية هائلة، لكنها على عمق (145) إلى (240) كيلومترًا.

وباستخدام أجهزة رصد الزلازل لتحليل الموجات الصوتية التي تمرّ عبر طبقات الأرض، توصّل الباحثون إلى وجود هذا الكنز في صخور تمتد بين القشرة الأرضية (الطبقة الخارجية للكوكب) والوشاح (الطبقة الوسيطة بين القشرة والنواة).

بدأ هذا البحث حين فوجئ العلماء بأن الموجات الصوتية تتسارع بشكل كبير في تلك الأعماق من الأرض. وتبيّن أن الموجات لا تنتقل بهذه السرعة إلا في الصخور الألماسية.

ويتشكّل الألماس من الكربون تحت الضغط الكبير ودرجات الحرارة القصوى في باطن الأرض، ولا يخرج إلى سطحها سوى مع البراكين.